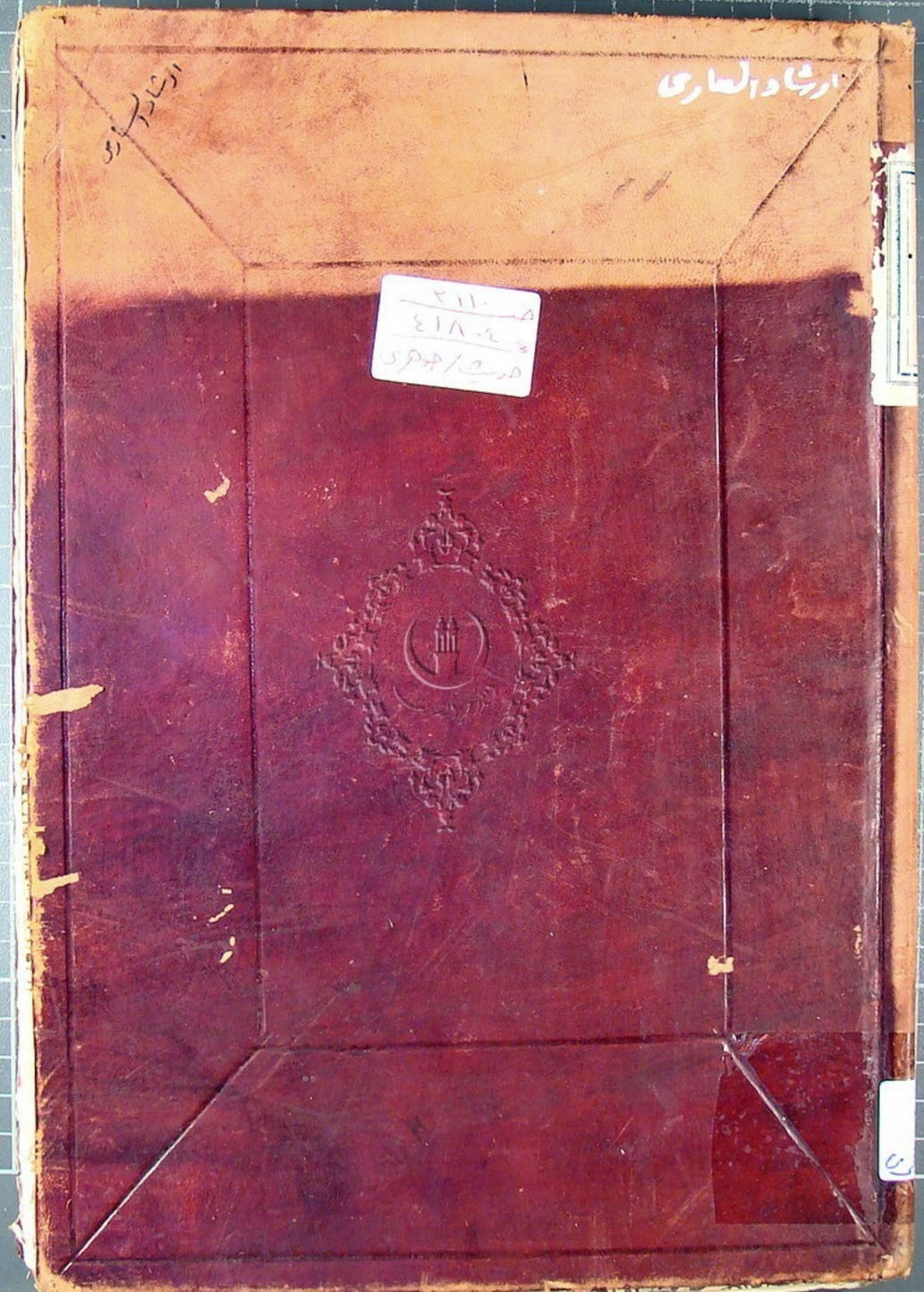
ارشاد الساری

جزء الخمر

وقد اشتمل

اشتمل هذا الجزء على عدة من الكتب من صحيح البخاري

كتاب التفسير ٥٥ كتاب فضايل القران ٥ كتاب النكاح

كتاب الطلاق ٥٥ كتاب النفقات ٥ كتاب الاطعمة

كتاب الذبائح ٥٥ كتاب الاضحي ٥٥ كتاب الاشربا

ينلوه الطب

B مل
سط ٢٢
٤١١٠
مخصوصة
٤١٨٠٤
عمومية

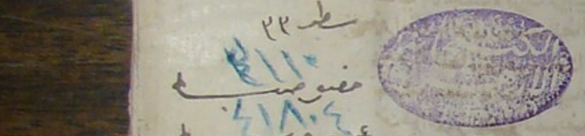

حديث
عبد الرحيم

وقف

الفقير وجعل هذا الكتاب الى الله تعالى سيدي محمد بن المرحوم الشيخ حسن
امهر رئيسه الكريم بالكرم على طلبة العلم بالازهر وجعل وقفه تحت يده في الخزانة
الكائنة بالمقصورة تحت بحارة العرهيمية تحت يد اخيه الشيخ احمد الجوهري مدة حياته
وبعد وفاته يكون تحت يد الامام الراتب بالازهر اماما شافعيا وقف بدله لجدها
محمد فمن بدله بعد ما علمه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر وقال في
الوقت كتاب تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن
تاخر البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير والت
بمعنى قيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال فوم
منهم ابو عبيدة هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي التفسير في الغالب من وجهين الاول
من حيث هو منقول وهي جملة التفسير وطريقة الرواية والنقل والثاني من
حيث هو معقول وهي جملة التاويل وطريقة الرواية والعقل قال الله
تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في
فهم القرآن العربي ليعرف الطالب الكلمة وشرحها وشرح لغتها واعرابها ثم يتفاضل
في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فينبغي لكل منها حفه وقال غيره التفسير علم يعرف
به كتاب الله تعالى المنزل ببيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمد ذلك
من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج الى
معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في
كتاب قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمايه وسبعة الاف
علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف
اذ لكل كلمة باطن وظاهر وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها
من روابط وهذا مما لا يجهل ولا يجهل الا الله تعالى انتهى وحذفت الالف من اسم
الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والاتصال بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان
مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق لتوهم ومما الرحمن واجيب بانهم
جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري
في الزاهر الرحمن اسم عبراني لسن بعربي قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه
الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت له اسما من اسمائي الحديث قال القرطبي
وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للنحاة والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحمر
كغضبان من غضب والرحيم نعيل منه كمريض من مرض والرحمة من اللغة رقة القلب
وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان ومن ثمة الرحم لانعطافها على ما فيها وهو بجوز
باسم السبب ويستعمل في حقه تعالى بحمل على انعامه او على ارادة الخير لخلقه
اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف في اللفظين فقيل هما سواء فان كررتما ن
وقديم ورد بان امكان المخالفة يمنع الترادف ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ
لان زيادة البنا وهو الزيادة على الحروف الاصول تفيد الزيادة في المعنى كما في
قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن الدنيا والاخرة
ورحيم الاخرة واسند بن جرير عن العبد في انه قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم
بالمومنين

بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان بالمومنين رحيما فخصهم
باسمه الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها في الدارين لجميع خلقه والرحيم
خاص بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا المانور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد
على ما ذكر من زيادة البناء حد وروحاء ذكره بن ابي الربيع وغيره لكن قال الدماميني
والتحقيق نحذر وروحاء ربما يدفع بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر انما في ان يقع
في البناء الاخص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره وتهم وبان
ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلازمان في الاستغراق متحدي النوع في المعنى كغوث
وغوثان لا كحمد وحامد فان بينهما اختلافا في المعنى قال وهذا فائدة حسنة وهي
ان بعض المتاخرين كاد يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار
ورحيم وغفور كلها مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان يثبت
للشيء اكثر مما له وصفات الله تعالى منتاهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة
انما تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله منزهة عن ذلك انتهى وقول
بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب عنه
بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقوله ان الرحمن علم من الغلبة
لانه غير جار تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القرآن وشبهه نقض بانه لا يلزم من
عدم جريانه تابعا ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقا نعته وقال
بعضهم ان اراد القائل انه علم اختصاصه تعالى به فمسلم ولا يمنع هذا وقوعه نعتا وان
اراد انه جار لا علم لا يظهر فيه اي معنى المشتق لمنوع نظهور معنى الوصفية وعلمية الغلبة
يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل لانه تعالى فلا يتحقق فيه الغلبة واما قول بني حنيفة
في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم ولما تنتهي بذلك كساه الله تعالى جلباب
اللعن وشهر به فلا مقال الا مسيلمة الكذاب والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان
وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذين الاسمين لعلم العارف ان المستحق لا يستعان
به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها جليلها
وحقيرها فيتوجه بشراشره الى جنابه القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل
سره بذكره والاستمداد به عن غيره الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم
وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة تفتقر فيها الى زايد
على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة له
لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث وتحمل ان يكون المراد
ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه

باب ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من
التفسير واعم من ذلك والفاتحة في الاصل اسم فاعل من فتح لما فيه سمي بها اول ما يفتتح
به الشيء من اطلاق المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى
الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه ثم جعلت علما للصورة المعينة لانها اول

الكتاب الحجز قاله بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه بفتح الجزء
اي لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في
المجاز وكره انس والحسن وابن سيرين تسميتها بذلك قال ولا اعاذك اللوح المحفوظ
واجيب بان في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله ام القرآن وام الكتاب صححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا
التعليل مناسب لتسميتها بفاتحة الكتاب لا بام الكتاب وقد ذكر بعض المحققين
ان السبب في تسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من
الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان
معنى العبادة تمام العبد بما تعبد به وكلفه من الامتثال الاوامر والمواعي وفي
الصراط المستقيم ايضا من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب
عليهم وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان
الغرض الاصلي الارشاد الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاحتراز
بان كثيرا من السور كذلك بقدم بعدم المسارعة لانها فاتحة الكتاب وسابقة
السور وقد اقتصر مغلوطها على كليات المعاني الثلاثة بالترتيب على وجه اجمالي
لان اولها ثناء واوسطها تعبد واخرها وعد ووعيد ثم بصير ذلك مفصلا في سائر
السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي انها مهدت ارضها ثم
دحيت الارض من تحتها فسميت ام القرى كما سميت مكة ام القرى انتهى
وما قاله المولى هو معنى ما قاله البيضاوي وسمي ام القرآن لانها مقصده ومبدؤه
اي بتقدير كتابة المصاحف وبدء اجزائها في الصلاة ونزل انها فاتحة ابواب
الجنة ولها اسماء اخر لا تطيل بها والدين الجزاء الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر
وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق ايضا هذا الاسناد عن ابي قلابة عن
ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد موصول من حديث ابن
عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف اي تدين تدانا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة ايضا كسابقه
وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث ابن عمر
مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت كن كما شئت كما تدين تدان رواه
عبد الرزاق في مصنفه ومعناه كما تفعل يجازى به وفي الزهد للامام احمد عن مالك
ابن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد وقال
مجاهد فيما وصله عبد الرحمن بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل
تكذبون بالدين اي بالحساب ومن طريق ورقاء بن ابي نجيح عن ابي مجاهد ايضا
في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي محاسبين وبه قال حدثنا مسدد

هو

هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد حبيب بن عبد الرحمن بالحاء المهملة مصغرا الانصاري عن حفص
ابن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن ابي سعيد بن المعلى واسمه
رافع وقيل لبيد بن حارثة ونواه بن عبد البر وهي الذي قبل لها فه قال كنت اصلي في المسجد
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وفي تفسير الانفال من وجه
اخر عن شعبة فلم احفل حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت
اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم زاد ابو ذر الا
يحيكم واستدل به جمع اصحابنا الحنفية وغيرهم على ان اجابته واجبة
واجيب بمعنى المراد بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح جماعة من اصحابنا
الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم
وهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة
وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كانت المخاطبة في الصلاة ام
لا لكونه يخرج بالاجابة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب
الاجابة وتوخرج المجيب من الصلاة وفي ذلك جمع بعض الشافعية ثم قال لي
عليه الصلاة والسلام لاعلمنك سورة هي اعظم السور وفي نسخة هي اعظم سورة
في القرآن لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها
على فوايد ومعان كثيرة مع وجازة اللفظ واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وهو حتى محلي عامة اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع من ذلك الاشعري
والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسما الله تعالى
وصفاته كلامه لا نقص فيها واجيب بان التفضيل انما هو بحسب ان ثواب بعضه
اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم انحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة
ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قبل ان تخرج بالفوقية في اليونينية
من المسجد ثم اخذ بيدي بالافراد فلما اراد ان نخرج من المسجد قلت له زاد
ابو هريرة يا رسول الله لم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال
الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير
الانفال هي السبع لانها سبع ايات كسورة لا تشاركها المعاون لاشتمالها
وقيل الفاتحة المثاني لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس
فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او لانها يثنى بها على الله
او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني
وفي القرآن سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصفتين اذا جعلنا
من للبيان والقرآن العظيم الذي اوتيته قال التوربشتي ان قيل كيف
صح عطف القرآن على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك

وانما هو من باب ذكر الشيء بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير انبئك ما يقال
له السبع المثاني والقرآن العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القرآن على
السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في
الوصف منزلة التغاير في الذات انتهى وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم بقوله اعظم سورة في القرآن
حيث ذكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تفحصت سورة سورة في القرآن وجدتها
اعظم منها ونظيره في الشق لكن من خصك الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال
ان يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا منكور
وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي مازاد على الفاتحة
وذكر ذلك رعاية لعظم الاية ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة
على الفاتحة ويؤيد ذلك ان الفاتحة سبع الايات لكن منهم من عد البسملة اولى لان
اتمت لايتاسب وزانه وزان فواصل السور والحديث ابن عباس لم يعد الرحمن الرحيم
الاية السابعة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة
وعن عمرو بن عبيد انها ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا
في فضائل القرآن والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل
القرآن وابن ماجة في ثواب التسبيح **باب غير المغضوب عليهم**
عليهم ولا الضالين الجمهور على جر غير بدلا من الذين على المعنى او من ضمير عليهم وردا بان
اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وتعريف استثمل غير استعمال الاسماء
نحو مررت بمثلك فلا اختيار لتوغله بدلا لذلك وعن سيبويه هو وصفة للذين وردبان
غير الاشتراك واجيب بان سيبويه نقل ان ما اضافته غير محصة قد يتخصص فتتعرف
الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب تقيل حالا
من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين وعاملها معنى الاضافة قال ابن كثير
والمعنى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية
والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق
وعدلوا عنه وهم الضالون وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا
يهتدون الى الحق واكد الكلام بلا المؤذن على ان ثم مسلكين فاسدين وهما ما تقتا
اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زايدة والتصحيح
ما سبق من انها لتاكيد النفي ليلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت والفرق
بين الطريقين لتجتنب كل منهما فان طريقة اهل الايمان مشتملة على العلم
بالحق والعمل العمل اليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب
لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم
والنصارى لما كانوا قاصدين شيأ لكنهم لا يهتدون في طريقه لانهم ما نوا الامر
من بابه وهم اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب
عليه

عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى
احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصارى وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي
قال **اخبرنا مالك** الامام **عن سمي** بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مصغرا
مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام **عن ابي صالح** ذكوان **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في الصلاة **غير المغضوب**
عليهم ولا الضالين **فقولوا امين** بالمد والقصر لغتان ومعناها استجب فهي اسم فعل
بني على الفتح وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف بانه لو كان كذلك
لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه
الغارسي قول من جعله اسما عن معنى انه ضمير يعود عليه تعالى لانه اسم
فعل **فمن وافق قوله** بامين **قول الملائكة** بها **غفر له** اي للقائل سلم **ما تقدم**
من ذنبه المتقدم كله فمن بيانية لا تبعيضية وظاهره يشمل الصغاير والكباير والحق
ان الغفران خص منها ما يتعلق بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للدلالة فيه لكنه
شامل للكبائر الا ان يدعي خروجها بدليل اخر وزاد الجرجاني في امالية في
اخر هذا الحديث وما تاخر وعن عكرمة مما رواه عبد الرزاق قال صفوف
اهل الارض على صفوف اهل السماء فان وافق امين في الارض امين في السماء
غفر للعبد وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب
الصلاة **باب قول بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة** كذا لابي
ذر مضافا لبسمله لغيره **وهو** اي في نسخة **باب تفسير**
سورة البقرة وعلي ولابي ذر ما وجد مكتوبا بين اسطر البيض اليونينية
باب قول الله تعالى **وعلم ادم الاسماء كلها** اما بخلق علم ضروري
لها فيه او الفاني في روعه ولا ينتقر الى سابقة اصطلاح لتسلسل والتعليم فعل
يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر
الاية يقتضي ان التعليم للاسماء ولو به باسمائها ولذا قال الزمخشري اي اسماء المسميات
فحذف للضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من مسمى
وعوض عنه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بانه يكون اللام عوضا
عن الاضافة ليس مذهب البصريين اذا قال به الكوفيون وبعض البصريين و
البصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وباتم لم يجعل المحذوف مضافا
الى الاسماء اي مسميات الاسماء ليتنظم تعلق الانباء بالاسماء فما ذكر بعد التعليم
وهو ان قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لا تقول ان معظم ما علمه
ادم وعلمه وعجز عنه الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقايق
المسميات واحوالها وخواصها فيها من الظهور الفضيلة والكمال اغاهر ذلك وقال
هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي

اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا حاجة في الكلام على هذا التقدير وجوابه
ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك بدون معرفتها فلا وجه
تمتاز به عما عراها وهذا كما قاله في المصابيح واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء
الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الازدي الفراهيدي بالفاء البصري وسنط لابي ذر عن ابراهيم قال حدثنا هشام
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط الصعفري بضم العين
وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة او التحديث حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري حدثنا سعيد هو بن
ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يجمع المؤمنون يوم القيامة ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على المحذوف
بينه في رواية له فيقولون لو استشفعنا الى ربنا لوهو المتضمنة معنى
التمني والطلب اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه
من الكرب فيأتون آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك بيده واسجد لك
ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيا موضع الشيء اي المسميات ارادة للتنقي
واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها ما تشفع لنا عند ربك حتى يريحنا فالراحة
من الاراحة من ما نحن فيه فيقول لهم لست هناكم اي ليست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة ويذكر ذنبه وهو زلة الشجرة والاكل منها
فيستحي بكسر الحاء الابي ذر فيستحي بسكونها وزيادة تحتية ايتوا نوحا فانه اول
رسول بعثه الله الى اهل الارض بالالف والرا وهلاك قومه لا آدم كانت رسالته
بمنزلة التربية والارشاد لا ولاد وليس المراد ببعثه الله الى اهل الارض عموم
بعثته فان ذا من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له
بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين من بعد هلاك
سائر الناس بالطوفان فانهم لم يكن ذلك في الاصل بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بما عابه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة لانه
لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد
ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح
وبانهم لم يستوفوا مدة عاد على سائر من قومه فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في
زمن نوح عليه الصلاة والسلام غيره والله اعلم فيأتونه فيقول لهم لست هناكم
قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى
انها ليست لهم لا بل لغيره ويذكر مسألته ربه المحكي عنه في القرآن بقوله تعالى رب انى
من اهلي وان وعدك الحق اي وعدك تنجي اهلي من الغرق وسالان يجعله من اهل الحق
وفي نسخة لربه ما لسؤله به علم حال من الضمير المضاف اليه في سؤاله اي صادرا عنه بغير

علم

فيقول ٥٥

علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول سؤاله وكان يجب عليه ان لا يسال
كما قال تعالى فلا تسألني ما ليس لك به علم اي ما شعرت عن المراد بالاهل وهو من
امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح فيستحي ولغير ابي ذر بيا واحدة وكسر الحا
فيقولون يا نوح خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه فيقول لست
هناكم ائتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتونه لست هناكم ويذكر
قتل النفس بغير نفس فيستحي من ربه ولغير ابي ذر فيستحي بيا واحدة وكسر الحا ولا
يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر
منه كما في الاية على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم فيقولون ائتوا عيسى عبد الله
ورسوله وكلمة الله لانه وجد بامره تعالى دون اب وروحه اي ذو روح صدر منه لا
بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل لانه كان يحيي الموتى الاموات والقلوب
فيقول اي بعد ما يأتونه لست هناكم ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم استغفرت
التفاتة لابي ذر لغير ابي ذر بعبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه عن سهو وتأويل
وما تأخر بالعصمة او انه مغفور له غير مواخذ بذنب لو وقع فيأتوني ولابي ذر
فيأتوني بنونين وفيه اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى فانطلق
حتى استأذن على ربي فيؤذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيؤذن بالنصب
عطفا على المنصوب في قوله حتى استأذن فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني
ما شاء الله ولغير ابي ذر ما شاء الله ثم يقال ارفع راسك وسنط لابي ذر لفظة راسك
وسل بفتح السين من غير الف وصل تعطه بها بعد الطاء وتبل بسمع اي تؤتك
واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي من السجود فاحمده تعالى بتحميد
يعلمنيه بضم الميم ثم اشفع فيحد لي بفتح الياء تعالى حدا اي يبين لي قوما الشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن احل بالطوفات فادخلهم الجنة ثم اعود اليه تعالى فاخر
رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره ثم اشفع
فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا فادخلهم
الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حكم حبسه
ابدا ووجب عليه الخلود وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري الا من حبسه
القرآن يعني قول الله تعالى اي في الكفار خالدين فيها وسنط لابي ذر لفظ الا من
واستشكل كل سياق هذا الحديث من جهة ان المطلوب الشفاعة للاراحة
من موقف العرصات لما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد لا للاخراج من النار
واجيب بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيأتوني وما بعده هو زيادة
على ذلك قاله الكرماني وقال الطيبي لعل المؤمنين صاروا فرقتين فرقة سيقهم
الى النار من غير توقف وفرقة تحبس وفي المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم
فتخلصهم مما هم فيه وادخلهم الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار من مر بعد
ان مر كما دل عليه قوله فيحد لي حدا الى اخره فاختصر الكلام وقال في نوح

الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة بعبارات مختلفة واخبار شتى بحيث
لا تفهيم ولا تتفاوت البتة من فصيح الكلام وبليغه وهو باب من الايجاز المختص
بالايجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون يرجع اليه وهو ان يعتمد الى الاقتضاءات
المتغيرة ويجعل لها اصلا بان يوخذ من المعاني ما هو اجمع للمعاني فانقض فيه
من تلك المعاني شتى يليق به اقتضى وقال في شرح المشكاة او يراد بالشاطين
والكربة وما يكونون فيه من الشدة وقد وقوا النفس الى رؤسهم وحرها والجامهم
بالعرق والخروج الخلاص منها وهذا الحديث يأتي ان شاء الله تعالى في
التوحيد واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجة في الزهد

باب بالتنوين بغير ترجمة قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي
اصحابهم من المنافقين والمشركين وسموا شياطين لانهم حاولوا الشياطين
في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم اليه للمشاركة في الكفر قال القطب وهو
استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما
وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور لا في قوله تعالى والله محيط بالكافرين
اي الله جامعهم زاد الطبري في جهنم قال البيضاوي كالمحشر اي لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب
فهو استعارة تمثيلية شبه حال تقريع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يحيص
لهم عن عذابه بحال المحيط بالشيء في انه لا يفوته المحاط به واستعير الجانب
المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لا يظهر خلت
بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم في اذاد البرق وهما من قصة واحدة
صيبه اي مطر يريد قوله تعالى صيغة الله وهذا ايضا وصله عبد بن حميد عن
مجاهد ايضا وقال البيضاوي صبغة الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة تحلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في
قوله تعالى الا على الحاشعين اي على المومنين حقا وصله عبد بن حميد
قال مجاهد ايضا بقوة اي بجد عاتيه وصله عبد بن حميد ايضا وسقط
لابي ذر وقال مجاهد وقال ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
في قلوبهم مرض اي شك وقال ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى
ظلا الما بين يديها خلفها اي عبرة لمن يبقى اي ممن بعدهم من الناس وقوله تعالى
لا شية فيها بالياء من غير همز اي لا بياض فيها وقال لا غلوق هو ابو عبيدة القاسم بن
سلام في قوله تعالى يسوءوكم اي يجوئوكم بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله
تعالى هنالك الولاية منتوحة واردها مصدر الولا بفتح الواو والمد وهي الربوبية
اذا كسرت الواو فهي الامارة تكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليبين بها تفسير يسوءوكم يجوئوكم
وقال بعضهم المحبوب الذي تتولى كله لهم ذكره الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة

وقال

وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال
وقال غيره في قوله تعالى يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على
المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي اخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في
قوله تعالى وليس بمزحزحه اي بمنجيه وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا اراد وا
انه يحمقوا انسانا قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى
الرعن والرعونة الحمق والجملة في محل نصب بالقول وفي قوله تعالى لا تجزي
اي لا تقضي وفي قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى اثاره
اي اثار الشيطان وجمع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي الباب
الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط للحموي قوله تعالى فلا تجعلوا لله انداد
جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول
تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم
ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد لكم ممكنات متعدد بوجود الذات
منفك عن مشابهة المخلوقات اوله مفعول اي وانتم تعلمون الله الذي خلق ما
ذكر وانتم تعلمون ان لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة
على العقل او العلم به وسقط لابي ذر فقط وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر
والباقين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الراوي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل بالهمز شقيق بن مسلمة عن عمرو بن شرحبيل
بالصرف وعبد الله الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا او نظيرا
وهو خالقك وغيره لا يستطيع خلق شيء لوجود الخلق يدل على الخالق واستفاضة
الحوادث تدل على توحيده ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستفاضة ولذا
قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

ارب واحد ام الف رب ... ادين اذا تقسمت الامور

تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قلت انذاك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين قال الفاكهاني
لانه موقوف عليه في كلام السايل ينتظر الجواب منه عليه الصلاة والسلام
والتنوين لا يوقف عليه ايجابا وتنوينه مع وصله بما بعده خطا يبقى ان
يوقف عليه وقفة لطيفة لطيفة ثم ياتي بما بعده انتهى وقد قدمه ابو
الجوزي في مشكال العصحين بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته
من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا تنوينه لانه اسم معرب غير مضاف قال
في المصابيح هذا عجيب لان الحاكي لا يجب عليه في حالة وصل الكلام بما قبله
او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء او الوقف بل يفعل هو
ما تقتضيه حالة التوجه فيها قال وان تفضل في الفرع باسقاط الواو وقد

ثبت في اصله ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك ثلثا ثم ذكر انه قال
انه ترائي حليلة جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنى وابطال
لما اوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اورده هنا ايضا
في التوحيد والادب والمحاربين ومسلم في الايمان والنسائي في تفسير والرجز المحاربة
وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام سخر الله تعالى لهم السحاب يظلهم من الشمس
حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر
قوله تعالى من طيبات الى اخرا نفسهم وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي
حاتم كان المن ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير القرشي عن عمر رضي
حريث بضم الحاء مصغرا وهم زيد العين وسكون الميم عن سعيد بن زيد احد
العشرة رضي الله تعالى عنه انه كان قال رسول ولابي ذر والوقت النبي صلى الله
عليه وسلم الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة شيء ينبت بنفسه من
غير استنبات وتكمن مونة احمر من المن لانها تسقط بلا كلفة وماؤها شفاء
للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا اكتحل بها مفردة
فلا لانه يورث العين وقال النووي الصواب ان مجرد ماءها شفاء مطلقا وانما وصفت
الكمأة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في اكتسابه شبهة واعترضه الخطابي
وغيره بان خالد هذا قائله ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل
فان ذلك شيء لا تزجيز وانما معناه انها انبتت بنفسها من غير استنبات
ولا مونة واجيب بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث
الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل فظهرت المناسبة على ما لا يخفى ٠٠٠

باب بالتنوين واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت
المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا او نصب على المصدر والحال من الواو اي واسعا
وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي
منقادين محنيين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة
بالرفع خبر لمبتدا محذوف اي مسالتنا حطة قال الزمخشري والاصل النصب
بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وربنيت ليبقى معنى الثبات وتكون الجملة في محل
نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب الامر اي يسمح لكم ودعائكم وسنزيد
المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الاية وسقط ما بعده لغدا يريد فقوله تعالى
وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي نسخة واسعا كثيرا بالنصب
وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني ساقط لغيرهما وبه قال
حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه بن السكن عن العزيزي كما في الفتح

فقال

فقال محمد بن سلام قال الحافظ بن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي
فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه انه محمد بن بشار بندار
بتشديد الموحدة وزاد الكرماني او ابن المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
ابو سعيد البصري قال الهدادي ما رايت اعلم منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح
الميمين هو بن راشد الازدي عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد
الموحدة المكسورة بن كامل الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد
اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه الصلاة والسلام وبيع الله تعالى بيت المقدس
عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس تتميما لاحتى امكن الفتح ادخلوا الباب باب
البلد سجدا شكرا لله تعالى على ما انعم به عليهم من الفتح والنصر ورد بلد هم
اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير بسجدا قال ركعا وعن
بعضهم المراد به الخضوع للغفر رحمله على حقيقته وقوله حطة قيل امروا ان
يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وقيل في محل نصب بالقول وانما منع
النصب حكاية الحكاية وتقدم قريبا الفاعل ربت خبر مبتدا محذوف ومعناها اسم للهيئة
كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم قولوا مغفرة فدخلوا
زحفا بفتح الزاي المعجمة والحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اي اوراكهم
فولوا اي عبروا السجود بالزحف وقالوا حطة كما قيل وزادوا اعجاف ذلك مستهزئين
حنطة في شعيرة بفتح العين والراء في رواية حنطة بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاولى
في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسرة العين المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا
لله تعالى عند الفتح بالفتح بالفعل والقول وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة
لكذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله
من كان من كان ولابي ذر ربا بالتنوين من كان عدوا لجبريل
قال بن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني
اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى بن عباس
فيما وصله الطبري جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم واسرافيل بفتح
السين المهملة وتخفيف الراء وبالفا المكسورة الاول من جبريل هو الثاني من ميكائيل
والثاني من اسرافيل معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها
في الثلاثة الله اي جبريل عبد الله وميكال عبد الله واسرافيل عبد الله وقال
بعضهم جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق
او مركب تركيب اضافة رد بقوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي ولانه
لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا ورد بانه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية آخره راء ابو عبد

الرحمن المروزي الزاهد سمع عبد الله بن بكر بضم الموحدة وسكون الكاف بن حبيب
السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمع عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الكشميهني بقدم مصدر ميمي بمعنى القدوم وله عن الحموي والمستملي مقدم رسول
الله بحذف الجار زاد في باب ذاك ديك الملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة
وهو ارض تحترف بالحاء المهملة الساكنة والفاء اي تختبي من حارها فاتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاثة مسائل له
لا يعلمن الا نبي فاوله اشراط الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها
وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالواو المكسورة واخره عين مهملة
اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه الصلاة والسلام اخبرني بهن
جبريل انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال عليه الصلاة والسلام
نعم قال ابن سلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود
من الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك
يأتيه بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب
والقتال عدو لنا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات لكان فقرأ عليه الصلاة والسلام هذه الاية زاد على نوم او انثرها الراوي استشهادا بها
من كان عدوا لجبريل فانه اي جبريل نزله اي القرآن على قلبك لانه القابل للوحي
ومحل الفهم والحفظ ولانه حتم ان يتنزل عما تلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى
كانه قال قل ما تكلب به وزاد في رواية ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى احاشراط
الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة
ولابي ذر الوتين اول طعام كان ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها
واهنيها للاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد بالنصب اي جذبه اليه واذا
سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا
اله الا الله واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم
الموحدة بضم الموحدة والهاء في اليونينية وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني
جمع بهوت وهو الكثير البهتان وقيل بهت اي كذابون مجاورون الى
الحق واتهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني عجائب اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي هم جمع عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا
افضلنا للتفضيل وسيدنا وابن سيدنا قال عليه الصلاة والسلام ارايتم
ان اسلم عبد الله بن سلام سقط بهتي بن سلام لابي ذر فقال اعاذه من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا
شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر وانتقصوه بالتابديل الواو قال

ابن سلام فهذا الذي كنت اخافه يا رسول الله وهذا الحديث ذكره المولف تبعا
للغازي وفي احاديث الانبياء باب قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
بفتح نون ننسخ الاولى وسينها بضم النون الاولى من الثاني وزاد ابو ذر كان نخبر منها
وسكون الثانية من غيرهم وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولى من
الثاني وزاد ابو ذر نات منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له التقدير
اي شيء ننسخ وننسها شرطية جازمة لننسخ وانثة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به
به التقدير اي نسخ نسخ اية وردها بلوز سهم من عندا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود
على اسم الشرط وهو ايجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة لاسم الشرط
والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بتلاوتها
او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ تلاوتها دون حكمها نحو الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين والحكم
والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن رواه مسلم عن عائشة كان فيما انزل عشر رضعات
معلومات نسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه الصلاة والسلام
وبدل عما هو اثقل كالتوجه لبيت المقدس الى الكعبة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان او
الفدية قال الله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عمر بن حفص بفتح العين وسكون الميم البصري الصيرفي قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو بن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله تعالى
عنه اقرؤنا لكتاب الله تعالى ابي هو ابن كعب وافضانا اي اعلمنا بالقضاء علي هو بن ابي
طالب وانا ندع اي نترك من قول ابي وذاك بالنون من خبر لام اذا بيانية وله لا ادع شيئا
منه ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتولى ينسخ تلاوة شيء
من القرآن لكونه لم يبلغه النسخ فيرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من
اية او ننسها فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسأها بضم
اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البيهقي
بالموقوف مرفوعا ايضا افضى امتي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه باب
بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت رادا على النصارى لما قالوا المسيح ابن
الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو بن حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء ونون السين التريثي
النوفلي الكوفي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ونون الموحدة بن مطعم القرشي
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله كذبني بن
ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد
البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير
وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازراء ونقص تعالى الله عما ذلك

علوا كبيرا ولم يكن له ذلك ولابي ذر وكم من لكنه بيه والشتم فاما تكذيبه اياي فقوله
اني لا اقدر ان اعيده كما كان ورقع في رواية الاعرج في آخر سورة الاخلاص وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد واما كان شتما لما فيه
من التنقيص لانه لو لم يكن عن والد يحمله ثم يفصله ويستلزم ذلك سبق النكاح والحمل
يستدعي باعتبار ذلك والله تعالى منزه عن ذلك فسبحاني اي انزهت ان اتخذ صاحبة
او ولدا ان مصدرية اي من اتخاذه الزوجة والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى
واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشياء وكان كل موجود محدثا احتاج
عند الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة
فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ه

باب بالتنوين واتخذوا وسقط لابي ذر باب وقال بدل له

قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خا التخذ والحفظ الامر فقيل عطف
على الذكر واذ اقيل ان الخطاب هنا لبني اسرائيل اي اذكروا واتخذوا من مقام ابراهيم
وترائا نافع وابن عامر واتخذ واما ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا واتخذ الناس
مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قاله ابو عبيدة في تفسيره
يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال يأتونه ثم يرجعون الى اهليهم
ثم يعودون اليه لا ينقضون منه وطرا وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
ابن سمرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وافقت ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث شك وذكر الثلاث لا ينتفي في غيرها فقد روي عنه موافقات
بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم
مصلى بين يديك القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع لاصله وزاد في باب
ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت
يا رسول الله يدخل عليك ابر في حجابك الموضع البر والفاجر اي الناسق وهو
مقابل البر او امرت امهات المؤمنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين
اي هو للتمني فلا تتقدر لجواب وعند مالك هي لو المصدرية اغنت عن تقدير
التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية
وسقط من فرعها قال اي ولبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض ن
نسائه حفصة وعائشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة الفاء
هيئ او ليبدن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر وطبرا
متكن حتى آتت احدى نسائه قالت يا عمر ما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى طلت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما بعظ نساءه حتى تعظهن انت والتاء لله
هذا هو ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة فجالك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وبقيه التوبيخ فانزل الله عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب
ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
مما رواه المؤلف في الصلاة فذكره اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي حدثني بالافراد حميد الطويل
قال سمعت انسا عن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله توافقت واذ ولابي ذر باب بالتنوين
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان ينقل له الحجارة وانما عطفه عليه
لانه كان له مدخل في البناء ينقل منا اي يقولان ربنا والجملة حال منهما انك انت
السميع لدعائنا العليم بنيانا قال المؤلف القواعد سا سم واحدتها قاعدة والقواعد
من البناء احدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تاء التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون
النسوة قاعد بغير تاء تانيث فيه اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تري بحذف الهمزة للجزم اي الم تعلمي ان قومك قريشا
بنوا الكعبة اي قريش مكة واعن تواعد ابراهيم قالت عائشة فقلت يا رسول لا تردها
على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك اي قريش بكسر الحا وسكون
الدال المهملتين ونون المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم
بالكفر الرد وهذا على تواعد ابراهيم وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال
عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لئن كانت عائشة رضي الله تعالى عنها سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر بكسر الحا وسكون الجيم اي يقربان منه لان البيت لم يتم بتشديد
الميم الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهذا الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقة الترجمة في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد

باب بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية والخطاب

لغير ابي ذر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وحدثني محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم
العين بن فارس البصري اخبرنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون
عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤون
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وسكون الموحدة وبضم وفتح بالعربية لاهل الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
يعني اذا كان ما يخبرونكم به محتملا ليكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه
فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولغير ابي ذر الاية بدون قوله الينا

سيقول السفها وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس المكيون للتغيير التي كانت القبلة من مشرقي العرب او الحجاز يهود او المنافقين و المجاور في محل نصب على الحال من السفهاء و العامل فيها سيقول وهي حالة مبينة ما ولاهم ايا صارهم عن قبلتهم التي كانوا عليها بعني بيت المقدس ولا بد من حذف مضاف اليها اي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لهم المشرق و المغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي نصرته وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وسقط من قوله الذي كانوا عليها الى آخر الآية ولابي ذر وما قاله بعد قوله عن قبلتهم الا يه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين الله سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا بن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بلدية ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ستقبل شهر للاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت بكسر القاف ونفع الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى وصلاها صلاة العصر بالشك من الراوي وفي نسخة اي بدل من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه الصلاة والسلام قوم لم ار من اسماهم فخرج رجل هو عباد بن نهيك ممن كان صلى معه عليه الصلاة والسلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة او مسجد قبا وهو الاكمل حقيقته او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي في اسباب النزول منهم حميم اسعد بن زرارة وابو اسامة احد بني النجار و البراء بن معرور احد بني سلمة لكن ذكر ان اسعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة و البراء بن معرور في صفر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة لشهر فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى بيت المقدس ان الله بالناس لرؤوف رحيم فلا يضيع اجوركم هم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعدها وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب قوله وكذلك اي وكما جعلناكم مهديين الى صراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة وسطا اعدلا او خيارا او جعلناكم بحيث صيرتكم تشهدون لانبيائكم على الامم منصوب على انه مفعول اول وامة ثان و وسطا ثالث وهو بالتخريك اسم بائين المطرفين ويطلق على الخيار الذي وقيل كل ما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والانبا التخريك تقول جلست وسط القوم بالفتح لا غير وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف فتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا اعلة للجعل وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن موسى هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان

الكوفي

الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة واللفظ لابي لفظا المتن جرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان فقد تضمن الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد ابن مالك بن سنان الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فنشهد انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فتقال وما علمكم فيقولون خبرنا بذلك ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي ذر ما ذكره وقد سبق الحديث في الانبيا ولابي ذر باب قوله وجعلنا القبلة التي كنت عليها قبل التحويل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان قال المهلب اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة فانه عليه الصلاة والسلام كان يصلي الى بيت المقدس ثم لما هاجر امر بالصلاة الى المقدس تالف اليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة وانما جعلنا قبلتك بيت المقدس والفعل للتحويل وبين من يتبع الرسول في الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يريد عوده الى دينه بعد ومن موصول ويتبع صلته والهاء العائد الموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال البيضاوي فان قلت كيف يتوقع ممن علم الله تعالى في غاية الجهل وهو يزل عالما واجاب بان هذا راجع باعتبار التعلق لحال الذي هو سقاط الجزء المعين المتعلق علمنا به موجودا وان لم يعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او لتمييز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم موضع التمييز وان كانت اي التحويلة او القبلة لكبيرة لشاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ما نافية والخبر واللام للفرق بينها وبين النافية الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول والاستثناء مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدم نفي ولا شبهه لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤوف رحيم ولابي ذر بعد قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينا الناس بقبا يعني بمسجد قبا يصلون الصبح في مسجد قبا نحو المدينة على الاشهر اذ جاءهم هو عباد بن بشر فقال انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الاية ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتولى خطوهم عند التوجه بل كانت معرفة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة اوائل كتاب الصلاة باب

تدنزي والابي ذر راجع قوله قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما تطلبا للوحي فتنزل وتديرون المضارع الى معنى الماضي كهذه الاية واسبابها تقول المحققون قد نرى ورعما نرى ومعناه كثرة الرؤية كقوله قد اترك القرن مضمرا انامله تعقبه ابو حيان بانه شرح قوله قد نرى برى ما نرى ومرجع عبد المحققين لتقليل الشي في نفسه او لتقليل ظهوره فخ قال ورعماه كثرة الرؤية وهو مضاد لما قدمناه عن الجمهور ثم عاد عاء من كثرة الرؤية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع اريد المضي دام الا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها فحوا تتلقى اليها قد لقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى وحكمه والجملة في محل نصب صفة لقبلة قوله وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغيرابي ذر بعد قوله في السما الى ما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون العين وفتح الفوقية وسكون الميم اخره عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي ممن صلى الصلاتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيره وهذا قاله انس في اخر عمره ولبني انبيت الذي انزل الكتاب اليهود جلالية بكل برهان ومحجة على انا الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يوسوا بها ولا صلوا اليها ولام لين انبيت موطية للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرطان وقسم فالجواب له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولين اتبعت اهواهم على سبيل الفرض والتقدير حاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقط ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان هو بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس باليم في صلاة الصبح بقبا جاء رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران وبالتكبير لان المراد البعض اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات واطلق الجملة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا قد وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امره الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة الا بحذف اللام ناستقبلوها بكسر الموحدة لا بفتحها لما لا يخفى وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يمروا باعادة الهمزة ما صلوه الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين انبيتم الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بصفته وصفته كما يعرفون ابناءهم روى ان عمر سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به منى يا بني قال وكيف قال لاني لا اشك في محمد انه نبي ثابت ولدي فلعل والدته خانت زاد السمرقندي في رواية انزاد الله عبيك يا عبد الله وقتل الضمير لا يعرفونه للقران وقتل ليحولن القبلة وظاهر سياق الاية ثم يشتهي اختياره ان فريقا منهم طائفة من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به الى قوله فلا تكونن نهي للمخاطب الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد

نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط لابي ذر واد فريقا الى الحق قال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بضم القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال بينما الناس بفتح ميم بقبا في صلاة اذ جاءهم ات هو عباد بن بشر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا الى الكعبة وهذا طريق اخر غير الحديث السابق وتكلم وفي نسخة باب وتكلم من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شي قدير اي هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله هو موليها الاية وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا الجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من الراوي ثم صرفه الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرفهم الله تعالى نبيه واصحابه نحو القبلة اي الكعبة الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فحول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم بأعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية وحذف ما بعدها شطره مبتدأ اي شطر المسجد الحرام وخبره تلقاوه وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى بن عمر قال سمعت بن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول بينما الناس بالميم وفي نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقبا مسجد اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة قران فامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وامر بالواو وبدله الفا ان يستقبل الكعبة اذا صلى ناستقبلوها بكسر الموحدة فاستداروا بالفا والفعل لابي ذر واستداروا لهيبتهم من غير تغيير فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي كما سبق ومن حيث خرجت نول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام فجا ما نص عليه بن عباس وغيره والنسخ من مظان

الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل انه منزل
من احوال الاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو بمكة غايبا عن مشاهدة
الكعبة والثالث لمن هو في غيرها من البلدان والاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها
من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي ذر عن الكشميهني شطره بالنصب
تلتقاء زاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم الي قوله وتعلمون تهتدون اي الي
ماضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم واشرفها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجاء البغلاني وسقط لابي ذر بن سعيد
عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينما الناس في صلاة الصبح بقبا اذ جاءهم آت فقال لهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم اي اهل قبا الي الشام
فاستداروا الي القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الي الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب
قوله ان الصفا والمروة اي اسمان وشعائر محذوف اي الصفا والمروة علمان لجبلين معروفين
واللام فيهما للغلبة والمرة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعاير الله اي من مناسك
الحج فمن حج البيت او اعتمر شرط في محل رفع بالابتداء وحج في موضع جزم والبيت
نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما الاجماع
على مشروعية الطواف بهما في الجملة والمرة واختلف في وجوبه فعن مالك والشافعي
انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم السعي رواه احمد
وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم منه التخيير وهو ضعيف
لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه وعن ابي حنيفة
انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا هو فعل طاعة وخيرا نصب على انه صفة
مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل او شاكر
بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعاير ولابي ذر الشعاير فعلى ما مات
واحدها شعيرة وهي العلامة والاجود في شعاير الحرم عكس معايش وقال بن عباس
رضي الله عنهما بنيا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه الصفوان الحجر وبقال
الحجارة الملس بطم الميم وسكون اللام جمع املس صفوانه بمعنى الصفا والصفا بالقصر
للجمع وهي النكرة الصفا والف الصفا عن واو لقولهم صفوان والاشتقاق يدل عليه
لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال بن عباس الي اخره وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام انه قال قلت لعايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله تبارك وتعالى ان الصفا والمروة
من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة

فا

فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها على احد شيا من الاثم ان لا يطوف لان مفهوم الاية ان
السعي ليس بواجب لا نفاد ذلك مثل رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه
لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا فقالت عايشة زاده عليه فقوله فلا لو كانت كما تقول
كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما بزيادة لا بعد ان فانها كانت حينيذ تدل على رفع
الاثم عن تاركه وذلك حقيقة المباح فلم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه فثبت
بهذا ان الاقتصار في الاية على نفي الاثم لسبب خاص فقالت انما انزلت هذه
الاية في الانصار كانوا زاد في اخرى قبل ان يسلموا يهلون لمناة بضم الميم والنون المخففة
مجرور بالفتحة للعلمية والتانيث وسميت بذلك لان السايل كانت تمنى اي تراق
عندها وكانت مناة حذو قديد بفتح الحا المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي
مقابل قديد بضم القاف وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الي المدينة وكانوا يتحرجون
اي يتحرزون من الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة
لاجل كراهية ضمي غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونايلة الذي كانا بالمروة وحبهم
تعظيم الذي بقديد وكانه لك سنة في اباهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك اتطوف بينهما فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان
يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا والمروة من
كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا
سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد الرحمن انه قال
سالت انسي بن مالك رضي الله تعالى عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي
بين الصفا والمروة قال كنا نرى اكنا نتحرج تكرهون السعي بين الصفا والمروة فقال
انس بفتح النون ولابي ذر بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون
به فلما كان الاسلام سكتنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير
فمن حج البيت او اعتمر به فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة
الي قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث قد مر في الحج باب
قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله انداد من الاصنام اضدادا كما قاله
ابو عبيدة وهو تفسير بالمعنى بالله لزم لان الند في اللغة المثل وزاد ابو ذر واحبارهم
بعد قوله انداد يحبونهم كحب الله والذين بمعنى اشد اواحدها ند بكسر النون وهي
وتشديد الدال المهملة والف في كحب الله اي مثل نصب نعتا لمصدر محذوف وقال
ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل
المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم لله ومراده بالمضمر الفاعل ما جنس الضمائر
ولا يريد ان الفاعل يضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا قول مردود لان المصدر
اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم
في المحبة وسقط باب لحمي قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله هو عبد الله بن

عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان
بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وانا اخبره قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند المثل من ندني ونادني اذا انفرد عنه
ونادت المرأة حالتها خص بالحالات المماثل في الذات كما خص المساوي للماثل في
القدر وتسمية ما يعبده المشركون مسادون الله اذا دا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها
عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع
عنهم باس الله وتحميهم مما يريد الله تعالى جعلهم من خير فتكتم بهم وشنع عليهم بان جعلوا
اندادا لمن يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة
لان انتفاء السبب يستلزم انتفاء المسبب فاذا انتفاء دعوى الند انتفى دخول النار واذا
انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا واسطة بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف
استثناؤهم من العموم يا ايها الذين اسوا والاصل في ذا رباب بالتنوين يا ايها الذين امنوا هو
كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتل كتب له دخلت اللام كما دخلت في
والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل يسلك مثل ما سلك القتيل يقص اثره
فيها ويمشي على سبيله في ذلك والقتلى مع قتيل لفظ مونث تانيث الجماعة اي فرض
عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا ظلما ان يقتل الحر بالحر الى قوله عذاب اليم والانثى
ذا الحر بالحر وقال الى اليم وقد روي بن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين
من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام فقتل وكان بينهم قتل وجراحات
حتى قتلوا العبيد والنساء فلم تاخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد الحيين
يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا لا يرضوا حتى يقتل الحي منكم بالعبد
والذكر بالانثى فنزلت واستدل المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد
لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا
تدل على عكسه لان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى
اختصاص الحكم وقد بينا ما كان الغرض وانما منع مالك والشافعي قتل الحر
بالعبد سواء كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني
وقال الحنفية اية التوراة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت
بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه الصلاة والسلام
المسلمون تتكافا دماهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة
لو قتلوا واحدا اقتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سايغ لانه
حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وغيره لا يقتل الرجل
بالمراة لحن الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل
الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحمله لما نقله في الكشاف عن الشافعي
ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمدا عليه عفي اي ترك وسقط ذلك في

نسخة

نسخة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو وهو بن دينار قال سمعت مجاهدا ابن جبير المفسر قال
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرايل القصاص ولم تكن فيهم
الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا
لازم ولا يتعدى وفايدة الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط القصاص وقيل
عفي بمعنى ترك وشيء منصوب به وهو ضعيف اذا لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه وشيء محذوف
به وهو بدل اشتمال من عفي بمعنى بعض الى الجاني والى الذنب قال الله فمال عفا الله عنك
فاذا عدي به الى الذنب عدي الى الجاني باللام كانه قيل فمن عفي له من اخيه حنايته
من جهة اخيه بقي ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام
للترقيق ويعطف عليه قوله الخاطئ في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من العفو عنه
في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
مخففا ويتبع بفتح التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية
بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك
الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل
التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو
وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية
والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل
بقصاص من قبول الدية فله عذاب موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة
قال شعبة بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل
منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط بن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل
انه سمع انسا ثم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص برفعهما على الاكتفاء
الله مبتدا والقصاص خبره ونصبهما على ان الاول اغرا والثاني بدل منه ونصب الاول
ورفع الثاني عكسه والله مبتدا محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله فتقبه القصاص والمعنى
حكم كتاب الله القصاص فشبه حذف مضاف وهو يشير الى قوله تعالى والجروح قصاص
وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا سافنه مطولا في الصلح وفي
وفي هذا الباب بنحوه رباعيا فقال بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عبد الله بن
منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة را ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي
انه سمع عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر
عمة ابي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لانه اذ لا قصاص بين الامة

والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا بعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينهم بحكم الله وابوا اي امتنعوا من الاخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كثر بحيث المماثلة فيه ليتصور القصاص المامور به والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس ابن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس مراده الحكم الشرع بل يعني لو قوعه توقعا ورجاء من فضل الله تعالى ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما اراده منه

باب ذكر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل صواما فابدلت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاث الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب نعت مصدر محذوف اي كتبا كتب والمعنى كما فيل صومكم كصومهم في عدده الايام كما روي ان رمضان كتب على النصارى فوقع في برد او حد شديد فحولوه الى الربيع وزاد واعليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه واقع على نفس حقيقة الصيام وشركاته كما في موضع نصب على النعت تقديره كتبا مماثلا او صوما كما او على الحال كان الكلام كتب عليكم الصيام مشبها كما كتب على الذين من قبلكم وروى ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم والمراد بالصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه الصلاة والسلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشوراء والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد بن العطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال كان عاشوراء يصومه اهل الجاهلية فقريش في الجاهلية تصومه فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة قال عليه الصلاة والسلام من شاء صامه ومن شاء ابطره بضمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا بن عيينة سفيان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان عاشوراء يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال من شاء صام اي عاشوراء ومن شاء افطر وبه قال حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال دخل علينا الاشعث

بفتح

بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة بن قيس الكندي وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال ابو الاشعث اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال له ابن مسعود يا ابا محمد وهي كنية الاشعث دان الى الفرائض اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي بن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان نزك بضم اوله مبنيا للمفعول اي نزك صومه فاذا بهمزة الوصل او نارك فحل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه زاد في كتاب الصوم في رواية ابي اسامة الوقت وذكر ابن عساكر في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء ابطره بضمه واستدل بهذا على ان صيام عاشوراء كان فريضة قبل نزول رمضان في حديث معوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه وهو قبل مشهور ومد هناك الشافعية والحنابلة انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبنية بحث ذلك يسبق في الصوم قوله عن رجل وسنطرد ذلك لغير ابي ذر ايا ما مصدر ما اي موقوتا ثلاث تثلث بعدد معلوم ونصب ايا ما بعامل مقدر اي صوموا ايا ما وهذا النصب اما على الظرفية او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف والمفعول به في ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف فانه محل للمفعول به والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع في الايام واما على المفعول به اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرف الكتب وتقدم انه خطا ومعدودات صفة والمراد به رمضان او واجب صومه قبل وجوبه ولنسخ به وهو عاشوراء كما مر فمن كان منكم مريضا مرضا يجهده الصوم ويشق عليه معه او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض والسفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه اذا افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك بقوله فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي في التطوع خيرا له وله في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خير كائن له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء فتقديرا اختر تموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبير علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطاء هو بن ابي رباح ما وصله عبد الرحمن الرزاق ينظر من

المريض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر للمرض يضر معه الصوم
ضررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد
وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل
اذا خافتا على انفسهما او ولدها افطرتا ولو كان المرضع من غيرها تفصان ويجب
مع ذلك الفدية في الحوت على الولد اخذ من الاية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس
انما نسخت الاية حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه بتلوه لابي الحوت في النفس كالمريض
تلافي به عليه واما الشيخ الكبير ذا المريض الذي لا يطيق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية
دون القضاء فقد اطعم انس بعد ما كبر بكسر الموحدة وشق عليه الصوم وكان حينئذ في
عشر المايتين عاما او ماين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر
رهذا رواه عبد بن حميد من طريق المنهال بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فاته
صوعه مد وهو طل وثلث رطل بالكيل المصري نصف قدح من جيش المنطرة تلا يجزي
نحو تين وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للامة
السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا فراد العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية
من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن
هوين راهويه قال حدثنا روح بكسر الراء وبعد الواو الساكنة حاء
مهملة بن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي قال حدثنا عمرو بن دينار
عن عطاء هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي الوقت انه سمع بن عباس رضي الله عنهما يقرا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتولى وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة
مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بمعنى قلد بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو
بن دينار فيما رواه النسائي من طريق بن ابي نجيح يكلفونه اي يكلفون اطاقته وفي
نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال بن عباس ليست بمنسوخة
هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعما كذا في اليونينية
باللام وسقط من الفرع كاصله كان كل يوم افطراه مسكينا رفيه دليل للشافعي ومن
وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا
لمالك ومن وافقه ومن افعل الكبير شق توكى على التقارب يقضي ويطعم وعند الشافعي
واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمن يجوز ان تكون شرطية
وموصولة ومنكم في موضع نصب على الحال من المكنى في شهد فيتعلق بمحذوف
اي كائنا منكم والشهر نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي فمن
حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زايدة في الخبر
والهاء نصب على الظرفية كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا بفي
الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بالشاة
التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري
قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

عن

عن نافع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة
مساكين بالجمع وفي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقراءة كثير
وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على فدية مبتدا اخبره في الجار قبله وطعام بدل
من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار واضافتها سوغ الابتدا بالنكرة
بالتوحيد مراعاة لافراد الصوم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان افطر فاطعم
المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فان
الوجه ان يجمعوا كجامع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل
واحد مسكينا وقراهشام بالتنوين والرفع والجمع فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض
والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم
مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد بن حليم المصري عن عمرو بن الحرث
اخي الليث بن يعقوب بن عبد الله مولى بني سعد بن عباد الانصاري المصري
احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا بن الاشج مولى
بني مخرمة المدني نزيل مصر عن يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن
سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان
من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فنسختها فمن شهد منكم الشهر
فليصمه فلم يرخص لاحد ان يفطر او يفتدي الا شيخا كبيرا او مريضا لا يستطيع الصوم لكبر وقال
مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا
ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري لما تكبر
هو بن عبد الله من الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي ولدت في سنة عشرين
ومايه او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومايه وسقط
لغير قال ابو عبد الله الي اخره في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدي الرفث الذي هو كناية عن
الجماع بالي والاصل ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضاء
الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان
الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه شبه اللباس
المحتم عليه قال الجعدي اذا الضجيع ثنى عطفا تثنت فكانت عليه لباسا وزاد القاضي
لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور وعن قتادة كانت الرخصة
استانا بنبي سبب الاحلال وهو تشوقه نفر البعض عنهن وصعوبة احتراسهن بكثرة
المخالطة وشدة الملابسة فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع رفع
خبر كان تختانون انفسكم فتظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
فتاب عليكم حتى تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم بجعل الزبرد عن

المعصية بعينها فيكون تاكيدا وقد ينسار زيادة في التوبة ويحتمل ان يريد بما كان الزمكم من اجتناب النساء بعمي تركه لكم كما تقول شي معفوعنه اي متروك قالا ان اي فالوقت الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم اي اطلبوا ما قدره واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان تكون لغرض الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح وقضا الوطر قاله في اسرار التنزيل والكشاف وقال الحسن تمتعوا بالقرآن ما بدا لكم فيه وامرتم به وسقط من قوله هن لباس لكم الى آخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم ربه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة آخره حاء مهملة وسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق انه قال سمعت البراء رضي الله تعالى عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء ايلا يجامعون معهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البراء ايضا من طريق اسرائيل انهم كانوا لا يأكلون ولا يشربون اذا ناموا وسقط ذلك الا الاكل والشرب كالمادونا فيه ليلا مالم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكانوا رجالا تخونون انفسهم اي يجامعون ويأكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة الانصاري فانزل الله علم انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم وسقط قوله وعلى عنكم لابي ذر وقال بيد ذلك الاية باشروهن الى قوله تعالى وسقط التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد الا كتنم معتكفون فيه منهما بعد النوم في رمضان حتى ابهالك بتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق الليل شبههما بخيطين اسود وابيض من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود لدلالة عليه وبذلك صرح جماعة من الاستعارة الى التمثيل كما قاله القاضي كالزمخشري قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا الفجر هو المشبه والخيط الاسود هو المشبه به ولا يقال بقي الابيض على الاستعارة لتركك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه فكانه ملفوظ وقال المحقق الكافيجي تحقيق المقام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل على الاستعارة فالتشبيه هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد واما الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يحمل خلوه عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم هذا

فقوله

فقوله حتى يتبين لكم الى آخره فيه مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه من ذكر المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغيش الليل والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استند الا علمه ببعض الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة نحو الخطاب اما المتن فقوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات مختلف بالاعتبار واما بتصور هذا المعنى الجاري على سبيل الاستعارة والاصلوم الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد ببياض النهار الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر بين المقابلة هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان يترك ذكر المشبه احترازا عن فوات المقصود وتعريفها عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال وليلا يكون الامر كلا امر زهو مردود بما لا يذكر المشبه ذكر حيث يبنى عن المشبه التشبيه فيكون المراد برفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم المجاب واما نحو الخطاب فلان المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت والعمدة في الفرق بينهما كمال التمييز بين المقامين باعطاء كل مقام حقه فافهم المختار في نحو زيد اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي او ما يجر رهافي محل نصب بتبين ومن في من الفجر يجوز كونها تبعيضية كما في من الخيط يجوز كونها تبعيضية فيتعلق بيتبين لان الخيط الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من المضمر في الابيض اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يكون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط الابيض الذي هو الفجر قال القسطلاني في المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعرفه حالا ثم اتموا الصيام الى الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال من الصيام فيتعلق بمحذوف كما بينا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم عاكفون في المساجد بنية القربة والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حيث ترك هذه الاية الى قوله يتقون اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الى آخره في رواية ابي ذر وقال الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عاصم بن

بضم الخاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض غفالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا
اسود اي وجعلهما تحت وسادته كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل
نظرا اليهما فلم يستبينا فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول جعلت
تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لاستبين بهما الفجر من الليل ولابي ذر عن
الكشميهني وسادي باسقاط احدى التحتانيتين قال عليه الصلاة والسلام ان وسادك بغير
تاء تانيث اذا لعريض ان بفتح العين قال الخيط الابيض والاسود المذكور في الاية
تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي
نومك اذ الطويل ومعنى العريض هنا الواسع الكبير لاخلال الطويل يدفعه ما في
هذا الحديث لان المشرق والمغرب اذا كانا تحت الوساد لم يرا عرضه قطعا وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي وسقط بن سعيد لابي ذر قال
حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الراء المهملة
المشددة المكسورة فاء بن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم
رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود
وكان قد وضع عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه الصلاة واللام
انك لعريض القفا ان ابصرت الخيطين نسبه الخطابي عرض القفا بالبلادة والغفلة
والبلادة وحقيقته نهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا
لتفاه عريضا قال عليه الصلاة والسلام لا بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال
حدثنا بن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة بلفظ اسم
الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله تعالى عنه
انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها ولما واثر بوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل
ولابي ذر ينزل بفتح فكسر من الخير وكان رجال بالواو اذا اراد احدهم الصوم ربط احدهم في
رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله
بعده ولابي ذر بعد بحذف الضمير من الفي تعلوا غايتين الليل والنهار للتمتع بذلك
وسقط لفظ من في الفرع كغيره وهذا الحديث مر في نزول الفجر بعد سابقه وحديث
عدي مقتضاه انه لا واجب بالتعديد وقد مر الحديث وسابقه في كتاب
الصوم والله تعالى الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها اذا احرم ولكن البر من اتقى ذلك واتقى المحارم والشهوات
وانوا البيوت من ابوابها محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض
على افعاله لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقع في رواية ابي ذر بعد قوله

من

من اتقى الاية وحذف ما بعدها وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين
مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى انه قال كانوا اي الانصار وسائر
العرب غير الحمس وهم قريش اذا احرموا باحج او العمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهوره
ثم ثقب او نقب جدار بيته من ورائه لان من باب داره فانزل الله تعالى وليس بان تاتوا البيوت من ظهورها
وسقطت واو وليس لابي ذر ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها وتقدم كثير
عن محمد بن كعب قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله
تعالى الاية وقاتلوهم ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم بعني اهل مكة حتى لا تكون فتنة
شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر
العالي على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في
سبيل الله فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان علي وقتال المؤمنين فكفوا عنهم فلا عدوان
الا على من قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم فلا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من
الظلم وهو الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما انه اخبره رجلان قيل هما العلاء بن عبد الرحمن بمهملات الاولى مكسورة وجبار بكسر
الجيم المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر النون وتشديد
التحتية او نافع بن الازرق في فتنة بن الزبير عبد الله حين حاصره الحجاج في اخر سنة
ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس صنعوا بضاد معجمة ونون مفتوحتين اي صنعوا
ما نزى منا الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا بجيم مضمومة فتحتية مكسورة وانت
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله
حرم اخي المسلم فقالا الم يقل الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة فقال قد فعلنا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا قليلين فكان الرجل يفتن في دينه
اي يشرك وكان الدين لله والتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك حتى تكون فتنة
ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلان كانا يريان ان قتال من خالف الامام
وابن عمر لا يرى القتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي المصري احد شيوخ
المولف على رواية محمد بن بشار عن عبد الله بن وهب عبد الله المصري انه قال اخبرني بالافراد
فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة قاضي مصر واحد العلماء ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح بفتح الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح الراء المصري وهو الاكبر وليس
هو الحضرمي عن حيوة بن عمر والمعافري بفتح الميم وكسر المثناة التحتية وبالفاء
الغافقي بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا بن الاشيم حدثه عن
نافع مولى بن عمر ان رجلا اتى بن عمر فقال له يا ابا عبد الرحمن ما حملك على

ان يغزو عاما ويقعد عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي هو الجهاد في سبيل الله عز
وجل رجاء الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتك والد قد لابي ذر قال اي ابن عم للرجل
يا ابن اخي بهذا الاسلام على خمس اعان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء
الزكاة وحج البيت قال كل الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتحتية تسمه هكذا رأيته في كتابه
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا باغني بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل
طايفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعا الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتسمع الى الحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر
قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي فاقتلوه حتى لا تكون فتنة شرك قال
ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان
الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع
في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه والابي ذر
واما يعذبوه باثبات النون وهو الصواب لان التي تجزم هي الشرطية وليت هنا
شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب وجازم في لغة شهيرة حتى
كثر الاسلام فلم يكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السايل
كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر
بذكر ما فيهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله تعالى
عنه فكان الله عفى عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان الاية فعفى عنكم والجملة من رفع اسم كان ويجوز نصبه اسم كان التشبيهية احتمالا واما انتم لكم هتم
ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو وحذفا بالتجاعة والابي ذر يعفوا بالتحتية ونزع
الواو اي لكم هتم ان يعفوا الله تعالى عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وختنه بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا
بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه
وقرابته منه صلى الله عليه وسلم ومنزلا ومنزلة باسقاط قوله
وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سايروجوه القربات وخاصة الضرب
في قتال الكفار والبذل لما يقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
بالتحرك عن الغزو والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او المراد
الامساك وحب المال وانه يودي الى الهلاك المؤبد والباي بايد بكر زايدة في المفعول
به لان الذي ينفذ بنفسه قال الله تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل على تضمين
لابين والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة وقال ابن عباس معناه
سبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم وتفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين
التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد
ابن راهوية قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن سليمان بن مهران انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة عن
حذيفة

الاعمش

حذيفة وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة
قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله ديننا
وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقمنا في اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث
رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير
وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه
وهو مفسر لقوله حذيفة هذا ان كان مسلم ولابي ذر باب فوله في كان متكم مريضا
او به اذى من راسه كراحه وقتل وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم
وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام بن مقرن المزني الكوفي التابعي
قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راي اي
التي تعقد في البيع في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن فدية من صيام
اي عمالة الى النبي صلى الله عليه وسلم او الفدية رجعت عمالة حالية تقال
عليه الصلاة والسلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا
الذي ارى اتجد شاة قلت لا اجدها قال فصم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام
او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة كل مسكين نصف صاع من طعام
ليست خاصة في القبولية اورفع مبتدا موخر واحلقي راسك قال ابن عجرة فنزلت
اي الاية في بكسر الهاء وتشديد التحتية خاصة وهي بالحاء والابي ذر عاصة بالرفع
وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة
الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع
الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام بفعل التسعين وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري
قال حدثنا ابو رجا بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين
بضم الحا المهملة رضي الله تعالى عنه انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله تعالى فعملنا بها
اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قرآن يحرمه
احد الصحابة التمتع وابنه بفتح اوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم
ينه بالفا بدل الواو وعنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وابنه باعتبار المتعة حتى
مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع براية
ما شاء زاد في نسخة قال محمد هو البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها
ويقول ان ناخذ بكتاب الله فانه امرنا بالاتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله ونحن
نفس الامر لكن عمر رضي الله تعالى عنه ينهى عنها لمحرمها انما كان ينهى عنها كيلا يقصد
الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا تفسير وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب
ليس عليكم جناح ان تبتغوا في ان تطلبوا فضلا من ربكم ايام مواسم الحج بالتجارة وبه قال

حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرني بالافراد ايضا وابي ذر اخبرنا
ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كانت
عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة وسمخة بفتح الميم والجيم وذو المجاز
بفتح الميم والجيم وبعد الالف زاي اسواقا في الجاهلية بتجب اسواقا حجاز كان وكانت معايشهم
منها والابي عن الكشميهني اسواق الجاهلية بحذف الجار واضافة اسواق للاحقه فتأثموا
اي تحرج المسلمين ان يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء
مضومة من التجارة وفي الفرع وبالحاء المهملة وفتح الراء المشددة في المواسم نزلت ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس اي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق
في باب التجارة ايام الموسم من كتاب الحج
افضتم ارجعوا من حيث افاض الناس من عرفة الا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين ابو معاوية الضرير
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت
قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة ونحا نحاله الخطابي
يقفون بالمزدلفة ولا يجاوزون منى الحرم اذا وقفوا ويقولون نحن اهل الله فلما خرج من
حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع احمس
وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم في دينهم كما قالوا على ابائهم يقفون
بعرفات فلما جاء الاسلام امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ستظت التصلية الابي
ذر اذا بلغ مأمنه ثم يفيض منها بتخفيف الفاء وبالضاد المعجمة بعد الياء المثناة من تحت
ثم افاض الناس بتشديد الفاء وبالضاد المعجمة بعد الالف فذلك قوله
تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل
المراد بالناس ابراهيم وقيل ادم عليهما الصلاة والسلام وقيل الناس بالكسر اي الناس
يريد ادم عليه الصلاة والسلام من قوله تعالى فنسي والمعنى ان الافاضة من عرفة شرع قديم
فلا تغيروه وهذا الحديث قد مر في الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر
المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الاول وضم
السين وفتح اللام من الثاني المخففة النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا
موسى بن عقبة الامام في المغازي قال اخبرني بالافراد كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي
مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال نظرت الرجل
بالبيت بفتح الشاة الفوقية والطاء المخففة وهو الواو المشددة مضافا للمفعول وفي
نسخة بطوف بالشاة وعلم الطاء مخففة الرجل بالرفع فاعل ما كان حلالا اي منها
بمكة او دخل بمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج اي ما ظاهر اي بين فقد تبين له هديه بكسر
الدال وتشديد التحتية وفي نسخة هديه بضم الدال وتخفيف التحتية اخرها تاء من
الابل والبقر والغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك اي فعليه ما تيسر
او فعليه ما تيسر وعليك من الهدي والجزا باسم محذوف اي فعليه ما تيسر ذلك او فليفعل
بذلك قاله الكرماني او ذلك شاة فيجزان ثم وللاصيلي غير انه ان لم يتيسر له اي الهدي

فعليه وجوبا ثلاثة ايام يصمن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لانه بين للحاج فطره وهذا
تفسير ابن عباس لاطلاقه الآية فان كان اخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح
عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في ايام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على
الاحرام بالحج لانها عبادة عددية بدنية فلا تتقدم على وقتها اخر يسطلق بالجزم بلام الامر
والابي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى تنفر بفوقية ساكنة فنون مفتوحة فراء
مضمومة من النفر من صلاة العصر عند
ضرورة لكل شيء مثله او بعد صلاتها مع الظهر جمع تقديم للسفر او ان يكون الظلام بغروب
الشمس ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة
الذين يبيتون به صفة لجمعا وهو من البيات وللاصيلي والابي ذر عن الحموي يدبر ربيثوفيه بعد
التحتية المضمومة موحدة فراء مهملتين اولهما مفتوح مشدد اي يطلب منه البر وهي الصواب
وعليها اقتصر في الفتح وفي نسخة يثير بزاي بعد المثناة من تحت بدل الراء من الثير وهو الخروج هو
البراز وهو الفضاء الواسع لاجل قضاء الحاجة ثم ليذكروا الله كثيرا بكسر الراء الاولى وفي نسخة
بالياء كروا الله بحذفها مع الجمع والتكثير والتهليل بالواو والمثوحة من عيرفة تنبها
على النزول وفي بعض النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ وتبعه العيني او اكثروا بالشك
من الراوي اي هكذا قال ثم ليذكروا الله او اكثروا التكبير والتهليل قبل ان يهجموا ثم ان يفيضوا
فان الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم وهو ان الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ولو كثيرا مما يامر
الله به وقد بعد قضا العبادات حتى نزل الجمرة التي عند العقبة وهو غاية للرمي ثم انيضوا
للقوله اكثر التكبير ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفي رواية ابي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الاخية
يسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب هو
البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقال بن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت
كل شر فان الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق عظيم واسع
وعلم نافع وعمل صالح والي غير ذلك واما الحسنة في الاخرة فاعلاذلك دخول الجنة وتوابعه
من الامن من الفزع الاكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من
النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو داود في الصلاة وهو الداخصام اي شديد
العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب وهو الداخصام وقال عطا هو بن ابي رباح
مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى فيهلك الحرث والنسل بقتل الحيوان وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعد

ابن مسرور قال الثوري عن ابن جريج عن عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عن عبد الله عن
عائشة رضي الله تعالى عنها انزعه الي النبي صلي الله عليه وسلم انه ابغض الرجال الي الله
الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة
وقال الجوهري رجل الدين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد
الخصومة وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الالد يبني عن
الشدة والشاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعني انه شديد في نفسه بليغ في
فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالي وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعني في او تحمل الخصام الذي هو المبالغة
والخصام هم خصم كصعب وصعاب بمعني وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو
الوليد العدني حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به المزي فيما قال حدثني بالافراد
ابن جريج عبد الملك لابي ذر عن ابن جريج عن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله تعالي
عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المولف لنفرعه
برفعه الي الرسول صلي الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان ندخل الجنة
قبل ان تبتلوا قيل ام هي المنقطعة تفيد ربيل والهمزة قيل الاضراب الانتقال من اخبار الي
اخبار والهمزة للتقدير والتقدير بل حسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعني
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل في الذين من
قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما البأساء الفقر وقال ابن عباس والضراء السقم والبلوي وقيل بالعكس والجملة بعدها
نصب عليها والماضي حزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابل قد ابي تقريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحدثني محمد اذلك وعند ابن ابي حاتم
في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلي الله عليه وسلم بلاء وحصر
وقيل يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا بارهم واموالهم بايدي
المشركين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسي بن يزيد الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو بن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال
سمعت ابن ابي مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما في قوله تعالي
حتي اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء حتي يكون غاية له فقدروه وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فصبر حتي وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالي في سورة يوسف
عليه الصلاة والسلام وظنوا انهم قد كذبوا مخففة ذا الهاء المجمعة وهي قراءة الكوفيين علي
معني انه اعاد الضمير من ظنوا وكذبوا علي الرسل اي ظنوا ان انفسهم كذبتهم حاسبة انهم بلا
من النصرة اياه الرسل كما يقال صدق رجاؤه وكذب رجاؤه او اعاد الضمير علي الكفار
اي وظن الكفار ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله
تعالي سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ذهب بها اي بما يعده الاية بن عباس هنالك

اي فيهم منها فهمه في اية البقرة من الاستبعاد والاستبطاء وقيل حتي يقول الرسول
والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متي
نصر الله استبطاء لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب استعفانا لهم الي طلبتهم من عاجل
النصر وهذه الاية كاية سورة يوسف في مجيء النصر بعد اليأس والاستبعاد وفي ذلك
اشارة ان الوصول الي الله تعالي والفوز بالكرامة عنده برفض اللذات ومكابدة الشدايد
والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك المذكور من
تخفيف ذا كذبوا فقال قالت عائشة معاذ الله والله ما وعد
الله رسوله من شيء قط الا علم انه لابد ان قبل الموت ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل
البلاء بالرسل حتي خافوا ان يكون من معهم من المومنين يكذبونهم وذا كما رواه عائشة عن ابن
عباس رضي الله تعالي عنهم انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا انهم قد كذبوا من
عند انفسهم بقريحته الاستشهاد باية البقرة ولا يقال لو كان كما قالت عائشة لقيل
وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا لان تكذيب انبيائهم من المومنين
باطل مقطوع به والمتيقن هو تكذيب لم يهو من اصلا قاله الكرماني وياتي زيادة لذلك في
اخر سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالي فكانت تثقلها وظنوا انهم قد
كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين علي معني وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم
فيما وعدهم به من العذاب والنصر عليهم فاعار الضمير عن غير الرسل جاءهم
لقوله تعالي نساؤكم حرث لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار عن الجثة بالمصدر اما للمبالغة او
علي حذف مضاف من الاول اي وطي نسائكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات
حرث ويكفي في رفع صفة حرث فيتعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر
والافراد فيه لا تراد والتذكير حينئذ وقال ابو البقاء حرث لكم مواضع حرث لكم وهذا
مجاز شبههن بالحارث تشبيها لما يلقي في ارحامهن من النطف التي تكون منها بالبذور قال
في المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق الحرث علي مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير
حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسال القرية وقيل باعتبار حمل
المشبه به علي المشبه بعد حذف الاداة كما في زيد اسد ثم اشهر ما يقال له المجاز وان لم يكن
له استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الي انا هذا التشبيه متفرع
علي تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن لهذا
الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء حارث دلالة
علي ان النطف بذور علي ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقي الي اخره كما يقال بقول ان هذا
الموضع لمفترس الشجعان قال المولي سعد الدين التفتازاني ولا اري ذلك جاريا
علي القانون الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه
به مكنيا انتهي وقد روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد فاتوا حرثكم
اي فاتوهن كما تاتون الحارث اني شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين
اذا كان في قبل واحد وقيل اي حيث بمعني وقيل متي وقدموا لانفسكم الاية اي ما يقع

لكم الثواب وقيل هو طلب الولد وعند بن جرير عن عطا قال اراه عن بن عباس وقد موا
لانفسكم قال يقول لسم الله التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقد موا لانفسكم وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن راهوية قال اخبرنا النضر بن
شميل بالضاد المعجمة وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال اخبرنا بن عون بفتح
العين المهملة وسكون الواو وبالنون عبد الله العتقي المشهور عن نافع مولى بن عمر
انه قال كان بن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا قرأ القرآن لم يتكلم بغير القرآن حتى ينسلخ منه
فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو بتثليث ظهر قلب وعند الدارقطني في
غرايب مالك من رواية عبد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف
يا نافع فتراسورة البقرة حتى انتهى ابو سلمان هو قوله نساؤكم حرث لكم قال نعم ري فيما
بالبعد للبيم ولا يجوز فيهم انزلت قال نافع قلت لا انزلت في كذا كذا اي في اتيان النسا
في ادبارهن ثم مضى اي في قراءته وتدسا في المولف هكذا الحديث بيما لكان الاية والتفسير
وقد اخرج اسحاق راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ
حتى انتهى الى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال نذري فيما نزلت هذه
الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النسا في ادبارهن فيبن فيه ما انهم هنا ثم عطف
المولف على قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله وعن عبد الصمد هو بن عبد الوارث
التنوري انه قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث بن سعيد قال حدثني بالافراد
ايضا ايوب السختياني عن نافع عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لا في قوله تعالى
فاتوا حرثكم اني شئتم قال يا نبيها زوجها في نحذف الجرور وهو الظرف اي في الدبر كما
وقع التصريح به عند بن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن ابيه قيل واسقط
المولف ذلك لاستنكاره وقول الكرماني فيه دليل على جواز حذف المجرور لا الاكتفا بالجار
عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر وقال الحافظ بن حجر
انه نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله تعقبه
العيني فقال ليت شعري لمن قال من اهل صناعة البديع ان حذف المجرور وذكر
الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين متضادين يذكر احدهما
ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد واجاب
في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا والنوع الثاني
الاكتفا ببعض الكلمة وحذف باقيه والثالث احد منه وهو حذف بعض الكلمة
قال وهذا المعترض لا يدري ويتكلم على من يدري انتهى وفي سراج المريدين ان المولف
ترك بياضا بعد في قوله فقال بعضهم لانه لما رأى احاديث تدل للاباحة كحديث
ابن عمر واخر يدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شيء بيض له حتى يثبت عنده الترجيح
فاخترمته المنية رواه ابو المثنى محمد بن يحيى بن سعيد القطان البصري ابو صالح
البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط عن ابيه يحيى بن سعيد بن مزوح بفتح الفا
وتشديد الزا المفتوحة وسكون الواو وبمهملة عن عبيد الله بضم العين بن عمر

عن نافع

عن نافع عن بن عمر ولفظ الطبراني قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساؤكم حرث لكم رد حصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر
الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه قال في النخبة لم ينفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز
الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرايب مالك ر
ورواه الدارقطني ايضا في الغرايب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن بن عمر
بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت
قال قلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ بن كثير لا يصح وقال
في الفتح وتابع نافعا على روايته زيد بن اسلم عن بن عمر عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي
في بعض رواية ورد عليه بن عبد البر واصاب قال ورواية بن عمر لهذا المعنى صحيحة
مشهورة من رواية نافع عنه فغير يكاد ان يرويها عنه زيد بن اسلم قال بن ابي حاتم الرازيين
لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن بن عمر لما اوقع الناس بنافع قال بن كثير وهذا تعليل
منه لهذا الحديث وقد رواه عن بن عمر ايضا ابنه عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه ر
وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد
الخدري كما عند بن جرير والطحاوي في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امرأته في دبرها فانكر
الناس عليه فانزل الله الاية وقد نقل الباحثة ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث
واظاهر الاية وبسنة بن شعبان لكثير من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة مالك في
احد اقواله كثيرة قال ابو بكر الخصاف في احكام القرآن له المشهور عن ذلك مالك باحثة
واصحابه يمنعون هذه المقالة عنه بتعجبا وانكارا عنها وهي عنه المشهور من ان تندفع بيتهم عنه
انتهى لكن روى الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن
ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تفعلوا وافعلوا قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون علي الظاهر
ان اصحابه المتاخرين اعتمدوا على هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله الاول
وكان يرى العمل على خلاف هذا الحديث بن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على
قاعدته ولذا قال بعض المالكية انه ناقل باحثة عن مالك كاذب مفتر ونقل عن بن وهب
انه قال سالت مالكا فقلت حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وقال نساؤكم حرث
لكم قال ولا يكون الحرث الا موضع الزرع وانما سبب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول
لا يعتمد عليه قال القرطبي ومالك احق ممن ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي وابي
حنيفة وصاحبه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتغاطيه ففي حديث خزيمة
ابن ثابت عند احمد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي الرجل امرأته في دبرها وحديث
ابن عباس عند النسائي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امرأته في دبرها في احاديث
كثيرة يطول ذكرها وجلها ما ورد عن بن عمر انه يأتيها في قبلها من دبرها وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن بن
عمر عرض المصحف يوما واحدة حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال

انه عرض القرآن على زيد بن ثابت مرتين كل سورة على حدتها كما ثبت في الصحيحين

يا نافع هل تعلم من امرهذه الاية قلت لا قال كنا معشر قريش نحن النساء فلما دخلنا المدينة
ونكحنا نساء الانصار قد احدثنا بحال اليهود اتيامهن يجلح جنوبهن اردنا منهن ما كنا نريد
فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يوتين على
جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم وذكر روى ابو جعفر العقيلي باسناده عن ابي عبد الرحمن
الحبلي عن ابن عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا
النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به وناكح يده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها والجامع
بين المرأة وابنتها والزاني بحليلة جاره والمؤذي جاره حتى يلعنه واما ما حكاه الطحاوي
عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تخليله
وتخبيثه ثم والقياس اذا حلال فقال ابو نصر بن الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو
لقد كذب يعني بن عبد الحكم على الشافعي في ذلك فان الشافعي نص عليه في ستة من كتبه
انتهى واما ما ذكره الحاكم من مناقب الشافعي من طريق بن عبد الحكم ايضا انه حكى عن
الشافعي مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان بن الحسن احتج عليه بان
الحرث اعا يكون في الزرع فقال له فتكون ما سوى الفرج محرما فالزمه فقال الرأيت
لو وطيء بين ساقيها او في اعكاضها اكنت في ذلك آثما قال اعظم قال فكيف
تحتج بما لا تقول به فيحتمل كما قال الحاكم ان يكون الزم محمد بطريق المناظرة وان كان لا يقول
بذلك والحجة عنده في التحريم عين مني المسك الذي يسلكه محمد كما يشير اليه كلامه في
الام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان هو الثوري
كما جزم في الفتح ونقل ابا نعيم عن المزي انه بن عيينة عن بن المنكدر محمد انه قال
سمعت جابرا رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تقول اذا اجيعها من ورايا لفظ رواية
اسحاق بن اسمعيل الاسمعيلي من طريق يحيى بن ايوب الغافقي عن سفيان الثوري باركة محدبة في فرجها من
ورايا وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن بن المنكدر اذا اتى الرجل امراته من
دبرها في قبلها ومن طريق ابي حازم عن المنكدر فجئت جا الولد احول فنزلت تأكد بيا لليهود
في زعمهم نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤا
اي فاتوهن كما تاتون ان شئتم التي تريدون ان تخرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم
جهة دون جهة والمعنى جا موهن من اي شق اردتم بيد انه يكون المأتي واحدا وهو
موضع الحرث وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال
الطيبي لانه اذا لم ان ياتوها من اي جهة شاؤا لا ارض الملوكة وقيد بالحرث ينبه ان لا يتجاوز
عن مجرد الشهوة الى المحرم لان الاصلي طلب النسل لا قضا الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في النكاح وغيره والترمذي في التفسير والنسائي في عشرة النساء وابن ماجة في النكاح

باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا

تعضلوهن لا تمنعوهن ان يتزوجن ازواجهن والمخاطب بذلك الاولياء لما يأتي ان شاء الله
تعالى قريبا في الباب وبه قال حدثنا عبيد الله بن سعيد ابو قدامة ابن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح

العين

العين المهملة والنون الخفيفة قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي
البصري قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم وسكون
العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال كانت لي اخت اسمها جميل
بضم الجيم مصغرا كما عند بن الاثير وابن حبيب السمهاني تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال
ابراهيم هرون فيما وصله المؤلف في النكاح عن يونس هو بن عبيد بن دينار العبدي
عن الحسن البصري انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تفريع الحسن بالتحديث
عن معقل كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل ابن يسار فيل لا اسمها غير ما سبق في هذا الباب فالحلية كما عند بن اسحاق
ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب واثنان واسم طلقها زوجها هو كما في احكام عبد
الحق اسماعيل الخاضبي ابو البراح بن عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البراح تابعي على الصواب
والصحبة لابيه فيحتمل ان يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ بن حجر
بان البراح بن عاصم وكنيته ابو معمر وقال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البراح الذي مضى
في كتاب الحيل للشيخ عز الدين بن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة تركها حتى اذا
انقضت عدتها فخطبها من وليها اجيعها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها له نزلت
فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية في هذه القصة
ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للاولياء حيث وقع فيها واذا طلقتم النسا
لكن قوله في رواية ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة
لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي اذ لو تملكت من ذلك لم يكن للعضل
الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه بسبب توفقه على اذنهن وفي هذه المسئلة
خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في بعوث الله وتوفيقه مجرورا في موضعه من كتاب النكاح
والذين يتوفون وفي نسخة باب والذين يتوفون او يتوفون ستكم ويذرون بفتح اوله
ازواجا يتربصن بعدهم باشهر فلا يتزوجن ولا يخرجن ولا يتزين اربعة اشهر
وعشرا من الليالي ويحتمل ان يكون الحكمة في التعدد هذا ان الجنين في غالب الامر
يتبين كمال ثلاثة اشهران كان ذكرا او اربعة ان كان انثى واعتبر فيها الاجلين
وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف حركته في المبادي فلا يحس بها ولا يخرج عن
ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فانها عدتها بوضع الحمل ولو مكثت بعده سنوي
لحظة لعموم قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فانها عدتها في النصف
من عدة الحرة شهران وخمس ليال لانها كانت في النصف من الحرة في الحد فذلك في
العدة وكان بن عباس يرى ان يتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر
وعشر للجمع من الامرين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لو ما ثبت به السنة
في حديث سبيعة الاسلمية الاتي ان شاء الله تعالى قريبا بحول الله وقوته وتاتيث
العشر باعتبار الليالي لانها عشر من الشهور والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في

مثله فظن ذهابها الى الايام حتى انهم يتوفون ممن عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم
الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها
عليكم ايها الاولياء او المسلمون بما تفعلن في انفسهن من التعرض للخطاب والتزين وسائر
ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه وسقط قوله فاذا الخ بلغن الى آخره لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون خبير يعفون
اي من قوله منكم ما في ضمن الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره هن من الهبة اي المطلقات
فلا يأخذن شيأ والصيغة تحمل التذكير والتأنيث يقال الرجال يعفون والنساء يعفون
قالوا والى الاول ضمير الواو علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والضمير للصداق ولذلك
لم يؤنثه اذ هاهنا ونصب المعفو وسقط قوله يعفون بعين الى ذروبه قال حدثني
بالافراد امية بن بسطام بضم الخاء وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة بن المنتشر العيسي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا عن حبيب هو ابن ابي قريبة بالحاء المهملة هو ابن الشهيد لحارجة به المولف قريبا
ووقع في الفرع هنا حبيب بالحاء الجيمة المضمومة قال الله اعلم اراد هو سهو الازدي الاموي
البصري عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله تلت لعثمان
ابن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة
على انه يجب على الذين يتوفون ان يحتضروا ان يصوا لازواجهم بان يمتعن بعدم اخراجهن
بالسكنى قال ابن الزبير فد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وفد نسخ حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة
في اثباتها مع زوال حكمها وبقاء رسمها بوهم بقاء حكمها او لم فدعها اي
تتركها في المصحف والشك من الراوي ابو الفضائل قال ونال في المصاحف فلم تكتبها او تدعها
لا فدعها لحذف حرف النفي اعتمادا على فهم المعنى قال وفد جاء بعد هذا وقال فدعها يا ابن
اخي لا اغير شيأ منه من مكانه انتهى والاستفهام الخاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي
ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي الله تعالى عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن
اخي قاله مجاراة لعادة العرب او نظرا الى آخره الاية لا اغير شيأ عن مكانه اذ هو توقيفي
اي بكلها وجدتها مثبتة في المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الآيات
توقيفي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهوية قال
حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شبل بكسر الشين
المعجمة وسكون الموحدة اخو هلام بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد
الله المكي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت
هذه العدة التي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد
عند اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة ابو والذين يتوفون
منكم بوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين يتوفون

وصية

وصية وبالرفع فزاليا قون على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكم وصية متاعا الى الحول
نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا بعض تاء تها بالتاء بنيا عليه والاصل وصية متاع
ثم حذف حرف الجر فنصب ما بعده وهذا اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر
لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجيء ذلك حال رفعا او نصبا على المفعول غير اخراج نفت
متاعا او بدل منه او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين
فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من معروف
مما لم ينكره الشرع وهذا بيان لما قبله لكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والاحداد
عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها قال جعل الله
لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر
وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت في وصيته وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى
غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم يا معشر الاولياء في المعتدة وهي الاربعة الاشهر والعشر كما هي
في الاية الاولى قال عكرمة قال شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا
يدل على ان مجاهدا لا يرى نسخ هذه الاية ثم عطف المولف على قوله عن مجاهد قوله
وقال عثمان بن ابي رباح قال في الفتح وهو من ابن ابي نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه
معلق ونقض به العيني بانه لو كان عطفا لقاله ومن عطاء ظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت عدتها عند اهلها تعتد حيث شاءت وهو ايضا بالشاهد قول الله تعالى
غير اخراج قال ابن عباس الحظ الموروث لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند اهله ولابي ذر
عن الكشميهني عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت لقول الله تعالى فلا
جناح عليكم فيما فعلن لا ولا تنقص حيث شاءت بالتخيير قال عطاء ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن نسخ السكنى وتركت الوصية
تعتد حيث شاءت ولا سكنى لها قال ابن كثير لهذا القول الذي عوله على مجاهد وعطاء
من هذه الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون ذلك منسوخا
بالاربعة اشهر وعشرا وما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاية بالزوجات
ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهن حولا كاملا ان اخترن ذلك ولهذا
قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية لقوله تعالى يوصيكم في اولادكم للاحة
وعن محمد بن يوسف الفربابي شيخ المولف وهو معطوف على قوله حدثنا روح او على قوله
المولف عنه وقد وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه
عن محمد بن يوسف وهو الفربابي انه قال حدثنا ورقا بن عمر والمحاربي عن ابن ابي
نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح
يسار عن مجاهد بهذا وعن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال نسخت هذه الاية عدتها اهلها تعتد حيث شاءت لقول الله تعالى غير اخراج
نحو ابي نحو ما روي عن مجاهد بنيا سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان
بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن موسى المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا

عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده ارطبان
البصري عن محمد بن سيرين انه قال جلست الى مجلس فيه عظيم فجم العين المهملة وسكون
الظاء المعجمة جمع عظم اي عظما من الانصار وفيه عبد الرحمن بن ابي ليلى اسمه يسار الكوفي
زاد في سورة الطلاق فذكر ذا اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة فجم العين
وسكون الفوقية بن مسعود الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شأن سبيعة
بنت الحرث بفتح السين المهملة وكسر الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبعة الاسلمية
وكانت زوج سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك انك لا تحلين حتى
اربعة اشهر وعشرا وكانت قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرين
ليلة وقيل قل من ذلك فلما قال لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلى ولكن
عمه بفتح لكن المشددة ولابي ذر ولكن عمه بتحتية الثوب ورفع عمه اي عم عبد الله
ابن عتبة وهو عبد الله بن مسعود كما لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين
قال محمد بن سيرين فقلت لذلك الجبر اي ذو جراة اما كذبت على رجل لاجانب الكوفة
يريد عبد الله بن عتبة وكان سكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه
وفوه ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع بن سيرين صوته قال ابن سيرين ثم خرجت
فلقيت مالك بن عامر اباعطية الهمداني او مالك بن عوف ابن نقلة صاحب بن مسعود
ابن مسعود والشك من الراوي وهو الصواب قلت له كيف كان قول بن مسعود في عدة المتوفى
عنها زوجها وهي حامل الواو في وهو للحال فقال مالك بن عامر او مالك بن عوف
قال بن مسعود يجعلون علينا التغليظ وهو طول زمن عدة الحمل اذا زادت على اربعة
اشهر وعشر ولا يجعلون لها الرخصة وهي خروجها من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة
اشهر وعشر لنزلت بلام التاكيد تقسم محذوف اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي
انزلت سورة النساء القصرى التي هي سورة الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن بعد الطول التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام بن مسعود ان
المتاخر هو الناسخ لكن الجمهور انه لا ناسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد
رواه ابو داود وابن ابي حاتم من طريق بن مسروق قال بلغ بن مسعود ان عليا يقول
تعتد باخر الاجلين فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة
البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما
وصله في سورة الطلاق عن محمد هو بن سيرين قلت لابي عطية مالك بن عامر
من غير شك بامر قوله فقال حافظوا وفي نامر هنا لغتان احداهما ائمر
بمعنى فعل كطارت النعل وعاقبت اللص ولما ضمن المحافظة معنى المواظبة
عداها بعلى والثانية ان نامر على بابها من كونها بين اثنين فتنزل بين العبد وربه
كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وتنزل بين العبد والصلاة اي احفظها
تحفظك

تحفظك على الصلوات بالاداء في اوقاتها والمداومة عليها والصلاة الوسطى ذكر الخاص
بعد العام اي الوسطى بينهما او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط قاله الزمخشري
وتعقب بان الذي يقتضيه الظاهر ان تكون الوسطى بمعنى متوسطة الوسط كالفضل
هو بمعنى الافضل قال العراقي يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
باوسط الناس طرا في مفاخرهم [illegible] واكرم الناس امتا برة واما
وقال نفالي قال وسطهم اي افضلهم ومنه يقال فلان واسطة قومه اي افضلهم وعينهم
وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعلى معناها افعل التفضيل
ولا يبنى للتفضيل الا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما فرق
بعضهم بين المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه افعل التفضيل وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن محمد المسندي قال حدثنا يزيد من الزيادة
ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو بن حسان القردوسي عن محمد هو بن سيرين
ابن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد محمد بن عبد الرحمن
ابن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال هشام هو بن حسان حدثنا
ولابي ذر حدثني محمد هو بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله تعالى عنه
انه النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطى
زاد مسلم صلاة العصر واضافة الصلاة اي الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازة
الكوفيون حبستنا الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا ويحتمل ان يكون اخرها
نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة الخوف صلاة تورع ويوهم
ابن حزم انها منسوخة واجوابهم شك يحيى بن سعيد القطان تارة وقد اختلف السلف والخلف
في تعيين الصلاة الوسطى قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر
قال الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود وابي
ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام
سلمة وهو مذهب احمد وقال بن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره
ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر وكما عند مسلم والنسائي وابي داود كلهم بلفظ صلاة العصر وكذا هو في حديث
ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند بن جرير وابي
مالك الاشعري عند بن جرير ايضا وابن مسعود عند ابي حاتم وابن حبان في صحيحه
ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها لحديث من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله
وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى بن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه
قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر
رواه بن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في نوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة
واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات لاختلاف الذات

كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما في حديث البراء بن عازب
عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقيل انها الصبح رواه مالك في موطاه بلاغا عن علي وابن عباس وهو مذهب مالك
ونص عليه الشافعي محتجا بقوله تعالى وقوموا لله قانتين والقنوت عنده في صلاة هو
الصبح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
ورواه ابو داود وغيره مختصرا من حديث شعبة وقيل هي المغرب فمن حديث بن عباس
عند بن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب واصح ما لذلك بانها
متوسطة له في عدد الركعات لا تقصر في السفر وبانها قبلها صلاة سر وبعدها
صلاة جهر وقيل هي العشاء اختاره الواحدي ونقله القرطبي والسنافسي واصحة
له بانها بين صلاتين لا يقصران وقيل هي واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت
بين كصلاة القدر في الحرز او الشهداء والعمل واختاره امام الحرمين وقيل مجموع
الصلوات الخمس رواه بن ابي حاتم عن بن عمر قال الحافظ بن كثير وفي صحته نظر و
الاحب من اختياره بن عبد البر له مع اطلاعه رحمه الله وانما الاحد الكبر اذا اختار
مع اطلاعه رحمه الله عليه ليل وقيل الصبح والعصر والعشاء الى الصحيح
انها اثقل الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل
انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح وفي الحديث العصر وقيل غير ذلك قال بن
كثير والمدار ومعترك الترجيح في الصبح والعصر وقد ثبت السنة انها العصر
نتعين المصير اليها وندجزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر وان كان
قد نص في الحديث لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت
قولا فانا راجع عن قولي وقايل بذلك لكن صرح جماعة من الشافعية انها الصبح قولا
واحدا باب قوله تعالى وقوموا لله في الصلاة حال
كونكم قانتين اي خاشعين كذا قسر بن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين
فيما ذكره بن ابي حاتم قيل خاشعين ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال
ابن المسيب المراد به القنوت في الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن الحارث بن شبيل بفتح المعجمة وفتح الموحدة
اخره لام مصغرا ابي نمر بفتح النون سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين
المعجمة الحميري عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه
انه قال كنا نتكلم في الصلاة زاد في باب ما يليق من الكلام في الصلاة في اواخر كتاب
الصلاة من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل ابن ابي خالد يحيى حدث عمد النبي صلى

الله

الله عليه وسلم يكلم احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته
حتى انزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله
قانتين فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليست في الصلاة حالة تسكون
وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة
الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة وهو في الصلاة فيرد عليه الحديث مسعود وكنا
نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا
فلما قدمنا سلمنا عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما اراد زيد
ابن ارقم الاخبار عن جنس الانسان واستدل به على تحريم ذلك بعد الاية بحسب ما فهمه
منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد تاخر مرتين
وحرم مرتين قال بن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي ذر باب قوله عز
وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا نصب على الحال والعامل محذوف
تقديره فصلوا رجالا او رجالا لا جمع راجل كقايم وقيام واو للتقسيم او الاباحة او التخيير
فاذا امنتم من العدو او زال خوفكم فاذكروا الله اي اقيموا صلاتكم كما امركم تامة الركوع
والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر
محذوف او حالا من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا
تعلمون مفعوله اي علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كما لصلاة التي علمكم وغيركم بالذكر عن
الصلاة والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة
الامن وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعد ذلك قال بن جبير
سمعت ما وصله بن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه تسمية الشيء
بالصفة باسم محله صاحبها ومنه قيل للعالم الكراسي وقيل بغير ذلك قال
" " مالي يا مرك كرسي اكاعمه ولا مكرسي على الله مخلوق
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية المحل باسم الحال وهو رد الاصل لما بعده
عليه ولا يغفل عن مقعد القاعد وتفسير بن جبير هذا منه اشارة الى انه لا كرسي في
الحقيقة تلا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو جسم بين
يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيطا بالسموات السبع لحديث ابي ذر الغفاري
عند بن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما السموات
السبع والاضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم بعض اهل الهيئة من الاسلاميين
ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو ذلك الكواكب الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع
هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون قال في تفسير قوله تعالى وزاده بسطة اي
بسطة في زيادة وفضلا في العلم والجسم تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا
جسيما اذا مد الرجل القايم يده ينال راسه واخذ العلم قويا على مقاومة العدو و
مكابدة الحرب وسقط لابي ذر قال افرغ يريد قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل

عليها صبرا يا نبي القتال وسقط لابي ذر قوله يقال هنا ولا يوده اي لا يثقله حفظها يقال
اده اي احمد الامر اي اثقلني والاكد بالمد مخففا كالاول ولا بد لانه يشير الى قول
داود ذا الايد اي القوة وسقطت في اليونينية الالف واللام من قوله القوة السنة
من قوله لا تاخذه سنة نعاس ولابي ذر والنعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي يتغير بمرور الزمان وعبر بالافراد لان
الطعام والشراب كالجنس الواحد واعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب مذكور وثم جملة
اخرى حذفت لدلالة ما هنا عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه وسكت عن تغير
الطعام بينها بالاولى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب مع سرعة التغير اليه فعدم
تغير الطعام اولى وقوله تعالى بهت الذي كفر وهو نمرود اي ذهبت حجته وقري
بهت مبنيا للفاعل اي تغلب ابراهيم الكافر وقوله تعالى او كالذي مر معطوف قرية وهي
خاوية اي لا انيس فيها والمار عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية الندس وقوله عروشها
اي ابنيتها ساقط لغير ابي ذر والسنة اي نعاس وقد مر وسقط هذا لابي ذر وقوله يتسنه
وانظر الى العظام كيف ننشزها بالراء اي نخرجها قاله السدي وغيره نعزقت عظام حماره
حوله يمينا وشمالا تنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله تعالى بحياة فجعلت ترجع من كل موضع من
تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساه الله
تعالى لحما وعصبا وعروقا وشعرا فنفخ في منخريه الحمار فنهق باذن الله تعالى عز وجل وذلك كله
بمرأى من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى آخره وقوله فاصابها اعصارا اي
ريحا عاصفة تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار اي فتحترق ما في جنته من نخيل
واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويهلم اليها ما يحبطها مثل للرياء
والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد حاجته اليها وجدها محبطة
بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما وصله ابن جرير في قوله
تركه صلدا اي ليس عليه شيء من تراب كذلك نفقة المرائي والشرك لا يبقى له ثواب
وقال عكرمة ما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها وابل اي مطر شديد تطرة و
الطل في قوله تعالى فطل اي الندا وهذا تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير
القطر والنافض جواب الشرط ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب
او فعل يشبهها فالمحذوف الخبر وجاز الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا
مثل عمل المؤمن يتسنه اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس
الى آخر قوله يتغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان اذا
سئل عن كيفية صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم
سهام العدو ويصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو و
تحرسهم منه فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة
استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا يصلون

بل

بل يستمر في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام قائم منتظرهم فيصلون معه ركعة
ثم ينصرفوا الامام من صلاته بالتسليم ويقوم كل واحد فيقوم كل واحد ولابي ذر فيقومون
كل واحد من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل
واحد ولابي ذر الوقت كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين وهذه الكيفية اختارها
الحنفية كما نبهت عليه في الصلاة الخوف فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا
حينئذ حال كونهم رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي
ايما مستقبل القبلة او غير مستقبلها قال نافع قال الامام الاعظم قال نافع لا اراه
يضم الحديث اي لا اظن عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذا رفع في كتاب صلاة الخوف من حديثه الضرائح برفعه وفي بعض النسخ تقدم هذا
الحديث على قوله وقال ابن جبير والذين وفي بعض النسخ باب
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث
الاتي من الباب السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ
البصري قال حدثنا حميد بن الاسود هو حميد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي
مولاهم البصري حدثنا ابن ابي مليكة مصغرا مصغرا عبد الله انه قال قال ب الزبير
عبد الله نسخت هذه الاية عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه هذه الاية التي في البقرة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج فد نسختها الاية الاخرى وسقطت الاية
من اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن اختي لا اغير شيئا منه اي من المصحف
من مكانه قال حميد اي الابن الاسود او نحو هذا المذكور من الشك فتردد فيه بخلاف
يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى نضرهن بكسر الصاد المهملة والباقين بضمها قال ابن عباس وغيره
اي قطعهن واصلهن فالفتان لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر
بمعنى القطع والضم بمعنى الاماله وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وجه
قال حدثنا احمد بن فاضل ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك
من ابراهيم ولابي ذر تقديم لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة منسوبا
الى الانبياء لكنت انا احق به وقد علمتم ان لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم

لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى واختلف في عامل اذ فقيل يجوز كونه
قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قال لم تزاي الم تزاذ قال
ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعولا لا ظرف ورب مضاف
نبيا المتكلم حذفت استغناءا بالكسرة الرويه بصريه فتعدي لواحد ولما دخلت
همزة النقل يضب مفعولا ثانيا فالاول ت المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية في
محل نصب بقول مقدرة وكيف في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها
تحيي وقد ذكروا في سبب سوال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على نمرود
بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي وامیت اطلق محبوسا واقتل اخر
قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فينميه ويجعل فيه الروح فقال
نمرود انت عاينت ذلك فلم يدر ان يقول له لم عاينته فقال ربي ارني كيف
تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة ان سيل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال زيادة
يقين وقوة على بينة اذ العلوم الضرورية والنظرية قد تتفاضل لا قوتها وظهورها
الشكوك على الضروريات ممتنع ومجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر
او الخبر الى المشاهدة والمرئي من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة
قال اولم تؤمن بانني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم
انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام في فاتفعل منصوب باضمار ان وهو صلة لا نضالة بنون
التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية الاحياء
للاطمينان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك والتقدير
بلى امنت وما سالت غير مؤمن ولكن سالت ليطمئن قلبي او لازيد بصيرة وسكون
قلب بمضامة الايمان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي سوال الخليل عليه
الصلاة والسلام لم يكن على شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيتها ومعرفة كيفيتها
لا تشترط في الايمان والسوال بصيغة كيف الدالة على الحال هو كما لو علمت ان زيدا
محكم في الناس فسالت عن تفاصيل حاله فقلت كيف يحكم فسوالك لم يقع عن كونه
حاكما ولكن وقع في الاحوال من نسبة الشك اليه بقوله نحن احق بالشك منك ابراهيم
شك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة
في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة كما تقول لمن يدعي امرا يستبعد
عنه اتراك تفعله فما قوله اولم تؤمن والرد بلى ليزول الاحتمال اللفظي في العبارة
ويحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليطمئن
قلبي يشعر ظاهره بعقد القلب بكيفية عند السوال قلت قد معناه لتزول
عن قلبي النكرة لكيفية الاحياء بتصورها مشاهدة فتزول الكيفيات المحتملة
انتهى وزاد في نسخة هنا نصر هن نطهن وقد سبق وهذا الحديث قد ذكره
المولف في كتاب الانبيا باب قوله عز وجل ايود احدكم قال

البيضاوي

قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ابود للانكار ان تكون له جنة من نخيل في موضع
رفع صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت اي كائنة من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار جملة تجري صفة لجنة او حال منها لانها قد وصفت له فيها من كل الثمرات جملة من
مبتدا وخبر مقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا قاله على هذه المبتدا والجار
والمجرور صفة تامة مقامه اي وله فيه رزقي من كل الثمرات او فاكهة من كل الثمرات
فحذف الموصوف نفسه او من زائدة اي وله فيها كل الثمرات على راي الاخفش وجعل الجنة منها
مع ما فيها من سائر الاشجار تغليبا لها لشرفها وكثرة منافعها مثمرة كان فيها من كل الثمرات
ليدل على اشتمالها على سائر انواع الاشجار وليس في الفرع واصله ذكر قوله فيها من كل
الثمرات فيعتبرون بها ولا في ذر من نخيل واعناب الى قوله يتفكرون وبه قال حدثنا
ابراهيم بن موسى الفراء قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عما ابن جريج يحيى
بينهما آ مشافهة فتحتية ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال سمعت عبيد الله
ابا ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت اخاه ابا بكر بن ابي مليكة
يحدث عنه عبيد الله بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون اي في اي شي ترون بفتح
النونية اي تقولون ولابي ذر تقرون بضمها هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له
الاية قالوا الله اعلم فغضب عمر فانه ثلث ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله
فقال اجيبوا بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا واعلما على الاختلاف
الروايتين فاجابوا اجوابا بصدد صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل المقصود
فقال قد علمت ولكني اردت ان تعلموا ما عندكم فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يا امير المؤمنين من العمل قال في الفرع كاصله فقال عمر له يا ابن اخي
قل ولا تحقر نفسك بفتح النونية وسكون الحا المهملة وكسر القاف قال ابن عباس ضربت
مثلا في الفرع فقال ضربت لعمل لرجل غني عند فقير يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث
الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرقت بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله
الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج الى شي من الحسنات الطاعات في اهم احواله فلم يحصل
له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا قال واصابه الكبر اي كبر السن ناك الفاقة في
الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا صغارا لا قدرة لهم على الكسب ناصابها اعصار فيه
وهو الريح الشديدة فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره فاخرج بن المنذر
الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال بن عباس شي التي
في روحي قال صدقت يا ابن اخي عنيت بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر
سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل عما تكن
كشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وابرزه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد
فيه الوهم العقل ويصادقه عليه قال المعنى الصرف انما يدركه العقل مع مشاركة من
الوهم لان من طبعه ميل الحس وحب الحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب ه

الالهية ونشت في عبارات البلغا واشارات الحكما الحكما قال البيضاوي فمن بعض
الصاد تعلمون كذا في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب
لا يسالون الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة حالا من
فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون الا لحافا او مصدرا في موضع الحال اي يسالون
ملحفين الحف على زيد ثوبه على سقطت هذه الاحرف خيرة لابي ذر واحدها في السيلة اي بالغ فيها
فلا يعطى واحد والعرب اذا نفت الحكم عن محكوم عليه فاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت
ما رايت رجلا صالحا فانا لاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز انك لم تر رجلا اصلا
فقوله لا يسالون الناس الحافا منهوم منه انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز ان يراد انهم لا يسالون
ولا يلحفون فهو كقوله فلان لا يرجى خيره اي لا خير يرجى عنده البتة فيرجى يلحفكم تجعلوا الله يجعلكم
في السوال بالالحاف وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا محمد بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح النون وكسر
الميم الاعطا بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قالا
سمعنا ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الطواف
في المسكنة التي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة ولا اللقمتان انما المسكين الذي لا يجد غنى
يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسال الناس الحافا وقال عبد الرحمن في حديثه
يعني شيخه المولف سعيد بن ابي مريم كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب
لا يسالون الناس الحافا من كتاب الزكاة واحل الله البيع و في نسخة باب واحل الله هو
البيع وحرم الربا جملة مستانفة من كلام الله ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية
بين البيع والربا وحيلئذ فلا محل لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع
حيث قالوا انما البيع مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على القول واسبعد
من جهته ان جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه
المس قال الفراء هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم
القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن
صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت
الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا تظلمون نزلها ولابي ذر
تقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ثم حرم التجارة
في الخمر بيعا وشرا بعد وقوعه تحريمه منه يحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه
بالكلية من يد صاحبه او يحرمه بركته فلا ينتفع به بل يعذب به في الدنيا ويعاقبه عليه
في الاخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر
الموحدة وسكون الشين المعجمة الفراء البصري العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر

فنذر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران ولابي ذر عن زيادة الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما نزلت الايات الا واخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بيته فتلاهن على الناس في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر فاذا نوا باسكان الكاف وفي نسخة
باب فاذنوا بسكون الكاف ونفتح المعجمة امر من اذن باذن كضرب من الله ورسوله
اي فاعلموا بالحرب اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد لمن
استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار وعن ابن عباس يقال يوم القيامة لاكل الربا
خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله لغير ابي ذر وحده
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لما نزلت
الايات من اخر سورة البقرة سقط سورة لابي ذر نزلها النبي صلى الله عليه وسلم
فاداها فاخذ عليهم في المسجد وحرم التجارة في الخمر وهذه طريق اخرى للحديث وان
كان ولابي ذر باب وان كان امورا حدث عظيم ذو عسرة اي الي يسار كما كان
اهل الجاهلية يقول احدكم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي شهر
يؤاب الى الموضع عنه وعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابراء خير لكم
اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر وان تصدقوا
الى اخره وقال ابن مسيرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف الفرياني
مذاكرة بما هو موصول في تفسيره عن سفيان مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر وانتفى
صنيع المولف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اخر اية الدين هذا
باب بالتنوين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم
القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن طريف بن عبد الله
الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت
على النبي صلى الله عليه وسلم اية الربا واخرج الطبري عن طرق عن ابن عباس اخر اية
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعلى القول الاول اراد
بجمع بين قول ابن عباس قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها
صلى الله عليه وسلم تسع ليال وقيل غير ذلك وشبه في الفتح على ان الاخرية في الربا
تاخر نزول الايات المتعلقة به من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسبق على ذلك
بمدة طويلة بما يدل عليه قوله عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
الربا الخ وبما في النساء الله تعالى ان اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في اخر النساء وما في

ذلك من المباحث بصوت الله وقوته باب بالتنوين وان تبدو
ما في انفسكم او تخفوه من السوالف يحاسبكم الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته
ويعذب من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب بجزم ما عطفا على الجزم الجزم ورفعهما
بما مر وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على
الاحياء والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه
الاية ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخافوا
منها ومن محاسبة الله لها على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب
فقيل هو بن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل بن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل
ابن ادريس الرازي قال حدثنا القعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبالموحدة عبد
الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين
المهملة بن بكير الحراني وليس له ولا للقعنبي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة
ابن الحجاج العتكي مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا
ابن مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصغر الي خليفة
البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل يسالم عن رجل من اصحابه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انما قد نسخت بضم النون مبنيا
للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية نسختها
الاية التي بعدها قال في الفتح بعد وعند الامام احمد من حديث ابي هريرة قال لما
نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق من
الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قراها القوم وذلت بها السنتهم انزل
الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الى واليك المصير فلما فعلوا
ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الاوسعها الى آخرها ورواه
مسلم منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا
وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به قال نعم واعف عنا قال نعم واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين قال نعم باب بالتنوين امن الرسول
بما انزل اليه من ربه عن ابن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم اجدا من الرسول بما انزل اليه
من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم حق له ان يومن وقال بن عباس فيما وصله الطبري
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا وهو

تفسير

تفسير باللازم لان الوفاء بالعهد شديد واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد
وقال السابغة باما نع الضيم ان يغشى سراتهم في الموامل الامر عنهم بعد ما فاقوا
وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعداء ويقال اعفرانك اي اغفر لنا غفرانك وهذا تفسير
تفسير ابي عبيد، وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال دعه عفرانك لا كفرانك
اي نستغفرك ولا نكفرك فتقديره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب
سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك والظاهر انه هذا
من المصادر التي لزم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط بن منصور لغير ابي ذر قال اخبرنا وللاربعة
ذر حدثنا روح هو بن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذاء البصري
عن مروان الاصغر البصري ايضا عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاصغر احسبه ابو الرجل المبهم بن
عمر جزم في السابقة به فلعل قوله هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسي ثم تذكر ان
قد انا في انفسكم او تخفوه قال بن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي لا يحملها الله احد فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافته بهم واحسانا
اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله اي هو وان تعذب وسياله لا يعذب الا بما يملك التخلص دفعه فاما ما كان
لا يملك رفعه من وسوسة النفس وحديثها وهذا لا يكلف به الانسان فان قلت
ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب المحال عليه تعالى اجيب بان المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن
حكما وما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ
هو الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار على مضي من احاديث الامم ونحو
ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز المحو فيما يقدره قال تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا النزول السيفاوي وقيل يجوز على
الماضي ايضا لجواز ان يقول لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول لبث فيهم الا خمسين
الا خمسين عاما وعلى هذا القول الامام الرازي والاصبهاني وقال البيضاوي النسخ
هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت
الذي يعذبها ان مما يخفى شيئا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة آل عمران

زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم ثقاة وثقية بوزن عطية واحد اي لاهما مصدر
بمعنى واحد وبالمثناة تحتية فزايعقوب والتاء فيهما بدل من الواو ولاذ اصل ثقاة
وثقية مصدر بمعنى واحد على فعله من الوقاية وزاد المولف قوله تعالى الا ان
تتقوا منهم تقاة والمستثنى بقوله لا يتخذ المومنون الكافرين بن اولياء من دون
المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اولياء فليس من الله في شيء الا ان تتقوا

منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثناء منقطع عن المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا بسبب من الاسباب الا لاجل التقية ظاهرا فتكون موالاته في الظاهر ومعاديته في الباطن قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم تقاة فتقاة مصدر واقعة موقع الاتقاء او نصب على الحال من فاعل تتقوا اي متقين او على انه مفعول به لتتقوا بتضمنه معنى تخافوا او على انه مفعول به لتتقوا على حذف من اي تتقوا من تقاتهم او على انه مفعول به لتتقوا على تقدير مضاف اي تتقوا مكرهم تقاة فتقاة مصدر بمعنى اتقاء وقيل هو جمع تقية كلحاة ولحى وتمرة وتمر وقيل هو اسم جمع كرخال ورخل وقرأ ابن عباس تقية على الافراد وقرأ ابو رجاء تقوى على وزن فعلى وقرأ ابو العالية تقوا على وزن فعل وقرأ الحسن تقية على وزن فعيلة وقرأ ابو الدرداء تقوة على وزن فعوة وقرأ ابو رجاء ايضا تقيا على وزن فعيل وقرأ ابو رجاء ايضا تقوى على وزن فعلى وقرأ ابو رجاء ايضا تقية على وزن فعلة وقرأ ابو رجاء ايضا

الاية الثالث متشابه في المعنى محكم في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية
الرابع متشابه في المعنى محكم في اللفظ نحو السلفة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه
باعث على تفاعل الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقف على معرفة علم الاستدلال فتكون
حاصلة على تفاعل متوجه الرغبات اليه وبنفاس فيه المحصلون فكان كالشي النافع
بخلاف ما دام يوجد فيه المتشابه فلم يحج اليه كل الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشي
الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن
الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه ابتغاء الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على
المفعول له اي لاجل طلب الشبهات بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون وقيل وكسر الموحدة
ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان
القرآن نطق بان عيسى روح الله وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله انه الا عبد انعمنا عليه
وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب وهذا بخلاف الحكم فلا نصيب
لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم وتغيير الفتنة بالشبهات لمجاهد وصله عبد بن حميد والراسخون
يعلمون ولا يدري المتمسك والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي
هو الراسخون او حال اي والراسخون يعلمون قائلين هذه حالهم فالبيان ذلك واخبر عنه
مبتدا محذوف اي هم يقولون امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا
اي كل من المتشابه والمحكم من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب تسقط جميع هذه
الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري بالسين المهملة عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب
منه اياتن محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري ام اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها
قال الطيبي وذلك ان العرب لم تتحد كل جامع يكون مرجعا لشي اخذ على الشافعي البيضاوي
والقياس امهات الكتاب وافرد على ان الكل بمنزلة اية واحدة او على تاويل كل واحدة
واخر متشابهات هطف على ايات واياة متشابهات نعت لاخر وفي الخفيفة اخر
نعت لمحذوف تقديره واياة اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب
الزيغ الميل عن الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء زاغ
البصر وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا ينقال الا لما كان من حق
الى باطل والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
على ما يشتهون وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف لا يهتدي
الى تاويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتنقطع في الالتصاف بالعلم دون الوقوف
الاهتداء الى الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك
لان اهتداء مطاوع هدى ويسمى من يجد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع
اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى قال واطلقه سيبويه فنسب الاهتداء الى الراسخين في

العلم

العلم وغفل عن شموله ذلك الحق جلا له يقولون امنا به في مصحف ابن مسعود ويقول الراسخون
امنا بواو ونيل يقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح
وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار ان يكون معنى في القرآن استاثر
الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الا الله على هذا تام ولا يكاد يوجد في التنزيل
اما وما بعدها رفع الاريبة فيه وبثلث كقوله تعالى اما السفينة واما الغلام واما الجدار الايات
فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاء في
الجواب بالفا وليس بعد والراسخون الفا فالجواب انا ما حذفت ذهب عمها الذي
يختص بها فجرى مجرى الابتداء والخبر كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله
وما يعلم تاويله لخبر الذي ذكروا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله وما يذكر الا اولوا
الالباب قالت عايشة رضي الله تعالى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم كذا رايت
وكان اولئك على خطاب على عايشة وتعنى بها الكل احد والا فذكر هم الكشميهني فاحذرهم
بالافراد اي احذر ايها المخاطب الاصغى اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما غمز به
ابن اسحاق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بتقدير مدة هذه الامة ثم
اولها ظهورا الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير باب بالتنوين في قوله تعالى
والى اخيهم اي اخا هم بكر وذريتهما من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بن راشد
بينهما عين صالحة مهملة بن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط وفي صنعة ابليس
وجنوده من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين يولد فيستهل صارخا
من مس الشيطان اياه صارخا نصب على المصدر كقوله قم قايما الا مريم وابنها عيسى لحفظهما
الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه الصلاة والسلام وزاد في صنعة ابليس ذهب يطعن
فطعن في الحجاب فالمراد بة الجلدة التي يكون فيها الجنين وهي المشيمة وقال العيني ان القاضي
عياض اشار الى ان جميع الانبيا يشاركون عيسى عليه الصلاة والسلام في ذلك قال
القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته
وقال انه صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا
معصومين وكذلك كل من كان في صفتها بقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين واستهلا
صارخا من مسه تخييل وتصوير لطعنه فيه كما ينسه ويضربه بيده عليه ويقول
هذا ممن اغواه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي لما نوذن الدنيا به من صروفها
بكون بكا الطفل ساعة بوله واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فبطل

فلو سلط ابليس على الناس يغتصبهم لاستلذات الدنيا صراحا وعيانا انتهى قال الولي سعد الدين طعن اولا في الحديث بحجة انه لم يوافق هواه والا فايما امتناع من ان يمس الشيطان المولود حيث يولد بحيث يصرخ كما مر في وضع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا شك المس لا اغوا وكفى بعصمة هذا الحديث رواية الثنتين وتسعين في الصحيحين له من غير فتح من غيرها وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغواء صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو جبان ما انزل به من سلطان وقال غيره الا نتصاف الحديث مدرك في الصحاح تلا يعطله الميل الى نزهات الفلاسفة والانتصار بقول ابن الرومي سواد بيض ان يعتب عنه وقال الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق تفيد الجمع مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما منهم ولا يبعد اختصاصها بهذه الفضيلة "مردود" الانبيا واما قوله تعالى الا عبادك المخلصين نحو به اي بعد ان يمكنه الله تعالى من المس مع ان الله تعالى يعصمهم من الاغوا وما الشعر فمن باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابوهريرة فان زوا والا فذروا والا فان زوا ان شيئم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وهذا قيد شيء من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعاءه ام مريم ياما زقا وذريتها من الشيطان المنس في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما متاخر عن وضع مريم ولم ار من نص على هذا والذي يظهر لي ان تكون حنه علمت انوثت مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها انثى واني اعيذها فاستجيب لها قبل تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم فمنعه الله تعالى منها ببركة دعائها والتعبير بالبعض عن الكل سايغ شايع وليس في الاية دليل على انه استجاب دعاءها بل العكس لقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول مريم فرضي بها ربها في النذر حكاية الذكر ثم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا في باب واذكر في الكتاب مريم هذا باب بالتنوين

في قوله تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله تعالى عهده واعليه من الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وبيان امره وايمانهم اي ويما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا او لنكبن لاخلاقهم اي لا خير لهم في الاخرة ولهم عذاب اليم اي مؤلم موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع مفعل بضم الميم وكسر العين هو وسقط لابي ذر او لنكبن لاخلاقهم ربه قال حدثنا هجاج بن منهال بكسر الميم السلمي البرساني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف يمين صبر باضافة يمين

الى

الى صبر ليقتطع بها من الملابسة قال عياض اي اكره حتى حلف او حلف جراة وقد اما قوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع وللكشميهني ليقطع بحذف النون فهي التي بعد الفاء يا مال امرئ مسلم اوذمي او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن اي شيء حدثكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فذكرا ذكرا قال في كم انزلت في وكذا قال في كم انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض بن عم لي اسمه معدان والقب الحضرمي زاد احمد منطر بن عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بير كانت لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك انها بيرك او يمينه قلت اذا يحلف نصب باذا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على مال محلوف يمين صبر حنث بالاضافة كالاولى وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما او المراد ما شانه ان يكون محلوف عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة يقتطع في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع اي لاجل ان يقتطع بها مال امرئ مسلم وهو بها فاجر على جاهل ولا ناس ولا مكره لقي الله وهو عليه غضبان فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد على بن ابي الهيثم الكندي الكوفي وسقط لابي ذر لفظة هو شمع هشيما بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا بن الواسطي بفتح السين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة الموحدة مولاهم عن ابراهيم بن محمد الرحمن السكسكي عن عبد بن ابي اوفى بضم الهمزة والفاء في الاية بعدها ان رجلا لم يسم اقام سلعة في السوق اي وجهها فحلف بالله بفتح الهمزة وكسر الهاء والطاء اي بدلها وللكشميهني فيها مال يعطه بكسر الطاء وضم الهاء وفي بعض نسخ الهمزة ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد اعطى اي دفع من السلعة من مال يعطه بفتح الطاء وفي الفرع واصله اعطى بفتح الهمزة والطاء مصحح عليها ويعطه بفتح الطاء وضم الهاء وفي الهامش بتحتيه بفتح الهمزة وضمها وفتح مع ضم الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قال بعض الحفاظ اي دفع له من المسلمين سالم يعطه بفتح الفاء ليوقع فيها رجلا من المسلمين ممن يريد الشرا نزلت هذه الاية وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع في كتاب البيع وبه قال نصر بن علي بن نصر الجهضمي قال حدثنا عبد الله بن داود ابن عامر الخريبي نسبة الى خريبة بالخا المعجمة والموحدة مصغرا محلة بالبصرة كان سكنها وهو كوفي في الاصل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله اما امراتين لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها كانتا تحرزان بفتح الفوقية وسكون الحا المهملة وبعد الرا المكسورة زاي من حرز الخف وتحرزه بضم الراء وكسرها في بيت او في الحجرة بضم الحا المهملة وسكون الجيم واسقاط الها وبالرا الموضع المنفرد من الدار وفي الفرع او في الحجر بكسر الحا وسكون الجيم واسقاط الها والشك من الراوي وافاد الحافظ ابن حجر انها هذه رواية الاصيلي وحده وان رواية الاكثرين في بيت وفي الحجرة

بواو العطف وصوبها وقال ان سبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق حذفا
بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حذفت بعض الحاء وتشديد
الدال واخره مثلثة اي ناس يتحدثون قال قالوا وعاطفة لكن المبتدا محذوف ثم قال
وحاصله ان المراتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى اذ التي للتحديد وقد
نقدا من استحالة كون المراتين في البيت وفي الحجرة معا انتهى وتعقبه العيني بان كون
او للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه ما تقع هنا وبان كون الواو للعطف غير مسلم
لفساد المعنى وبانه لا حاجة هنا الى حذف المبتدا وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت
فيه نظر اذ يجوز ان تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في ان تكون المراتان فيهما معا
انتهى فلتتامل ما في الكلامين مع ما في رواية ابن السكن مما الرواية المشار اليها فخرجت
احداهما احدى المراتين من البيت او الحجرة قال في المصابيح ولا اصيل فخرجت بجيم
مضمومة فراء مكسورة فخاء معجمة مبنيا للمفعول وقعا تقدم تفسير الخرة وسكون النون وبعد
الفا المكسورة ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق باشفا بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة
وبالفا المنونة والاصيلي وابن باشفا بترك التنوين منصوبة الحال من الضمير المستكن في كفا تارعت
على الاخرى انها انفذت الاشفا في كفا برفع بعض الراوي مبنيا للمفعول احدهما الى ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس
بدعواهم اي مجرد اخبارهم عن لزوم حق لهم على اخرين عند حاكم لذهب دماء قوم واموالهم
ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي ان
المدعوى بمجردها اذا تبلت فلا فرق بينها بين الدماء والاموال وغيرها وبطلان اللازم ظاهر
لانه خلاف المعلوم قال ابن عباس ذكروها بالله اي حلفوا المراة الاخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة
وما فيها من الاستحقاق واقرؤا عليها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله الآية
والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خشية او جه وعدم الخلاق في الآخرة
وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالاجماع وعندنا بعدم العفو ايضا لقوله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط لقوله
بالله منه فلا يشكل بقوله ولينا لنهم اجمعين وقيل لا يكلمهم كلاما يسرهم ولعله اولى لانه
تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والاهانة للمغضب يقال
فلان غير منظور لفلان اي غير ملتفت اليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس
المعاصي والاثام او عدم الثناء عليهم والعذاب الاليم المولم من الجملة الاسمية يستفاد
دوامه قاله بعض المحققين من المفسرين فذكروها بفتح الكاف جملة ماضية ولابي ذر
فذكرها بالافراد فافترت بانها انفذت الا شفى في كف صاحبتها فقال ابن عباس قال النبي
صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه اي اذا لم يكن بينة لرفع ما ادعى
به عليه وعند البيهقي باسناد جيد لو يعطى للناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم واموالهم
ولكن البينة على المدعي واليمين على من انكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في

مواضع

موضع تستثني له ليلة كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصرا
مختصرا وقد اخرج بقيته الجماعة هنا باب بالتنوين وسقط لغير
ابي ذر قل يا اهل الكتاب هم نصارى نجران او يهود المدينة او الفريقان لعموم اللفظ فقالوا
اي هلموا الى كلمة من اطلاقها على الجملة المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى سواء بيننا وبينكم اي عدل
ونصف نستوي نحن وانتم فيها ثم فسرها بقوله ان لا نعبد الا الله الآية سواء بالجر
على المجاورة ولابي ذر سواء بالنصب اي استوت استواء ويجوز الرفع قال ابو عبيدة اي تقصد
بالجر وتقصد بالنصب وبالرفع كلاهما في سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى
ابو اسحاق الفراء الرازي الصغير عن هشام هو بن يوسف الصنعاني عن معمر هو بن راشد قال
المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد
الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو بن راشد المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
قال حدثني بالافراد بن عباس قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه
من قبل الروم غير بنيه موضع اذ انه اشارة الى متكلم من الاصفا اليه بحيث يجيبه اذا
احتاج الى الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي ذر
بين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر سنين
قال فجيء بكتاب بفتح الباء اي بالشام اذ جي بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
بالقاف فبصد عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية بن خليفة الكلبي جاءه من عند
النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اخر سنة ست فدفعه دحية الى عظيم اهل بصرى الحرث
ابن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل فيه مجاز لانه ارسل به اليه صحيفة فدفعه
الى عظيم كما عند بن السكن في الصحابة قال ابو سفيان فقال هرقل هرنا هرهنا احر من
هو هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا
للمفعول في اربع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة من قريش فدخلنا على هرقل
انا فصيحة اي فجئنا ومحذوف اي فجاءنا رسول هرقل فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا
اليه فاستاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر
اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال
ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا واختار هرقل ذلك لان الاقرب اخبر بالاطلاع
على ما ربما يخفى من غيره فاجلسوني بين يديه اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي القرشيين
خلفي وعند الوائدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لترد وا
عليه كذبه ان قاله فدعا ترجمانه الذي يفسر لغة بلغة فقال له قل لهؤلاء سائل بالتنوين
هذا اي ابا سفيان عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة التقريب
لقرب العهد بذكره فان كذبني بتخفيف الجيم اي تقل الي الكذب فكذبوه بتشديد الذال
مكسورة تتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث

وهذا من الغرايب قال ابوسفيان وايم الله بالجزم وغيره لولا ان يؤثروا بضم التحتية وكسر
المثلثة مع الاتراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعوله باب من الفاعل اكو لولا ان يردوا
ويحكوا على الكذب وهو قبيح للكذب اي عليه ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي
كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب ما يعده الانسان من مفاخر ابايه قاله الجوهري والنسب
الذي يحصل به الاد لا من جهة الاب قال ابوسفيان تلك هو فينا ذو حسب رفيع وعند
البزار من حديث وحيه قال كيف حسبه فيكم قال هو ارجب ما الا يفضل عليه احد قال فهل كان
في اهل كان من والمدخل في اباية ملك بفتح الميم وكسر اللام قال ابوسفيان تلك لا فهل
كنتم تتهمونه بالكذب على الناس قبل ان يقول ما قال قال ابوسفيان تلك لا قال اتبعه بتشديد
المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام اشرف الناس ام ضعفاؤهم قال ابوسفيان تلك بل ضعفاؤهم
قال هرقل يزيدون ام ينقصون بحذف الهمزة الاستفهام وجوزه بن مالك مطلقا خلافا لمن خصه
بالشعر قال ابوسفيان تلك بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه
بعد ان يدخل فيه سخطة له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني
السخطة بالتاء اما هي بفتح السين فقط اي يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابوسفيان
تلك لا قال فهل تاتلتموه قال ابوسفيان تلك نعم نقاتلناه قال هرقل فكيف كان قتالكم اياه
بفصل ثاني الضيرين قال ابوسفيان تلك تكون الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح
الجيم اي نوبا اي نوبة له ونوبة لنا كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة
وقعت بينه عليه الصلاة والسلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب
المشركون من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل
يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابوسفيان تلك لا يغدر ونحن منه في هذه المدة
مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنا ما ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بقدره
قال ابوسفيان فهل قال هذا القول احد منكم قبله قال ابوسفيان تلك لا ثم قال
هرقل لترجمانه قل له اني سالتك اي قال له حاكيا عن هرقل اني سالتك
او المراد اني سالتك على لسان هرقل لا الترجمان بعد دكلام هرقل وبعده لم يقل كلام
اي سفيان من رتبة حسبه فيكم ذو حسب رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب
قومها وسالتك هل كان في اباية ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاط من الجارة فزعمت
ان لا قلت اولا في شيء والحق على حد يء النفس قولا لو كان من اباية ملك قلت رجل يطلب
ملك اباية بالجر في كتاب الوحي ملك ابيه بالاد فزاد وسالتك على اتباعه بفتح الهمزة
وسكون النونية اضعفاء هم ام اشرافه قلت بل ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
عليهم الصلاة والسلام غالبا كذلك اهل الاستقبال المحقين على الشقاق بغيا وحسدا كما في
جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لم فعرفت
انه لم يكن ليدع الكذب على الناس فيذهب على الله ثم يذهب فيكذب على الله بجزم
اظهرها ويذهب ويكذب نصب عند الجرخ عطفا على المنصوب السابق وسالتك هل يرتد

احد

احد منهم عن دينه الاسلام بعد ان يدخل فيه سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك هو
وسالتك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة هو
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة
حتى يتم بالامور المعتبرة فيه من الصلاة وغيرها وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه
فيكون الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو محقق قوله يصيب منا ونصيب
منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسالتك هل
قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي في كتاب الوحي وسالتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت
انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي صاحبه بالغدر
وسالتك هل قال احد هذا القول قبله قلت لا فقلت لو كان قال هذا
القول احد قبله قلت رجل ايتم وفي كتاب الوحي قلت رجل باتي بقول قيل
قبله ذكر الاجوبة على ترتيب الاسيلة واجاب عن كل بما يقتضيه الحال مما دل على
ثبوت النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا واخر
هنا بقية الاسيلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله قال اي ابوسفيان
قلت يامرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف بفتح العين المهملة اي
الكف عن المحارم وخوارم المروة وزاد في الوحي للجواب عن هذا قال اي هرقل اذا يكن ما
قلت فانه نبي وفي دلايل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل
اخرج لهم سفطا اذهب عليه فقال من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور نرعمها
عليهم اني اراه كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه صورة محمد
فذكرهم الماضين الانبياء والله هذا نعتهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت اني خارج اما انه
ليست في هذا الزمان ولم اكن بحذف النون ولابي ذر ولم اكن اظنه منكم معشر قريش
فان يك ما اعلم اخلص بضم اللام اي اصل اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت
بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما حوله يكون
عليهما قاله مبالغة في خدمته ولبلغت ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي
هاتان اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابوسفيان ثم دعا هرقل بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه بنفسه او الترجمان باهله مرة فاذا فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم طاينة الروم سلام على من
اتبع الهدى هو كقوله موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام وهي شهادة التوحيد
اسلم بكسر اللام سلم بفتحها واسلم بكسرها تاكيد يوتك الله اجرك مرتين لكونه مومنا
بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة والسلام او ان اسلامه سبب اسلام اتباعه والجزم
في اسلم على الامر والثالث تاكيد له والثاني جواب للاول ويوتك بحذف حرف العلة
جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم اولا اي ايمانا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم
ثانيا اي ادخل في الاسلام ولذا قال يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان

عليك مع اثم الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزارعين نبه بهم على جميع الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان يعظم النصارى ابتدع في دينه اشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله بدل لكم من كل الى قوله اشهد وا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين فان تولوا اي عن هذه الدعوة فاشهدوا انتم علي استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول من بذل الجزية والاظهر ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كونه هذه الاية قبل الفتح الى هرقل وجعلها من جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية بعد ذلك على وقف ذلك كما جاء وقف الخمس والاربعة الاخماس ووقف ما نعله عبد الله ابن جحش في تلك السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة الخمس على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزلت القرآن موافقة له كما نزل موافقة لعمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قاله ابن كثير فلما فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق وامروبنا فاخرجنا بضم الخاء وكسر الراء الثاني والميم الاولى قال ابو سفيان فقلت لاصحابي الغرشيين حين اخرجنا والله لقد امر امر بنو الاصفر بفتح الهمزة وفتح الصاد وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي شأن بن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع اخرجه ابن عبد العزيزي كما عند به ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء الوحي انه بكسر الهمزة على الاستيناف ايخافه ملك بني الاصفر وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك للقس قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل القسيسين اي بشمامسة هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه ضفاطر الاسقف برومية فجاء جوابه فدعا عظماء الروم بحمص في داره له وفي بعد الخلق الوحي انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان فيه عال حصانا على نفسه ان يبكروا مقاتلة فيبادروا الى قتل ثم خاتليهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر الرشد بضم الراء وسكون المعجمة احرى الابد اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة فحاصوا حيصة حمر الوحش عاوصارمهملتين اي نفروا ونفروا الى الابواب فلم يصيبوا الكاينة في الدار الجامعة معه فلم يفجوا منها توجد وهاقد غلقت بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل عليهم ايوا حمض وهو لي يدعا نهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت منكم على دينكم فقد رايت منكم الذي

اجبت

اجبت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم او كتابة عن تقبيل الارض بين يديه لان فاعل ذلك رئما يصير غالبا كمكنة الساجد ورضوا عنه اي جعلوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر وثواب الله او الجنة ولم تكونوا ابرارا حتى تكون الانفاق من محبوب اموالكم وما يجبه ونهوى كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن لاطاعة الله والمحبة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية بدل عليه قراءة بعض ما تحبون ويحتمل ان يكون تفسيرا معنويا لا قراءة الى به عليم والاية في قراءة الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني التيمي انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري بالمدينة نخلا تمير وكان احب امواله اليه بيرحا بضم الموحدة وفتح التحتية وسكون المهملة بعدها راء وقد اختلفت في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يغني ويشفي والذي في الفتح منها من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبتنوين خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة والالف بعدها مقصورا ومدحا مصروفا وغير مصروف لانا ثانيته معنوي تحققه ومقصور تقديري لتأنيثه وفتح الموحدة وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان والاسم ومدحا مصروفا وغير مصروف مقصورا ممنوعا من الصرف وهي سبعة اشياء مما جمع القصر فيه الفا اسم مقصور تركب فيه بنيف كسابر المقصور وصوب الصغاني والزمخشري والمجد الشيرازي منها الموحدة والراء كما سابرها من الممدود والمقصور بل قال الباجي انها المصحفة على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب صفة للمبتدا وهو ماء وانما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع خبر ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي ما تدخرها فاذ خرها اجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة كلمة مدح وربما كررت هنا ذلك مال رابح ذلك مال رابح هو بالمثناة التحتية من الرواح اي من شأنه الذهاب والنوائب فاذا ذهب في الخير فهو اولى وذكرها شيئين للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر في بني عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله الولف في الوقف وروح ابن عبادة بن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك مال رابح بالموحدة اي بربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرأت على مالك الامام مال رائح بالمثناة التحتية بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال

حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن الشيخ عن تمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس
قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال بجعلتها اي في الكرجاو في الذرع فجعلها
ابو بكر بها ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب وانا اترجب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا
طرف من حديث سأذكره بتمامه من هذا الوجه في الوتن وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره وهذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين

لما قال عليه الصلاة والسلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف وانت تاكل لحوم الابل وتشرب
البانها فقال عليه الصلاة والسلام كان حلالا لابراهيم فنحن نحله فقالت اليهود كل
شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا ما نزل الله فقال تكذيبا
لهم ورد عليهم حيث اراد وابراءة ساحتهم مما بغى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل
الله وما عدد من مساويهم التي فعلها الزكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوعا من الطيبات عقوبة
لهم في قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما
وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى قوله تعالى جزيناهم ببغيهم كل الطعام
اي المطعومات كان حلالا اي حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وهو يعقوب على نفسه
على نفسه من قبل ان ينزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك سائغا في شرعهم
قبل ان يكون به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل
نذر ذلك للتقرب باشارة الاطباء واحتج به من جوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجتهد في
والمانع ان يقول ذلك باذن الله فهو كالمخبر عنه ابتداء لشرع امر الله تعالى نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها
اي فاقرؤوها فانها ناطقة بما تلوناه ان بيعقوب حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل
وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم يجدوها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم
فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري
في هذا الباب وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو
اسحاق الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
ابن عباس الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى بن عمر عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود خيبر جاءوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم وامرأة اسما بسرة
قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن
الكشميهني كيف تجلون بضم التاء من ثلاثي مجرد ثم ضمهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الجيم الاولى
مشددة من التعجيم يعني يسودون وجوههما بالجيم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه الصلاة
والسلام لا نجد في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن فقالوا لا نجد فيها شيئا وانما
سألهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدون في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم
لتغليبهم ومعرفة الحكم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فاخذ ذلك موجود بتمامه يقرؤه واستدل به بن عبد البر على ان التوراة

صحيحة

صحيحة بايديهم ولو لا ذلك ما سالتم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعاهم واجيب
بان سؤاله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسؤول عنه منها وقد
علم الله عليه وسلم ذلك بوحي او بالحبار من اسلم منهم فاراد بذلك بيان حالتهم واقامة
الحجة عليهم في مخالفتهم كتابهم وكذبهم عليه واحبارهم بما ليس فيه واظهارهم ما هو فيه فاتوا
بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولا يدي ذرعن الحموي والمستملي احد اسمائها بكسر الجيم على وزن
فنش وهما فوقع عبد الله بن صوريا احد راسها بكسر الميم مشتق من بلية المبالغة
اي صاحب دراسة قاله في الفتح كنيهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم
السهيلي انه اسلم ولا بي ذرعن الحموي والمستملي مدارسها بضم الميم على وزن المفاعلة من
المدارسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذكر بيدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة
وتشديد الراء مكسورة وفي نسخة بيدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء مخففة
عطف على اية الرجم فنطق بكسر الطاء اي فجعل يقرء من التوراة ما دون يده اي قبلها وما ورءها
فلما اتى اية الرجم نزع يده عبد الله بن سلام عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك
اي اليهود قالوا ولابي ذرعن الكشميهني فلما راى اي المدارس قال هي اية الرجم فامر بهما
صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه فرئيا من حيث موضع الجنائز عند المسجد وفي هذه
القصة من الحديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة
منهم وذكر في توجيهها مثل المحل المورد في المكملة قال النووي فان صح هذا فان كان
الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم وينقض الحكم اقرارا بالزنا
فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها صاحب المراة التي زنا
بها يجنأ بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي يكب ولابي ذرعن
الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي
يميل ويغطي عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوائد وجوب حد الزنا
على الكافر وبه قال الشافعية واحمد وابو حنيفة خلافا لمالك والجمهور خلافا لمالك حيث قال
لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد
خلافا لمالك ولابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من شرط الاحصان الاسلام وان
الكلمة الكفار رصحيحة قالا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا
الحديث قد سبق مختصرا في الجنائز وباتي ان شاء الله تعالى في الحدود هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان

تامة على بابها فنصب على الحال او الانقطاع نحو كان زيد قائما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما
هي بمنزلة لم يزل وهذا اعجب القولين فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا
قبل ذلك خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشيء في زمان
ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى
وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله ليس
بدال على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق

هذا الحال الذي معنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما
بمعنى صار زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ
قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال بدليل لفظ المعنى فيها على الانقطاع ثم قد تستعمل حيث
لا انقطاع ومن ثم صح الدلالة والاستدلال الاتزى انك تقول هذا اللفظ بدليل على اليوم
قد يستعمل حيث لا يراد اليوم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل رحمتم خيرامة بدليل
على انها التامة وان خيرامة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتفارقا
واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تفارق لانا هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان
هنا تامة بمعنى وجد تم وحينئذ فخيرامة نصب على الحال وقيل تمييز اي انتم خير
امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد ولا وقد تنقل عن مالك
الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن
ابن عباس نحو ما رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم
الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم
في جميع الامة فلم تزل بخير وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم في سنن ابن ماجه ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية وحبة
مرفوعا انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن سيرة مولى المهلب بن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي
حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن سليمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى
كنتم خيرامة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير الناس بعض الناس لبعضهم
الا انفعهم لهم واتقاهم لله لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام
فهم سبب لايمانهم وقوله الزركشي وغيره هذا التفسير ليس بصحيح ولا معنى لادخاله في
المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا يليق ان تكاتب مثلها وقد تقدم من
وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب ربك من قوم يدخلون الجنة في السلاسل
يعني الاسارى الذين تقدم لهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والنيوم ثم بعد ذلك يسلمون
ويقطع سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا
باب بالتنوين وهو ساقط لكلمة باب قبله في قوله تعالى اذ انتم طائفتان
منكم ان تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في البدل
منه او الناصب له عليم والهم العزم او هو وهو ذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى خاطرا
فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي عزما ثم بعده اما قول او فعل وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عفان قال معمر هو بن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة
الاخرة من الفجر اي بعد ان كبرت ورايته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
هم صفوان بن امية وسهيل بن عمير والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المولف

في

هنا سقط ما

في عزوة لعد ورصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي روايته
ابا سفيان بن حرب وفي كتاب بن ابي شيبة منهم العاص بن هشام قال في المقدمة وهو
وهم العاص فتلك قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي عن رواية الترمذي فيهم عمرو
ابن العاص فوهم من نقله بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو وقائلا
اللهم ليس لك من الامر شيء اليقوا نهم ظالمون قال في نتوح الغيب وقوله اي بعد والله
غفور رحيم تتميم مشاه ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني سبب لتعذيبهم كونهم ظالمين والا فالرحمة
منتظمة للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشا ويعذب من يشا صريح في نفي
وجوب التعذيب والتقييد في التوبة وعدمها لا المنافي له والله غفور رحيم بعباده
فلا تبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور بالاسناد السابق اسحاق بن
راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وهذا اوصله الطبراني في معجمه الكبير وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا بن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على
احد او يدعو لاحد قنت بعد الركوع ربما قال اذا قال سمع الله
لمن حمده اللهم انج الوليد بن الوليد اخا خالد بن الوليد اسلم
وتوفي في حياة عليه السلام وهرة اخ فطيمة وسلمة بن هشام هو بن عم الذي
قبله واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن
عم الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزيادات من حديث الحافظ ابي بكر بن
ابي شيبة ابيسا بورك عن جابر بن في صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة
الفجر فمن عشر من رمضان فقال اللهم اخ الحديث وفيه فدعا بذلك خمس عشرة يوما
حتى كان اذا كان يوم صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بضم الواو وسكون
الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي باسكر على مضر واجعلها سنين كسني يوسف بنون
واحدة على المشهور حال كونه يجهر بذلك وكان عليه الصلاة والسلام يقول في بعض
صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه كان لا يداوم على ذلك اللهم العن فلانا وفلانا حيا
لاحياء قبائل من العرب سماهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم اعلا وذكوان وعصية
ثم انزل الله ليس لك من الامر الاية بالنصب اي انزل الاية واستشكل بان نفقة رعل وذكوان
كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء في نفقة احد فكيف يتاخر السبب عن
النزول واجاب في الفتح بان قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عن من
بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال بعض الزهري فشم
قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت الاية قال وهذا البلاغ لا يضم وقصة رعل وذكوان
اجنبية عن قصة احد يحتمل ان قصتهم كانت قبل عتب ذلك وقا خر نزول

الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وندوره في سبب نزول الاية شيء احد
غير مناف لما سبق في قصة احد فقد مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح
قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله ليس لك من الامر شيء واورده
البزار في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر المسوق اول
هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك فى صلاته فانزل
الله الاية في الامر جميعا في ساوقع له من كثرة الرباعية وشج الوجه وقيامه عن ذلك
من الدعاء عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تفعيله في القول برفع الثلاث عنهم
حيث قال كيف يفلح قوم الخ ولن يفلحوا ابدا فانتا لا نعلم له ليس لك من الامر شيء اي
كيف تسعد القوم الذين ابت ارادة الله سعادتهم وهو مالك الامور التي في السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وليس لك من الامر الا التفويض والرضى بما قضي وسقط لابي ذر قوله الاية والحديث
رواه النسائي باب قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر
في موضع نصب على الحال وصوت الرسول الى عباد الله يدعوهم الى تركب الخلاء من العدو
والى الرجعة والكرة في اخراكم قال البخاري تبعا لابي عبيدة وهو اولاكم تانيث
اخركم بكسر الخاء المعجمة قال في الفتح والعدة والتنقيح ينبغي نظر لان اخرى تانيث
اخر بفتح الخاء اكثر ها وزاد في التنقيح افعل تفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في
المصابيح فقال نظر البخاري اولى من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث
الاخر بمعنى الخالف لكان فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لا يثبت دلالة
على المعنى بحسب العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت
برجل حسن ورجل لا اخر اي مغايرا لا اول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق
وكذا مررت بامراة جميلة وامراة اخرى والمراد في الاية الدليل الدلالة على التاخر
فلذلك قال تانيث اخركم بكسر الخاء لتغيير اخر الدالة على التاخر كما في قالت
اولاهم لاخراهم اي المتقدمة للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو
الاصل الثبتي وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى احدى الحسنيين اي
نحنا او شهادة ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما يجيء واحتمال ونوع احد الحسنين
وهي الشهادة وتعقب في احد استبعده في العمدة وبه قال حدثنا عمر وقال حدثنا
زهير هو ابن معوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم اميرا على الرجالة يشدبه
الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح
الموحدة الانصاري وانهزموا وفي الفرع فانهزموا اي المسلمون حال كونهم منهزمين اي بعضهم
بعضهم وذلك انهم لما رات الثلاث فرق فرقة استمروا على المعركة الموقف المدينة
فلم يبرحوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد
منهم

منهم ان يدب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهو اكثر الصحابة وفرقة
ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع القسم الثاني شيئا فشيئا لما علموا انه صلى الله عليه
وسلم حي فانا ذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم اي في ساقتهم وجماعتهم الاخرى ولم
يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم من اصحابه غير اثني عشر رجلا يسكون السين من المهاجرين
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن
ابن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر والحرث بن الصمة وسعد بن
معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وسهل بن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري
فهم ستة عشر رجلا باب قوله وسقط لفظ قوله الكشميهني والحموي
امنة نعاسا اي انزل الله عليكم بسبب ما اصابهم من الغم الامن حتى اذا اخذكم النعاس وهو
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب البغدادي
الملقب بلولوا بن عم احمد بن منيع قال حدثنا حسين بن محمد بهرام الحافظ التميمي المروزي
الاصل نزل بغداد قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي عن قتادة بن دعامة
انه قال حدثنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه ان ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري قال
غشينا النعاس ونحن في مصافنا بفتح الميم وتشديد الفاء جمع مصف اي في موقفنا في يوم
احد امنة لاهل اليقين يناسون من غير خوف جازمين بان الله سينصر رسوله ويجيز
اولياءه وعند ابي حاتم عن عبد الله بن مسعود انه قال النعاس في القتال من
الله وفي الصلاة من الشيطان فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد
البيهقي من طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطائفة الاخرى المنافقون ليس لهم
هم الا انفسهم اجبن قوم واربعه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة
اعداء الله شك وريب في الله عز وجل كذا رواه هنا الربيع قال بن كثير وكانها من كلام
قتادة وانما نعتت الطائفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم فلا تنزل عليهم السكينة
لانها انما تنزل على اهل الايمان باب قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله
وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني او مبتدا خبره للذين احسنوا منهم واتقوا
اجر عظيم من للتبيين مثل وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل
على ظاهره التبعيض لزم ان لا يكون كلهم محسنين قال الزمخشري تنوع الغيب فالكلام فيه تجريد
جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين
لما اصابوا ما اصابوا من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم ثم بلغوا الروحاء ان نفرا
على اهل المدينة وجعلوها الفيصلة وهو بالرجوع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فندب
اصحابه الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرج معنا الا
من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج صلى الله عليه وسلم
مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح
فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله تعالى الرعب في قلوب المشركين فذهبوا

نتزلت وقال البخاري كابي عبيدة والقرح بفتح القاف اي الجراح جمع جراحة بالكسر فيهما
استجابوا اي اجابوا تقول العرب استجابك اي اجابك و يستجيب اي يجيب وهذا
وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا للسابقة ولم يذكر المولف هنا حديث ثابت ولعله
يبينه له واللاتي بالياء في هذا حديث عايشة عند المولف في المغازي الذين استجابوا استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الي اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير
وابوبكر رضي الله عنهما لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنهم
المشركين خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا منهم ابوا
بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث بن مردويه عن عايشة فقالت قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
ابوبكر والزبير رضي الله عنهم فزعمه خطا محض لمخالفته رواية الثقات من وفقه على
عايشة كما سبق ولانه ليس في ابوي الزبير سوى ام ابا عايشة وانما قالت لعروة بن الزبير
ذلك لانه بن اختها انما بنت ابي بكر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان جمعوا لكم الاية بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي
ذر وزاد فاخشوهم وزاد كما في النسخ الذين قال لهم الناس وبه قال حدثنا احمد بن يونس
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التيمي اليربوعي الكوفي قال البخاري اراه مات سنة ثلاث
حدثنا ابوبكر هو شعبة بن عياش بالشين المعجمة الثانية وقال البخاري شك في شيخ شيخه
وتدروا الحاكم في مستدركه من طريق احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش بالجزم
من غير تردد عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح مصغرا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى حسبنا الله
الوكيل قالها ابراهيم الخليل عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه
وسلم حين قالوا عليه الصلاة والسلام ان الناس قد جمعوا لكم يقصدون غزوكم وكان ابوسفيان
قاده عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال عليه الصلاة
والسلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب
في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل
بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي بغير بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله فذكر
والتزم له عشرا من الابل فخرج بغير فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان ابا سفيان
لم يبق احد منكم الا شرد فانتدبون ان تخرجوا لهم وقد جمعوا لكم فاخشوهم ولا تخرجوا اليهم
فزادهم ايمانا فقالوا ايمانا لم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية
في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص وقالوا حسبنا الله عطف عليه فزادهم
والجملة بعد هذا القول بسببه وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا ونعم
الوكيل ونعم الوكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي
في التفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين

عثمان بن عاصم عن ابي الضحى مسلم بن صبيح بضم الضاد وفتح الموحدة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان اخر قول ابراهيم الخليل حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل فما اخلص قالها
الله قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند بن مردويه
مرفوعا لذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
قرئ بحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل
الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به بيان للمشية اي سيصيرون
بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم يوم القيامة روي انه حية تنهشه من قرنه الى قدمه وتنقر
راسه وللهتيرات الصوات والارض ما فيهما ما يتوارث ملك له تعالى فما لهم لا يخلون بملكه ولا ينفقونه
في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم ولله بما تعملون خبير وستطلع الغير اي ذم من قوله
هذه الجملة الى اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن بن عباس بنحو ما رواه بن جرير نزلت
في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل كتمان اليهود الذين
سالوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل كتمان
العلم وقيل ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم
فكتمه الجم الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابوداود وابن ماجة وحسنه
الترمذي وصححه الحاكم سيطوقون قال البخاري كابي عبيدة هو كقولك طوقته بطوق
واعاده عبد الرزاق وسعيد بن منصور باسناد جيد قال يطوق من النار وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن منير بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي
انه سمع ابا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بمنصر التيمي يقول
حدثنا عبد الرحمن عوين عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكاته
مثل له بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له ماله الذي لم يؤد زكاته
شجاعا قال في المصابيح بضم على الحال اي حية اقرع لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره
له زبيبتان بزايين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو احد
ما يكون منها يطوقه بفتح الواو والمشددة اي يجعل طوقا في عنقه يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه
بكسر اللام والزاي بينهما ها ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية حتى يشدقه
بكسر المعجمة اي جانبي فيه يقول اي الشجاع انا مالك انا كنزك بتقدير لك تهكما ويزيده
حسرة ثم تلى اي قراصلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من
فضله الى اخر الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابه هذا
باب بالتنوين في قوله لتبلون في اموالكم من الذين اتوا الكتاب من
قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من تعجبهم الرسول صلى
الله عليه وسلم والطعن في الدين واغرائهم الكفرة على المسلمين اخبره تعالى بذلك عند مقدمه
المدينة قبل وقعة بدر مسليا له بما يناله من الاذى ربه قال حدثنا ابو اليمان

اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة من الزهري محمد بن مسلم شهاب
انه قال اخبرني بالافراد والاربع ذر اخبرنا عروة بن الزبير ابن العوام ان اسامة بن زيد اسمه
جدة حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على
قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة له خمل فدكية بفاء فدال مهملة مفتوحتين ففتحتية
منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة وارد فه بالواو وفي اليونينية
وفي الفرع ناردف اسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة بضم العين وتشديد
الموحدة الانصاري احد النقباء في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة
بدر ولابي ذر عن الكشميهني وقبيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر بمجلس
فيه عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالام ورفع ابن صفة لعبد الله لانه لا صفة لابي لان
سلول امه عبد الله غير منصرف وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي
ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين
والمشركين عبدة الاوثان بالجر بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا
وسقطت الاخيرة من رواية مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة
والحاء المهملة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين بدرا واحدا
واستشهد بمؤتة وكان ثالث الامراء فيها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها ومجاجة رفع نا على ضمير بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الميم الباطني عبد الله بن ابي انفه لابي ذر عن الكشميهني وجهه برداية شم
قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين او قال
السلام على من اتبع الهدى فوقف ونزل عن الدابة فدعاهم الى الله ونزل عليهم القرآن
فقال ابن سلول بالواو عبد الله بن ابي بن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا
احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح السين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وجهها
شيء المقدر لابي ذر عن الكشميهني لا احسن مما تقول بضم النون وكسر السين وضم النون
وسيم واحدة ان كان حقا فلا تؤذنا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا
تؤذنا بحذفها على الاصل للجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى
رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى
يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا فانا نحب ذلك
فاستب بالباء لابي ذر واستب المسلمون والمشركون واليهود عطف اليهود على المشركين
واد كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قارب
الايقاع بعضهم على بعض فيقتتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء
والضاد المعجمتين يسكنهم حتى سكتوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال في
النسخة عن الكشميهني البهرة بفتح الموحدة وسكون المهملة عياء ان يتوجوه بفتح الهاء
فيعصبونه بالعصابة اي صيروا يعممونه بعمامة الملوك وقالوا له اكواكب يجعلونه
رئيسا لهم ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برآية من الامر وقيل كان

الروسا

الروسا يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير نا فيكون بدلا
من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في يعصبونه ساقطة من يتوجوه قال في المصابيح
فنبه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد كما في قوله ان نقتران عيا سما وحكما سيئ
السلام وان لا تشعرا احدا الا ابي ذر وحده فيعصبوه بالنا وحذف النون كذا في عشر
ما نسخه من المقابل على اليونينية الحجة المصححة بخط امام النحاة في عصره ابن مالك مع
جميع من الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ بن حجر في النسخ ووقع في غير البخاري يعصبونه
اي بالنون والتقدير ثم يعصبونه او فاعم يعصبونه ولعله لم يقف على رواية الاكثرين بالنون
فلما اتى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الراء المكسورة
قاف اي غص بريقه بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لابي الا
الاربعة ذلك الحق الذي اتيت به فعل بما رأيت من فعله وقوله النبي صلى الله عليه وسلم فاعف عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب
كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين اشركوا اذى كثيرا الآية هذا حديث اخرجه ورده بن ابي حاتم في تفسيره عن
الثاني بسند البخاري وقال في آخره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في
العفو عما امره الله به حتى اذن الله فيهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار
قريش قال ابن ابي سلول ومن معه من المشركين عبدة الاوثان هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا
بايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولابي ذر والاصيلي بايعوا
بكسرها بلفظ الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم والملائم بفتح العين كما بين حجر على هذه الرواية
قال ويحتمل ان يكون بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الجهاد مختصرا
وفي اللباس والادب والطب والاستيذان ومسلم في المغازي والنسائي في الطب هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ستسقط
باب لغير ابي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنوي الا راه الذين يفرحون
والثاني بمكة وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال اخبرنا ابو غسان قال ذر حدثنا محمد بن جعفر ابو عبد الله بن كثير
المدني تابعي الحجازي بالافراد زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بتحتية السين المهملة

فاسلموا

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر
ميمي بمعنى قعودهم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه عن تخلفهم وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانزلت
الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقال الواحدي بيترحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن اسحاق
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة
بن وقاص الليثي من اجلة التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي
العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لما كان عند ابي سعيد وزيد بن ثابت وراقع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت
قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين وفيه فان كان لم نصر ونتح حلفوا له على ما سر وه رجم مردوية
بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان تتوقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار
فقال لبوابه يا رافع ابي ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اتى وبضم الفاء وكسر
النون اي اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نكتب خبرا ان
بتعدين بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلا منها يندرج بما اوتي ويجب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية لجاهدن بحذف احدى الميمين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السوال
عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت مالهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي
والسوال عن هذه المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهود اي بالتنوين ع
ناسا لهم عما تلي تنبا عن صفته عندهم بايضاح بكتمانه اياه واخبروه اعنه على الاجمال فيما سالهم
وفرحوا بما اتوا بفتح الفاء وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الفاء والتوقية من غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الثاء
للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء لذلك
حتما قوله يفرحون بما اتوا بضم الفاء ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ الفرار اي
جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالبيان واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
بما وسله اي سماعيل قال حدثنا بن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرنا بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم اتخذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ما لهذه الاية وانما انزلت هذه الاية في اهل الكتاب
ثم تلا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وتلا ايضا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم
من خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانزلت
الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقال الواحدي بيترحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن اسحاق
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة
بن وقاص الليثي من اجلة التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي
العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لما كان عند ابي سعيد وزيد بن ثابت وراقع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت
قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين وفيه فان كان لم نصر ونتح حلفوا له على ما سر وه رجم مردوية
بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان تتوقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار
فقال لبوابه يا رافع ابي ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اتى وبضم الفاء وكسر
النون اي اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نكتب خبرا ان
بتعدين بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلا منها يندرج بما اوتي ويجب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية لجاهدن بحذف احدى الميمين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السوال
عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت مالهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي
والسوال عن هذه المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهود اي بالتنوين ع
ناسا لهم عما تلي تنبا عن صفته عندهم بايضاح بكتمانه اياه واخبروه اعنه على الاجمال فيما سالهم
وفرحوا بما اتوا بفتح الفاء وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الفاء والتوقية من غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الثاء
للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء لذلك
حتما قوله يفرحون بما اتوا بضم الفاء ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ الفرار اي
جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالبيان واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
بما وسله اي سماعيل قال حدثنا بن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرنا بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم اتخذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل
معذبا لنعذبن اجمعون فقال ابن عباس ما لكم ما لهذه الاية وانما انزلت هذه الاية في اهل الكتاب
ثم تلا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وتلا ايضا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا
وكان ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يقول ان رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم
من خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوه الى المدينة اعتذروا اليه وحلفوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانزلت
الاية لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اي بما فعلوا من التدليس ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
وسقط من قوله بما اتوا الى اخره في رواية غير ابي ذر وقال الواحدي بيترحون الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن اسحاق
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله وفي الفرع قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة ان علقمة
بن وقاص الليثي من اجلة التابعين بل قيل ان له صحبة اخبره ان مروان بن الحكم بن ابي
العاص وكان يومئذ اميرا على المدينة من قبل معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه
لما كان عند ابي سعيد وزيد بن ثابت وراقع بن خديج فقال يا ابا سعيد ارايت
قول الله لا تحسبن الذين يفرحون الاية فقال ان هذا ليس من ذاك انما ذاك ان
ناسا من المنافقين وفيه فان كان لم نصر ونتح حلفوا له على ما سر وه رجم مردوية
بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان مروان تتوقف في ذلك واراد زيادة الاستظهار
فقال لبوابه يا رافع ابي ابن عباس فقل له لئن كان كل امرئ فرح بما اتى وبضم الفاء وكسر
النون اي اعطى واحب ان يحمد بضم اوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا نكتب خبرا ان
بتعدين بفتح الذال المعجمة المشددة اجمعون بالواو لان كلا منها يندرج بما اوتي ويجب ان يحمد
بما لم يفعل وفي رواية لجاهدن بحذف احدى الميمين على الاصل فقال ابن عباس منكرا عليهم السوال
عن ذلك وما لكم ولابي ذر ما لكم باسقاط الواو ولابي الوقت مالهم بالهاء بدل الكاف ولهذه اي
والسوال عن هذه المقالة انما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود ولابي ذر يهود اي بالتنوين ع
ناسا لهم عما تلي تنبا عن صفته عندهم بايضاح بكتمانه اياه واخبروه اعنه على الاجمال فيما سالهم
وفرحوا بما اتوا بفتح الفاء وسكون الواو وضم التاء الفوقية اي اعطوا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني بما اتوا بفتح الفاء والتوقية من غير واو اي بما جاوا به من كتمانهم بكسر الثاء
للعلم ثم قرا ابن عباس رضي الله عنهما واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي العلماء لذلك
حتما قوله يفرحون بما اتوا بضم الفاء ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بما اتوا بلفظ الفرار اي
جاوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفا بالبيان واظهار الحق والاخبار بالصدق تابعه
اي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته اياه عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
بما وسله اي سماعيل قال حدثنا بن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال
اخبرنا بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف انه اخبره
ان مروان بن الحكم اتخذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم ان مروان قال لبوابه
اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له لئن كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل

باب

باب قوله تعالى ان في خلق السموات من الارتفاع والاتساع وما فيهما
من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والارض من الخفاض والكثافة والانضغاط وما فيهما من
البحار والجبال والقفار والاشجار والنبات والمعادن والعمارات وغيرها واختلاف الليل والنهار
في الطول والقصر وما فيهما لايات دلالات واضحات على وجود الصانع ووحدته وكمال
قدرته وانتقصر على هذه الثلاثة في هذه الاية لان مناط الاستدلال هو التغير وهذه
معرضة لجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كتغير الليل والنهار وجزوه كتغير العناصر
بتبدل صورتها او الجارح عنه كتغير الافلاك بتبدل اوضاعها قاله في الانوار وقال في المصابيح
ما حاصله ان السالك الى الله لابد له في اول الامر من تكثير الدلايل وبعد كمال العرفان
يميل الى تقليل الدلايل لان اشتغاله بها كالحجاب له عن استغراق القلب في معرفة الله
تعالى ثم انه سبحانه حذف هنا الدلايل الارضية واستبقى الدلايل السماوية لانها اظهر
وانهر والعجايب فيها اكثر وانتقال القلب منها الى معظمة الله وكبريايه اشد لاولي
الالباب لذوي العقول الصافية الذين يفتحون بصايرهم للنظر والاستدلال
والاعتبار لا ينظرون اليها نظر البهايم غافلين عما فيها من عجايب مخلوقاته وغرايب
مبتدعاته وسقط لغير ابي ذر قوله واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا للاية
بعد قوله والانس وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو غسان بن بضم الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف المدني قال اخبرني
بالافراد ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن عبد الله بن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي مولاهم المدني عن كريب بضم الكاف وفتح الراء
ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال بت عند خالتي ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة لاتحدث رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة فحدثني فحدثته فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفته
للثلث وفي كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف
الليل او قريبا منه فاستيقظ فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرا العشر الايات
الاخيرة من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
ثم قام الى شن معلقة فتوضا منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فصنعت مثل ما صنع فجئت فقمت الى جنبه فوضع يده
اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين
خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وفي رواية فصلى الصبح وزاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او نصب على المدح او رفع
على هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم اي يداومون على الذكر بالتسبيح في جميع
الاحوال لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون على الهيات الثلاث حسب طاقتهم
لحديث عمران بن الحصين المروي في البخاري والترمذي وغيرهما صلي قايما فان لم تستطع
فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة للشافعي رضي الله عنه في ان
المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقدم بدنه وقيل الاولان لغير الصلاة
والثالثة عند النوم وقيل انه القيام باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب

ص
ج
ح

ن
قام

عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشيء وتردد القلب فيه وهو نوع مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل ولا يكون التفكر الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل تفكروا في الآلاء ولا تتفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى عن هؤلاء انهم يتفكرون في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات وغرايب المعدومات ليدعهم ذلك على كمال قدرته وجلايل التوحيد منحصرة في الآفاق والانفس ودلايل الآفاق اعظم قال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فلذا امر بالتفكر لأن خلق السموات والارض لا دليلهما اعظم فانه اذا تفكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر راى عرقا واحدا ممتدا من وسطها يتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم يتشعب من كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى جاذبة لغذائها من تعالى الارض بتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العليم القادر فاذا تامل ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجايب فالفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النماء وما جليت به القلوب بمثل الاجراء ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض من جعل الجمع محلا للخلق الفكر لا لنفي الفكر لان الفكر قايم بالتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات لا لنفي جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفي النظر فان النظر قايم بالناظر حال منه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم اي في خلق انفسهم وهذا مجاز كله التشبيه لاسقط لابي ذر باب وقوله يتفكرون الى آخره وقال بعد جلوسهم الآية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية بن حسان العنبري مولاهم ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فلما نظرت الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصادة بفتح الصاد المهملة وبعد الالف دال مهملة ايضا في فراشها في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر كان ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فعل يسير النوم فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا الآيات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين هو المجمة وتشديد النون قربة خلقت من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني سقاء معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده

يده زاد في باب الوتر كالرواية الآتية اليمنى على راسي فتراخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها ليتنبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات بالتي عشر ركعة ثم اوتر بواحدة فتلك ثلاثة عشر ركعة يسلم بين كل ركعة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ربنا يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قايلين ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او فضحته وابلغت في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او الكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني فلا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا اي لا يهلكهم وفي الآية يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزي مشترك بين الاهلاك والتجهيل واللفظ المشترك لا يتاتى حمله في طريق النفي والاثبات على معنييه جميعا وحينيذ يسقط الاستدلال وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه علام باب مواجبة دخول النار فلا ناصر له بشفاعة ولا غيرها بناء على ان مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة القزاز المدني قال حدثنا مالك بن انس آه عبد الله بن عباس لابي ط رضي الله عنهما ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته اخت ام لبابة قال فاضجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه بالتثنية ثم قرا العشر الآيات الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضا منها فجدد يداه للوضوء لان وضوءه بطل بالنوم وانه صلى الله عليه وسلم احسن بحدوث الحدث فتوضا له كما انه احسن ببقاء الطهارة حيث استيقظ وصلى بتوضا كما روي فاحسن الوضوء وضوءه باداتي به تاما مندوبا به ولا ياتي التحتيه ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او مثاله ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى عليا راسي واخذ باذني اليمنى وللاصيلي واخذ بيده اليمنى قال في الفتح وهم وهم والصواب الاول يفتلها يده لكنها اي ليتنبه من رقدته فوضه وتستخرج اعمال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المتداخلة وفيه ان الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ست

مسقط سواد

مرات ثم اوتر فتلك صلاته ثلاث عشر ركعة ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث ابن عباس وليس فيها الا تسعين شيخا البخاري والسياق هنا لمسلم ...

يا محمد — بالتنوين في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادي يا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فآمنا به وقوله الى نفسه وسمع انه دخلت على ما يفيد ان يسمع كوسمعت كلامك وفداك ابي وامي مفيدة لواحد وان دخلت على ما يفيد سماعه بان كان ذاتا فلا يفيد الاقتصار عليه بل لابد من الدلالة على شيء يسمع كوسمعت رجلا يقول كذا والنحاة في هذه المسئلة قولان احدهما ان المفعول الثاني منهما هو الفعل والجملة الواقعة بعد المنصوب صفة ان كان قبلها نكرة وحالا ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة يتعدى لاثنين بالجملة في محل الثاني منهما على قول الجمهور يكون منادى في محل نصب لانه صفة لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعولا ثانيا وقال الزمخشري تقول سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع لانك وصفته بما سمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لكان منه بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادى مع قوله ينادي تفخيم الشان المنادى ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى منادى الحرب او الغارة وغيرها واللام في للايمان بمعنى آمنوا بربكم ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز ان لا يراد مفعول كخوامات واحيانا لانه نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر بن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ ولابي ذر فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران زاد في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردوية ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا قال كريب وسبعا في الثابوت للتنبيه بعض ولد العباس فعددن بعضهن ذكر عصبي وهي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى ولساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان يأمنه فيما هذا وعلى الصلاة قوله ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفاء الفصيحة تقتضي عقد لا يرتبط معها فتقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتك ومعارفك يجب عليه اذا اطاعتك ان واجتناب معصيتك لينوز به دخول جنتك ويتوقى به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك

وادينا

وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار بحقك وخبره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجايب الملك والملكوت وعرج الى عالم الجبروت حتى انتهى الى سر اوتار الجلال فتح لسانه بالذكر ومشى اتبع بدنه ورحمه بالشاهد والموتوق في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء طلبوا ان تتجلى بانوار المعرفة والطاعة وتتنور عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان راى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة محفوف عليه من نزغة الى نزغة والاد حنة الشاير من تيران الشهوات من جوانبه ورايا الشيطان يأتيه من الجهات يلبس بوساوسه وشبهاته مظلمات بعضها فوق بعض لم ير له للتخلص فيها مساغا الا بانوار مساوقة لتلك الجهات فسأل الله ان يجعلها لبست اصل ثناء تلك الظلمات ارشاد اللامة وتعليمها لما قاله في شرح المشكاة ثم قام عليه الصلاة والسلام الى شن معلقة وفي رواية لمسلم ثم عدل الى شجب من ماء وهي السقا الذي اخلق فتوضى منه فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره فاخذني فجعلني عن يمينه فتوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على راسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين في اثناء عشر ركعة فتراوتر بواحدة ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ ثم اتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ستة الفتح من غيران يتوضا خلافا لمن قال به من الظاهرية ثم خرج فصلى بالصبح ولمسلم فقرا سورة النساء مدنية زاد ابو داود بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني قال ابن عباس فيما وصله ابن حاتم باسناد صحيح من حديث طريق بن جريج عن عطاء عنه يستنثك يريد تفسير قوله تعالى ومن يبتغ عند عباده حتى جاءه فحرك بالتشديد والعطف للتفسير اي يايف وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه تواما تواكلكم من معا يشكم بكسر الفاء وبعدها واو والثلاثة بعدها تحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفها اموالكم التي جعل الله لكم قياما فنزلهم بتعمد المؤلف بالثلاثة بل جعل الكلمة القرآنية اشارة الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة بقوله هذا قوام امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسر الفاء ونقلها بالواو وقراءة بن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد للبكر قاله ابن عباس فيما وصله عبد الرحمن بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وقال غيره اي غير بن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر وسقطت الجملة كلها من قوله قال ابن عباس الى هذا من رواية الحموي مثنى وثلث ورباع قال ابو عبيدة يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف في هذا الاستاط هل يجوز فيها القياس او ينتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وبوحد وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر لكن قال بن الحاجب

هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت وهذا هو الذي
اختاره المولف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده اولى
ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة الى صيغة وذلك انها معدولة
عن عدد مذكور فاذا قلت جاءوا مثنى جاءوا على اثنين اثنين ومثلث كانه بمنزلة قولك
جاءوا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة والمراد بالعدل عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد
كقوله علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتقريب او لعدلها عن عدد ومكرر وعدلها
عن التانيث او لتكرر العدل او قوال وقولك البخاري معنى اثنتين وثلاثا وارباعا
ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين وانما تركه اعتماد على الشهرة وانه
عنده ليس بمعنى التكرار هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية اي وان خفتم خوف الافراط
اي العدل في اليتامى وقرئ تقسطوا بفتح التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ادم
الرباعي بمعنى عدل والثلاثي بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط
وهو الجور ولا يخفى ان زيادة ليس الا والا يفيد المعنى كلي في ليلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا تكون لا غير زايدة كلي في الاول وجواب
الشرط في وان خفتم فانكحوا وتواخذ وتثبت الباب وتاليه لابي ذر حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف
الصنعاني عن بن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان رجلا كانت له اي عند شيمة
مات ابوها فنكحها اي تزوجها وكان لها عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اخره
قاف اي نخلة وكان الرجل عسكها اي اليتيمة عليه اي لاجله فعلى هنا تعليلية ولابي ذر عن
الكشميهني فيمسكها عليه ولم يكن لها اليتيمة من نفسه شي فنزلت فيه وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة قال كانت اي اليتيمة شريكته اي الرجل
في ذلك العذق وفي ماله وقوله ان رجلا كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين
والمعروف من هشام بن عروة التعميم ووقع عند الاسماعيلي كذلك ولفظه نزلت في
الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة من طريق بن شهاب عن عروة ونفقة
العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي يرغب في نكاحها وهي التي يجيبه مالها وجمالها فلا
يلزمها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عمارة بن الزبير انه سال عايشة رضي الله تعالى عنها عن معنى قول الله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عايشة له يا ابن اختي اسما ولابي الوقت يا ابن
اختي هذه اليتيمة التي تكون في حجر وليها فتشركه بفتح التاء والراء
وفي نسخة تشركه بضم مكسر في ماله ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها اي يتزوجها بغير

ان يقسط الى يعدل في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير
بمعنى يريدان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي غير من يرغب في نكاحها ويبذل
يجاب ذلك فقوله فانهوا بضم النون والهاء عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي تركت الانام
الا ان يقسطوا لهن ويكملوهن باللام ولابي ذر لهن الحموي والمستملي لهن على يتامى
اي طلبوا يقسطن في الصداق وعاملهن في ذلك فامروا بانهم ان ينكحوا ما طاب لهم
من النساء سواهن اي سوى اليتامي من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل لابذ وي العقول
واستعمل لهن هنا وليس ذكرها الا في الصفة كانه قيل لنوع الطيب من النساء اي الحلال
او المشتهى والثاني ارجح لاقتضاء المقام الامر بالنكاح لا يكون الا في الحلال او المشتهى
نوجب لتحمل على شيء اخر وجاز لهن مجيء غير العقلاء لانضمام عقلهن كقوله او ما ملكت
ايمانهن قال عروة بن الزبير بالسند السابق قالت عايشة وان الناس استفتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء بعد نزول هذه الاية وهي وان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الاية قالت عايشة وقول الله
تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية
اخرى بل هو رغبة عن الاية وعند مسلم والنسا والملفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى يستفتونك في النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا اللاتي لا تؤتونهن
ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي
قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا قالت عايشة وقول الله
في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن قال الليث فظهر انه سقط من رواية البخاري
ما يدل على ذلك حيث قال عن يتيمته ولم يرد ها حيث تكون اي اليتيمة قليلة المال
ولا جميلة قالت اي عايشة فنهوا ان ينكحوا ممن رغبوا في ماله بفتح الفوقية ولام صيلي
بجمع واستاطهن في يتامى النسا الا بالقسط بالعدل ثم امروا ان ينكحوا ما طاب لهم
من النسا سواهن في يتامى النسا اذا كن قليلات المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة مما لم يقسط
في العدل وسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب
بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل من مال اليتامى بالمعروف فاذا دفعتم
اليهم اموالهم بعد بلوغهم وايناس رشدهم فاشهدوا عليهم فدفعوها لهم ليبادروا
على الدعوى الكاذبة ولا كما ياتي التهمة وكفى بالله حال كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخافوا
ما امرتم ولا تتجاوزوا ما حد لكم ولبعضهم لفظ باب لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا الاية
وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر وبدارا اي يريد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الى
اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا نريد اعتد نالمعدا بالميم قال ابو عبيد
اي اعددنا افتعلنا في الفرع كاصله اعتدنا افتعلنا ونظر فوقها من العتاد بفتح العين
ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا اصله فتعلنا وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو بن
منصور كما جزم به المزي كخلف وقيل هو بن راهوية قال اخبرنا عبد الله بن نمير

بضم النون وفتح الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى ومن كان من الاولياء فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم والذي يدرء الكشميهني لولي اليتيم اذا كان فقيرا انه ياكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته بحيث لا يتجاوز اجرة المثل ولا يرجع اذا ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل يأخذ بالقرض الحديث عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا ياكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد الظلم اشعار به ولفظ هو الاستغفاف والاكل بالمعروف مشعر ايضا به وفي حديث عمر وابن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مال وفي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متاثل مالا رواه احمد وغيره وقوله غير متاثل اي غير جامع بتاثل مال موثلا اي مجموع واصل واثلة الشيء اصله هذا

باب بالتنوين بذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة اولي القربى واليتامى والمساكين مما لا يرث فارزقوهم منه من متروك الوالدين والاقربين تظييبا لقلوبهم لتقصيرهم وقصدا تاليفهم وقيل يعود الضمير الى الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه وهو امر ندب للبالغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في اول الاسلام ثم اختلف في نسخه فقيل باية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية ما من ماله بوصي بها للذي قربه حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الاربعة واصحابهم وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم الطا الكوفي الطيسي بكسر الطاء المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة وبالسين المهملة مصغرا صهر عبيد الله بن موسى يلقب بدارام سكن بغداد لجمعه حديثها وتتبعه له وفي كامل ابن عدي انه كان له افضال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن الكلبي بضم الشين المعجمة الى ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست منسوخة تفسير للمحكمة تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هم اولياء الميراث وهم الذين لا يرثون وذاك الذي لا يرزق وهو لا يرث وذاك الذي يقال له بالمعروف لا يقول لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخر ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله الاضافة يوصيكم الله بامركم وبفرض لكم في شان ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر

مثل

مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى مونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه من الوالد بولده حيث وصى الوالدين بالاولاد ولم يثبت لي من اولادهم لابي ذر به قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعاء ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن المنكدر محمد ولابي ذر عن المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنه وعن ابيه انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ماشيين في بني سلمة بكسر اللام قوم بني جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيأ وفي الاعتصام فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي على نفسي الماء الذي توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ما تامرني ان اصنع في مالي يا رسول الله وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المولف في الطهارة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت الاية يوصيكم الله في اولادكم كذا لابن جريج قال الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر وبوبه ما في بعض طرقه من قوله جابرا ما مر شي كلالة والكلالة ممن لا والد له ولا ولد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد الثنتي وفي مسلم عن عمرو الناقد والدمياطي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت سليم اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرايض وفي اخره حتى نزلت اية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة مدرجة من كلام ابن عيينة ولم يتعقد بن جرير تبعين الاية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة على الاحتمال عنه قلت الحامل له ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال انما الميراث اواية الفرايض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه واما من قال انها يستفتونك فمعناه ان جابرا لم يكن له حينئذ ولد واما كان يورث كلالة فكان المناسب لفقهه نزول يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فعلم بتعيين تفسيرها بمن لا ولد له ولا والد لم يقع الاستدلال بان يستفتونك نزلت في احد الامرين واية الفرايض المواريث نزلت قبل ذلك بمدة في رواية سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين واخاه فاخذ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة اخي ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم فلا مانع ان تنزل الامر بن معا فقد ظهر ان بن جرج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة هذا باب بالتنوين كذا لابي ذر عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية لكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب غيره او بني غيرها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم

او من غيركم وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن ورقا بن عمر اليشكري وقيل
الشيباني عن ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو يسار بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه ايسار
ضد اليمين عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان المال
للولد اي مال الشخص اذا مات لولده وكانت الوصية للوالدين واجبة على ما يراه الموصي في السداد
والتفضيل فنسخ الله من ذلك ما احب باية المواريث ج يجعل للذكر من الاولاد مثل
حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهم السدس ان كان للميت ولد ذكرا او انثى
والثلث ان لم يكن له ولد وجعل للمرأة اي الزوجة الثمن مع الولد والربع مع عدمه وللزوج
الشطر مع عدم الولد والربع عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هنا

باب بالتنوين في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ان ترثوا
في موضع رفع على انها عملية بحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به اما على حذف مضاف
اي ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه روي ان الرجل كان اذا لم يكن له عم تزوج في الجاهلية
امرأة ابنه الميت فيرثها او تفتدي منه اذا لم تحب واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء
الموروث ان كان الخطاب للاولياء والا فزجا الميت كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها
في موضع نصب على الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات ولا تعضلوهن جزم
بلا الناهية او نصب عطف على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلوهن
من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كانا للازواج لتذهبوا ببعض
اللام متعلقة بتعضلوهن والباء للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة فالجار في محل نصب
على الحال وتتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض ما اتيتموهن وما موصولة بمعنى
الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين فالعايد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى
اتيتموهن لغيراني ذر ونالوا الاية وبه قال عن ابن عباس مما وصله الطبري وابن ابي حاتم
لا تضلوهن اي لا تقهروهن بالقاف ولابي ذر عن الكشميهني لا تقصروهن بالنون وقوله
تعالى الا ان يأتين بفاحشة مبينة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي اثما وقوله
تعالى فكان الذي الا ستولوا قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي اثم تجهلوا من حال
بعولة اذا مال وجار وقسم الامام الشافعي بان لا يكثر عبالكم وروده جماعة لابي بكر بن
داود الرازي والزجاج فقال الزجاج هذا غلط من جهة العربي والنقل اما الاول
فاذا باحة السراري مع انه مظنة كثرة العيال كالتزوج واما النقل فلان ماد تعال
بمعنى كثر عياله من ذوات الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو و
ناختلفت المادتان وقال صاحب التقرير اولا اذا تقدموا فوجب ان يكون ضده
الجور وايضا تقدخالف المفسرين وتقدروا الناس على هو لا فاما قولهم ان الشرع يكثر معه
العيال مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمكروهة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويجوز
ويأخذ اجرتها يتقوى بها عليه وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم اذا مانهم
يمونهم اي ينفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم من تعول وحكى ابن الاعرابي عال الرجل
يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عيالة والحاصل ان عال يكون

لازما ومتعديا باللام يكون بمعنى عال وجار ومنه عال الميزان ويعني كثر عياله ويعني
تقاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال اي الامر ذهب
فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى حاز من المونة ويعني
غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال عانني الامر اي
اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ويعيل فقد تلخص من هذا ان عال
اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء بالاختلاف المعنى وكذلك
عال المتعدي ايضا فقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال
اذا كثر عياله قال وعن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال الازهري وهذا
ينبغي قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول الشافعي
نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله اخذ
عن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير وما قولهم انه خالف
النحويين ليس كذلك فقد روي عن يونس بن حبيب اسند الدارقطني وذكره
الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان فليس صحيحا فقد تقدم
حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله وحكاية الكسائي والدوري
وقرا الحسن بن محمد بن الحنفية لا تعضلوا بضم التاء المضارعة من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير
الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وقال
الطعن لا يعود الا على كثرة العبارة وقلة المعرفة وقال الزمخشري يبعد ان وجه
قول الشافعي نحو ما سبق وكلام مثله من اعلام العلم وائمة الشرع وروس المجتهدين
حقيق بالجمل على الصحة والسداد وكفى بكتابنا المرجم بكتاب شافعي العصر من كلام الشافعي
شاهدا بانك اعمى كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفى عليه مثل هذا ولكن
الحسد ممن قاوا ساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى وقوله اعلا كعبا
مثل لا طلاعه على علوم العربية وكونه ذا حظ وافر فيها وقوله تعالى وا تو النساء صدقاتهن نحلة
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل فريضة
مسماة وقيل عطية وهبة وسمي الصداق نحلة انه لا يجب في مقابلته غير التمتع دون عوض
مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسباط
ابن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي الكوفي قال قال حدثنا عامر
الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
الله تعالى عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث ابو الحسن اسمه عطاء السواء
بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مما جرا الحذكور في باب الابدال بالظهر لان هذا
تميمي لا سواعي وانما ذكره لان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه ان الشيباني في له
علة طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية مسلوك في وصلها وهي
ابو الحسن السواء عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا
كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن قالوا كانوا اذا مات الرجل من اهل الجاهلية وان

كما قاله السدي اواهل المدينة كما قاله الضحاك وقال الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات
الرجل كان اولياؤه احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها ان كانت جميلة بعد فالاول
وان شاؤا زوجوها غيرهم واخذوا صداقها وان شاؤا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت
فيرثونها وتقتدي بنفسها فنهوا ولاي ذروهم احق بها من اهلها نزلت هذه الاية في ذلك وفي رواية
ابن معوية عن الثياني عن عكرمة وجده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات
زوجها فنزل ابن ابي حاتم وعند الطبراني من طريق بن جريج عن عكرمة انها نزلت في قضية خاصة
قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم عم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي
عنها فجاء ابنه فجات الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي
ولا انا تركت فانكح فنزلت الاية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن
ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امرأته وكان ذلك لهم في الجاهلية
فنزلت هذه الاية وقال ابن ابي حاتم ايضا حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح
عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كان
الرجل اذا مات ابوه او حميمه فهو احق بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاء زوجها غيره
واخذ صداقها وان شاء حبسها فهي اكره من الاولى فنزلت هذه الاية وقال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس
قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم قال ورثة وقوله ولكل جعلنا موالي اي ورثة والذين عاقدت ايمانكم فكان الرجل
يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي وأطلب بك
فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
وقال البخاري في صحيحه قال ابن عباس ورثة ولكل جعلنا موالي ورثا وقال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس
قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم قال كان المهاجر يرث الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال ابن ابي حاتم
حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس
قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان المهاجر يرث الانصاري دون
ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي
نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة
وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني
معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان المهاجر
يرث الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الا
النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي
حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم قال كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك وتطلب بي
وأطلب بك فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم انزل الله وأولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم قال عاقد الرجل الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك
وتطلب بي وأطلب بك فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك
الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم انزل الله
وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم قال كان المهاجر يرث الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي آخى النبي
صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له
وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن بن عباس قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قال ورثة
والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول
دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي وأطلب بك فكان يرثه دون اهله واخوته
فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم انزل الله وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة
والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله تعالى ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان
الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي
وأطلب بك فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم انزل الله وأولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له

باب

بالتنوين كذا باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب

قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون الاية زاد ابو ذر والوقت
والذين عاقدت ايمانكم اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة اتموهم فاتوهم نصيبهم من الميراث
ان الله كان على كل شيء شهيدا اي وكل شيء تركه الوالدان والاقربون عينا وراثا باحد ورثته
وما ترك بيان لكل وفيه انه فصل بينهما بعامل الموصول وان جعلنا موالي صفة لكل وان المقدير
لكل طائفة جعلنا هم موالي نصيب مما ترك هؤلاء الكل جعلت جعلنا ورثة من هذا المتروك
وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا موالي تتكون من
صلة موالي لانهم في معنى الوارث وما عمل ترك عليه يعود عليه اكل والوالدان والاقربون بيان
الموالي كانه جواب من سئل عنهم وسقط لابي ذر لفظ الاية وقال معمر هو بن راشد الصنعاني
كما قاله الكرماني او معمر بن المثنى كما قاله بن حجر موالي اي اولياء ورثة بفتح
الثلثة تفسير للموالي لا اثبت لابي ذر وقال معمر ولابويه ذروا الوقت وقال معمر اوليا
موالي بالاضافة خرجه الاولى والاضافة للبيان والوليا ورثة بالاضافة ايضا عاقدت
ايمانكم عروه الميمن وهو الحليف بفتح اولها المثبت الذين يلون ميراثه ويجوزونه على
توعين ولي بالارث وهو الوالدان والاقربون وولي بالولاء وعقد الولاء وهم الذين عاقدت
ايمانكم وثبت ايمانكم لابي ذر والاول ابن العم قاله بن جرير نقلا عن العرب وانشد عليه
قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ... لا تظهرن لنا ما كان مدفونا

والولي المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم على مرقوقه بالعتق والمولى المعتق بفتح التاء
الذي كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولى المليك لانه يلي امور الناس والمولى مولى في الدين
وتنزيل غير ذلك مما يطول استقصاؤه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن
محمد بفتح الصاد وسكون اللام اخره مثناة فوقية الخاركي بخاء معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة وكسر الراء الياسي
عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال
ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت ايمانكم اي عاقدت ذوي ايمانكم ذوي
ايمانهم قال بن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه
للاخوة التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال
والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له
قال ابو عبد الله البخاري يقال عاقدت وعاهدت وعقدت واحد وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي
حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله تعالى
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم
نصيبهم قال كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني
وارثك وتطلب بي وأطلب بك فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم
انزل الله وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال عاقد الرجل الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك
وترثني وارثك وتطلب بي وأطلب بك فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك
ثم انزل الله وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين
عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان المهاجر يرث الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة
التي آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال
والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث
ويوصى له وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن
علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان الرجل يعاقد
الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي وأطلب بك
فكان يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم انزل الله
وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له
وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا ابو صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن
ابي طلحة عن بن عباس قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال كان الرجل يعاقد الرجل في
الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي وأطلب بك فكان
يرثه دون اهله واخوته فانزل الله ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون
والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قال فكان ذلك ثم انزل الله وأولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم الا النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له

وقد سبق في باب والذين عاقدت ايمانكم في الكفالة سمع ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي
وسمع ادريس طلحة بن مصرف وفيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الا في رواية المستملي
والكشميهني كما في الفرع وقال بن حجر في رواية المستملي وحده وتبعه العيني باب
بالتنوين كذا للابي ذر وله عن المستملي باب قوله بزيادة تولهم مع الاضافة ان الله لا يظلم
مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ولو ذرة بفتح راء ذرة والذرة في الاصل اصغر
النمل التي لا وزن لها وقيل ما يرتفع الريح من التراب وقيل اصغر جزء من اجزاء الهبائي الكوة في
ذرة ويقال لزنتها ربع ورقة خالة وورقة الخالة وزن ربع خردلة ووزن الخردلة
ربع شعيرة ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز
الرملي بمعجمة بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن
ميسرة ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزيل عسقلان عن يزيد بن اسلم العدوي المدني
عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد

سعيد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه ان اناسا بضم الهمزة والابي ذر والاصيلي وابن
عساكر ناسا حذف في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم
القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم هل تضارون في رؤية الشمس بالضاد المعجمة
بضم اوله وراية مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تتضارون احدا ولا يضركم لمشاركة و لا
محاولة ولا مضايقة في رؤية الشمس ثم اكد بقوله بالظهيرة وهي اشتداد حر الشمس بالنهار
في الصيف ضو بالرفع واعرابه في الكواكب بالجر بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس دونها
سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر هي كالظهيرة في الشمس
ضو بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب قالوا لا لتكرار معنى عليه قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة الا كما تضارون في رؤية احدها
بالتشبيه الواقع هنا عاهو في الوضوح وزوال الشك لا في القابلية والجهة وسائر
الامور العادية عند رؤية المحدثات فالرؤية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل
كنه معرفتها الى عليه تعالى اذا كان يوم القيامة اذن مؤذن اي نادي مناد بتشديد
المثناة الفوقية وابي ذر عن الحموي والكشميهني ينادي بتشديد ها وله عن المستملي فينادي م
بزيادة فاء ساكنة الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام فلتتبع امة ما كانت
تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام مع جميع ما عبد من دون الله والانصاب
جمع نصب بضمتين كالاصنام جمع صنم حجارة كانت تعبد من دون الله الا بقية تطوف في النار حتى اذا لم يبق الا من
كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور وغبرات
اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها راء اي بالرفع والجر
مع الاضافة فيهما لابي ذر بالجر منونا اي بقايا اهل الكتاب فيدعى اهل اليهود فيقال
لهم من ولاهي ذر عن الحموي والمستملي ما تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال
لهم كذبتم في كونه بن الله ويلزم من عبادة بن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد
فما تبغون اي تطلبون فقالوا عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار
اليهم الا ترون تحشرون الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه منصبا
الى الارض في القفار والقاع المستوي ولها الشديد لا معا مثل الحابسة الظمأ حتى
حتم اذا جاء لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال
لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاولى اي فقالوا ربنا عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا
لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين اي ظهر لهم فاشهدهم
ربوبيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى صورة اي اقرب صفة من التي راوه اي
عرفوه فيها بانه لا يشبه شيأ من المحدثات زاد في نسخة اول مرة فينقال ولابي ذر فقال
ما تنتظرون يتبع كل امة ما كانت تعبد فقالوا فارقنا الناس الذين زاحمناهم

الطاعة

في الدنيا على افتقارنا اي احوج ما كنا اليهم في معايشنا ومصالح ديناها ولم نخالطهم
بل قطعناهم ونحن نفتقر ربنا الذي كنا نعبده في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد مسلم
في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيأ مرتين او ثلاثا وانما قالوا ذلك لانه سبحانه
وتعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوه وقال الخطابي فيما اظنهم عن تحقيق الربوبية في هذه الكرة
من اجل من كان منهم من المنافقين الذين لا يستحقون الربوبية وهم عن رؤيته محجوبون فاذا تميزوا عنهم
رفعت الحجب فيقولون عند ما يرون ربنا وبقية مباحث ذلك ثانيا ان شاء الله تعالى
في محلها هذا باب بالتنوين في قوله تعالى تكبف
اذا حيينا من كل امة بشهيد واستفهام توبيخ اي تكيف هؤلاء الكفار اذا وضعهم اذا م
حيينا من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم لقوله تعالى وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم
تكيف في موضع رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب
بفعل محذوف اي تكيف يكونون او يصنعون ويجوز فيها الوجهان النصب على التشبيه
بالمفعول كما هو مذهب سيبويه او على التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو
العامل في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجيئنا والمعنى انه يوتى بنبي كل امة يشهد عليها
وعليها وجيئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي تشهد على صدق هؤلاء الشهداء الحصول علمك بعقائد
كل الامة كذا بك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في موضع جر
عطفا على حيينا الاولى اي تكيف يصنعون في وقت الجيء بالمختال والمختال بضم الميمة
وفتح الخاء المعجمة المشددة وبعد الالف تاء مثناة فوقية معناها واحد كذا في رواية الاكثر وبه ينتظم هذا مع المختال
لان الخيال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مشتق من الخيلاء واما اختال فهو فعال من الختل
وهو الخديعة فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به المتكبر المتكاسل والفاخر بدون
الميمة بدل المختال وضوبه غير واحد لانه يطلق على معان فيكون بمعنى المتايل وهو المتكبر
ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تطمس وجوهها اي نمسحها حتى تعود
كاقفيها حقيقة او هو تمثيل وليس المراد حقيقة حسا واسند الطمس الى قتادة المراد
ان تعود الاوجه في الاقفية يقال طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس
وجوها فنطمس هنا نصب على الحكاية كما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا ايوقودا
ولابي ذر جهنم سعيرا وقودا والاول لسياق هذه الآيات هنا فيحتمل ان يكون من النساخ وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان عن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن
عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن مسعود قال انه يجي
ابن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث عن سليمان وبن مهران بفتح العين ومرة بضم الميم
وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمش اي من رواية الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم كما صرح
بذلك في باب الساعة عند قراءة القرآن حيث اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد
المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم

والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي الخ زاد في باب من احب ان يسمع القرآن من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القرآن وهو يصدق بالبعض ثلثت اقرأ عليك وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري قال بن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن له سنة او ليتيقن بره وينتهي وذلك ان المستمع القوي يجد التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحكمان قرأ نه صلى الله عليه وسلم على ابي بالكعب فانه اراد ان يعلمه كيف اداء القراءة ومخارج القراءة فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال عليه الصلاة والسلام امسك وفي باب البكاء عند قراءة القرآن قال لي كفاك او امسك علي الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء اخره المثناة اي تسيلان وادا للمفاجاة اي يطلعان دمعهما ويكاد عمله الصلاة والسلام على المفرطين اعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر وانه لا يطيق الجزع لانه تعالى جعله امنة شهدا على سائر الامم كما قاله الشاعر طبع السرور على حتى انه من عظم ما تدسي في ابكاني وهذا الاخير تلقاه صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من التابعين عن نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القرآن وكذا النسائي

باب قوله تعالى وسقط الباء وثابتة لغير ابي ذر وان كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الماء او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض انحراف مزاج فصد رمعه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل من يخاف منه محذور او توشيا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد نحوا رواه بن ابي حاتم ان قوله وان كنتم مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم يناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله تعالى هذه الاية وهذا مرسل او على سفر طويل او قصير لا يجد فيه الماء والسفر هو الخروج من الوطن وينبغي ان يكون مباحا او جاء احد منكم من الغايط واحدث تخرج الخارج من احد السبيلين واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه لحدث ليستتر عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية الشيء باسم مكانه صعيدا يريد تفسير قوله تعالى فتيمموا صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو والمراد بوجه الارض ظاهرها سواء كان عليها تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده على مجر صلد ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق بالید شيء من التراب لقوله تعالى في سورة المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب والحجر غير مقصود هنا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فتنط وقال الشافعي وهو الغدوة في اللغة وقوله فيما الحجة لا يتيمم اسم الصعيد الاعلى تراب ذي غبار ناعما البطحا الغليظة والرقيقة

فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو الصعيد وقد وافق الشافعي الخليل ابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي موانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وتربتها طهورا وعند مسلم تربتها وهذا يفسر البداية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو بن عبد الله الانصاري فيما وصله بن ابي حاتم في قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت كانت الطواغيت بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون اليها في الجاهلية في قبيلة جهينة طاغوت واحد وفي قبيلة اسلم طاغوت واحد وفي كل حي من احياء العرب واحد وهي كهان يطلع الكاهن وشيطانه الخاص به فيتنزل عليهم الشيطان بالاخبار عن الكاينات في المستقبل وقال محمد ابن الخطاب عند بن عبد الحميد قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى بن عباس نبيا وصله عبد بن حميد ايضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على لوازم اللغتين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام البيكندي كما في رواية ابي ذر في الجهاد وبه جزم الكلاباذي وابن منده وغيرهما قال اخبرنا عبده بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان بتاء اسمه عبد الرحمن عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت هلكت اي اشرفت على الهلاك لان كان فيها النفي حشرجة رحمها لاسماء بنت ابي بكر كانت عايشة استعارتها منها وقولها في كتاب التيمم انقطع عقد لي فاقمت لها واناخ الذي هي عليها باعتبار جهاز الهودج ونحوه واستيلاء الرجال على الناقة لمنفعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا فعثروا عليها فجاء بها حتى خضرت الصلاة وليس معهم ماء فصلوا وهم على غير وضوء فانزل الله تعالى يعني اية التيمم وسقط لابي ذر قوله يعني اية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث سبق تاما في كتاب التيمم اولى الامر والخير الذي ذر رباب قوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الذي ذكر في الامر وهم الخلفا الراشدون ومن سلك طريقهم في رعاية العدل وتدريج فيهم القضا وامر السرية امره الله تعالى الناس بطاعتهم بعد ما امرهم بالعدل تنبيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل على الطرح لقوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي ولابن السكن نباذكره في الفتح حدثنا شديد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بدل صدقة واسم والد سنيد داود المصيصي وضعف ابو حاتم سنيدا قال اخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الاعور عن جريج عبد الملك بن عبد العزيز يعني بن جريج بن مسلم بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام وسكون المهملة بن هرمز عن سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قالت نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي

السهمي من قدماء المهاجرين توفي في عصر بخلافة عثمان رضي الله تعالى عنهما ادبعثه النبي
صلى الله عليه وسلم في سرية وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا فاصطلوا
بعيطلون عليها فقال عزمت عليكم الا اقتحمتم لما هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا
انما كانت امزح فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
رواه ابن سعيد ويعوب عليه البخاري فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة
ابن مجزز المدلجي وقال ابن سرية الانصاري ثم روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي ص
صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال اوقدوا
فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها الى يوم القيامة الطاعة في المعروف وانما
السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن حذافة مهاجري والذي في حديث
علي انصاري ولقد اعترض الداودي على القول بان الاية نزلت في عبد الله بن حذافة
بانه وهم من عبر بن عباس لان الاية ان كانت نزلت قبل هذه القصة فكيف يخص عبد
ابن حذافة بالطاعة دون غيره وان كانت بعد فما قبل لهم انما الطاعة في المعروف وقبل
لهم لم تطيعوه واجاب في الفتح بان المراد من قصة ابن حذافة قوله فقالي ان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول لان اهل السرية تنازعوا في امتثال ما امرهم به
فالذين هموا ان يطيعوه وقفوا عند امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضوا
عندهم العزائم من الشارع فاسب ان ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما ينبغي عند التنازع
وهو الرد في الله والى رسوله

باب

بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك اي فورب لك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يومنون لانها لم تزد
ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد قاله في الانوار كالكشاف وعبارته بعد
ذكره نحو ما سبق فان قلت هلا زعمت انها زيدت لتظاهر لا في لا يومنون قلت يابى
ذلك استواء النفي فيه والاثبات وقوله تعالى فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه
لقول رسول انتهى قال في الانتصاف اراد الزمخشري انها لما زيدت حيث لا يكون القسم
نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي
انها هنا للتوطية القسم وهو لم يذكرها فيما ذكر انما ذكر مجملا للغير هذا وذلك لا ياتي
بجميعها في النفي على الوجه الاخر من التوطية بل اراد دخولها على المثبت فيه نظر فانها ثبت
في الكتاب العزيز الا مع القسم بالفعل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة لا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم تات الا في القسم بغير الله ولعله ان يكون
ههنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم المقسم به في الايات المذكورة فكانه لما
بدخولها بقول اعظامي لهذا الشيء المقسم به كل اعظام اذهي تستوجب فوق ذلك

وانما

وانما يذكر لحد لتوهم رفع عدم تعظيمها فيوكد بذلك ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم
زايد فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية ولا تعاد بخبرها في غير الكتاب العزيز
داخلة على قسم مثبتا ما في النفي فكثير انتهى وقيل انها لا الثانية لابن والقسم يعترض بين
حرف النفي والمنفي وكان الفعل نزل لا يومنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم
اي فيما اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يومنون اي ينتفي عدم الايمان
الى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمه لامرك وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله المدني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال اخبرنا ح واخبرني
مختوتان بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير رجلا من الانصار هو ثابت بن قيس
ابن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شراج بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره
جيم بسيل الحايكون في الجبل وينزل الى السهل من الحرة بفتح الحا وتشديد الراء المهملتين
حارة المدينة زاد في باب سكرا لانها رمن الشرب فقال الانصاري سرح الماء الذي عليه
فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الماء بهمزة قطع مفتوحة الى جارك الانصاري فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
ابن عمتك اي حكمت له بالتقديم والترجيح لاذ كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب والد
الزبير المشهور فكان بهمزة مفتوحة همد ودة استفهام انكاري وله عن الحموي والمستملي
وان كان بواو وكسر الهمزة ووقع عند الطبري فقال احمد يا رسول الله وان كان ابن عمتك
اي من اجل هذا تحكم له علي فتلون وجهه عليه الصلاة والسلام اي تغير من الغضب لانتهاك
حرمة النبوة لا بوجود الوقت فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى
وتبلل بها حتى يرجع بصيغة المبني للمفعول الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات
النخل كالجدار والمراد به جدر النخل المغروسة وهي الحدود التي تحفر في اصول النخل ط
ارسل الماء الى جارك بهمزة قطع واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه اي استوفى
علمه كاملا حتى كانه جمعه في وعاء بحيث لم يترك منه شيئا في صريح الحكم حتى احفظه بالحا المهملة
والفاء والظا المعجمة اي اغضبه الانصاري وكان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول
الامر بما فيه سعة ولابي ذر عن الكشميهني له ايها نصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض
حق الزبير فلما لم يرض الانصاري استوفى عليه الصلاة والسلام للزبير حقه وحكم له به
على الانصاري قال الزبير ما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الا سفل
من كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه انصاريا
ولو كان يهوديا لم يوصف بذلك اذ هو وصف مدح ولا يبعد ان يبتلي غير المعصوم عند ذلك
عند الغضب بما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كالبغوي في معالم التنزيل وروي انه
لما حاجر ما عليا المقداد فقال لهما كان القضاء قال الانصاري لابن عمته ولوى شدقه فيه تغطن

له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هو لا يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وامر الله لقد اذ نبتا ذنبا مرة في حياة موسى عليه الصلاة والسلام فدعا بالتوبة فقال التلوا ما نقتل انفسكم فبلغ قتلا ما سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله ليعلم مني الصدق ولو امر بي ان اقتل نفسي لفعلت

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخرين اذا زار شاهد بعضهم بعضا وليس المراد كونه اعلى كون الكل في درجة واحدة لان ذلك ينتفي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والا ظهر ان قوله من النبيين بيان للذين انعم الله عليه وجوز تعلق من النبيين ببطع اي ومن يطع الله والرسول من النبيين ومن بعدهم ويكون قوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا وبين ذلك قوله عليه الصلاة والسلام هذا الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو حيان فافسده معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل النبيين متعلقا ببطع لكان من النبيين تفسير المن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه الصلاة والسلام او بعده انبيا يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي واما الصناعة فلان ما قبل الفا الواقعة جوابا للشرط لا يعمل فيما بعدها لو قلت ان يضربه يقم عمرو زيد المجرور وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين المعجمة بينهما واو وساكنة الطايف تزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد سكون العين ولابي ذر عن ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول ولابوي ذر ولوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حاضن بني بريض صحح بفتح التحتية والراء بينهما ياء ساكنة الاخير بني المقام في الدنيا الرحلة الى الاخرة وكان في شكواه الذي لم ينهض فيها ولابي ذر عن الكشميهني التي لم ينهض فيها احد تذكة شديدة بضم المرحة وتشديد الحا المهملة غلظ صوت وخشونة حلق فسمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فظننت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخا المعجمة اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين وانا نكون نحن اسفل منك فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين

انعم

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال فبعث النبي صلى الله عليه وسلم فبشره ورواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا نفسي ووالدتك لا احب الي من ورواه الطبراني عن عايشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله اهلي ومالي وابي لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع النبيين واني دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بهذه الاية وقد سمي الواحدي وغيره الرجل ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طريق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم المراد بها من احب وقوله تعالى وما لكم ولابي ذر رباب بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال الاستقرار المقدر والمستضعفين جر على الاظهر بالعطف على سبيل الله اي وفي سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة من الرجال والنسا فمنهم من يقول مهلا لا ذي الشدة الاية كما لابي ذر والوقت ولغيرها بعد قوله من الرجال والنسا الى الظالم اهلها الظالم صفة للقرية وهي مكة واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش والى في الظالم موصولي بمعنى التي اي التي ظلم اهلها بالكفر وهي مكة فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعد هاجعلني ربه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا جعفر بن عيينة عن عبد الله بضم العين مصغرا بن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة وزاد ابو ذر ربي من الرجال والنسا والولدان قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي مما جعلهم الله تعالى من المعذورين المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في تفسيره في قوله تعالى وان تلووا حضرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي الستكم بالشهادة او تعرضوا عنها وسقط قوله تلووا الى لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت هاجرت قومي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك وتعالى وسقط قوله موقوتا الى لابي ذر عن الكشميهني وقال ابو ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم ولابي ذر رباب بالتنوين اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا وخبر في الفافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تفئون في شانهم بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين كما كانوا بما كسبوا اليه سببه وما مصدرية او بمعنى الذي والعايد محذوف على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر الوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مما وصله الطبري

في قوله اركسهم اي بدرهم يعني قومهم ومن شاكلهم وقوله فئة واحدة فئتين وهما جماعة لقوله تعالى كم من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن ابن مهدي قالا حدثنا شعبة بن الحجاج عما عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت الثابي عما عبد ربه بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين ربع ناس من اصحاب النبي قبل الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واشياعه وكانوا ثلاث مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منا فقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم كلموا بكلمة الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وابى ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وقال ابو ذر عن الحميدي بخبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وقيل نزلت الاوس والخزرج بسببه قال بن كثير وهذا غريب وقد يقال ذلك هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا للمومنين او المنافقين امر من الامن او الخوف كقتل او هزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه اذاعوا به اي افشوه بين الخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف بذلك قلوب المومنين ولو ردوا ذلك الامر الى الرسول والى كبراء الصحابة العارفين بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبيرها اخبروا به الذين يستنبطونه اي يستخبرونه وفيه انكار على من بادر الى الامور فبل تحققها فيخبر بها وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما بحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التنبيه وقوله واذا جاءهم امر من الامن او الخبر ابو عبيد ورد الوقت وغيره ابي ذر لفظه اي من قوله اي افشوه حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا اي كافيا وسقط هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي ما يعبدون من دون الله الا اناثا لان كل ما عبد سوى الله فقد دعاه لحاجة واناثا بفتح الواو جمع وثن او وثن واشبهه قال الحسن كل شي كل شي لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون اصنامهم باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومناة وعن الحسن ان لكل قبيلة صنما يدعى انثى بني فلان وذلك قولهم انهن بنات الله وقولهم الملائكة بنات الله وانما قالوا هم ليقربوا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعلمون الملائكة وعن كعب في الاية قال مع كل صنم جنية رواه بن ابي حاتم مريدا وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة ميتا وعظه رواه بن ابي حاتم منفردا على معصية الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط قوله مريبا

مريد متمرد الكشميهني والحموي فليبتكن هو من حكاية قول الشيطان في قوله تعالى وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا معدا معلوما ولاضلنهم اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرجعة للمذنب من غير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام بتكه اي فطعه وقد كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا عن مرعى قبلا بريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا وقولا واحدا وقال الثلاثة مصادر بمعنى طبع بضم الطاء وكسر الموحدة اي ختم يريد تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب قال الحافظ بن كثير فيه ذكر هنا بعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس ينقلون ذلك فلم يصبر حتى استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه فاطلقت نساءك قال لا فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فتكت اطلقتهن فقال لا فقمت على باب المسجد فنادیت بأعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ بن حجر وهذه القصة عند البخاري بدون هذه الزيادة فليست على شرطه وكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين المتقدمين ان سبب نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن او الخوف وهو خلاف ما في الحديث مسلم باب بالتنوين في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خبر ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدا معنى الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما وهذا تهديد شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم يجتمع في غيره هذا الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية وعن مسلم قال بن عباس اه قال ألهو من تعمد لا تقبل توبته وبه قال حدثنا ادم ابو اياس العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عقبة بن الفاني النخعي الكوفي قال سمعت سعيد ابن جبير الاسدي مولاهم الكوفي قال اية اختلفت فيها اي في حكمها اهل الكوفة وسقط قوله اية لغير ابي ذر والوقت فرحلت بالراء والحا المهملة ولابي ذر فرتحلت بالتاء والحا المعجمة اي بعد رحلتي الى بن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم اخر ما نزلت في هذا الباب وما نسخها شي وروى احمد والطبري من طريق الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم بن ابي الجعد قال كنا عند بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاه جهنم خالدا فيها قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى قال بن عباس

تكلمه احد قال سوسنا سكتنا والي له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت
نبيكم يقول ثكلته امه وايك له التوبة والهدى قال مومنا متعمدا جاء يوم القيامة اخذ
بيمينه او بشماله او اجه ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسختها
من اية حتى قبض نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد روى هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة
وقال به جماعة من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ لقد لا تزال الدالة
على خلافه والانكار ذنب تحي بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا في التغليظ لحديث
لزوال الدنيا اهون عند الله من قتل رجل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو
بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه ايسا من رحمة الله وكقوله تعالى ومن
كفر فان الله غني عن العالمين اي لم يحكم بتغليظها وتشديدها وكذلك لا يعارض نصوص
الكتاب الدالة على خلود المقتول عمدا ظلما بدون التخصيص من لم يتب او فعله مستحلا او الخلود
المكث الطويل فان الدلايل متظافرة على ان عصاة المسلمين لابد وان عذابهم والحق
انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عذبه
عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز
هي جزاوه فان شاء الله ان يجازه وزعن جرائه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى
يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وهذا وردت السنة فاذ هو
لا حد خل لذكر التوبة وتركها في الاية ولا يفتقر اخراج التائبة المومن من النار الى
دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود بالمكث الطويل قاله في فتح الغيب
وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى البحث في ذلك في سورة الفرقان بعون
الله تعالى وتوفيه يا ـــــ بالتنوين في قوله تعالى ولا تقولوا لمن
القى اليكم السلم لست مومنا اللام في لمن للتبليغ ومن موصوله او موصوفة والتي ماضي
اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم
بتحية الاسلام انه انما قالها تعوذا فتقتلوه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا
واقتلوا سنة ما ظهر منه لكم السلم بكسر العين وسكون اللام وهي قراة ورش عن عاصم
ابن النجود والسلم بفتحتين من غير الف وهي قراة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع
والسلم بسكون اللام بعد فتح وروي بعاصم المجدري والسلام بفتحتين بالف وهي
قراة الباقين واحد اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي الالف
في التحية اكثر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست
مومنا قال عطاء قال ابن عباس كان رجل هو مرداس الاضبط في غنيمة له بضم الغين
وفتح النون تصغير غنم فلحقه المسلمون وكانوا لقوا سرية فقال اي الرجل لهم السلام عليكم
وعند احمد والترمذي وبسطا بين سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال ما سلم علينا الا لاعوذ
ليتعوذ منا فقتلوه وكان الذي قتله محلم بن جثامة كما ذكر البغوي في معجم الصحابة وكان

امير

امير السرية ابو قتادة ومحلم كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد
من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر
من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله واخذ غنيمته وفي رواية سماك وانوا غنيمته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله في ذلك يعني قوله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله والى ذرواة ذكر
الى قوله عرض الحياة ولابي ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة الدنيا اي حطامها وهو تلك
الغنيمة وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم المقتول مرداس
بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء اخره كاف تصغير
ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل اسامة بن زيد وان اسم امير الموحدين السرية هو
غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الجاعه الى
جنبه فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد
فقال بعضهم انزلت الاية واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريقي
السدي ولا مانع من التعدد في نزول الاية مرتين فقال عطاء بن ابي رباح فقرا ابن عباس
رضي الله عنهما السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول في السير والتفسير ٤ ٤ ٤
يا ـــــ بالتنوين في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين
غير اولي الضرر كذا في الفرع واصله وغيرها باسقاط اولي الضرر وثبت ذلك
في بعضها ولابي ذر من المومنين الاية وسقط ما بعد ذلك وبه قال حدثنا اسماعيل بن
عبد الله الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف التابعي عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد سهل بن سعد الساعدي الصحابي انه راى مروان
ابن الحكم بن ابي العاص التابعي في المسجد قال فاقبلت حتى جلست الى جنبه
فاخبرنا بفتح الراء ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله بدون غير اولي الضرر
فجاءه عليه الصلاة والسلام ابن ام مكتوم عبد الله او عمر واسم ابيه زايدة وهو
صلى الله عليه وسلم عمها بضم الخنثية وكسر الميم وتشديد اللام اي يملي الاية على
قال ولابي ذر فقال يا رسول الله والله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت
من ثقل الوحي حتى فخذي ان ترضض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الضاد المعجمة في
الفرع كاصله ترض بفتح التاء وضم الراء اي تدق فخذه بفخذي بضم المهملة وتشديد
الراء المكسورة الكشف عنه وازيل بقال سررت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد
فيه للمبالغة اي ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي فانزل الله غير اولي
الضرر بالرفع كان الثلاث في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا
او الحال وبالرفع ابن كثير وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون

غير مبين في موضع آخر وقد امر على الليم ببيتين قال الزجاج غير صفة للقاعدين
وان كان اصلها ان يكون صفة النكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر
اي الاصحاء والمجاهدون وان كانوا مؤمنين وبالجر في الثاء على الصفة للمؤمنين او البدل
منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها فكتبها
فجاء ابن ام مكتوم الاعمى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارته بفتح الضاد
المعجمة اي عماه قال الراغب الضرر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وبحاسبيل
الكناية عبر عن الاعمى بالضرير لما نزل الله غير اولي الضرر وسبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الخريابي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه انه قال لما نزلت الآية
لا يستوي القاعدون من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد
ابن ثابت فدعوه فجاء ومعه الدواة واللوح او الكتف شك من الرواي فقال اكتب لا
يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون المجاهدون في سبيل الله وخلف
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ان ابن ام مكتوم كان خلف النبي
صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم
بانه قام في مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهة فخاطبه فقال
يا رسول الله انا ضرير اي لا استطيع الجهاد فنزلت مكانها اي في مكان الكتابة في
الحال قبل ان يجف القلم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون
في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة
فيحتمل ان يكون الوحي نزل بالعبارة الاولى بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي مرة
الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فحفظ واعاد الراوي الآية من اولها حتى يتصل المستثنى
بالمستثنى منه قاله ابن التين وابو الحافظ بن حجر برواية خارجة عند ابي
ابيه عند احمد فان بها ثم سرى منه فقال اقرأ فقرأت عليه لا يستوي القاعدون من
المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فاحتملتها فوالذي
نفسي بيده لكاني انظر الى ملحتها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث
الفتيان بالفاء واللام والنون المفتوحات بن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب
اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو بن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني موسى بن عقبة بالافراد اسحاق هو بن منصور
والد ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك
اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي والراي ابن مقسما بكسر الميم وسكون القاف

وفتح السين المهملة بن بجده بضم الموحدة وسكون الجيم وبقال بجده بفتح النون وبدال
مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما اخبره عن قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين اي عن غزوة بدر
والخارجون الى بدر انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق
حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم وزاد لما نزلت غزاة بدر قال عبد الله بن جحش وابن
ام مكتوم انا اعمياء يا رسول الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وهو لا القاعدون غير اولي الضرر
فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين
غير اولي الضرر وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله
درجة الى اخره مدرج من قول ابن جريج كما بينه الطبري. وقال بدل قوله في
رواية الترمذي عبد الله بن جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد
هذا عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من
غير عذر وبين المجاهدين وان كان هذا معلوما لكن قد يبدو انه كما في الكشاف التذكير
بما بينهما من التفاوت العظيم والبون البعيد والتحريك اي الجهاد وقوله الى جملة
فضل الله المجاهدين موضحة لما في من استوى القاعدين والمجاهدين والمعنى
انهم اي القاعدين غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة الذين فضلوا
على القاعدين الاصحاء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين اذن
لهم في التخلف اكتفاء بفهم لان الغزو فرض كفاية نعم قد يتعين في التقريب فقال بعضهم
لا نظر لانه ممن القاعد بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرار الحاق
المعالم وقال غيره ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يبق للاستثناء معنى لان التقدير
وفضل الله المجاهد بن علي القاعد بن الا اولي الضرر فانهم لا يستوون مفضلين لكن
قال في فتوح الغيب الا قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة الخ المراد منه وما
عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة الاولى ولا بد من التغاير
بين البيان والمبين والمذكور للبيان شيآن ونسب في المبين سوى ذكر
غير اولي الضرر فالواجب ان يقيد وما يوافقه من قوله لا يستوي القاعدون اولي
الضرر وغير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري لدلالة التفضيل على الفضل
وقال الراغب ان قيل لم كرر المفضل واوجب في الاولى درجة وفي الثانية درجات
وقيدها بقوله منه وارد فيها بالمغفرة والرحمة فنبه على الدرجة ما يونبة في الدنيا
من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل الذكر وبالدرجات ما يحمل في الاخرة
وبينه بالافراد في الاول وبالجمع في الثاني ان ثواب الدنيا يحب ثواب الاخرة يبين
وقيدها بقوله منه لتعظيمها وارد فيها بالمغفرة والرحمة اعيد ايذانا بالوصول الى الدرجات
بعد الجلد من من الشيخان قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه الدلالة هذا
وبيانه ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة لما في لا يستوي فيه والقاعدون

على التقييد السابق من ان المراد به غير الاضرار بخلاف ما ذكر فتفضل الله المجاهدين
بنشاط زيادة من الزيادة حاله بنشط به او لا فالفضل الاول التفضل والخفية والذكر الجميل
في الدنيا والثاني المغانم السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى
قلت وفي هذا تفسير بين موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين
مستثنى كما ينبئ عنه ظاهر الكشاف وبقابله سبب النزول وبلا يتم حديث انس مرفوعا
لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع
من غزوة تبوك الى المدينة والحديث يوذن بالمساواة بين المجاهدين والاضرار
وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثناء في غير اولي الضرر وكلام الزجاج الا اولو الضرر
فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ملك
الموت واعوانه وهو ستة ثلاثة لقبض ارواح المؤمنين وثلاثة للكفار او المراد ملك
الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي يتوفاهم الملائكة بقبض ارواحهم حال كونهم
ظالمي انفسهم وبصح توفاهم ان يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال
اي الذين يتوفاهم حذفت التاء الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل
على الاستقبال يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملائكة لهم فيم كنتم
امر الدين في دين المسلمين او المشركين والسؤال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد والهجرة
والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج من مكة
قالوا اي الملائكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الآية اي الى المدينة
وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الخ وسقط الباب
من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ بالمهملة ابو
عبد الله الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز قرأ القرآن نيفا وسبعين سنة وهو
من كبار شيوخ البخاري قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها
شرحبيل بالشين المعجمة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة مهملة ابو زرعة
التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري وغيره هو بن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني
في الصغير قال الاحد ثنا محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود بضم عروة
ابن الزبير بن العوام ابن اخي عائشة قال نفع اهل المدينة بعث بفتح الفاء وكسر الطاء مبنيا للمفعول
ابو الزعراء باخراج جيش لقتال اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فانتدب
فيه بضم المثناة الفوقية الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول
فانتدب عكرمة مولى بن عباس فاخبرته باني انتدبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك
اشد النهي ثم قال اخبرني به عباس ان ناسا من المسلمين سماهم بن ابي حاتم في
تفسيره من طريق بن جريج عن عكرمة ومن طريق بن عيينة عن بن اسحاق عما وبن
امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه
وعند بن جرير ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند بن مردويه من طريق اشعث

ابن

ابن سوار عن عكرمة عن بن عباس الوليد بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية بن خلف
كانوا مع المشركين يكثرون وعلي رسول الله ولا ابي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم خرجوا الى بدر فاسرا والى قلة المسلمين فخلهم
شك وتاكوا عرهم ولا دينهم فقتلوا ببدر بالبناء للمفعول فيهما فيرمى بسهم فيوجد
مبنيا للمفعول وفي نسخة يرمى باسقاط الفاء والاولى ذريد مبني بالدال بدل الراء فيضرب
احدهم نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارعة من القاعلين
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري وغرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد
المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقتلهم موافقتهم بذلك لكنه اثبت لا تكثير سواد
هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية اي بخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم
حيث قتلوا معهم رواه ابو الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي
والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابن الاسود
عن عكرمة لكن بدون قصة ابي الاسود وعند الطبري وابن ابي حاتم من طريق عمر
وابن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون
الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون
كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوا اليها الى من بقي من المسلمين
انه لا عذر لكم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس
من يقول آمنا بالله الآية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجى وقتل
من قتل وفي سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك او سكن معه
فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ باب بالتنوين اي هذا باب
يقال الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا فيكون
الاستثناء منفصلا كانه قيل نا ولئك في جهنم الا المستضعفين والصحيح انه منقطع
لان الضمير في ماواهم عائد على ان الذين توفاهم وهؤلاء المتوفون اما كفارا وعصاة بالتخلف
وهم قادرون على الهجرة فلم يتدرج منهم المستضعفين فكان منقطعا من الرجال والنساء
والولدان الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون
سبيلا ولا معرفة لهم في المسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الوالدين
في جملة المستثنين من الوعيد لانه يوهم دخول الوالدان فيه اذا استطاعوا ذلك
واهتدوا واجيب بان العجز ممكن من الوالدان لا ينفك عنهم فكانوا خارجين
من جملتهم في الوعيد ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فانه تلف
فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف تدخلهم في جملة المستثنين اجيب لعل ان الرجال
والنساء الذين لا يستطيعون صاروا الى اشتغال الذهن كالولدان صبالغة لان المعطوف
عليه يكتسب من معنى المعطوف لشاركتهما في هذا الحكم او المراد بالولدان العبيد
او الاماء كذا في حواشي الشيخ زاده على تفسير البيضاوي

ذلك على المبالغة في الامر باعتبارهم على صدد وجود الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا على الهجرة ولا عذر لهم عنها فان قواهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم منى امكنت قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم سائر التكاليف حيث اوجبت على من لا يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو اليمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من المعذورين وسيق هذا الباب الحديث في هذه السورة ه

باب قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم ان يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب لانه اطماع واراده تعالى اذا اطمع عبده في شيء اوصله اليه الاية كذا تعالى رواية ابي ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القرآن وكان الله ه عفوا غفورا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن التميمي النحوي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال بينا نحن في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم نج الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل مكة اسلموا فنستهم قريش وعذبوهم فجاءتهم ببركة عليه الصلاة والسلام ثم هاجروا اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص وهو بفتح النون وتشديد الجيم ثم دعا على من هو تهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطأتك بفتح الواو وسكون الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولا حتى اللهم اجعلها اي وطأتك سنين اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها ونقلت حركتها الى النون فاذا اضفتها حذفت نون الجمع للاضافة وسقط لفظ باب هو على اللغة الغالبة فيه وهي اجراؤه بحركات المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل وتغيير مفرده بكسر اوله وتسكين هذا الحديث في بابه يهودي بالتكبير حين يسجد وفي ابراد الاستفتاح باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة وسقط لفظ باب لغيره ولابي ذر بتنوين باب وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فيه يبيا الرخصة في وضع الاسلحة اذا ثقل عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر او ضعفهم من مرض وامرهم بحذرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يغفلوا فيهجم عليهم العدو ودل ذلك على وجوب الحذر من جميع المضار الظنونة ومنها على ان العلاج بالدواء والاحتراز من الوبا والتحرز عن الجلوس تحت الجدار المايل واجب وسقط لابي ذر من قوله او كنتم مرضى الى اخره وقال بعد قوله من مطر الاية وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي تريد بعد اذ ثم حكة قال اخبرنا حجاج هو ابن محمد الاعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنهما

عنهما في قوله تعالى ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وامتعتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما كان جرحا اي قروحا والاذى ذر وكان جرحا اي قروحا فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان جرحا والجملة من قول ابن عباس وهذا الحديث اخرجه النسائي رحمه الله تعالى

باب قوله كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره ويستفتونك بالواو ولابوي ذر الوقت وذر باسقاطها ايو يبتدونك التنزيل في النساء اي في ميراثهن تنزيله يفتيكم فيهن وكانت العرب لا تورث النساء وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء موضع ما امارفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد عليه تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور وتتلى المستقبل في الكتاب في معنى الماضي قوله تعالى وان خفتم ان تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي ان تختلفن بخوا عنا في يتامى النساء فانكحوا ما طاب لكم من غيرهن فانهن كثير وبينكم منزلة اعجبني زيد وعطاؤه جيء به للتوطئة والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء بمنزلة وكرمه لانه المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى من عظايم الامور والجور فيها ظلم تتهاون به وبما عظمه الله تعالى او نصب على تقدير وبين لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا صحة هنا للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو امر انه ليس السوال عنه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة ح وحدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسم عبيد الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام بن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير العوام عن عايشة رضي الله عنها في قوله وان خفتم الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في نكاحهن فتتركوهن وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها القايم بامورها وورثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر تشركه بفتح التاء والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة وهي عنقود التمر فيرغب ان ينكحها اي نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه الرجل الذي يتزوجها في ماله بمشاركته اياه بالذي شركته فيه فيعضلها بفتح الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركه ويجوز رفعه عطفا على يرغب ويكره ان ينكحها من التزوج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال كان الحايز بنت عمه ذميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابرا يرغب عن نكاحها ولا يتزوجها لحسبها ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة وان امراة خافت من بعلها اي زوجها نشوزا بان يتجافى عنها وينفر عنها بنقثه ونفسه او بوجهها بصد بشتم او ضرب او عراضا بتقليل المحادثة والمؤانسة بسبب طعن في سن او دمامة او غيرها وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتداء لان اداة الشرط لا يليها الا الفعل

عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم شقاق بريد قوله تعالى وان خفتم
شقاق بينهما اي تفاسد واصل الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير
شق صاحبه ومحل ذكر هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المحقق ان الشح
جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها بمعنى ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا معنى قول
الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه بعني انها مطبوعة
عليه فالمراد لا تنفك عنه بحسب طبعها وبغير تشهيها والرجل لا تكاد واحضرت وتضم بان
يضم لها وان يسكنا اذا كرهت عنها واحب غيرها وجملة واحضرت كقوله والعمل خبيرا عتراض
قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاء الجملتان
بينهما اعتراض وتعقبه بعضهم فقال فيه نظر فان بعدها جملة اجر فكان ينبغي ان
يقول الا ترى ان الجميع لها اعتراض ولا بعض والعمل خبير واحضرت الانفس الشح لكن
وانما اراد الزمخشري ان بين الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا انها
شرطان متعاطفان وبدل عليه تفسيره بما يفيد هذا المعنى فليتنظر من موضعه وقد رضي
المولى الشيخ بما نسبه به ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في المال تحرص
عليه وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص فالمعلقة بريد انها لا تمثلوا كل
الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا ايم بهمزة مفتوحة
وتخفيف مشدده مكسورة ايم لا زوج لها ولا ذات زوج وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها في قوله تعالى وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها
اي في المحبة والمعاشرة والملازمة بريد ان يفارقها فتقول اجعلك من شاني في حل
او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي في ترك كلي بغير طلاق نزلت هذه
الاية زاد ابو الوقت وذكر الحوفي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
في ذلك فاذا تصالح الزوجان على ان تطيب له نفسا في القسمة او عن بعض فلا جناح
عليهما كما فعلت سودة بنت زمعة فيما رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت
سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول لا تطلقني واجعل
يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم
يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وجعل ذلك
لتتاسي به امته في مثل وعيبته ذلك وجواز ان المنافقين وفي نسخة بالمنافقين
بالتنوين اي بدلي قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت
من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم اي
اسفل النار فللنار سبع دركات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه
ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب تطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن

تحتهم

نفسه

نفسه

نفا

نفا

نفا

الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وانر صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحي
اليه انا وحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي لك اسوة بالانبيا السالفة فتاس بهم
وكلهم قص عليك من انبا الرسل ما ثبت به فوادك لان شان وحيك شان وحيهم
وبدا بنوح لانه اول نبي قاسا الشده من الامة وعطف عليه النبيين من بعده وخص
منهم ابراهيم الى داود عليه الصلاة والسلام تشريفا لهم وترك ذكر موسى ليبرزه مع
ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول لان قوله ورسلا قد قصصناهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم من التقسيم الحاصل مزيد الشرفة واختصاصه
بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختلا رتم واتام الايات البينات والمعجزات
القاهرات اليما لا يحصى وخص موسى بالتكليم وتلك ذكرهم على اسلوب بجمهم في
وصف عام على جهة المدح والمدح سار بذكر غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم
حجة على الخلق لطرح القطع معاذيرهم فيه حل ذكر هذا القسم كالمدعا من دعا الجنة ونبشر
وانذر كالعلما والمهر من هذا التقدير طبقات الداعين الى الله بامرهم قاله في تنوح ه
الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا ينبغي لاحد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدله قوله احد وسقط لابي ذر قال
ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم
ابيه وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني
عليه وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض حديث انا سيد
ولد ادم الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع
منزلته ليقتدوه او قال الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو وبعدها قاف الباهلي قال
حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثنا
هلال هو بن علي عن عطا بن يسار منه اليمين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله عليه
وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك رجزا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقاله سدا للذريعة وهذا هو السبب في تخصيص
يونس بالذكر من بين سايرالانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قد ذكره
في احاديث الانبيا قال الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك الايات وارتفع
امرؤ بالفعل المضمر بالمذكور ليس له ولد اي ابن صفة لامرؤ واستدل به من قال ليس
من شرط الكلالة انتفا الولد بل يكفي انتفا الولد وهو رواية عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه رواه بن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن الذي عليه الجمهور من الصحابة
والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قوله ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اخرجه

ابن ابي شيبة وبدله على ذلك قوله تعالى وله اخت فلها نصف ما ترك ولو كان معها
اب لم ترث شيا لانه حجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القرآن ولا والد بالنص
عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس لها ميراث بالكلية والمراد
الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن الام لا يكون عصبة الاخت
من الابوين او الاب وهو اي والمراد بقيا اي جميع مال الاخت ان كان الاخ بالعكس ان لم
يكن لها ولد ذكرا كان او انثى لان الولد لانه لو كان لها والعلم يرث الاخ شيا والكلالة من لم
يرثه اب او ابن كما مر هو كما قال ابو عبيدة مصدر من تكلله النسب اي لعطف النسب
عليه وقال الضحاك ويقال هو مصدر من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة ه
الولد والوالد وليس له منهما احد سمي بالمصدر لانتهائه وقال غيره الكلالة في الاصل مصدر
بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ
ابن حجر غرة ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن
تسمع ومصدره تفعل وليس لمصدر بل هو اسم لا بجتي ما فيه وتنبيل كلها احق بالنفي من جوابه
نعم الكليل وبه سميت لان الوارث يحيط به من جوانبه وتنبيل الاب والابن طرفان
للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
اسماعيل هو بن ابي خالد عن عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله تعالى
عنه اخر سورة انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم براءة بالتنوين واخر اية نزلت
يستفتونك قال فاجابوه قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من حديث بن عباس
اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال اخريه الاولى باعتبار نزول احكام البرا ت
والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود والنسا ي

بسم الله الرحمن الرحيم باب تفسير سورة

المايدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم نبعدة عشرة اية قال في البيوع ومن نسب
هذه السورة الى مكة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى الايات منها وهي اثنتان نزلتا
في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى وندر وي الامام احمد عن اسما
بنت يزيد قالت الى لاحدة بزمام العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
نزلت عليه المايدة كلها وكادت من ثقلها ناقته من عضد الناقة
وعن عمر اخر سورة نزلت المايدة والنحل قال الترمذي حسن غريب وكتبت
البسملة بعد قوله المايدة لابي ذر حرام يريد غير قوله محلي الصيد وانتم حرم قال
ابو عبيدة واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة معترضة لغير ابو ي
الوقت وذر بينا نقصهم ميثاقهم قال قتادة وغيره اي بنقصهم اكوبسبب نقصهم فعلنا
صلة نحو مما خطيئاتهم من الله وهو القول المشهور وقيل ما اسم نكرة ابدل منها نقصهم حيا
ابدال المعرفة من النكرة ميثاق الله وعهده بان كذبوا الرسل الذين جاوا من بعد
موسى وكفروا بعث محمد صلى الله عليه وسلم بعد ناج من الرجمة او سخطناهم عليهم وضربنا

الجاهلية التي كتب الله يريد تولد تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي التي جعل الله
لكم وكتبت هنا فولد حرم واحدها حرام لا يحل الوقت وذر تتوبر يريد تولد تعالى انما ربيل يتوب بالمي
معناه تحمل كذا قاله مجاهد دابرة تولد تعالى يقولون الخشي ان نصيبنا دايرة اي دولة كما فسره
السدي وقال الخير وقيل هو قول السدي وغيره من نفس السابق وسقط المنسخ وقال غيره لا اشكال
الاخبار المذكور في تولد فاخبرنا بينهم العداوة هو التسليط وقيل اخبرنا انا قضينا اجورهن
بريد اذا اتيتموهن اجورهن ممهورهن وهذا تفسير لابي عبيدة المهين بريد تولد تعالى
ومهيمنا عليه قال بن عباس قيما وصله بن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه ومهيمنا عليه قال للمؤمنين
الامين القرآن امين على كل كتاب قبله وقال بن جرير القرآن امين على الكتب المتقدمة منه
فما وافقه منها فحق وما خالفه منها فهو باطل وقال العوفي عن بن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله
من الكتب قال وفي الشرع وقال سفين هو الثوري ما في القرآن اية اعتد بها من تولد
تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم لما فيهما من التكليف
من العمل باحكامها مخمصة قال بن عباس مجاعة وقال ايضا فيما وصله بن ابي حاتم في تولد تعالى
من احياها بقي من حرم قتلها الا بحق احيى الناس جميعا وقال ايضا في تولد تعالى لكل
جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بيني سبيلا وسنة وسقط تولد قال سفيان الي هنا لعبد الرحمن
ذر والوقت فاذعة مجيا انهما استحقا اثما اي ظهر وتولد تعالى من الذين استحق عليهم الاوليان
واحد هما اولى وهذا ثابت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله باب
تولد تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وزاد غير ابي ذر هنا وقال بن عباس مخمصة مجاعة وقد
سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب تولد لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا عبد الرحمن
هو بن مهدي قال حدثنا سفيان هو الثوري عن قيس هو بن مسلم عن طارق ابن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال قالت اليهود كعب الاحبار تقيل ان يسلم ومن معه من
اليهود وكان اعلم كعب في خلافة عمر على المشهور لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انكم معشر
المسلمين تقرؤون اية لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيدا نسرنيه لكمال الدين
وزاد في الايجي مما قال اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت وابن انزلت قالت في المضي وحيث لا مكان اتفاقا وقال
الاصفهاني قد ترد للزمان وابن قال في الصحاح اذا قلت ابن زيد فانما تسأل عن مكانه وحينئذ
فتكون حيث هنا للزمان وابن للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث
انزلت واني يوم انزلت وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولا ابا ذر حيث انزلت
زاد احمد انزلت يوم عرفة وانا بكسر الهمزة وتشديد النون والله بعرفة اشارة الى
المكان وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفين المذكور بالسند هو
السابق وشك كان يوم الجمعة ام لا سبق في الايمان من وجه اخر عن قيس بن مسلم الجزم بانه
كان يوم الجمعة اليوم اكملت لكم دينكم وهذا الحديث قدم لاكتاب الايمان
باب قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي ذر من المستملي

فلم

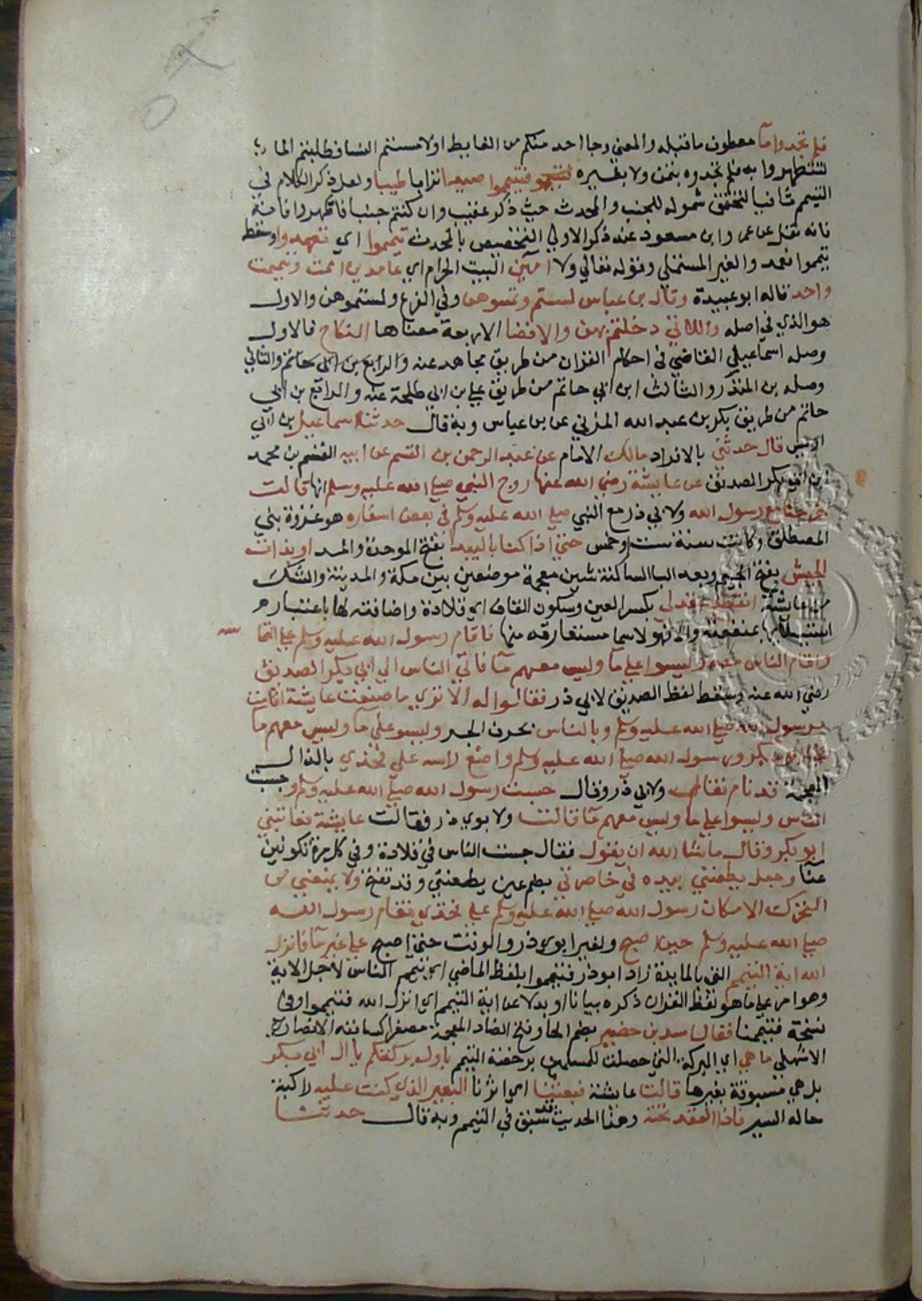

فلم يجدوا ماء معطوف ما قبله والمعنى واحد احدهما من الغائط او لامستم النساء طلبتم الماء
فلم تظفروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا نزاها طيبا وتعرف الكلام في
التيمم ثانيا للتحقق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر عقيب وان كنتم جنبا فاطهروا فامة
بانه نقل عن عمر وابن مسعود عدم ذكر الاولى التخصيص بالمحدث تيمموا اي تقصدوا
تيمموا قصد والغير المستملي وقوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي عامدين امت وتيممت
واحد قاله ابو عبيدة وقال بن عباس لستم وتمسوهن وفي الزرع ولستموهن والاول
هو الذي في اصله واللاتي دخلتم بهن والافضا الاصابة معناها النكاح فالاول
وصله اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عنه والرابع بن ابي حاتم والثاني
وصله بن المنذر والثالث ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه والرابع بن ابي
حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن بن عباس وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
خرجنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هو غزوة بني
المصطلق وكانت سنة ست وهمس حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد او بذات
الجيش بفتح الجيم وبعد الياء المثناة تحتانية ساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك
من الراوي انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف اي قلادة واضافته لها باعتبار
استيلائها عليه فعقعنه والا فهو لاسماء مستعارة منها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لابي ذر فقالوا له الا ترى ما صنعت عائشة اقامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وبحضرة الجيش وليسوا على ماء وليس معهم ماء
فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال حبست
الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولابوي ذر فقالت عائشة فعاتبني
ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال جئت الناس في قلادة وفي كارزة لكوبين
عنا وجعل يطعني بيده في خاصرتي بطعن يطعنني وقد نخسني ولا يمنعني من
التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين صبح وللغير ابوي ذر والوقت حين اصبح على غير ماء فانزل
الله اية التيمم الخ بالمابية زاد ابو ذر فتيمموا بلفظ الماضي اي تيمم الناس لاجل الاية
وهو امر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا او بدلا عن اية التيمم اي انزل الله فتيمموا وفي
نسخة فتيممنا فقال اسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا كما في فتح الباري
الاشهلي ما هي اول بركتكم يا ال ابي بكر بل هي اول بركة انزلت لكم قالت عائشة فبعثنا
البعير الذي كنت عليه لاكبته فاصبنا العقد تحته وهذا الحديث سبق في التيمم وبه قال حدثنا

ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد بن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن الحرث المصري ان عبد الرحمن
ابن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت خطبت ثلاثة بكسر الثاء لي بالبيداء ليس في هذه الرواية بذات الجيش ونحن
داخلين المدينة الواو للحال فاناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى
راسه اي وضعها في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا فنثل ابوبكر ثلاث
كرات بالزاي اي دفع في صدري بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
نسبي الموت لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح اي صلاة والصبح فالتمس الماء بالرفع مفعول نائب
عن الفاعل اي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة
فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم ايها بسبب يا ال ابي بكر ما انتم الا
بركة لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب
وجازذلك للفصل بالضمير ويحتمل انهما اراد واحقيقة الذهاب مع الله لان مذهب
اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا
ان موسى عليه السلام امرانا يدخلوا مدينة الجبارين وهم اريحا فبعث اليهم اثني
عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا
عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فخاصاحب الحايط يحتمي الثمار
من حايطه فنظر الى الشارع فتبعتهم فلما اصاب واحدا منهم احدهم ليحمله فوكزه
مع الشاكة حتى قتله فتفرقوا كلهم فجاءهم فاخبرهم فاجمعوا على ان يبعثوا
بعضهم الى ملكهم فيخبره الخبر فبعثوا منهم اثني عشر رجلا فانطلقوا حتى اتوا
الملك فاخبروه الخبر فبعث في اثرهم من يأتيه بهم فلما رجعوا الى اصحابهم
نكلوا عن قتال الجبارين وقالوا ما نستطيع ان نذهب الى ملكهم فنخبره الخبر
فقال رجلان من الذين يخافون وهما من الاثني عشر الذين بعثوا ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فقالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
فلما سمع بنو اسرايل ذلك قالوا لموسى ما قالوا فعند ذلك قال رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فمات هارون وموسى عليهما السلام قبل
دخول بيت المقدس وفتحه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا دخلا بيت المقدس
وفتحاه وقوله فقاتلا انا ههنا قاعدون في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاستجاب الله له فحرم على هؤلاء دخول
بيت المقدس اربعين سنة فتاهوا في التيه اربعين سنة حتى مات موسى وهارون
عليهما السلام ثم فتحه يوشع بن نون وكالب بن يوفنا عليهما السلام
وقوله للكشميهني والحموي فاذهب انت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب
وجاز ذلك للفصل بالضمير ويحتمل انهما اراد واحقيقة الذهاب مع الله لان مذهب
اليهود التجسيم ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وظاهر الكلام انهم قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما واصل هذا
ان موسى عليه السلام امرانا يدخلوا مدينة الجبارين وهم اريحا فبعث اليهم اثني
عشر عينا من كل سبط منهم عينا ليأتوه بخبر القوم فلما دخلوها رأوا امرا
عظيما من هيئتهم وعظمتهم فدخلوا حايطا لبعضهم فخاصاحب الحايط يحتمي الثمار
من حايطه فنظر الى الشارع فتبعتهم فلما اصاب واحدا منهم احدهم ليحمله فوكزه
مع الشاكة حتى قتله فتفرقوا كلهم فجاءهم فاخبرهم فاجمعوا على ان يبعثوا
بعضهم الى ملكهم فيخبره الخبر فبعثوا منهم اثني عشر رجلا فانطلقوا حتى اتوا
الملك فاخبروه الخبر فبعث في اثرهم من يأتيه بهم فلما رجعوا الى اصحابهم
نكلوا عن قتال الجبارين وقالوا ما نستطيع ان نذهب الى ملكهم فنخبره الخبر
فقال رجلان من الذين يخافون وهما من الاثني عشر الذين بعثوا ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فقالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
فلما سمع بنو اسرايل ذلك قالوا لموسى ما قالوا فعند ذلك قال رب اني لا املك
الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاوحى الله اليه فانها محرمة
عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فمات هارون وموسى عليهما السلام قبل
دخول بيت المقدس وفتحه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا دخلا بيت المقدس
وفتحاه وقوله فقاتلا انا ههنا قاعدون في قولهم فقاتلا انا ههنا قاعدون
وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب اني لا املك الا نفسي واخي
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاستجاب الله له فحرم على هؤلاء دخول
بيت المقدس اربعين سنة فتاهوا في التيه اربعين سنة حتى مات موسى وهارون
عليهما السلام ثم فتحه يوشع بن نون وكالب بن يوفنا عليهما السلام

الصلاة
٤

وهو

وهو كما ترى هذا لا يستوي في عقل ولا شرع ثم وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله اعلم
انتهى وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة آخره قاف بن عبد الله الاحمسي الكوفي عن طارق
ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي انه قال سمعت عبد الله بن مسعود عبد الله رضي الله عنه
يقول قال شهدت من المقداد هو ابن الاسود وكان قد تبناه فنسب اليه واسم ابيه عمرو
ح لتحويل السند قال المولف بالسند وحدثني بالافراد حمدان هو احمد بن عمر
البغدادي ليس له في البخاري الا هذا الموضع قال حدثنا ابو النضر بضم النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التميمي الخراساني نزيل بغداد قال حدثني الاشجعي هو
بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفين الثوري
عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال
المقداد هو المرفوع ابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا
لا نقول لك كما سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرايل لموسى فاذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي فيما
وصله احمد واسحاق في مسنديهما عن سفين هو الثوري عن مخارق عن طارق
الا المقداد فانه قال بدله القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الى اخره للنبي صلى الله
عليه وسلم واراد البخاري ان صورة سياق هذا انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر
لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرايل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ موقوفا على
قوله حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر موخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب
وعند ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم الحديبية انحين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين منا سكهم اني ذاهب بالهدي
فمن احرم عند البيت فنقاتل المقداد انا والله لا تكون كالملا من بني اسرايل اذ قالوا لنبيهم
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكم مقاتلون فكنا معه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتا بعوا على ذلك
قال الحافظ بن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ
كما قالها يوم بدر وسقط قوله ذلك لابي ذر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض
فسادا منصوب لان من اجله اي يحاربون لاجل الفساد وحالا اي مفسدين ان يقتلوا
خبر المبتدا وهو جزاء الذين او تقطع يعملوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض
الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احد من اهله ولا
يبتغ بلذات الدنيا او قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو
مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة فيما رواه ابن جرير قال شارح البزدوي

فيما حكاه الطيبي نظر هذا القايل ان كلمة او للتخيير حقيقة بحسب التكرير الى ان يقوم دليل
المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذا الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل
واحد جزاله فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور رأوا للتنويع قال اما مبينا
الشافعي اخبرنا ابراهيم هو بن ابي يحيى عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق
اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا
واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل
ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه
واجاب في فتح الغيب عن ما سبق مما للقول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء انما حسب
الجناية يزداد بزيادتها وينقص بنقصانها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
فبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك
بان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من مخوف او اخذ مال او قتل نفس او جمع
بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزيته متقاربة في معنى التشديد والغلظة
فوقع الاستغنا بذلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية فصاعدا
وهذا التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا توالت بلت بالجملة ينقسم البعض على
البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه
برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وعن يصلب ثلاثة
ايام ثم ينزل او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره
لابي ذر قال بعد قوله تعالى فساد الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق بن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه في الكفر به تعالى وقال
غيره هو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله ورسوله وهو المسلمون فنهيه
تعظيم لهم ومنه قوله تعالى من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب واصل الحرب السلب
والمحارب يسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة
اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المولف روى عنه بوسطة
قال حدثنا بن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني
بالافراد سليمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان
بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره بن ظاهر وعبد الغني المقدسي
وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان
جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا وذكروا
القسامة لما استشارهم عمر فيها وذكروا له شانها فقالوا تقود بها القتود وقالوا
قد اقاد رسول الله الخلفا نبلك وفي المحاربين من طريق ايوب والحجاج الصواف عن
ابي رجاء قالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت بها الخلفا
نبلك قالت عمر رحمة الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول

يا عبد الله

يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة شك الراوي زاد في الديات من طريق
الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء قلت يا امير المومنين عندك رؤس الاجناد واشراف
العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص بدمشق انه قد زنى ولم
يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق
اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت زاد في الديات ايضا وانه حاربه فقتل
قتل في الاسلام الا رجل زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم سقطت الفضيلة لغير الاربعة ذكروا في الديات وارتد عن الاسلام
فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن
سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو بن مالك بكذا وبكذا يعني
بحديث العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اليس حدث انس قال
بلى قدم نفر من عكل او عرينة ثمانية سنة ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد
ان بايعوه على الاسلام فقالوا انا استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم
يوافق هواها ابدانا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني احملا
لنا لخروج للرعي مع ابل الصدقة واخرجوا منها فاشربوا من البانها وابوالها للشافي
فليس فيه دليل في الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا نحوا رواه ابن المنذر
الا بوال الابل جيدة للذرية بطونهم والدرب فساد المعدة ثلاثا ولابي ذر فيه على الطريق
فلما صحوا قالوا ابوالها والبانها فاستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الدا
وما لوا على الراعي يسارالنوبي فتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا
شديدا ولابي ذر فسقطا بضم اوله بسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطا
مهملة مفتوحة مبني للمفعول استفعال من البطوء الذي هو ينقض السرعة اي بطي
بالشين بدل الطا من هو الكليين وفي نسخة اخرى فابستيق بالقاف بدل الطا من غير همز
الهما يدرك من هو لا استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله
ورسوله في رواية حميد عن انس عند الامام وهو ابوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله قال ابو قلابة
فقلت لعنبسة تشهي بفتح الفوقية وضم الهاء من حديث انس وفي الديات فقال عنبسة بن
سعيد والله ان سمعت كاليوم قط فقلت اترد علي حدثني يا عنبسة قال لا ولكن
جيئ بالحديث على وجهه حدثنا هذا انس وقال ابو قلابة وقال عنبسة بالهمز
كذا لابوي ذر والوقت ولابي الاصبهاني والاصيلي بالهاء وهو الصواب كما جزم به ابو نصر
الدينات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى بضم الهمزة وكسر القاف مبنيا للمفعول
هذا ابو قلابة هيكم وهيكم هذا ولابي ذر او وهو شك من الراوي ولابي ذر ايضا عن الحموي
والمستملي ما ابقى مثل هذا هيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهني ما ابقى
الله مثل هذا فيكم بالهاء والفاعل محذوف وفي نسخة ما بقي باسقاط الالف وفي الديات والله
لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر في الطهارة وفي

ابواب الابل والمغازي وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في الديات مع بقية مباحث

باب قوله تعالى والجروح قصاص اي ذات قصاص فيما يمكن ان

يقتص منه وهذا التفهيم بعد التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن

خص الاربعة بالذكر ثم قال والجروح قصاص فجاء بالعموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد

والرجل واما ما لا يمكن كالكسر في العظم او جراحة في بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه

بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله للكشميهني والحموي وجد

قال حدثني بالافراد محمد بن سلام السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال اخبرنا

الفزاري بفتح الفاء والزاي وبعد الالف ما مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل

عن انس هو ابن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة

وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهي عمة انس بن مالك كنيته جارية من

الانصار اي شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اي قوم الجارية القصاص من الربيع

فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع

فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك لا والله لا تكسر سنها ولا

في ذر شيئها يا رسول الله ليس رد الحكم بل تقي لوقوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة

بفضل الله تعالى ولطفه انه لا يجيبه بل يلهم العفو فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال الله تعالى والسن بالسن

اي فلتكسرن لانا لم يرد ناسخ فرضي القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره في قسمه وهذا

الحديث تقدم في الصلح في الدية من كتاب الصلح باب بالتنوين

في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا له

غير مراقب احدا ولا خائف مكروها فان اهلت شيأ من ذلك فما بلغت رسالته لان

ترك ابلاغ البعض محبط للباقي لانه ليس بعضه اولى من بعض وهذا تظهر المغايرة بين

الشرط والجزاء اذا اخذا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر

عظيم اي فانكم تفعلون بفعلكم هذا بتركك بعض ما امرت به فعظم امره بما ذكر فقد

لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال باب كيف اصبح وانا وحدك

يجتمعون علي فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال في الانتصاف قال فالم تفعل

ولم يقل فان لم تبلغ ليتغاير اللفظ وان اتحدا معنى وهي احسن بديعة من تكرار اللفظ

الواحد في الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقد الحظاي وهو قوله

جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فايدة الامر المبالغة

والكمال يعني ربما اتاك الوحي بما تكره ان تبلغه خوفا من قومك فتبلغ الكل ولا تخف

وقال الراغب نبه حكاه الطيبي فان قيل معناه والله لم تبلغ كيف قال فان لم تفعل فما

بلغت رسالته وذلك كفر لان لم تبلغ شيأ مما انزل الله فما بلغت قيل معناه وان

لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون في حكم من لم تبلغ شيأ مما انزل الله بخلاف ما قالت ه

الشيعة

الشيعة انه قد كتم اشياء جليلة سيأتي ذكرها في كتاب الفتن وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد

وامر بها طلاعهم عليه وهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته

فله ان يطلعه عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري

عن اسماعيل هو ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن

الاجدع عن عائشة رضي الله تعالى عنها ثلاث من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم

كتم شيأ مما انزل عليه يظم الحرف منتبيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني مما انزل الله عليه

فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وسقط لفظ

من ربك لغير ابي ذر وفي الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيأ لكتم هذه

الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت

له بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقتهم بذلك في اعظم المحافل في خطبته يوم

حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت في صحيح مسلم وحديث

الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفي موضع اخر مطولا ومسلم في كتاب الايمان والترمذي

والنسائي في كتاب التفسير من سننهما من طريق فراس عن الشعبي باب

قوله عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو قول الرجل لا والله وبلى والله

وهذا مذهب الشافعي وقيل هو الحلف على الشيء وقيل الحلف على ما ترك الماكل والمشرب والملبس

ايضا مما هو الصحيح من غير قصد وبه قال حدثنا بفتح اللام المدني بفتح اللام والموحدة

المخففة وبعد الفاء الساكنة المدني والمحمودي والكشميهني يحيى بن عبد الله قال وهو خطأ قال حدثنا

مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن

الحارث بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي بكسر

اللام المجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفي صدوق وضعفه ابو داود وليس له في البخاري

سوى هذا الحديث واخر في الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال

حدثنا ابو ذر واسمه عبد بن احمد بن محمد بن ابي رجاء بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء

الهروي قال حدثنا محمد بن المنذر بضم الميم وفتح النون المشددة وبالذال المعجمة الهروي

قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازني عن هشام انه قال اخبرني

بالافراد ابن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها اي ابا بكر الصديق رضي الله تعالى

كان لا يحنث في يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث

وما في البخاري هو الصحيح كما في الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين في القرآن فكفارته اطعام

عشرة مساكين الي اخره قال ابو بكر لا اري بفتح الهمزة اي لا اعلم يقال اري بضم الهمزة

اي اظن فيهما ولابي ذر عن الكشميهني ان غيرها خيرا منها الا فعلت رجعة الله وفعلت

الذي هو خير اي وكفرت عن يميني وعند ابن جرير كما نقله الثعلبي في تفسيره انها نزلت

في ابي بكر حلف الا ينفق على مسطح لخوضه في الافك فعاد الى مسطح ما كان ينفقه وسنط
لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله باب قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل
الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن قال لبعض الاولياء لما منع نفسه الحلو
الدجاج والفالوذج الزبيب لعاب النحل يلبباب البر يخالص السمن يعسبه مسلم ولما
نقل له عن بعضهم انه لا يأكل الفالوذج ويقول لا اودي شكره قال اينشرب الماء البارد
قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله تعالى فيه اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك
لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى منقرغا لعبادته من غير ضرر لنفس ولا تفويت
حق فضيلة لا منع منها بل هو مأمور بها وقد سنط بابها الذين امنوا لا تحرموا الى قوله لعظ
باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال
حدثنا خالد هو بن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو بن ابي خالد عن قيس هو بن ابي
حازم عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه
وسلم وليس معنا نساء فقلنا ألا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من
يفعل بنا الخصاء وتجاء ذلك بأنفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما قالها ما
عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص
وخلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج
المرأة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيا
عليه ثم قرأ بن مسعود يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي
في استشهاد بن مسعود بالاية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ
بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم
واخرجه النسائي في التفسير باب قوله جل وعلا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه
يجاء حذف مضاف اي عمل الشيطان لانه سبب من تسويله وتزيينه والجملة في
موضع رفع صفة لرجس وقال ابو داود وابو ذر قال الازلام في القرآن اي السهام التي
كانوا يقتسمون بها في الامور والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بفتح النون والصاد
وقال بن عباس هما وصلة بن ابي حاتم هي انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال
ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها تنصب عليها دماء الذبائح وقال غيره
اي غير بن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي
لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى
بدايا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى حينئذ سهما والاستقسام هنا
اذ يجعل القداح فيها قاف نهنه باب خروج نهاي الى اي انتهاز تنزكي وان امرأته بانخروج
امري ابي فعل ما امره زاد ابو ذر وكانوا يعطون القيم على اجالها مائة درهم وقد اعلم
القداح وكانت سبعة منسوبة موضوعة في حوض الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما

يكتبونها

يكتبونها عليها بضروب اي بانواع من الامور فعل واحد امرني ابي وعلى الاخر نهاني ربي
وعلى اخر واحد منكم وعلى الاخر من غيركم وعلى اخر ملصق وعلى اخر العقل والسابع غفل
اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون بطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر
او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر فنزل او دخل يعقل وهو الدية او غير ذلك من
الامور العظيمة فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا بينهم وان خرج من غيركم
كان حلفا وان خرج ملصقا كان حالة وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله
وان خرج العقل الذي لا علامة عليه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم
الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي
يستقسمون بذلك الفعل وذكرت منه فشبت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد
ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستفسام يقول فشبت بفتح الشين والعقوم بفتح القاف
وضم العين وزن فعول للمصدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
الحنظلي المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن
الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن
ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن بن عمر رضي الله عنهما
انه قال نزلت تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة
يومئذ اي حين نزل تحريمها لخمسة اشربة من العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة
والخمر ما خامر العقل وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا بن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن
ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة
مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ما كان لنا خمر غير
فضيخكم بضم الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمة شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار
وانفضاخ البسر ان يدق ويترك في وعاء يغلي هو الذي تسمونه الفضيخ فاني لقائم
اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا وقع من تسمية من
كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة والبي بن كعب
ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ اجاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم
الخبر فقالوا وماذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله تعالى على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من اهرق ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني ارق
بهمزة مفتوحة فراء مكسورة من غير هاء قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان
الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح
به سيبويه اهـ اصب هذه الفلال بالنون بكسر القاف اي الجرار التي لا يقال احدها الا
للنوى من الرجال قال انس فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا مسدد بن

الفضل الحارثي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو وهو ابن دينار عن جابر هو ابن
عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما انه قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة
احد سنة ثلاث خمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني اصبح ناس الخمر يوم احد
اي شربوه صباحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من طريق يعقوب
القواريري عن سفيان اصبح قوم اول النهار وقتلوا اخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها
وزاد البزار في مسنده فقال اليهود قد مات جمع الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل
الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وفي سياق هذا الحديث
عناية وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص وقال صنع رجل من الانصار طعاما
فدعانا فشربنا قبل ان تحرم الخمر حتى سكرنا فتفاخرنا الحديث وفيه فنزلت انما
الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد
والمغازي وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي كلاهما عن
ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر
ابن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله تعالى عنه على منبر النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب
والتمر والعسل والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر مما ذكر وليس للحصر
لخلو التركيب عن ادائه والتعقيب بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار
سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع المحبوب والمنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين
قول ابن عمر او نزل تحريم الخمر وان بالمدينة والقول الثاني بوصفه لخمسة اشربة ما منها شراب
العنب وبين قوله ثم نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول اما ان المخبر عنه
في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قوله ثم لا ينتفي ان شراب العنب
كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا
في الاعتصام والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي
فيه وفي الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله عز وجل ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اي تناولوا طعمن الطعام والشراب
ومن الشراب والمراد ما يجرم عليه لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله يحب
المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى قوله لم وزاد بعد طعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد
اسم جده درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله
عنه ان الخمر التي اهريقت بضم الهمزة وسكون الهاء اخره قاف ثانيه تحتية ولابي ذر هريقت
بضم الهاء من غير همزة الفصيح بالفاء والحاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المحدث عنه بلبس
كما مر قريبا قال البخاري وزاد في محمد هو ابن سلام لابن يحيى الذهلي وهم من قال
انه هو وبريد ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وتد تبين بهذا ان قول

صاحب

صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القابل زاد في هو الزبرقاني ومحمد هو البخاري سهو
وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمن مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي
عن ابي النعمن مطولا قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم
الخمر فامر ابو النبي صلى الله عليه وسلم منادي قال الحافظ بن حجر لم ار المنادي باسمه فنادى
بتحريمها وكان ذلك عام الفتح سنة ثمان لحديث بن عباس عند احمد بلفظه قال سألت
ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس
فلقيته يوم الفتح براوية خمر فهديها اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل
على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج
فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت اي فسمعت مناديا ينادي الا ان الخمر قد حرمت
فقلت لانس اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مخرجوم على الامر ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فهرقها بفتح الهاء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني فاراقها بهمزة مفتوحة
فالف مكسورة فقال فاراقها فخرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس
وكانت خمر يومئذ الفضيخ فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي
والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر وفي الناس منها ثلاثة اصناف
الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وزاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي عن ابن ناجية عن
احمد بن عبدة ومحمد بن موسى جميعا عن حماد في اخر هذا الحديث قال حماد ثلاثا اذكر
هذا يعني قوله فقال بعض القوم الي اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي مرسلا
قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان انه
لا جناح عليهم فيما طعموا اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع
عن كل من يطعم شيأ من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او ازداد
ايمانا عند من يقول به وقال ابو نوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المومنين الزهادة
عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى والايمان
الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك
وعلى الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصل الاستقامة الثامنة تكون
بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني
بقوله واحسنوا ولهذا نجع الترقي عند الله وكمفه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال
غيره والتقسيم باتقا الشرك اولا بدرصفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات
اي بالتاس والاعمال الصالحة واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها واداموا على التقوى والايمان ثم
اتقوا سائر المحرمات واثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم
في الانفاق عليهم من الطيبات وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف
ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال التاصلي ويحتمل ان يكون هذا التكرار باعتبار
الاوقات الثلاثة او اعتبار الحالات الثلاث استعمال الانسان التقوى والايمان

بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل الاعيان بالاحاد
في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره وباعتبار المراتب
الثلاث المبدا والوسط والمنتهي او باعتبار ما يتقي فانه يلقى ان يترك الهم لمجرمات فوتيا
من العذاب والشبهات حذرا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات تحفظا للنفس
عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بشعر بان فعل ذلك من
المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله
تعالى في الاشربة باب ـــــــ قوله عز وجل لا تسالوا الرسول
صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والجملة الشرطية وما عطف
عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشيا ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي صلى
الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يوحى بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لشديد
العقاب بالتقصير باداتها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني مذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجاروديّ بالجيم العبدي البصري قال
حدثنا ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس عن ابيه
انس هو بن مالك رضي الله عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه الفضل بن اسماعيل شميل عن شعبة عند مسلم قد
بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون من علمي ما علمه الله وشدة علمتابه
باهل الجرايم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال انس فغطى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم حنين بالحا المعجمة المكسورة بعدها نون ساكنة
مرتفع من الانف بالبكاء عنة والغين والمستملي حنين بالحا المهملة اي حنوت ترتفع بالبكا
من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة
او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابي قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اي
حذافة فنزلت هذه الاية لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الرقاق والاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في التفسير و
والنسايي في الرقاق رواه ابو حديث الباب الفضل بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عباده
مما وصله البخاري في الاعتصام كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند بن جرير من قتادة
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سالوه حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني
اليوم عن شيء الا بينته لكم فاشفق الصحابة ان يكون بين يدي امر قد حضر قال فجعلت
الفت يمينا وشمالا الا وحدت كلا لاقا راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل كان يلاحى
فيدعى لغير ابيه فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك حذافة ثم قام عمر فقال رضينا بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا عايذا بالله من شر الفتن الحديث وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الفضل بن سهيل الغداني قال حدثنا ابو النضر هاشم
الضاد المعجمة بن القاسم الخراساني قال حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة بينهما
تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا

حط

حطان بكسر الحا وتشديد الطا المهملتين بن خفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفا الجرمي بفتح
الجيم عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان قوم يسالونه رسول الله صلى الله عليه
وسلم استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابي ويقول الرجل فضل ناقته اين
ناقتي فانزل الله فيهم هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
حتى فرغ من الاية كلها بسقوط ان تبد لكم تسؤكم في رواية ابي ذر وهذا الحديث من افراد البخاري
وقيل نزلت في شان الحج فمن علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام
فسكت فقالوا يا رسول الله ابي كل عام قالا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذي وقال حديث غريب هذا
باب ـــــــ بالتنوين في قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة
ولا حام يجوز ان يكون جعل بمعنى سمى فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اي ما سمى الله حيوانا
بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع ووضع اوامر وخرج الاية على التصيير وجعل
ومعمول المفعول الثاني محذوف اي ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله يا عيسى بن
مريم انت قلت للناس معناه يقول قال الله عز وجل ان لفظ قال الذي هو ماض بمعنى
يقول المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيامة توبيخا للنصارى وتقريعا
ويريد به قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك في القيامة واذ ههنا صلة اي
زايدة لان اذ للماضي والقول في المستقبل وقال غيره اذ قد تجيء بمعنى اذا كقوله ولو ترى
اذ فزعوا وقوله جزاك الله عني الجزاء جنات عدن في السموات العلى وصوب
بن جرير قول السدي ان هذا كان في الدنيا حين رفع الى السما الحادثة في قوله
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة اصلها مفعوله مراده ان لفظ المايدة وان كان
على لفظ فاعله فهو بمعنى مفعوله يعني ممدود لان مادة اصلة ميد قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها والمعمول منها للموتث بمود لعيشة راضية وان كان على وزن فاعلة
فهو بمعنى مرضية لاستناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضي وصف صاحبها هو
وتظليلة مايبة التمثيل بهذه عنبر واضح لان لفظ مايبة هنا على اصله بمعنى قاطعة لان
التظليلة المايبة تقطع حر العقد والمعنى ميد بها صاحبها من حيث يعني
امتنعها لان مادره يميده لغة في ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال
ماد في يميد في من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل وقال ابو حاتم
المايدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى قال في الصحاح المايدة خوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمايدة وانما هو خوان وقال بن عباس رضي الله عنهما كما
رواه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك معناه
ممتك وهذه الاية في سورة الزمر له قتيل وذكرها هنا لمناسبة تقاتو فيتني وكلاهما
من قصة عيسى وبه قال حدثنا عيسى موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري
قال حدثنا ابو زهير بن سعد سكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
ابو اسحاق المدني نزيل بغداد عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني مولد ولد

عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي
المخزومي قال ابن المديني لا اعلم في التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت اي لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخص ابو عبيدة
المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر
وهو الشق يقال بحرت ناقته اذا شققت اذنها واختلف فيها فقيل هي الناقة تنتج خمسة ابطن
اخرها ذكر فتشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة
بوزن فاعلة بمعنى مسيبة كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها فتعب حيث شاءت لا يحمل
عليها شيء ولا تحلس عن مرعى ولا ماء وذلك ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه
الله من مرضه او قدم غايبه فناقته سايبة فهي بمنزلة البحيرة وقيل هي من جميع الانعام قال
ابو سعيد بن المسيب بالسند المذكور قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن العاص عامر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي
وسبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة ورايت فيها عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة
قال الكرماني عامر اسم ولحي لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوي انما هو عمرو بن
لحي ولحي اسم ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا
ان اول من سيب السوايب وعبد الاصنام ابو جزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق
من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن لحي اخو بني كعب قال بن كثير نعم وهذا ابن لحي بن
قمعة احد رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم وعند بن جرير عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اكثم بن الجون بالكم رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة يعني امعاءه في النار كان اول
من سيب السوايب قال سعيد بن المسيب كما هو مدرج لا مرفوع والوصيلة فعيلة
بمعنى فاعلة هي الناقة البكر بتكرا اي تبادر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بضم
المثلثة وتشديد التحتية بعد بانثى ليس بينهما ذكر كانوا يسيبونهم ولاجل ذر يسيبونها
ان الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بضم الواو وفي الفرع كاصله وفي
نسخة بفتحها احداها اي الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر وبهذا ذكر الخزرجي من ان
وصلت وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين
فاذا ولدت في اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فحرمت بحري السايبة وقيل غير ذلك
والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت بتخفيف الدال اي تركوه لاجلها للطواغيت ولا يذبح ظهره
ودعوه يشد وها اي منعوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي لانه حمى ظهره وقيل
الحام الفحل يولد لولده وقيل الذي يضرب في ابل الرجل عشر سنين وقال البعض الحكم بن
نافع ولا يدرى قال ابو اليمان اخبرنا شعيب هو بن حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال سمعت سعيدا بعني ابن المسيب قال يخبره بهذا بحسبه
مضمومة فمهملة ساكنة فموحدة من الاخبار اي سعيد بن المسيب يخبر الزهري ولابي

ذر

عن الحموي والمستملي بحيرة بموحدة مفتوحة فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة
وغيرهما كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري قال ابو سعيد بن
المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابو المذكور
في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ورواه ابو الحديث المذكور
ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن بن شهاب الزهري عن سعيد هو
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا رواه بن مردويه من طريق حميد بن خالد المهدي عن بن الهاد ولفظه رايت عمرو
ابن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوايب والسايبة التي كانت
تعب فلا يحمل عليها شيء الى آخر التفسير المذكور وقال الحافظ بن كثير فيما رايت في تفسيره
قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه عن عبد الوهاب بن محب عن
الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت ولم يتبعه عليه وفيما قاله
الحاكم نظر فان الامام احمد واما جعفر بن جرير رويا من حديث الليث بن سعد
عن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي يعقوب
اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو المشهور قال
حدثنا بن رهيم بن عبد الله الكرماني ابو هشام المخزومي بنون مفتوحة بعد ها اي
السورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عامر بن عروة بن الزبير بن العوام ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس
يحطم بكسر الطاء اي يأكل بعضها بعضا ورايت عمرا هو بن عامر الخزاعي بجر قصبه بضم القاف
وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به وهو اول من سيب السوايب وقد
مضى هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس بن يزيد هذا

بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد
لما امكنهم من هذا القول الشنيع وهو المذكور في قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي
بالرفع الى السماء لقوله الي متوفيك ورافعك والتوفي في اخذ الشيء وافيا والموت نوع
منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع من اردت عصمته بادلة العقل
والاجابات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له قال ربي
تنوع الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل عنه الى الرقيب في قوله
تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب
بانه خولف بين العبارتين ليميز بين الشهيدين والرقيبين فتكون عيسى عليه الصلاة
والسلام رقيبا ليس كالرقيب الذي يمنع منع الزام بنصب الادلة وانزال البينات
وارسال الرسل وسقط لابي ذر قوله فلما توفيتني الى آخره وقال بعد قوله ما دمت
فيهم الاية وبه قال حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة

ابن الحجاج قال اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي
مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس انكم محشورون اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم انكم حفاة عراة
غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراجع انزل وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر
الصبي قال بن عبد البر يحشر الادمي وغيره يا وكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء
يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا بن عقيل حشمة الاقلف موفاه بالقلفة فلما ازالوها
في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلوة فضله وسخط لابي ذر عزاة ثم قال
عليه الصلاة والسلام ولابي ذر عن الكشميهني ثم انزاكما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين الى اخر الاية قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى توحدكم عن العدم كما اوجدناكم اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب
بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشار فاعلى المعنى المراد من الحديث فهو من باب
الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالمخنثين للاستفتاح وان اول الخلايق يكسى يوم
القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين اراد وا
القاءه في النار ولا يلزم من اوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول
اذا استأثر الله عبدا بفضيلة على اخر وا ستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك
الواحدة بغيرها افضل منها لانت الفضيلة له فخله نبينا الف يكسا ها بعد الخليل
حلة حضرا وهي حلة الكرامة بفريضة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل
فتجربتنا استئثارات من الاولية والاخرية ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد
غير نبينا فيه لم يسبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي الفضايل الا انت عليها وكم
له من فضايل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها الا بالتخفيف ايضا وانه يجا
بطم اليا ونخ الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يرب
اصيحابي بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم ناخروا عن
بعض الحقوق وتقدموا فيها او من ارتد من جفاة الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي
بالتكبير فقال انك لا تدري ما حدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم زاد ابو ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين
لزموه وعزوا بصحبته فقد صانهم الله تعالى وعصمهم من ذلك وانما ارتد قوم من جفاة
الاعراب من المولفة قلوبهم ممن لا صبر له في الدين وهذا الحديث يا تي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بهوت وقوله يا سعد قوله عز وجل ان تعذبهم فانهم
عبادك اي وان عذبتهم فلك تعذيب الاعباد ك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف
فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبد وا غيرك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر فتقرض بسواله العفو عنهم مع
علمه انه تعالى قد حكم بانه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس

بسوال

بسوال وانما هو كلام عجيء طريق اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولهذا
قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها على انه لا امتناع لاحد من عزته ولا اعتراض في حكمه وحكمته
فانه عذبت فعدل وان غفرت فتفضل قال

" " " "

وفي قوله وتناوش بتناعدون اي عن ان يوصلوا به عليه الصلاة والسلام وفي قوله تبسل من
قوله ان تبسل نفس تفضح ابسلوا اي افضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولابي ذر
فضحوا بغير همز وقوله تعالى والملائكة باسطوا ايديهم ابسطوا العذاب من قوله تعالى لئن
بسطت الي يدك لتقتلني وليس البسط العذاب نفسه وفي قوله قد استكثرتم اي
اضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولابي ذر وقوله فقد استكثر منكم من الانس
وسقطتا لغيره وفي قوله ماذا اكم من الحرث ولابي ذر ماذا قال جعلوا لله مما ذرأ من شيء نصيبا
وما لشيطانهم نصيبا وللاوثان نصيبا وروي انهم كانوا يصيبون من حروثهم وانعامهم للضيفان
والمساكين والسدنة والاوثانهم ينفقونه على سدنتها فشمرات زراعاتهم للاوثان ان ركي بشيء
وان زال الى الاوثانهم تركوه لها حبالها وفي قوله ماذا ذرأنا لتنبيه على فرط جهلهم انهم
اشركوا الخالق في خلقه جماد لا يقدر على شيء ثم رجموه عليه بان جعلوا الزاكي له وسقط لغير
ابي ذر لفظ ما من قوله ماذا ذرأ وقال ابن عباس ايضا في قوله تعالى يحاقلون بهم الكفة ان
يقتتلوا واحدها كفان وهو ما بين الشيء وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط
لغيره وفي قوله اما باد غام الميم في الاخرى وحذفها من الكتابة ولابي ذر ام ما اشتملت عليه
ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا على ذكر او انثى ثم غرموه بعضا وتقلوه بعضا وهو
رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم علينا ازواجنا وفي قوله او دما
مسفوحا ايسائط لغيره وفي قوله مهراقا يعني مصبورا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال
وهذا اثبات للكتبهني ساقط لغيره وفي قوله صدق اي اعرض عن اياته الله وفي قوله
ابسلوا من قوله تعالى فاذا هم مبلسون اي ايسوا بضم الهمزة استغاثوا مبنيا للمفعول ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ابسوا بفتح الهمزة واسقاط الواو مبنيا للفاعل من ايس اذا انقطع رجاؤه
وفي قوله ابسلوا تاكسوا اي اسلموا الى اي الهلاك بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم
الزايغة وقد ذكرها قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا اليوم
القيامة اي دايما متصلا وذكره هنا لمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا
وفي قوله استهوته اي اضلته الشياطين وفي قوله ثم انتم تمترون اي تشكون وفي قوله
في اذانهم وقرا اي صمما واما الوقر بكسر الواو فانه الحمل بكسر المهملة وسقط لغير ابي
ذر فانه قوله اساطير الاولين واحدها اسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء
واسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء بعدها الف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد
الراء اي الاباطيل وقوله الباسا في قوله واخذ الذين ظلموا بالباسا من الباس وهو الشدة
ويكون من البوس بالضم وهو ضد النعيم وقوله او جهرة اي معاينة وقوله الصور بضم الصاد
وفتح الواو هي قوله ينفخ في الصور اي جماعة صورة اي يوم ينفخ فيها فتحيى كقوله سورة
وسور بالسين المهملة فيهما قال ابن كثير والصحيح ان المراد بالصور القرآن الذي ينفخ
فيه اسرافيل عليه الصلاة والسلام للاحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت بتاء
التانيث السوتية في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
اي ملك وقيل الواو والتا زايدتان مثل رهبوت خير من رحموت اي في الوزن وتقول

ترهب خير من ان ترحم ولابي ذر ملكوت وملك رهبوت رحموت والصواب الاول لانه فسر
ملكوت بملك واشار الى ان وزن ملكوت مثل رهبوت وحموت وبريه قول ابي عبيدة
في تشبيهه الاية حيث قال اي ملك السموات والارض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت
خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة وقوله لما جن عليه الليل اي اظلم وقوله تعالى مما
يصفون اي مما هذا ثابت لابي ذر ساقط لغيره لقوله وان تعدل لا يوخذ منها اي
تفتسط بضم الفوقية من الاقساط وهو العدل والضمير ان تعدل يرجع الى النفس الكافرة
المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لان التوبة انما تنفع في حال الحياة
قبل الموت وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على اسه حسابه اي حسابه كشهبان
وشهاب اي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل يسلكها
في الصيف والشتاء فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا
اي مرامي اي يرمى بها وجوما للشياطين وسقط قوله ويقال لابي ذر وقوله مستقر لابي
ذر ساقط لغيره نشاكم من نفس واحدة فمستقر اي في الصلب ومستودع في الرحم كذا وقع هنا
وسقط لغير ابي ذر قوله ابي عبيدة مستقر في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن
حميد من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم
ومستودع في الصلب واخرج سعيد بن منصور مثله من حديث ابن عباس باسناد صحيح وفرج
الليل الرماق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة وعبد الطهراني
من حديث ابن المسيب والرحم والمستودع الارض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان
قنوان اي القنو بكسر القاف المهملة وسكون النون الذال المعجمة اخره قاف وهو العرجون بما
فيه من الشماريخ والاثنان قنوان بكسر القاف والجماعة ايضا قنوان فستوى فيه التثنية
والجمع ثم ظهر الفرق بينهما في رواية ابي ذر حيث ذكر عنده هنوان مع كسر النون الاولى
وفتح الثانية التي هو نون الجمع الجار عليها الاعراب بقوله في التثنية هذان هما قنوان
بالكسر واخذت تنوين في النصب وضربت بتنوين في الجر فتقلب الغنم التثنية بينهما
وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع لانه في حالة الرفع واخذت قنوانا بالنصب وضربت
بقنوان بالجر ولا تتغير فيه الالف والاعراب يجري على النون ويحصل الفرق ايضا بالاضافة
فان نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير ابي ذر مثل صنو
وصنوان في التثنية والجمع والكسر في الثلاثة والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر
الصاد المهملة وسكون النون واصله ان تطلع نخلتان في عرق واحد وهذه التفاسير
المذكورة متقدم بعضها بيانا بعضها في بعض النسخ وموخر في اخرى وساقط بعضها من بعض

باب بالتنوين في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها

الا هو الفاتح بفتح الفاء والمثناة الفوقية وبعد الالف مثناة فوقية اخرى ثم حاء مهملة
الالف وجمع مفاتيح بياء بعد الالف ونزلها ابن السميقع وهو الالة التي يفتح بها تعالى الاول
يكون المعنى وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي وبها رواه الطبري وعلى
الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح مجازا على طريق الاستعارة لان المفاتيح هي التي يتوصل

بها الى ما في الخزائن المستوثق منها بالاغلاق فمن علم كيف يفتح لها ويتوصل الى ما فيها فهو عالم
وكذلك هيهنا ان شاء الله تعالى لما كان عالما بجميع المفلوحات ما غاب منها وما لم يغب عنه
لهذه العبارة اشارة الى انه هو المتوصل الى المغيبات وحده لا يتوصل اليها غيره وهذا هو
الغاية بالتغيير بعده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي الغيب والفلسفي المطرود
الذي يزعم ان الله تعالى لا يعلم الجزئيات وجوزا الواحدي جمع مفتح بفتح الميم على ان المفتح
بمعنى الفتح اي وعنده تتفتح الغيب على من يشاء من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس
والمعنوي وفي حديث انس مما صححه بن حبان ان من الناس مفاتيح للخير وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن بن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن مساجد اي جزا بن الغيب خمس لا يعلمها
الا الله لن ادعى علم شيء فقد كذب بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان
العدد لا يتبنى زايد عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم
الساعة انعم على قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يعلمها لوقتها الاهو
ومن ثم انكر الداودي على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى بضع يوم
وهو خمس مائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه مخالفة لنص القرآن والسنة ويلحق
في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قاله فقد مضت خمسة عام سنة ثم ثلاث
مائة وزيادة لكن الطبري يمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن تفجز هذه الامة ان
يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكنه ليس صريحا في انها
تفعلي اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي
بلد لا يجاوزه الاهو لكن اذا امر به ملمة ملا ملكة المكلوب ومن شاء الله من خلقه
ويعلم ما في الارحام هما يريد ان يخلقه اذكرا ام انثى اتام ام ناقص لا احد سواه لكن اذا
امر بكونه ذكرا ام انثى او شقيا او سعيدا علمة الملا ئكة المكلوب بذلك ومن شاء الله
من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها او خرتها او اخراها من خير
او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اني بلد هاام غيرها فليس احد من الناس
يدركها بن مضجعه من الارض او بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير والاستدراك
من نفي علم غير الباري تعالى بوقت انزال المطر وبتوليدها لكن اذا امر به ملمة ملا ئكة
المكلوب به الى اخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا لا من ارتضى
من رسول الاية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ
عنه وسنط قوله ويعلم ما في الارحام الى اخره لابي ذر وقال الى اخر الاية وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقاء ويأتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمن وبالله المستعان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا
من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل ومن تحت ارجلهم كما غرق فرعون
وخسف

وخسف بقارون وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من
تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم الابرد وحكامكم ومن تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل
الملد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع النبات وسنط لغير ابي ذر او من تحت ارجلكم فقالوا
الاية وثبت قوله باب لابي ذر وسنط للباقين يلبسكم في قوله او يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس
يلبسوا مخلطوا وهذا للاخفش قول ابو عبيدة وقوله شيعا اي فرقا اي لا يكون شيعة
واحدة يعني يخلط امركم خلط اضلاب لا خلط اتفاق بتاتل بعضكم بعضا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي بن درهم الجهضمي عن عمرو
دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر على
ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك يبلبسكم
وزاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم قال او من تحت ارجلكم قال وسنط
قال لابي ذر قال عليه الصلاة والسلام اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي الكريم ايضا يلبسكم
مخلطكم في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض اي يتاتل بعضكم بعضا وقال مجاهد
يعني هواها متفرقة وهواها كان بينهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما في الناس
الان من الاختلاف والاهوا وسنك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله فاثبتت هذه الاية بالفتن
قبل وقوعها عنهم اقتال هذا البصر شك الراوي وعند بن مردويه من حديث بن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين
وابى الربع رفع عنهم الثنتين دعوة الله ان يرفع عنهم الرجم من السما والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع عنهم الخسف والرجم وابى الربع
عنهم الاخر يستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من
حديث ابي من كعب في هذه الامة قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فقد اثنتان
بعده وفاة نبيهم نحو عشرين سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت
اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه اعلم بانه مخالف لحديث جابر
وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية فكان حديثه
انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد
بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز وقوعها وعند احمد باسناد صحيح من حديث
صحار بضم الصاد وبالحا المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بثلاثة احياء
ذكر لا نهم الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند بن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف
والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التوحيد والنسائي في
التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك وسنط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا بن ابي عدي هو محمد
واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش

عن ابراهيم التيمي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما
نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سبق واستشكل بتصوير
خلط الايمان بالشرك وحمله بعضهم على خلط علم ما ظاهر وباطن اي بيانا فقالوا والمراد بالايمان
مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال قال اصحابه صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم وايينا لم يظلم وفي نسخة عن ابي ذر عن الحموي لا يظلم نفسه قال
ذلك ان الشرك لظلم عظيم فبين ان عموم الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان
المفهوم من الاتيان نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق في باب الايمان

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا هو ابن هارون بن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك به من قال ان الانبيا
افضل من الملايكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بندار العبدي قال ثنا محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة عين
مهملة ابن مهران الرياحي انه حدثني بالافراد بن عم نبيكم يعني بن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
بضم الميم والنون المشددة وضمير المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا ينبغي لجمع
الجاهلين من المجتهدين في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل بيانا له ولو بلغ ما بلغ
لم يبلغ درجة النبوة وبوبه ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل
يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله على سبيل
التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم ونبه بنظير من جهة معرفة المتقدم تاريخا وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين قال سمعت حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى نبه الكشميهني على الخوض في التفضيل بين
الانبيا بالراي فيوقف عند المروي من ذلك والدليل متطافرة على تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم على جميع الانبيا وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط رتبته
العلية بقصة الحوت وهذا الحديث قد سبق مرارا وقد تبث باب قوله لابي ذر
عن المستملي وسقط لغيره باب قوله وتعالى سبحانه اولئك الذين
هدى الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم فبهداهم اقتده الهاي اقتده للوقف ومن
اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين والبصري وعاصم اجرى الوصل مجرى الوقف واشبهها
ابن عامر على الهاء كناية المصدر اي اقتد اقتداء وحذف الها في الاحوال على الها هاء السكت
وتباهها في الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة على افضل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم على ساير الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتداء بهداهم ولا بد من الامتثال

لذلك

لذلك نوجب ان يجمع نبيه جميع فضايلهم واخلاقهم المشتركة تثبت بهذا انه صلى الله عليه وسلم
افضل الانبيا وتقدم قوله فبهداهم يتبين هذا الامر في هذا الاقتدا انه لا هدى غيره قال
والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق او يسمى الهدى المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا
في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة عن كل واحد من هولا الانبيا ولوامر
بالاقتدا مشروع لنا ان لم يكن دينا سماويا وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها
عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق يدل على بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر
قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قبل اسم ابيه عبد
الله ان مجاهدا هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في
التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما اني سورة ص سجدة فقال
اقرا ووهبنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الى قوله بهداهم اقتده ثم قال
هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في الاية زاد على الرواية الماضية يزيد بن هارون
الواسطي فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء الانماطي فيما
وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطانسي الكوفي فيما وصله
الاولان الى احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد الواو ابن حوشب بفتح
الحا المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة عن مجاهد المذكور انفا انه قال
قلت لابن عباس قال نبيكم صلى الله عليه وسلم مما امر ان يقتدي بهم اي وندبه
بمجموعها او في مجموعها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتد انه واستند لهذا الحكم الى الشرع
من قتلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وياتي هذا الحديث ان شا الله تعالى
في سورة ص بعون الله باب قوله عز وجل وعلى الذين
هادوا اي وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع مشقوقها رواه
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد حسن وذلك لشؤم ظلمهم
لقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الاية اي الشروب بالمثلثة المضمومة والراي اخره موحدة وهو شحم قرب عشي الكرش وقيل
والامعا رقيق وشحم الكلا وترك البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخاصة
والمستثنى من الشحم ما علقت بظهورها او ما اشتمل على الامعا فانه غير محرم وهو
المراد بقوله والحوايا جمع حوية كسفينة وسفاين او من
عطف الخاص على العام جعل الحوايا واو نفي بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا او خالدا اي هولا
كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة ومثله جالس الحسن او ابن
سيرين او الشعبي فليس المعنى اني امرتك بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالس
فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال
ابن الحاجب او في قوله ولا تطع منهم اثما وكفورا بمعناها او احد الامرين وانما التعميم

ح جامت النبي الذي فيه معنى النفي لان المعنى تنبل وجود النهي فيهما نقطع انما او كقولك ايه واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تقطع واحدا منهما فيعمي العموم فيهما من جهة النهي الداخل على الاثنان فانه قد يتعذر احدهما دون الاخر وهو معنى قولهم والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحوم ما دخلت الشحوم تحت حكم النفي فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم او على الاول فلا يأخذ وعلى الثاني فللتنويع قال في تنوع الغيب وسنقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر الى اخره وقال بعد قوله ظفر الى قوله وانما لصاقون وقال ابن عباس فيما وصله بن جرير من طريق علي ابن ابي طلحة في تفسير قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة ونحوها الحوايا المبعر بفتح الميم وصله بن جرير عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه بن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما لوى واجتمع واستدار من البطن وهو بنات اللبن وهي المماعر ومنها الامعاء وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا قوله تعالى انا هدنا اليك بالاعراف بمعناه تبنا وهايد تائب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وغيرهم وسنقط قوله وقال غير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين بن فروخ بن سعيد الحراني التميني نزيل مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا المصري اسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو بن ابي رباح سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيوع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود اي لعنهم انه لما حرم الله عليهم شحومها اي الحال شحوم الميتة جملوه اي اذابوا المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر من الكشميهني جملوها ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي ثمنها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال حدثنا يزيد ابن ابي حبيب قال كتب الي بشير بن ابي رجا هو بن ابي رباح قال سمعت جابر هو بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الكبايرا والزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا وجهرا او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ السابق ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين بن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لا احد اغير من الله اغير التفضيل من الغيرة بفتح العين وهي الانفة والحمية في حق المخلوق وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان يأتي المؤمن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا احد افضل

منك

منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت بينهما بطل عملها تقول لا فيك ولا غلام فان وصفت اسمها كان لك ثلاثة اوجه النصب بغير تنوين والتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شيء احب اليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعل نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد وتقدم ابن البرماوي كالزركشي ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قولك مدحت الله قال وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في الارتياد مما يقتضي المدح ولذلك رجح مدح نفسه لان المراد حينئذ ان يمدحه غيره قال في المصابيح وما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة بابد الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف هو الذي تشرحه بالخطب وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد اه قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته وحبه تعالى المدح لينتب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى الله علوا كبيرا قال عمرو ثالث لابي وايل هل سمعته اي هذا الحديث من عبد الله بن مسعود الا وايل نعم سمعته من عبد الله ثلث ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسايي في التفسير والترمذي في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل بزيادة واو ومراده تفسير وهو على كل شيء وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا هو جمع قبيل اي ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا قبيلا اي صنفا وقال مجاهد قبلا انواعا قبيلا قبيلا اي تعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم بصدق الرسل فيما جاؤهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال بن جرير ويحتمل ان يكون القبيل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفلا بكفالة كل ان الذي بعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى وتاتي بالله والملايكة قبيلا انتهى والكفيل فسره به البيضاوي كالزمخشري والسمرقندي وابن عادل وغيرهم قال في الفتح والمراد من فسره بالضمان العذاب فليحرر زاد في الفرع الفول على حسنته وردية بتشديد الياء والسين المهملة في الاول والشين المعجمة في الثانية من التوشية اي زينته وكل شيء مبتدا وتاليه عطف عليه وهو باطل جملة حالية فهو زاهق خبر المبتدا ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وسنقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للمحوي وثبت للسنتلي والكشميهني وحرمت عليهم اي حرام والاشارة الى ما عينوا من الحرث والانعام للاصنام ونحوها او البحيرة وما معها فهو مجرور بمعنى منعوت ويطلق على المذكر والمونث والواحد والجمع والجمع للبنية ويقال للانثى من الخيل حجر بغير تاء ثابت يقال للفحل حجر رجي بالحا المكسورة والجيم واما الحجر فنوع نمود واما حجرت عليه من الارض فهو حجر وسمي حطيم البيت

الحرام حجرا لانه مشتق من محظور ومثل تقتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحا
فهو منزل وسقط قوله وحجر الى هنا لابي ذر والنسفي قال لا الفتة وهو اولى
باب قوله تعالى هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة اهل الحجاز يقولون هل علم للواحد
والاثنين والجمع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي وللمتعاهلين
والمعي هانوا تهمدا كم واحضروا وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر
بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اي يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة
الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذا صار الامر
عيانا والايمان بالغيب وقول الزمخشري فلم يفرق كما تزى بين النفس الكافرة اذا ام
امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك
كما في الانتصاف الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما
في عدم الانتفاع بما يستند ركابه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها وكسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان
ينفع وبورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع
نفسا لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير
بعد لكن حذف احدى القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
توابع الساعة نافع واذا الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع شيء اصلا
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا ابو زرعة
عمرو بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت
ويوييده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي عبد الله انا ابو العباس
ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس
من مطلعها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغير سريع لاحوال العالم العلوي وذلك ان
الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم ايام عيسى لما صار الدين واحدا
فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع الكرام الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها اي من على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع كافرا لم يكن امن قبل طلوعها ايمان يعتد به ولا
ينفع مومنا لم يكن عمل صالحا قبل الطلوع عملا صالحا بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح
حينئذ حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم
والنسائي في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو
ابراهيم السعدي كما جزم به خلف وهو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم

به ابو مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ بن حجر الاول انوه قال اخبرنا عبد الرزاق بن
همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو بن راشد عن همام هو بن منبه الصنعاني عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها وبادية ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه بن مردويه من حديث
حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانها ثم قرا الاية ولمسلم عن بن عمر مرفوعا ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث
واستشكل بان طلوع الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب
بان الايات اما امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على مجيء وجود قيام الساعة
وحصولها ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها
ويسمى اول الاية عند القسم الثاني وباتي ان شاء الله تعالى نبذة من فرائد الفوايد المتعلقة بهذه
المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف

لجميع الايمان ايات من قوله تعالى واسيلهم الى واذ نتقنا الجبل ورفعه ابو ذر هنا
بسم الله الرحمن الرحيم قال بن عباس رضي الله عنهما نبيا وصله بن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه وريشا بالجيم وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب وشعاب
قراءة الباقين وريشا بالافراد قال يقال تريش اي تجمل وعند بن جرير من طريق
وبه قال عن بن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير بعد قوله الزينة وعن بن عباس ايضا من طريق بن جريج عن عطا
عنه نحوه وصله بن جرير ايضا في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين اي في الدعا كالذي يساله
درجة الانبياء او عمل من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند الدعا وفي حديث سعد بن
ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون قوم يعتدون في الدعا
وذكر هذه الاية وعند الامام احمد من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة
وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون
في الدعا والطهور وهكذا اخرجه بن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به
وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير ابي ذر والوقت وقوله وفي غيره المستملي
وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم تشاعفنا
الشعداء اكثر وقوله تعالى في سورة سبا الفتاح اي الفاتح قتيل وذكره هنا
توطية لقوله وفي هذه السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر
وقوله نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابي ذر والوقت وقوله
انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وذكره استطرادا هذا كله تفسير بن عباس
وقال غيره اي غير بن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد يقوله ما منعك ان تسجد
للا فصله مما شكلها في ليلا يعلم مولده معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان

المؤلف عليه ترك السجود وقوله وطفق يخصفان اخذ ادم وحوى يخصفان الخصف الخرز بكسر الخا
من ورق الجنة يوث ان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض لما ذاق طعم الشجرة اخذ ين
في الاكل لما لهما شوم المخالفة وسقط عنهما شيا بهما وظهرت لهما سواتهما وقيل كانت من
نور وكان احدهما لا يرى سوءة الاخر فاخذ يجعلان ورقة من ورقة لبسرا السوءة كما
تخصف النعل بان تجعل طاقة عليها فوقها وتوثق بالسير حتى صارت الاوراق كالثوب
وهو ورق التين وقيل الموز والخصفة بالخرقة مثل من الخوص للقدر وجمعها
خصف وخصاف قال ابو البنا يخصفان ماضية خصف وهو متعد الى مفعول واحد
والمفعول شيا من ورق الجنة وقال ابو عبيده في قوله سواتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هنا لابي ذر وستاع الى حين هو هنا الى يوم القيامة وسقط لغير ابي ذر هو
ويوم والحين عند العرب من ساعة الى سانة يجمع عددها ولابوي ذر والوقت
عدده واقله ساعة الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من اللباس وذكره زيبا مصدرا
بالمال وغيره وقوله تعالى عن ابليس انه يراكم هو وقبيله اي جيله بالجيم المكسورة
وهو الجن والشياطين الذين هو منهم وعند المعتزلة ان سبب عدم رويتنا اياهم
لطائفتهم ورويتهم اياتا لكشف فتنا واستدلوا بالاية على امتناع رويتهم ولا يخفى
ان ما قاله مجرد دعوى من غير دليل وان الخبر عن عدم الرؤية من حيث لا ترونهم
لا يدل على استحالته ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم بقوله صلى الله عليه
وسلم نفلت البارحة عفريت فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد لتنظروا
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته بها خاسيا وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي
تجمعوا واجتمعوا فيها جميعا ومشاة الاسنان بتشديد الثاني وهما بمعنى واحد مسام
العلة ثم بمعنى سويا بضم السين المهملة واحدها سمرخي تسعة عينا ومتفجراه
وثه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيده وقال الراغب السم والسم كالسغب
ضيق لمخرج الابرة وثقب الاذن وجمعه سموم وثد سمه اوخله فيه وفي السم ثلاث
لغات ضم سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير قوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل لان سم الخياط وثقب عموم قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكرو ادلة التوحيد وهم المشركون والبراهمة
منكرو صحة النبوات ومنكرو اصحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بها لا تفتح
ابواب السما لارواحهم ولا لاعمالهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول
وسم الخياط الابرة فاذا علق على محال كالجمل لانه الجمل اعظم الحيوانات عند العرب
وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش اي ما غشوا اي غطوا
به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جنهم مهاد الفرش ومن فوقهم غواش اللحف
وتوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة تميل لاتبع قطرة من الغيث الابعد
عمل اربع رياح الصبا بهيج السحاب الشمال يجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه
وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا مديم النفع وضبطه على الحال وتقدير
الكلام

الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
فصار مرفوعا مستترا وعنا مثل من يسمع الايات ويتتبع بها ومن لا يرفع بها راسه
ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كانوا لم يغنوا اي يعيشوا فيها والغنا بالغين النفع وقوله تعالى
الى رسول رب العالمين حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي
الخوف وقوله فاذا هي تلقف تلقم تاكل ما يلقونه ويوهمون انه حق وقوله الا انما
طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى فارسلنا عليهم
الطوفان اي الماء السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا الموت الكثير الطوفان وهو
مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة رضي الله عنها والقمل
هو الحمنان بفتح الحا المهملة ضبطه المرعاوي والدماميني كالكرماني وضبطه بن حجر
بضمها كالقرع وسكون الميم بشبه والابي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحا واللام قال
الاصمعي فيما ذكره الجوهري اول قمامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهي الخراد العظيم
ورجزهم الذي يريد تفسير قوله تعالى وما يعرشون اي بنا قال بن عباس فيما رواه
الطبري وكانوا يعرشون يبنون ولا مطابقة بين قوله يعرشون وقول البخاري
عروش وعريش الا ان العروش جمع العريش عرش وعروش يراد الملك ولو قال يعرشون يبنون
لكان انسب وقوله ولما سقط في ايديهم قال ابو عبيده كل من لدم ندم سقط في يده لان
النادم المغتم يعض يده غما تفسيره سقوطا بينا الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم
اثنتي عشرة اسباطا قال ابو عبيده هم قبايل بني اسرايل والسبط من السبط بالتحريك
وهو شجر تعلفه الابل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالاغصان وقوله
تعالى يعدون في السبت قال ابو عبيده اي يتعدونه وسقط لابي ذر لفظ له وفي
نسخة به بالموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة يجاوزونا اي حدود الله بالصيد فيه وقد
يوافقه تعد بفتح اوله تجاوز وفي نسخة تعد بكسر العين المهملة تجاوز بعلم اوله وكسر
الواو ولابي ذر تجاوز بعد تجاوز وقوله تعالى شرعا اي شواع ظاهرة على وجه الارض من
شرع علينا اذا دنا والسفن وقوله بعذاب بيس اي شديد فعيل من بوس يبوس بو
باسا اذا اشتد وقول اخلد الى الارض سقط وتقاعس اي تثاقل وابطا وهو عبارة
عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ولهيها وقوله في الارض ثابت
لابي ذر والى الوقت وقوله سنستدرجهم ايوشك بهم من حيث منهم اي من موضع امنهم وقوله
تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج
الاستصعاد او الاستنزال درجة بعد درجة اي يأخذهم قليلا قليلا الى الهلاك بما
العقوبة وذلك كلما احدثوا خطيئة جددت لهم نعمة نظنوا ذلك تقريبا من الله وانسام
الاستفعال وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اين جنون والاستفهام بمعنى التقرير
او التحضيض اي اولم ينظروا بعقولهم لان التفكر طلب المعنى بالقلب وذلك انه كما يتقدم
رؤية البصر بتقلب الحدقة نحو المرئي يتقدم رؤية البصيرة بتقلب حدقة القلب العقار
الى الجواب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى

ويقيم على ذلك الدلايل القاطعة بالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها الاولون
والآخرون حملا وقوله ابيان مرساها اي حتى جريها واشتقاقا اي من اي كان معناه اي
وقت وسنط لغيره بوي ذر والوقت ذر والوقت ابيان مرساها الى اخره وقوله حملا
خفيفا قرئ به في الشواذ اي نحوا الحمل فاثقله وعن ابن عباس استمرت به فشلت
احبلت ام لا وسنط قوله فرت الى اخره من رواية ابي ذر قوله واما ينزغنك قال
ابو عبيدة اي يستفزنك وقال غيره واما يتعسنك من الشيطان لحس ابو وسوسة
تحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ بالله من نزغه وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان قال ابو عبيدة مسهم يقال به لم صرع منه او اصابه ذنب او هم به ويقال
له طايف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم وهم قراءة نافع
وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى وقوله واخوانهم يمدونهم قال
ابو عبيدة واخوان الشياطين الذين لم يتقوا اي يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر
ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا
ربكم تضرعا وخفية اي سرا من الاخفا المشهور ان المراد منه ما هو ضد من الثلاثي وهو
الخفاء دون العكس وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان يتناسب الصيغتان معنى
واحدا او قوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها اصيل
وهو بين العصر الى المغرب كقولك في نسخة كقوله بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين
لان بالغداة ينقلب من الموت الى الحياة ومن الظلمة التي تشاكل العدم الى النور المناسب
للوجود وفي الاخر بالعكس انما في نسخة قل انما ولابي ذر رباب قوله الله عز وجل قل انما
حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكباير وقيل الطواف
بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويوديه السياق فان قوله ينزع عنهما لباسهما سواتهما
يدل على وجه التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان اصلا تضعفوا بصفة يوقعكم الشيطان
بسببها في الفتنة وهي الغرة في الطواف فحرموا حوله الجنة كما حرمها ابوكم على ابويكم حين
اخرجهما من الجنة وقد يقال الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الخص المستفاد
من اضافة الرب ان نفس الاثم بحل الذنوب كما قيل لانتجة اليه وقيل الخمر وعورض بان تحريمها
بالمدينة وهذه مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا
في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين الاعمى الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال عمرو وعن مرة قلت لابي وايل انت سمعت هذا الحديث
من عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وايل نعم سمعته منه ورفعه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على الاصل ثانية للجنس وغير الله
خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلا نافية للجنس وغير الله
تنادة نيابة عن خبر لا المراد بما ظهر منها وما بطن قال
مجاهد ما ظهر نكاح

الامهات وما بطن الزنا والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر احد
بالرفع احب اليه المدحة بكسر الميم اخره ثاء مثلثة من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة
من خلقه بثنيهم عليها مدح نفسه المقدسة ولما جا موسى ولابي ذر رباب بالتنوين
في قوله جل وعلا ولما جا موسى اي بحضر لميقاتنا للوقت الذي عيناه له واللام للاختصاص
كما في قوله اتته لعشر خلون من رمضان وليست بمعنى عند قيل لا بد هنا من تقدير
مضاف اي لتاخر ميقاتنا او لانقضا ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور
كلاما مغايرا لهذه الحروف والاصوات قديما قايما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمع به
وكما ثبتت رويته ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فلذلك كلامه وان
لم يكن صوتا ولا حرفا صح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله من كل جهة
وفيه اشارة الى ان سماع الله كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين وجواب لما في
قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى رتبة الرؤية وتشوق
لذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك
انظر اليك فتاني مفعول ارى محذوف والرؤية عن النظر لكن المعنى اجعلني بحيث
من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك والا بية تدل على جواز رؤية الله تعالى
لان موسى عليه السلام لا يسئل ما لا يجوز عليه سالها وكان عارفا بالجايز والممتنع فلو كان
محالا لما طلبها والذلك قال تعالى جوابا لن تراني ولم يقل لن اراى ولن اريك ولن
تنظر الي لانه قال ان المانع ليس الا امن جانبك واني غير محجوب بل محتجب
بحجاب منك وهو كونك فانيا وانا باقا ووصفي باق فاذا جاورت فتفرقت الفنا
ووصلت الى دار البقا نزعت بطويك ولا يلزم من فنى لي الناسوتية اذ لو تلبنا به لتقينا
ان المومنين لا يرونه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث المتواتر ان المومنين
يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك وما قيل انه سال
على لسان قومه فمردود بان القوم ان كانوا مومنين كتاهم منع موسى والا لم يبعد وذلك
كما تاهم انه قولهم الله وروي بحر المسئلة عن الحسن قال هاج لموسى الشوق فسال الرؤية
فقال الهي قد سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فاراني انظر اليك فلا تنظر
اليك ثم اموت احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكنها نظرة الى الجبل ذبير الذي هو
اشد منك خلقا فان استقر ثبت مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم قدرته
على الرؤية على وجه الاستدراك في تعليق الرؤية على استقرار الجبل دليل
الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر من عظمته له
وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاكمل اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة
وسمعا وبصرا كما جعله لخطابه بقوله ياجبال اوبي معه كما جعل الشجر محلا للكلام
وظاهر الاية يحيله مذهبنا من بان الله على كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا من
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فتهوي فيها الى
يوم القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه

للجبل طارت لعظمة ستة اجبل توقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة
احد وورقان ورضوى وبمكة حرا وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث غريب بل
منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما رآه فلما افاق اي من الغشي قال
سبحانك تبت اليك اي انزهك واتوب اليك عن اطلب الرؤية في الدنيا او بغير
اذنك وحسنات الابرار سيئات المقربين فكانت التوبة لذلك فان التوبة في حق
الانبياء لا تكون عن ذنب لان منزلتهم العلية تصان عما كل ما يحط عن مرتبته الكمال وان
اول المؤمنين بانها لا تطلب في الدنيا او بغير الاذن وسقط لابي ذر قال لن تراني الي احنه
وقال بعد قوله ارني انظر اليك الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله ارني انظر اليك اي اعطني وبه قال حدثنا
محمد بن بشر البكندي قال حدثنا سفين هو بن عيينة عن عاصم وبالياء بفتح العين
الجحدري بالجيم والدال الانصاري المدني عن ابيه يحيى بن عمارة عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود قبل اسم شخاص بكسر الشين وسكون النون وبعد الحاء المهملة
الف فصاد مهملة وعزاه بن بشكوال لابن اسحاق وفيه نظر سبق في الاشخاص الي النبي
صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول ووجهه
بالرفع منصوب نائب عن الفاعل وقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لطم
في وجهي وهذا يضعف قول الحافظ ابي بكر بن ابي الدنيا ان الذي لطم اليهودي في هذه
القصة هو ابو بكر الصديق لان ما في الصحيح اصح واصرح قال عليه الصلاة والسلام ادعوه
فدعوه فلما حضر قال عليه السلام مستفهما مما لطمت وجهه قال الانصاري يا رسول
الله اني مررت باليهود الذي كان هذا فيهم فسمعته يقول في حلفه والذي اصطفى موسى
على البشر فقلت ولابي ذر عن الكشميهني قلت وعلى محمد زاد ابو ذر عن الحموي والمستملي فقال وقلت على محمد واخذتني غضبة من ذلك فلطمته قال عليه السلام
على طريق التواضع انبغي ان يعلم انه سيد ولد ادم لا فخر اني من بين الانبياء او تخيير ابوي
الي تنقيص او لا تفضلوا على ذلك باهوائكم وارائكم بل عما اتاكم الله من البيانات او بالنظر
الي النبوة والرسالة فانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص بل كلهم في ذلك سواء وان
اختلفت مراتبهم قال الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ بن كثير الظاهر ان هذا
الصعق يكون في عرصات القيامة بجمل لا يصعقون منه الله اعلم به وقد يكون ذلك
اذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للملائق الملك الديان كما صعق موسى من تجلي
الرب عز وجل ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بنفخة
الصور التي لكن في الرواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ نفخة اخرى فاكون اول من بعث وهو معنى قوله هنا
فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي
ام كان ممن استثنى الله فيكون له فضيلة ظاهرة اجزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي بالثاء
الواو بضمة الصور فلم يصعق لكن لفظ يفيق واما الغاية يسمل بها الغشي واما الموت

فيقال

فيقال نفيه بعث منه وصعقة الطور لم يكن موتا ويحتمل ان يكون اللفظ على ظاهره فيكون قاله
قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض قال الداودي قوله اول من يفيق ليس بمحفوظ
والصحيح اول من ينشق عنه الارض الخ والسلوي وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير بضم
العين وفتح الميم الزبيدي الكوفي عن عاصم بن حرب بضم الحاء اخره مثلثة مصغرا عن سويد
ابن غفلة احد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكمأة بفتح الكاف
وسكون الميم النوع من المن لا ينبت بنفسه من غير علاج والاحوصة كما كان ينزل على بني اسرائيل
وماؤها شفاء للعين اما يخلط بدواء اخر واما بمجرده وصوبه النووي والحموي من العين
والمستملي شفاء العين وهذا الحديث اخرجه في الطب ومسلم في الاطعمة والترمذي والنسائي
وابن ماجة في الطب باب بالتنوين وهو ساقط لابي ذر قالوا يا ايها
الناس شامل للعرب وغيرهم كاهل الكتاب اني رسول الله اليكم جميعا حال من المجرور
والي وفيه رد على العيسوية من اليهود واتباع عيسى الاصبهاني الزاعمين تخصيص ارساله
عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس الفعلا ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات
والارض نصب بامني او جر نعت للجلالة وان حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق
احد المضافين اليه ومناسبة ذكر السموات والارض هنا الاشعار بانه له تخصيص من شاء
بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها لا اله الا هو جملة لا محل لها من الاعراب او بدل
من الصلة التي هي له ملك السموات والارض ولقائل ان يقول الاولى الاستيناف
ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك واجيب بانه المتوحد بالالوهية وقوله
يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي
لا يخط كتابا بيده ولا يقرأه وقد ولد في قوم اميين ونشأ اظهر في بلد ليس به عالم يعرف
اخبار الماضيين ولم يخرج في سفر ضاربا الى عالم فيعكف عليه فيأخذ باخبار التوراة
والانجيل والامم الماضية الى غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية
مما لا يرتاب انه امر الاهي ووحي سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى
سائر الرسل من كتب ووحي وتوراة وكلمته بالافراد يراد بها الجنس او القرآن او عيسى وفي
حديث عبادة بن الصامت عند البخاري مرفوعا من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال
في الانوار اريد بالكلمة في الاية عيسى نفر بها اليهود وتنبيها على ان من لم يؤمن بهما يتعير
ايمانه وقال غيره لعله اراد كلمة كن وخص بها عيسى لانه لم يوجد بغيرها وان كان غيره
كذلك لكنه ينسب الى نطفة الاب الجملة واتبعوه استكملوا طريقته تتقوا اثره تهتدوا
لعلكم تهتدون الى العرفان المستتم وسقط لابي ذر لفظ باب وله من قوله لا اله الا
هو الى اخرها وقال بعد قوله والارض الاية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله غير منسوب عند الاكثر وعند بن السكن العذبري
عن البخاري عبد الله بن حماد وبذلك جزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو

الايلي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذته جزة البخاري وكان يروي عن بديه
وكان حافظا رحالا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المولف قال
وحيي بن حمزة النبي بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والردي بضم الموحدة وسكون
الواو الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث قالا حدثنا الوليد
ابن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني عبد الله بن العلا بفتح الفين والمد بن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة الدمشقي بفتح الزاء والموحدة وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد
بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي
الشامي قال حدثني بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدرداء عويمر الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين بكر وعمر رضي
الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر رضي الله عنه فانصرف عنه
عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه
في وجهه عاية لسوال ابي بكر عمر فاقبل علي ابو بكر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما صاحبكم يعني ابي بكر فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم ثم راء اي خاصم
وغاضب رحا قد دق صاحبي ابي بكر انبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر
ثلاثا قال ابو الدرداء ولم يعد عمر عليا ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما
فاتبرا حتى مر وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
الذي لابن بيته وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي المناقب فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة الغضب
وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر من النبي صلى الله عليه
وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم من عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل انتما تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون
مضافا لصاحبي مع التفضل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين للكثير
من المشركين قتل اولادهم شركاءهم برفع قتل ونصب اولادهم وجر
شركايهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل العربية لها للفصل بما هو عندهم ان القراءات
بحسب وجوه العربية وهو خطا لغوية نتج بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعنا الكلام
في بحث ذلك في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقدم الجار بقيد الاختصاص وفي رواية
ابي ذر تاركون لي بالنون على الاصل فما قال بابي انت يا رسول الله اكنت جميعا فاقلم
مرتين وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر نزل بيا خطاب علم يرد على العبسويه من اليهود
المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرائيل لا تقول انهم اقروا بانه رسول الله اليكم جميعا فاقلم
كذلك كان صادقا في كل ما يبديه عنه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر هذه الاية انه كان يبدي عموم

رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا الابني اسرائيل ويدل هذا الحديث من
افراد المولف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير غامر ابو سبق بالغين المعجمة الساكنة كذا
فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم ابو دخل بينهم الخصومة وهي معظمها والمعام الذي
يرعى بنفسه في الامور المهمة وقيل هو من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقدم
نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي الوقت وذر وساقط لغيرهما قال في المشارق كذا فسره المستملي
عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي والكشميهني على ما لا يخفى
قوله حطة كذا لابي ذر وغيره وقوله حطة بغير ذكر باب وزيادة وقوله حطة رفع خبر مبتدا
محذوف اي مسالتنا حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو بن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة
اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل
لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب اي باب بيت المقدس سجدا شكرا لله
على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر بن عباس الركوع هنا بالسجود وقوله حطة بالرفع نغفر
لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة فبدلوا اي غيروا
فدخلوا يزحفون اشاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة اوراكهم وقالوا حبة في شعرة
بفتح الحاء والمثلثة هي في شعيرة بكسر العين وزيادة مختتة فبدلوا السجود بالزحف
وبدلوا قوله حطة حبة حا مفتوحة فموحدة وزاد في شعيرة اوشعرة وهذا الحديث
وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم وسيزيد المحسنين اي الفضل وما اتى به من غير كلفة وامر بالمعروف العرف المعروف
كما يأتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر
بالقتال العرف هو المعروف المستحسن من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم
ابن نافع قال حدثنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان بن عباس
رضي الله عنهما قال تعم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحا مصغرا الفزاري فنزل على
ابن اخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكانوا القراء اصحاب مجالس عمر ومشاورته كهوا جمع كهل وهو الذي وخطه
الشيب كانوا اوشابا بضم الشين وتشديد الموحدة وللكشميهني اوشبانا بفتح الشين وبعد الموحدة
الالف المخففة نقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وحبه ولابي ذر
عليك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه نقال الحر ساستاذن لك عليه قال بن
عباس فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الهاء وسكون الياء كلمة تفديد وتقال هي بغير
همز كما مر محذوف الاصل وهي واهية يا بن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون
الزاي اي ما تعطينا العطاء الكثير ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم

عليه ح

ولا تشدد يدا في الله ولا في الوتت حتى يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى
قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وانه من الجاهلين والله
ما جاوزها اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها حين تلاها عليه الحر وكان
وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ابضا في الاعتصام
به قال حدثني عبيد بن منصور قال ثنا النضر يحيى بن موسى يعني المروزي ختن وقال المستملي
يحيى بن حسان البكندي ورجحه بن حجر قال حدثنا وكيع هو بن الجراح الراسبي بالمهملة
فموحدة نسبة لعملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير العوام عن
اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام الله قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال
ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن برّاد بفتح الموحدة
وتشديد الراء وبعد الالف مهملة وهو عبد الله بن عمار بن برّاد بن يوسف بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده لشهرته به حدثنا اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هشام اخبرني عروة عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما امر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وكما قال وقد اختلف على هشام في هذا الحديث
فوصله بعضهم كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي مريم وقتيبة عن قتادة خذ العفو الى اخره وهذه
الاية اخلاق امر الله تعالى بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل
من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد ويدخل فيه ترك التشديد مما يتعلق بالمخلوق
المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى بن جرير وابن ابي حاتم جميعا عن ابي قال لما انزل الله على
نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل
قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل
له شواهد ووجوه اخر كما قال الحافظ بن كثير وهو مطابق للفظ لان وصل القاطع عفو عنه
واعطاء من احرم امر بالمعروف والعفو عن الظالم اعراض عن الجاهل فالاية مشتملة
على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال جعفر الصادق ليس في القرآن
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبار الناس رجلان محسن فخذ ما عفا
لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمن بالعرف فان تمادى فاعرض عنه
واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه لعله فذلك يرده بحاله قال
تعالى ادفع بالتي هي احسن

سورة الانفال

مدنية وهي ست وسبعون وسقط لفظ سورة لابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال اي حكمها لاختلاف
وقع بينهم فيها يأتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسول يتصرف صلى الله
عليه وسلم فيها بما يامره الله به فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات بينكم اي الحال
التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة في الغنائم وسقط
قوله يسالونك الى اخره لابي ذر قال بن عباس رضي الله عنهما فيما وصله من طريق بن ابي
طلحة عنه الانفال هي الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد

اخرجه بالافراد ولابي ذر عن ابي ذر عن المستملي عن ابي الهيثم

فيها شيء وقيل يحميت المغانم اقتالا لان المسلمين تقاتلوا عليها كسائر الاموال الذي يخرج وسمي
التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه زيادة في المسائل وفي الاصطلاح ما شرعه
الاحكام لمن يباشر خطر كتقدم طلبعة وكشرط السلب للقاتل قال تنادة فيما رواه عبد
الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا
بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا يقال نافلة اي عطية وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان سعد به
البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا بن بشير الواسطي قال اخبرنا
ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن
ابن جبير انه قال قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة
بدر ورويا ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طرق
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ
تحت الرايات فلما كانت الغنائم جاء الشبان الذين جعل لهم فقالت الشيوخ لا تذهبوا
علينا فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم فتفيئوا فنزل الله بسبب ذلك الانفال
الى قوله اذ كنتم مؤمنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم
اي الحالة التي يكون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير يكون
لهم وتكره ون منه قلة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا سياق لابي ذر قوله مردفين
بكسر الدال اي متبعين ممارداته اذا اتبعته اوجيت بعده فوجا بعد فوج يقال ردفني
بكسر الدال ردفني اي جاء بعدي وعند بن عباس وتا كل ملك ملك وعند ما روى من طريق
علي ابن ابي طلحة قال واحد الله تعالى نبيه والمؤمنين بالف من الملائكة وكان جبريل
في حاية من الملائكة مجنبة وميكايل في حاية مجنبة ردفوا يريد قوله تعالى فذلكم
فذوقوه اي باشروا وجربوا اليوم العذاب العاجل من ضرب به الاعناق وقطع الاطراف وليس
هذا من ذوق الفم وقوله نيركم قال ابو عبيدة يجمعه ويضم بعضه على بعض او يجعل الكافر
مع ما انفق للصد عن سبيل الله الى جهنم ليكون الحال عندما عليه قوله تعالى فتكوى
بها جباههم شرد يريد قوله تعالى اما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو
عبيدة اي فرق وقال عطا عفو بتهم واثخنهم قتلا يخاف من سواهم من العدو وان جنحوا
اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا ثابت للامرين للسلم والصلح يثخن في
الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة القتل للعدو والمبالغة فيه حتى يذل
الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا
مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم وتصديه الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن
مجاهد وعند بن عمر مما رواه بن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر
الصفير والتصدية التصفيق وعن بن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف
بالبيت عراة تصفر وتصفق ليشتبوك اي ليجسوك ومار وكيه عن عبيد بن عمير

ان قريشا لما ايقنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليسبوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه
ابو طالب هل تذكر ما ابتعد وابك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني
فقال من اخبرك بهذا قال ربي اخبرني اخبره نقيبه بن كثير بان ذكر اني طالب عنه
غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت
ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة
تدخل عليهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم نحبسه في بيت ونسد عليه منافذه
غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس الرأي يا معشر من
يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو ابن ابي ربيعة ورأى ان تحملوه على جمل ثم تخرجوه
من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال ابليس الرأي ما يشير به وما غيركم ويقاتلكم بهم فقال
ابو جهل انا ارى ان تأخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا نضيف به ضربة واحدة
فيتفرق دمه في القبايل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه فاتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل عليه بعد قدومه المدينة
الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وتدمع بعضهم حديث
ابليس وتغيير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يلين لحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس
قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلطه الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم
لكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض اوشد البهائم الصم عن
سماع الحق البكم عن فهمه وكنا قال الذين يقتلون جعلهم من البهايم ثم جعلهم شرها
وزاد ابو ذر قال قالهم نفر من عبد الدار وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي
قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الراء الساكنة قاف ابن محمود بن عمر بن كليب عن ابن ابي
نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي
عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال نزلت في نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوء يوم احد حتى
تقتلوا واصابهم في السن قاله في المقدمة وهو شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة
لله فيما خلقت له وهو اخلق للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر
وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الا
استجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض وواحد الضمير وان ثنته
لان استجابه الرسول كاستجابة الباري جل وعلا واعاد ذكر احد مجامع الاحترز للتوكيد
لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين
الايمان ان اراد شقاوته والمراد الحث على المبادرة على الاخلاص القلب وتصفيته
قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تهديد على اطلاعه يقال على ما كنوا تأته
وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم وسقط قوله واعلموا الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله ما يحييكم الاية استجيبوا ايها اجيبوا وقوله لما يحييكم اي

يصلحكم

يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال
اخبرنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة
فموحدة اخرى ابن اساف الحذلي انه قال سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه
قال كنت اصلي زاد في الفاتحة في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني
فلم آته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر الا صليت
وان عساكر قال الم يقل زاد في الفاتحة فقلت يا رسول اني كنت اصلي فقال الم يقل
الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم راجع بعضهم ان اجابته
لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير
الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاوه لامر لا يحتمل التاخير
فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه الصلاة والسلام لاعلمنك اعظم سورة في القرآن من
جملة الثواب عجيبا لها لما اشتملت عليه من الثناء والدعاء والسؤال قيل اذا خرج زاد
في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت
له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال معاذ هو
ابي ابن معاذ الحضرمي حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب ابن عبد الرحمن وسقط بن عبد
الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو بن المعلى رجلا من اصحاب النبي
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال لي الحمد لله رب العالمين السبع هي
المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن سفيان الى
وخالفه ابراده هنا ما فيه من نقرنها سماع حفص من ابي سعيد باب
قال الله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فنزلت فاعلم قيل حجارة من السماء عقوبة لنا على انكاره وتابعه قوله من السماء والامطار لا يكون
الا منها والمبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما
بنزول العذاب منها او انها اشد تاثيرا اذا سفلت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب
اليم بنوع اخر والمراد في كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان
تعليق العذاب بكون حق جامع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال لانه قولك ان كان
الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم روي ان عتبة قال
لرجل من سبا اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل منهم قومي قومك
حين قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولم يقولوا
ذا هو قاله وبروي ان النضر بن الحارث لعنه الله لما قال ان هذا الا اساطير الاولين
قال النبي صلى الله عليه وسلم ويلك انه كلام الله فقال هو ابو جهل اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك واسناده الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وسقط
قوله باب قوله لابي ذر وسقط له ما قوله علينا حجارة الخ وقال بعد قوله فامطر

الاية قال بن عيينة سئل في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما معنى هذه
معارضة القرآن الآخر بما أورد واعليه ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر
فتطعا وشبه الاذى به بالبلل والوحل الحاصل منه لا يخرجه عن كونه مطرا وتسمية
الضرب الغيث وهو نزوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وثبت قوله وهو
الذي ينزل الغيث وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد احمد غير منسوب وقد جزم
الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله بن البيع بن الوها البسابوري قال حدثنا عبيد
الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري
التيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار بابي صغير
زاد غير ابي ذر هو بن كردبد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدال بين الاولى مكسورة بينهما
تحتية ساكنة صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب خبرا عن الكون وهو
فصل وقرئ بالرفع على انه هو مبتدا غير فصل والحق خبره فامطر علينا حجارة من السما
او ائتنا بعذاب اليم قال ابو عبيدة كل شيء امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة
فهو مطرت نزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية وسقط لابي ذر وما كان
الله معذبهم الى يصدون ويقول الى المسجد الحرام وقد اورد بن المنير في تفسيره هنا
سؤالا كما نقله عنه في المصابيح فقال قد حكى الله عنهم هذا الكلام في هذه الاية اي قوله
اللهم ان كان هذا هو الحق الاية وهو من جنس نظم القرآن فقد وجه فيه التكلم ببعض
القرآن لكنه يتم في المعارضة بالكليم وقد وجد بعضها ومنها حكاية الله عنهم في الاسرى
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا واجاب بان الاتيان
بمثل هذا القدر من الكلام لا يكفي في حصول المعارضة لان هذا المقدار قليل لا يظهر
فيه وجوه الفصاحة والبلاغة قال العلامة البدر الدماميني وهذا الجواب
انما يتمشى على القول بان التحدي انما وقع بالسورة الطويلة التي يظهر بها قوة الكلام
وهذا الحديث اخرجه مسلم في ذكر المنافقين والكفار بأب
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اللام لتاكيد النفي والدلالة على ان تعذيبهم
عذاب استيصال والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم غير مستتبع لحكمة خارج عن
عادته تعالى في قضاياه قال بن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طالب طلحة ما كان الله ليعذب
قوما وانبياؤهم بين اظهرهم ولم يخلف من المستضعفين اكثر ممن اخذهم حتى يخرجهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون في موضع الحال ومعناه نفي الاستغفار عنهم اي ولو
كانوا ممن يؤمن ويستغفر من الكفر لما عذبهم ولكنهم لا يؤمنون ولا يستغفرون او ما
كان يعذبهم وفيهم من يستغفر وهم المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف من المستضعفين او من
اولادهم من يستغفر او يريد اسلام بعضهم او استغفار الكفار اذا كانوا يقولون بعد
التلبية غفرانك وفيه ان الاستغفار امان من العذاب وفي حديث فضالة بن عبيد

الله

الله عند الامام احمد من نوعا العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله عز وجل وتامل علو
مرتبته الاستغفار وعظم موقعه كيف قرن حصوله مع وجود سيد العالمين في استدفاع
البلاء وعن ابن عباس نحو مما رواه بن ابي حاتم ان الله جعل في هذه الامة اماتين لا يزالون معصومين
من توارع العذاب ما دام بين الظهرهم فاما قبضه الله اليه واما ان بقي فيكم ثم تلا الاية وروى
ابن جرير انهم لما قالوا ما قالوا اخبر امسوا يدموا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان
معذبهم وهم يستغفرون وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وثبت له قوله وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد الوهاب اخو احمد السابق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد
الله بن معاذ تصغير عبد قال حدثنا ابي معاذ العنبري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي انه سمع انس بن مالك يقول قال قال ابو جهل لما
نصر بن الحرث ان هذا الا اساطير الاولين اللهم ان كان هذا يريد الغزال هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وليس المراد نفي مطلق العذاب عنهم بل هم بصدده اذا هاجر
عليه السلام منهم كما يدل له قوله وما لهم استفهام بمعنى التقرير لا يعذبهم الله وهم يصدون
عن المسجد الحرام الاية ما لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها
مصدرية وموضعها نصب او جر لانها على حسب حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا
الجار يتعلق بما تعلق به لهم الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه
واقع وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين
الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين اظهرهم
اوقع الله بهم باسه يوم بدر هم فقتل صناديدهم واسر اتهم وقاتلوهم حتى للمؤمنين
على المشركين الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم وثبت لابي ذر حتى لا تكون فتنة
اي الا لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل
وسقط ويكون الدين الخ لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
ابن العزيز الجروي بالجيم والراء المفتوحتين البصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله
الحميدي المعافري بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء وبعدها الف البولاني قال حدثنا
حيوة بفتح المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة بن هو شريح بالمعجمة اوله وبالمهملة اخره
عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة مصغرا بن عبد
الله الاشج عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو جبان بالموحدة صاحب
الدثينة او العلا بن عرار بالمهملات الاولى مكسورة او نافع بن الازرق او الهيثم
ابن حنش جاء زاد في البعثة الى فتنة بن الزبير فقال له يا ابا عبد الرحمن
الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا بالغين بعضهم
على بعض الى اخر الاية فما يمنعك ان لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه كلمة الا زايدة
كما في قوله ما منعك ان لا تسجد وكان لم يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين
المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن الزبير فقال يا بن اخي اعتبر هذه الاية فانا قاتل

احب الى من اما اعتر بهذه الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا
الى اخرها اقترني هذه الموضعين بالعين المهملة والقوقية من الاعتزال اي تنا ويل هذه الاية
وان طايفتان احب من تنا ويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ شديد وتهديد
عظيم والاي ذر عن الكشميهني اعيد بضم المعجمة وفتح الزاي والعين المهملة وتشديد التحتية في الموضعين
قال الرجل قال الله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر
قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا كان الاسلام قليلا
فكان الرجل يفتن في دينه بضم اليا مبنيا للمفعول اما يقتلوه واما يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي ذر يقتلونه ويوثقونه
باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قلنا لابي اي الرجل انه ابن عمر
لا يوافق فيما يريد من القتال قال ما تولك في علي وعثمان وكان السايل كان من
الخوارج قال ابن عمر ما تولي في بجاد وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه لما فر يوم احد
في قوله ولقد عفى عنكم ذكر هنا ان يعفو عنه بالنونية وسكون الواو وخطا با للجماعة واما
علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي
زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته بهمزه وصل ابنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك
من الراوي محافظة على نقل اللفظ محيا وجهه كما سمع اي هن ابنة ابنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث تروه متزلها من منازل ابيها وفي رواية وهذه ابنته بالنون او بنته
بالتحتية بدلها واحد البيوت وشك الراوي ثاني باللفظين مع جزم الشك بخبر هما ان
يجزم بلفظ هو نبي شاك والكشميهني او ابنته بهمزه مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية ثم
مضمومة فقوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ قال في المصابيح ويروى بهذه هو
ابنته او بنته الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال الحافظ بن حجر في مناقب
علي من وجه احر هو ذاك بنته او سقط سط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ولي
رواية النسائي ولكن انظر الي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجده
غير بيته قال وهذا يدل على انه تضعف على بعض الرواة نفرها بنته بموحدة ثم
نون ثم طرأ له الشك فقال ابنته او بنته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا
من الروايات الصحيحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه
من النبي صلى الله عليه وسلم مكانه ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو بن عبد
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو بن معاوية الجعفي قال حدثنا
ابيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون بن بشر هن موحدة مكسورة ثم
نجمة ساكنة ابن وبرة بفتح الواو وبالموحدة والراء وقد تسكن الموحدة بن عبد الرحمن السلمي
بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثني بالافراد سعيد بن جبير
قال خرج علينا او البنا بالشك بن نقال له رجل سبق الحلف في اسمه فزبا كيف
ترى في قتال الفتنة فقال ابن عم ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة فان بنا عليه
وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس قتالكم ولابي ذر

وليس

وليس قتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما
بالقتل واما بالحبس يا بالنون في قوله تعالى يا ايها النبي حرض
الموضع بالغ في حثهم على القتال وكما قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر لما اقبل المشركون في
عددهم وعددهم توسموا الى جنة عرضها السموات والارض ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين وان يكن منكم ماية اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر
عشرون في مقابلة مايتين ومايتة في مقابلة الف كل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب
انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم لها وسقط
ان يكن منكم عشرون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب
لغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
بفتح العين بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مايتين زاد ابو داود وان يكن منكم الاية فكتب بضم الكاف اي فرض عليهم
ان لا يفر واحد من عشرة هو معنى الاية وقال سفين بن عيينة غير مرة ان لا يفر
عشرون من مايتين وهذا يوافق لفظ القرآن فالظاهر ان سفين كان يرويه تارة
بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله
تعالى ان لا يفر ماية من مايتين وزاد سفين مرة نزلت حرض الموضع على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يريد انه حدث بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفين
وكان شهرة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة
التابعي والراء بضم الهمزة اي اظن الامر بالصبر والنهي المذكور مثل عدة الحكم المذكور في
الجهاد بجامع اعلا كلمة الحق واد حاض كلمة الباطل وقوله صاحب التلويح هذا التعليق
رواه بن ابي شيبة تعقبه في الفتح بانه وهم لان في رواية بن ابي عمر عن سفين عند ابي
نعيم في مستخرجه قال سفين فذكرته لابن شهرمة فذكر مثله الا ان خفف الله
وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والجلد الاية زاد ظهر ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين
وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم
بالحا المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي بن خريت بكسر الخا المعجمة
والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مايتين شق على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة فخفف
عنهم وعند بن اسحاق من طريق عطاء عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية
الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة
فان تكن منكم ماية صابرة يغلبوا مايتين امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لوقع بخلاف
المخبر عنه والمعنى عنه في وجوب المصابرة لقلتنا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان
يقتل شهيدا فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر يقاتل على الفوز

بالد ياوند الاسماعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم
من مثلهم والحاصل انه يحرم على المقاتل الانصراف وان كان الذي هو طلبهما لان فرض
الجهاد والثبات انما هو في الجملة لكن التلمساني البلقيني الاظهر عند قضي الشافعي كما في المحقق
انه ليس له الانصراف قال ابن عباس لما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر
بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة
مدنية ولها اسما اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمنقشقشة لانها تقشقش اي
التوبة وتقفي المنافقين وتشقشقهم اي تبرأ منهم وهي من اخر ما نزلت ولم يكتبوا البسملة
اولها لانها امان وبراءة نزلت لرفعه او نبذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليختص هو
موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت
اليها ولجية يريد قوله تعالى ولم يتخذ وا من دون الله ولا رسوله ولجة
وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي بطانة الرجل والداخلة والمعنى لا ينبغي ان
يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله ولجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة
في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال شقة
شاقة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال
في قوله ما زادوكم الا خبالا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انهم لم يكن في عسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا
شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك كان فيهم منافقون كثير ولم يحالهم خبال فلو خرج هؤلاء الناس مواضع الخارجين
في قوله والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموته بضم الميم وزيادة الها اخره
وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي توقعني من الفتنة ولابي ذر عن المستملي
لا توقعني بالها وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولا بن السكن ولا تؤثمني بمثلثة
مشددة وميم ساكنة من الاثم قوله تعالى كرها بفتح الكاف وضمها والحد في المعنى ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا او كرها
مدخلا بتشديد الدال يريد لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا اي يدخلون فيه
والمدخل السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون اسراعا
لا رد مع شيء كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والمؤتفكات وهي قريات قوم لوط ع
اي انقلبت بها اي الريات الارض فصارت عاليها سافلها وامطر احجارة
من سجيل اهوى يريد والمؤتفكة اهوى بسورة النجم يقال الفتاه في هوة بضم الهاء
وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها اسطرادا وقوله تعالى في جنات عدن اي
جنة بضم الجيم المعجمة وسكون اللام يقال عدنت وسقط لابي ذر من عدن بها بارض اي
اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي يستخرج منه كالذهب والفضة ونحوهما ويقال
فلان في معدن صدق اي في جلية صدق كانه صار معدنا له لملازمته له المخالف
يريد قوله رضوا بان يكونوا مع المخالف ونسره بقوله المخالف الذي يخلفني فيقعد بعدي

ومنه اي من هذا اللفظ يخلفني في الغابرين قال عليه الصلاة والسلام في حديث ام سلمة اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي
اي الباقين ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المرأة التي لا بعل لها ذرفان قال خوالف جمع الذكور
فان لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك قاله
ابو عبيد قوزاد بن مالك شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن وداجن ولابي ذر
وهوالك في الهوالك وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ والمفهوم من اول كلام البخاري ان
خوالف جمع خالف وحينئذ انما يجوز ان يكون النساء اذا ان يجمع الخالفة على خوالف وانما الخالف
يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في ان فواعل انه جمع فاعل وان كان من صفة النساء
نواضع ونواكح تحذف الها في صفة المؤنث من النساء وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة
يقال رجل خالفة لاخير فيه والاصل في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء
والرجال العاجزون والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن
وقوله واولئك لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية احرزها هنا نبيء
على المراد بالفضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة قوله واخرون مرجون اي موخرون لامر
الله ليتضح فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة والمراد منه المصنف ايريد
قوله تعالى شفا جرف هار ردف الشفا بقوله شفير ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي
الشفير حرفه بالحاء المهملة والفاء المشددة والكشميهني وهو حرفته اي جانبه والجرف ما جرفه
من السيل والاودية اي جرفه بالمعجمة والفاء واهيا هارا اي هابر يقال انهارت البيرا ذا
انهدمت قال الفراء اي انما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهابر في مقابلة التقوى
تمثيلا لما تتواعد به احد بنيهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم شحه بالهاره به في
النار وضعفه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تناسبهما ذلك على امر يحفظه ويوصله
الى مثواه الله تعالى ومقتضياته التي الجنة اذناها وتناسبهما هذا على صدد الوقوع في
النار بسامة فساعة ثم ان مصيرهم الى النار لا محالة انتهى وقوله اذا براهيم لاواه اي
شفقا وفرقا كناية عن فرط تأوهه ورقة قلبه وفيه بيان الحامل له على الاستغفار
لابيه مع شكاسته عليه وقال الشاعر وهو المتلمس بتشديد الثاء المثلثة العبدي
واسمه جهاش بن عايذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا حانت ارحلها بليل
بفتح الحاء والحا المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا اشتددت رحل الرجل على ظهرها والترحيل
اصغر من التثنيب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهه الرجل الحزين بتشديد الها
وقصر الهمزة قال الحربري في درة الغواص يقولون في التاوة اوّه والاوتفه الا يقال اوه
بكسر الها ومنهم وفتحها والكسر اغلب وعليه قول الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها
وقد تشدد بضم الواو فقال اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال او وتصريف
الفعل منها اوّه وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول منقب العبدي اذا حانت ارحلها بليل
البيت وهذا البيت من جملة قصيدة ارثها فاطم تنبل بنتك منقبي وتفكر ما لك
كاربتيني ولا تقعدي مواعد كاربات تحزبا رياح الصبي دوني فاني لوتخالفني تلمالي

لما انتهى اليه ابن عيينة باب قوله عز وجل براءة من الله ورسوله
اي هذه براءة مبتدأ صدورها من الله تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين
فبراءة خبر مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ محذوف وقيل مبتدأ خبره الى الذين وجاز
الابتداء بالنكرة لانها تخصصت بالجار بعدها والمعنى ان الله ورسوله بريئان
من العهد الذي عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا وقيل
بيان به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد اليهم نقضه واجروا انه يسيحوا
الاربعة الاشهر الحرم صيانة لهم عن القتال وقوله اذان اي اعلام بتوتيال
اذنت ابذنا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هنا لغير ابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما هما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون
هو اذن حتى كلما سمع شيئا صدق يعني بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملة
اذن السامع كما سمي الجاسوس عينا كذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة ونحوها وفي نسخة وفي نحو هذا
اكثر كثير في القرآن ولغات العرب والزكاة الطاعة والاخلاص اي تثابي بمعناهما
رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طالب طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم
وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت ويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه
لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن
عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة في
التسمية وقال الفاضلي اي يضاهي قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه والمضاهاة المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود
عزير ابن الله والمسيح ابن الله فاكذبهم الله تعالى بقوله ذلك قولهم بافواههم ونبه
والتقييد بكونه بافواههم مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه
فهو كالمهملات لم يقصد بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا
عندهم او قاله بعض من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم
بعد وقعت بخت نصر من يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم
التوراة حفظا فعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا
القول كان منهم ان الآية نزلت عليهم فلم يكذبوا بواسع فلما كلهم على التكذيب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول
اخر اية نزلت على صلى الله عليه وسلم يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر
سورة النساء واخر سورة نزلت عليه عليه السلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة
البقرة من حديث ابن عباس ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث
ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة نزلت واجيب بان المراد اخر اية مخصوصة

لان

لان الاولية والاخرية من الامور النسبية واما السورة فان اخرية النصر باعتبار نزولها
كاملة بخلاف براءة فالمراد اولها او معظمها والا فقيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة ع
النبوية وسيكون لنا عودة الى الامام فيما من مبحث ذلك بسورة النصر ان شاء الله تعالى
يعود الله وقوله باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر اولها شوال واخرها المحرم قاله الزهري او من يوم النحر الى عشر من ربيع الاخر
واستشكل بان كثيرا لاول بانهم كتب يحاسبون بمدة لم يبلغهم حكما وانما فهموا مرها يوم
النحر كما يأتي ان شاء الله تعالى واستشكال غيره القولين بانه لم يكن ذلك كله الاشهر
الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واجيب باحتمال ان يكون من
قبيل التغليب وهذا امر من الله لا تقضي العهد كما مر وروى سعيد بن منصور هو
والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وثاء تبدل همزة بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية
ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم قال سألت عليا بأي شيء بعثت قال
بأربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في
المسجد بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر
واستدل به على ان الاخير كما قاله ابن جرير وغيره على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة
اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له اصلا واما من له عهد موقت فهو
الى مدته وروى الطبري من طريق ابن اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة
اشهر فاجله اربعة اشهر تمام اربعة اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت
على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد موقت بمدتها
ويزيد عليها ان من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين وعن ابي هريرة قال كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة
في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله ايها الكفرة وان الله مخزي الكافرين
مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة
سيروا وقال غيره اذهبوا في السير وابعدوا في الامارات وسقط باب قوله لغير ابي
ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن
عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي
ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد واو العطف قال
في الكواكب اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فيعطف عليما مقدر قال كذا في الفتح ولم اره
في طرق حديث ابي هريرة من ابي بكر زيادة الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري
فانه فيها كان المشركون يوافون بالتجارة فيبتدع بها المسلمون فلما حرم الله عليهم ان
يأتوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان
خفتم عيلة الاية ثم اخذ في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه

معلوا وقال في العمدة وبه يعين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني واخبرني
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قال وتظهر الفائدة فيه على قول من يقول بالفرق بين
حدثنا واخبرنا كذا قال قلت حاصل ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في سنة تسع جمع مؤذنا من الاذان وهو الاعلام بمعنى
يوم النحر سمته تسمح من الجمرة يؤذنون اي يعلمون الناس بمعنى ان لا يحج بفتح الحاء وتشديد
اللام ونصب يحج بان ولا مانعة بعد العام المذكور مشرك هو متفرع من قوله تعالى فلا
يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوفوا في بالبيت عريان بان
يطوف عاطفا على يحج واجيز به الاية الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلافا
لابي حنيفة العريان ولا في فرع يحج بالرفع والاضافة محققة ويطوف رفع عطف على يحج قال
حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن
ابي طالب وعند الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب انه
صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل
من اهل بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه فامره ان يؤذن ببراءة اي ببعضها وقد بينه
في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح سماعه
له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالاسناد المذكور قال ابي النسخة
وكان حميد اجل قصة توجه علي من المدينة الى ان الحق ابا بكر بالجر عن غير ابي هريرة
وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة فاذن معنا علي رضي الله عنه يوم النحر في اهل منى ببراءة
ولابي ذر عن الكشميهني قال ابو بكر بدل ابو هريرة قال الحافظ بن حجر وهو غلط فاحش
مخالف لروايات الجميع وانما هو كلام ابي هريرة فظهر ان الذي كان بؤذن بذلك وان لا يحج بعد
العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وزاد احمد من رواية حميد بن ابي هريرة عن ابيه
ولا يدخل الجنة الا مؤمن قال قلت لما تابعة قوله ولا يدخل الجنة الا مؤمن احيانا
الاعلام بان المشرك بعدها لا يقبل منه بعد هذا غير الايمان فقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج

باب قوله عز وجل واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر يوم عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه بن جرير عن بن عباس ومجاهد فيما رواه
ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة
فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد بن عبد الرحمن كما سيأتي
ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من المشركين وروي عن بن عمر وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج
الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم النحر وقيل حجة الوداع الاكبر
لما وقع فيها من اجتماع الاسلام واذلال الكفر ان الله بريء من المشركين ورسوله
رفع مبتدأ والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم او معطوف على الضمير المستكن في بريء

وجاز

وجاز ذلك للفصل بالموصوف للعطف فرفعه على هذا بالفاعلية وان تبتم فهو خيرا لكم فالتوبة
عن الشرك والمتاب عن المعصية خير من البقاء عليها وافعل التفضيل يطلق للخيرية
وان توليتم اي عنتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر على تعذيبكم وتخذ تهدده
والذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالقتل والاسر والنكال وفي الاخرة بالنار والاخلال والبشارة
تعلق وسقط لابي ذر فان تبتم الى اخره وقال بعد قوله ورسوله الى المتقين وساق
في نسخة الاية كلها الى اخر المتقين اذ يحج عند الجمرة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة بن خالد قال بن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في
تلك الحجة التي كان ابو بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر
يؤذنون بمنى ان لا يحج بفتح الحاء وتشديد اللام ونصب يحج بعد العام الذي وقع فيه الاعلام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وانما كانت مباشرة ابي هريرة لذلك بامر الصديق
وان كان الامير في ذلك مصرحا به في حال ان الصديق كان هو الامير على الناس في تلك الحجة
وكان عالما بطرق الاذان وحده فاحتاج لمعين على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقنه
اياه على ما امر نبه عليه ويدل لذلك حديث محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع
علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت اناديه معه بذلك حتى يجهد
وكان ينادي قبلي حتى يعيي قال حميد هو بن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم الصديق بعلي بن ابي طالب وسقط بن ابي طالب لابي ذر وفي
نسخة ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باستقاط حرف الجر فامره ان
يؤذن ببراءة اي بعضها وبضع وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله ولو كره المشركون
فنفيه يجوز قال ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة
ما اوطها الى ولو كره المشركون وبعض ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ولهذا يندفع
استشكال ان عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج بعد العام مشرك
كما قاله الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان وبراءة مجرور وعلامة الجر فتحة وهو
الثابت في الروايات ويجوز معه منونا على الحكاية الا الذين عاهدتم من المشركين
استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين الا الذين لم ينقضوا وسقط هذا
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو بن منصور ابو يعقوب
الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو بن كيسان عن بن شهاب الزهري ان حميد بن
عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره انا بكر رضي الله عنه بعثه اي بعث
ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها

امير الحج حجة الوداع في رهط وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
يؤذنون في الناس بصيغة الجمع ان لا يحج بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك ولا يطوفن
بالنصب بالبيت عريان كان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي
هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن ابي هريرة كما في الرواية ولفظه عن ابي هريرة
بعثني ابوبكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل للاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر
فنبذ ابوبكر الى الناس في ذلك العام فلا حج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله
عليه وسلم مشرك وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على
ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وساق رواية شعيب يوم اذ ذاك كما قاده كذا
به ابوهريرة وليس كذلك فقد نظا فرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي
كان ينادي به ابوهريرة بذلك كان بامر ابي بكر يوم النحر وهو من معه من قبل ابي بكر
شيان منع الحج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد
من كان لهم عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذا الاخير كالنوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في الفتح
باب بالتنوين في قوله سبحانه وتعالى فقاتلوا ائمة الكفر
اي قاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بصيغة التكذيب وتقبيح
احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة الى انهم بذلك
صاروا روسا الكفر حوكي الحكم وقادتهم او المراد روسام وحضورهم لا انفسهم
انهم لا ايمان لهم بفتح اللام جمع يمين وهو مناسب للنكث ومعنى نفيها عنهم انهم
لا يفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان يمين شنوعة بدليل وصفها
بالنكث وقرا ابن عامر بكسرها مصدرا من يومن ايمانا اي لا تصديق لهم او لا امان لهم
وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا زيد بن وهب
الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من
اصحاب هذه الاية الا ثلاثة كذا وقع مبهما عند البخاري ووافقه النسائي وابن مردويه
كلهما على الابهام وايراد ذلك هنا وهو يوهن الى ان المراد الاية المنسوخة هنا وروى
الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا
هذه الاية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الاية بعد لكن وقع عند
الاسماعيلي من رواية بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين
من هذه الاية لا تخدد وعد وكم اولياء الاية الاربعة نفران احدهم
لشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الاية ما ذكر في خبر بن عيينة في حق هذا الحديث
اذ يخرج في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا انهم قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط

لان

لان لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلم يقع
منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا او قوله الاثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد
ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو
سفيان وسهيل بن عمرو نفيتب بابا جهل بن هشام وعتبة فتلا بيد رواعا
يخطئ المفسر على من نزلت الاية المذكورة وهي حجة فيه في ابي سفيان وسهيل
ابن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح والائمة للمنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون
الكفر الاربعة قال الحافظ بن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال
اعرابي لم نعرف اسمه انكم اصحاب محمد عنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعب اصحاب بدل من الضمير
في انكم او منادى بحذف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وفتح الموحدة
وفي نسخة تخبرونا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف الا للاضافة او جازم
والاولى لغة نصيبة لبعض العرب ولاد الاسماعيلي عن اشياخه فلا نذري ما بال هؤلاء
الذين يبقرون بفتح التحتية فموحدة ساكنة فقاف فراء مضمومة وفي رواية
غير ابي ذر يبترون بفتح التحتية وفتح الموحدة وتشديد التاء المكسورة اي يقطعون
او يبتدعون ما لم يامر به وفي نسخة يبقرون بالنون بدل الموحدة وضم القاف ويسرقوننا اعلانا
بالعين المهملة والقاف اي يغنمون اموالنا وفي بعض النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد هو
مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال السفاقسي لا اعلم له وجها قال في فتح
الباري ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح
والغلق ابقاء الباب فالمعنى يسرقون مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب وياخذون
ما فيها او المعنى يسرقون الابواب وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها لئلا يتمكنوا
من الدخول فيها قال حذيفة اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون المنافق
ايها الكفار ولا المنافقين اخرا بهم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف
اسمه لو شرب الماء البارد ما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة
الله له في الدنيا فلا يفرق بين الاشياء باب قوله جل وعلا
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو واستئنافية
مبتدا ضمن معنى الشرط وهو خلت الفا في خبره وهو قوله بشرهم بعذاب اليم لذلك
وقوله ووجد الضمير والسابق شيان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات وهي
اعم من التقدير اوعود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال صاحبها من
بيان حال صاحب الذهب اولان الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من الذهب وهو
اصل الكنز الجمع وتخصيصهما بالذكر مع انه غيرهما ان لم يود زكاته كاموال التجارة يعذب
صاحبه لكونها غنما لها في الغالب وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز ومكنوز واكثر
علما الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تودى زكاته وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ايما مال ادیت زكاته فليس بكنز وان كان مدفونا في الارض وايما مال

لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى صاحبه وان كان على وجه الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز
المذموم وان ادیت زكاته ليس بكنز والله اعلم واستدل له بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام
للزبير في حديث علي عند عبد الرزاق ولفظه عاد علي في قوله والذين يكنزون الذهب
والفضة الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للذهب تبا للفضة يقولها ثلاث مرات
قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا فاي مال نتخذ فقال عمر انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله
ان اصحابك قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة
تعين احدكم على دينه وليكن ان يجاب نحمل ذلك على ترك الاولى لا انه يعذب الانسان
على مثل جمعه من حل واخرج عنه حق الله تعالى وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم
المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو
اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو هريرة رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنوز احدهم بالجمع اي يصور
في الفرع احدكم بالكاف يوم القيامة شجاعا اقرع اي حية تضع جلد راسها لكثرة السم وطول
العمر وزاد ابو نعيم في مستخرجه ينهز منه صاحبه ويطلبه اذا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه
اصبعه وتقدم في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابو سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب الجهني انه قال
مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات
موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك هذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله نبشر هم بعذاب
اليم قال معاوية بن ابي سفيان حين كان امير على الشام ما هذه الآية فينا نزلت
ما هذه الا في اهل الكتاب نظرا الى ان الآية لما نزلت في الاحبار والرهبان الذين
لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر نزلت لمعاوية انها فينا وفيهم نزلت نظرا الى عموم الآية
وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الي عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب
الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمت فكثر علي الناس حتى كانهم لم يروني قبل ذلك فذكرت
ذلك لعثمان ذلك فقال ان شئت تنحيت كنت قريبا فذاك الذي انزلني هذا
المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها اي المكنوز ات
او الدراهم في نار جهنم يحمون بها من حميت او احميته مثلا شيا او ربا ميا بنار حميت
الحديدة واحميتها اذا اوقدت عليها فلما حذفت الفاعل ذهبت علامات التانيث هـ
لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير فتقول رفع الامير قصتك يا جاهل وجنونهم
وظهورها تخصص هذه الاعضاء لان جمع المال والتحيل به كان لطلب الوجاهة فوقع هـ
التذاب بتخييث المطلوب والظهر لان التحيل يولي ظهر عين السايل او لانها اشرف
الاعضاء لاشتمالها على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول
محذوف

محذوف اي يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فانما حصرتم لها وبال تعذيبها ذوقوا ما كنتم
تكنزون اي جزاء الذي كنتم تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وسقط باب قوله عز وجل
لغير ابي ذر وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة هـ
الاولى فيهما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ورفع في رواية الكشميهني في باب ما ادي
زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثني ابي شبيب بن سعيد البصري
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي بني زيد بن اسلم
مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما زاد في الزكاة فقال
اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة فرضا بما فضل عن الكفاية لقوله تعالى
يسيلونك ماذا ينفقون قل العفو قاله ابن الخطاب بطاء فلما نزلت اية الزكاة جعلها
الله اي الزكاة طهرا لاموالكم ولمخرجها عن رذايل الاخلاق باب

قوله جل وعلا ان عدة الشهور عند الله مصدر يعني العدو وعند الله نصب بما ي سبق
من معنى العدد هذا ما تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر خبر ان في كتاب
في اللوح المحفوظ لانه احد الكتب او القرآن او فيما حكم به وهو صفة لاثني عشر يوم خلق
السموات والارض متعلق بكتاب الله على جعله مصدرا منها اربعة حرم واما قبل لهذا
التقدير من الزمان شهرا لانه شهر بالقمر ومنه ابتداوه وانتهاوه والقمر هو الشهر قال
ناصح اجلى العربي ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو كهيل القيم قال ابو عبيده
مجازه هو القايم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحزم الاشهر الحرم هو الدين
المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة والعيد
بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع عن الشر
بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات لحكم منه وقد كانوا يعظمون هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل
قاتل ابيه لم يتعرض له فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم فيها ولا في الحرم والجمهور على
ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم حاصر الطايف
في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين انه حاصرها اربعين يوما
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد الميم بن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
ابن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة الوداع عين في اوسط ايام
التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار استدارة كهيئة اي مثل حالته يوم خلق
الله السموات والارض ايوما هذا الحج الي فيه الحجة وبطل النسي وهو تاخير حرمة الشهر الي
شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا اجاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر
ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد فقيل لهم كانوا يستحلون القتال في المحرم
بطول مدة التحريم بنوا الى ثلاثة اشهر محرمة ثم يجيء من صفر مكانه فكانهم يقولون

ثم يبوئونه وتبل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويحرمونها صفر من عام قابل ويحرمونها محرمين وتبل بما كانوا يحلونها احتاجوا الى صفر ايضا فاحلوه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدر كذلك التحريم والتحليل بالتاخير على السنة كلها الى ان جا الاسلام وافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الامر الى الموضوع يوم السموات والارض السنة الحربية الهلالية اثنا عشر شهرا على نواريخه من ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كملها كملت دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاهلة بالاعتبار بدور القمر لانظهوره في السماء يحتاج الى حساب ولا كتاب بل هو امر ظاهر مشاهد بالبصر بخلاف سير الشمس فانه يحتاج معرفته الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث وانما علق الله تعالى بها الشمس احكام الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع الشمس وزوالها وغيبوبتها وكل شيء مثليه بعد الذي زالت عليه الشمس وبغروب الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تتقدم الشهور القمرية من فصل الى اخر نبقع الحج في الشتا تارة وفي الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك وقوله ان هيئة الصدبق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر منها اربعة حرم لعظم حرمتها ومعظم الذنب فيها او لتحريم القتال فيها ثلاثة متواليات اي متتابعات وهو تفسير للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب ثلاثة متوالية بمعنى لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى او ثلاثة عدد متواليات لكن اذا لم يذكر التمييز جاز التذكير والتانيث والاجود ذكر الثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم رجب مضر وهي القبيلة المشهورة واضافه اليهم لانهم كانوا يشددون في تحريمه بخلاف غيرهم من القبائل بجادي الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقوله مضر نافيا به قول ربيعة ان رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم وانما كانت الاشهر الحرم ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة فحرم قبل شهر الحج الشهر الذي تهيا فيه للحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون فيه عن القتال وحرم شهر الحج ذو الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون باداء المناسك وحرم بعده شهر اخر وهو المحرم ليرجعوا فيه الى اقصى بلادهم امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار به لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب فيزور ثم يعود الى وطنه امنا وقد غلط من قال بانها من سنتين بقوله من ثلاث متواليات

من حيث لونها ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابي بكرة مرفوعا ولهن رجب لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض الشافعية رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن وزيفه النووي وقيل ذو الحجة روي ابن سعيد بن جبير وغيره وهذا الحديث ذكره في بدا الخلق باب قوله تعالى وسقطا في البيوتنية ثنا اثنين نصب على الحال من مفعول اخرجه وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين اذ هما في الغار اي حصلا فيه والغار ثقب في الجبل يجمع على غيران اذ يقول صلى الله عليه وسلم لصاحبه وهو ابو بكر الصديق هو فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصاحبة كفر لتكذيبه القران فان قلت ان لا تاتي في اللفظ على خصوصه اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره لا تحزن ان الله معنا اي بالعصمة وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان معنا وقال معنا ناصرنا فانزل الله سكينته حملة من السكوت يريد تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما الذي في قلبه من الاهنة التي يسكن عندها وعلم انهم لا يصلون عليه وقيل الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما انزل الله على نبيه ما يسكن به من المخاوف والخصايص التي لا تفضل الا له بقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الازدي يحيى بن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني قال حدثنا انس هو ابن مالك قال حدثني بالافراد ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار ونحن في الجبل نجمع على مكة من طريق اليمن فرايت اثار المشركين لما طلعوا فوق الغار قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه رانا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفين بن جماز عبد الملك بن عبد العزيز بن ابي ملكية عبد الله ابي بن عبد الرحمن بن ابي عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه ابي بين ابن عباس وبين ابن الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد شمر دعا ابن الزبير الى نفسه هو بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك ابن قيس بن قيس الاصبهي قتل ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الله ابنه مقامه وغلب

المختار بن ابي عبيد على الكوفة وقد قدمنا من كان من قبل بن الزبير وكان محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس متجنبين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعة له فامتنعا
وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك جماعة فشدد بن الزبير عليهم
وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم جيشا فاخرجوهما واستناموا فتوجها الى قتال بن الزبير
فامتنعا وخرجا الى الطائف قال بن حكمة قلت ابا لم يبن عباس كالمنكر عليه امتناعه
من مبايعة بن الزبير بعد ما شدد في ذلك وفي استحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد
العشرة المشهود بالجنة واما امها بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة ام المومنين وجده
ابو بكر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد المسندي شيخ المؤلف
تفقت لسفين بن عيينة اسناده ايعني الحديث ما هو باسناده ويجوز النصب
على تقدير اذكر اسناده فقال ايسمعني حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم
يقل نا جرير بالرفع ايلم يقل حدثنا بن جريج فاحتمل ان يكون الراوي بدا حذف بينهما واسطة
واحتمل ان لا يحذفه ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه اخر عن بن جريج
ثم من وجه اخر عن شيخه وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد هو المسندي
السابق قال حدثني بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم البغدادي الحافظ المشهور امام
الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاثة وثلاثين ومايتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون
سنة قال حدثنا حجاج هو بن محمد المصيصي قال بن جريج عبد الملك قال بن ابي مليكة
عبد الله وكان بينهما ايبين بن الزبير وابن عباس شيء ما حسبت بين المتخاصمين وتيل
كان اختلاف في بعض قرارات القتال فغدوة على ابن عباس فقلت له اتريد ان تقاتل
ابن الزبير بهمزة الاستفهام استنهام الانكار فيحتمل بالنصب حرم الله وفي نسخة ما حرم
الله اما كتب ايد قد رايت الزبير وبني امية محلين بمجمين القتال في الحرم قال في فتح الباري
واخاطب بن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدوه بالقتال وحصروه وانما بدا امية
اولاد فهم عن نفسه لانه بعد ان رد عم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يدفعون
به اباحة القتال في الحرم والي ايقال لابن عباس والي والله لا احله ايالقتال فيه ابدا
وان قوتلت فيه قال بن ابي مليكة بالاسناد السابق قال بن عباس قال الناس الذين
من جهة بن الزبير مايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال بن عباس
قلت لهم وابن بهذا الامر عندنا بوا الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من الشرف
بالاسلام الذي ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاء المهملة
اي ناصره يريد بذلك بن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار يريد بذلك بن عباس
الا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاقين بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وستاتي عند الحجة يريد بن عباس بذلك اسما بنت ابي
بكر واما خالة فام المومنين يريد بن عباس خذ حجة واطلق عليها عمة تجوزا وانما
هي عمة ابيه لانها اخت خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير هو بن العوام بن خويلد بن اسد
واما خالة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد صفية بنت ابي طالب ثم ذكر شرفه
بقوله

ابو عبد الله المسند الواسطي سكن بغداد ومات بها سنة ٢٢٨

يريد عمة بكر واما عمته
ام المومنين يريد جدم

بصفة الثانية للحمدة بقوله ثم عفف في الاسلام تريد عما يشين من الزنا بل قارب
الفرار زاد بن ابي خيثمة فحيا ربخه هنا وتركت بني هم اذ عنت لابن الزبير وترك بني عمي
بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان
عباسا هو بن عبد المطلب بن هاشم هاشم بن عبد مناف واميه بن عبد شمس بن عبد مناف
بعبد المطلب بن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا شكر من بن العباس
عباس بني امية وعتب على بن الزبير وان ربوني ربوني اي كانوا على امراة الرا
وضم الموحدة المشددة فيهما وهو في الثاني من باب الكوفي البراغيث واللغة بهني ربني
الفا بالافراد على الاصل ورفع الفا بسابقة اي امثال واحدها كنوف كرام في
احسابهم وعند ابي محنف الاخباري من طريق اخرى ان بن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف
جمع بنيه فقال يا بني ان بن الزبير لما حزبه مكة شمر دونه ازره ودعوة الناس الى
بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفا وان ربونا ربونا
كراما فلما اصاب ما اصاب جمعنا له فخذ اصرخ ان مراد بن عباس بنو امية لا بنو الاسد
زهط الزبير وقال الازرقي كان بن الزبير اذا دعي الناس في الاذن بدا ببني اسد
على هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال بن عباس فاثر بالمد والمثلثة اي اختار
ابن الزبير بني اسد اذا دعت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت مصغر
توت بمثناتين وواو والاساءات بضم الهمزة جمع اساءة والحميدات بضم الحا المهملة
مصغر حميدة بن عباس ابطنا بفتح الموحدة وسكون الهاء وضم الطا المهملة جمع بطن
وهو دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فغير
به تحقيرا لجمع من بني اسد بني تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على اصل اليونيني
بني توبت وقال الحافظ بن حجر قوله بن توبت كذا وقع لي في روايات البخاري وصوابه
توبت نسبه عباس وهو في مستخرج ابي نعيم بلفظ على الصواب انتهى وهذا عجيب
فان خط الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراة والسماع
وتوبت هو بن الحرث بن عبد العزى بن عبد الدار بن قصي ومن بني اساءة بن اسد بن عبد
العزى وبني اسد والا بي ذر من اسد بن عبد العزى وتجتمع هذه الابطن مع خزاعة
ابن اسد جد الزبير ان بن ابي العاص بكسر الهمزة بوزن ابي ظهير بمعنى الشدة بعضم
الفاء وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشبة المختار وهو مثل
يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني بن عباس
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوية ذنبه بتشديد
الواو وتخفيف يعني بن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور اوكناية عن الجبن
كما تفعل الشاء اذا ارادت النوم اوقف فلم تتقدم ولم تاخر ولا وضع الاشاءة
مواضعها قاله في الشامل وتبعه الكاشح وهذا لفظه قاله الداودي وفي رواية ابي
محنف وان بن الزبير يعني النهمة قال في فتح الباري وهو المناسب كقوله
في عبد الملك يعني النقمة وكان الامر كما قال بن عباس فان عبد الملك لم يزل في

في تقدم من امره حتى استفحل امره العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا وجهز
الحصين ابن نمير الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير يزداد قوة حتى
قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بفتح العين مصغرا
من غير اضافة ابن ميمون المدني قال حدثني يونس بن ابو اسحاق الهمداني
الكوفي عن عمر بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي
القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على
ابن عباس رضي الله عنهما فقالا لا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا
يعني الخلافة فقلت لاحاسن تنسى له ما احاسنها لابي بكر ولا لعمر انه لا انا قشع
تنسى لابن الزبير زحموته ولا استقصين عليها في النصح له والذب عنه ما انقشعت
للعرين وما نافيه وقال الداودي ابن ابي لا ذكرن من مناقبه ما لم اذكر بعضا قبحها وانما صنع
ابن عباس ذلك لاشتراك الناس في محاسن مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير
فما كانت مناقبه في الشهرة كما قبلهما فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا
منه له ولما بلام الابتداء والضمير العائد للموصول في نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه
اعني من ابن الزبير وقلت وفي نسخة تقلت هو بن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير هو ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها اعني
هو ابن ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسماء وابن ابن صفية اي جدته لابيه
وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو ابن الزبير متعلق بتشديد اللام مرتفع
منحطا عني ولا يريد ذلك قال العيني لا بل جرا اه لا يريد ان اكون من حاشيته وقال
البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القوله اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت
اظن اني ارضى احدا ظاهر هذا الخضوع من نفسي له شيء عه اي يتركه ولا يرضى به
مني وما اراه بفتح الهمزة اي وما اظنه يريد اي خيرا في عني ولا لكشيهني وانما اراه بدله
وما هو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي عنده رمته لا فراق له منه لا له وفي
الفرع المتكلم انه يريد بفتح الموحدة بنو عمي بنو مية اي يكون على امرا
احب الي من ان يرى بني عبد عم اذهم اقرب الي من بني اسد كما مر ومن زايدة عندا بي
ذر باسناده قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمؤلفة
قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على الاستيناف وحذف باء وتاليه وهم قوم اسلموا
ونيتهم ضعيفة فيستالف قلوبهم واشرافهم يترقب بامطائهم وعراماتهم اسلام عرهم
تقاربهم قال مجاهد الفسر بها وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه
بالفهم بالمعجمة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعيم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال بعث ابو النبي صلى الله عليه وسلم بذهبة الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري

في

في باب قوله تعالى واما عاد من كتاب الانبياء وعند مسلم وهو باليمن والذي ذهبه نفسه
عليه السلام ابو بكان الشيخين ابن ارجة سماعه في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس
الحنظلي المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم احد بني نبهان وعلقمة
ابن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا لنهم ليتألفون على الاسلام
بما يغني ما يجعل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال ذو الخويصرة واسمه
حرقوص بن زهير ما عدلت في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم من ضئضئ
بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة الاولى اي من نسل هذا الرجل المسمى بحرقوص
قوم يمرقون من الدين يخرجون منه زاد في كتاب الانبياء مروق السهم من الرمية
وقول صاحب التنقيح ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم
من يلمزك في الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث
اشتمل على اعطاء المولفة قلوبهم مريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم
على الاول رجح وعلى الثاني رجح والاسلم اولويه احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض
باب قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين
في موضع رفع بالابتداء ومن المؤمنين حال من الموطوعين يلمزون يعيبون وسقط
الحال لابي ذر في نسخة بفتح الجيم وجهدهم بفتحتين اي طاقتهم مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه
وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري ابو محمد
الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بندار الهذلي مولاهم البصري
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش قال اخبرنا ابو وايل شقيق بن سلمة
عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري انه قال لما امرنا بفتح الجيم
الخطاب للمفعول ولابي ذر امر بالصدقة بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب
اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصدقة كنا نتحامل اي نتحمل بعضنا بالجيم
وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف لاجل من الحطب وغيره زاد البرماوي وصواعه
كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات اي ننقي ومعناه نواجر انفسنا في الحمل
فجاء رجل بفتح المهملة وكسر الثاني جعاب بجيمين مهملتين مفتوحتين بينهما
موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخرى بنصف صاع من تمر في الزكاة بصاع فيحتمل
ان الخبر اي مقبول او هو وبكون اتى بنصف ثم بنصف رجا انسان قيل هو عبد الرحمن
ابن عوف بالكاف حمة قبل بالذين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق
عن قتادة باربعة الاف وعند الطبراني عن ابن عباس باربع مايه اوقية من ذهب وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ثمانية الاف دينار قال في الفتح واجمع الطرق ثمانية
الاف درهم فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر
عبد الرحمن بن عوف ما فعله من العطية الا رياء وقد كذبوا والله بل كان متطوعا
فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا

جهدهم الاية فيهما اي فيما يعيبون المياسير والفقرا وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا
بالجمع اصحاح بن ابراهيم راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم
همزة الاستفهام زايدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران الاعمش
عن شقيق هو ابو وايل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فينطلق بعضهم ويبيع هو
احدنا حتى يجي بالمد من التمر او الشيء ونحوهما فيتصدق به وان لاحدهم اليوم مائة الف
من الدراهم والدنانير لكثرة الفتوح والاموال ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا
يتصدقون مع قلة الشيء ويغلطون ذلك وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر
مع عدم خشية عسر واليوم نضب عيش الظرفية قال شقيق كذا ابو مسعود يعرض
بنفسه لكونه من ذوي الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في الزكاة وايراد الزكاة
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم ولا تستغفر
لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر
لهم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر لهم واذا استغفر لهم سبعين مرة فقال لان استغفر لهم
سبعين مرة فان يغفر الله لهم والسبعون للتكثير وسقط فان يغفر الله لهم
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد الكوفي القرشي الهباري القرشي من ولد هبار
ابن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن
عمر العمري عن نافع مولى بن عمر عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال لما توفي
عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية بن سلول المنافق في ذي
القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من بنوك وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح
عن الواقدي والكميل الحاكم وسقط لغير ابي ذر وابن ابي جا ابنه عبد الله بن عبد الله
وكان من المخلصين وفضلا الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان
يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطاء اما وقع
لابنه لعبد الدستاج وقيل ان عبد الله المنافق كان اعطى العباس يوم بدر قميصا
لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لعله يكون المنافق منة عليهم
ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاخذ بثوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه وفي نسخة اتصلي
عليه باثبات همزة الاستفهام الانكاري وقد نهاك ربك ان تصلي قيل لعله قال
ذلك بطريق الالهام والا فلم يتقدم نهي الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه قوله
في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولم تعلم بعضهم ان عمر اطلع على نهي خاص
في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم من حيث
انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلل ذلك بكفرهم وقد ثبت في الطب

امتناع

امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعا بوقوع ما علم انتفاؤه ممنوع شرعا وعقلا ممتنع ولا
ريب ان الصلاة على الميت للشرك استغفاله ودعا وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه
منهيا عنها هذا جامع ما عزى من صلاته عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بعضه للناس من
وقال الزين ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عن خاطر النبي صلى الله
عليه وسلم ومشورة لا الزاما ولم عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما
تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط ولذا احتمل منه صلى الله عليه
اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله
بين الاستغفار وعدمه فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة وسازيده على السبعين وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على
السبعين وسأل الزمخشري فقال فان قلت كيف حملي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ان السبعين مثل في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام
وتمثيلاته والذي يفهم من ذكره هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك
بانهم كفروا الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني عما قال اظهارا لكمال
الرحمة وكراهة ان يجب عليه شيء ويسار يد على السبعين واجاب بانه لم يتحقق
ان عليه ذلك ولكنه قيل عما قال اظهارا لغاية رحمة ورأفته على من بعث الى جميع الخلق
ودعاهم الى ما فيه صلاحهم الى بعض انتهى قال في تنوع الغيب قوله حيل اي صور لي خيالا
او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص دون المعنى المخفي المراد وهو التكثير
كما قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما عدد عصيانه في قوله ومن عصاني فانك غفور رحيم
المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلم النورية وهو ان يطلق لفظ له معنيان هو
قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم ذلك بانه يجب عليه الصلاة
والسلام اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه من العقاب والزجر
وبانه يستلزم جواز الاستغفار لكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا قيل ما كان يعرف
كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل
عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلاك حبك يهود فقال
يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني فسأله
ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل رجاله ثقة رجاله
ويعضده ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن بن عباس قال
لما مرض عبد الله بن ابي جاه النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه ووقعت اجابته الى سؤاله
فيما حسب ما ظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال
ابو عمر حيا فيما يعلمه من احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى

فتين

الله عليه وسلم اجراه على ظاهر حكم الاسلام واستبقاء القوم لا سيما ولم يقع نهي صريح عن
الصلاة على المنافقين فاستعمل احد الامرين في السياسية حتى كشف الله تعالى الغطاء ونهى
فانتهى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من
حديث قتادة الى قوله الله عليه وسلم قال وما يغني قميص عنه من الله والي لارجوا ان يسلم
بذلك الف من قومه وقد تقدم ان الخوارج استدلوا بما رواه بستشنع بثوبه ويتوقع
الدفاع العذاب عنه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو بن عبد الله بن بكير المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد
ابن عقيل بفتح العين الايلي وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني
بالافراد الليث بن سعد قال حدثني بالافراد ايضا عقيل الايلي عن بن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عمر بن الخطاب عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبد الله بن ابي بن
سلول بضم السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وجدها لام اسم ام عبد الله المذكور وابن
بالرفع صفة لعبد الله لا صفة لابيه دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الدال
مبنيا للمفعول ليصلي عليه فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت
اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا
اعدد عليه قوله بفتح العين وكسر الدال الاولى لانه ذو راعد بضم العين والدال واسقاط
الثانية يشير بذلك الى مثل قوله لا تستقوا على ما عندرسول الله حتى ينفضوا وقوله
ليخرجن الاعز منها الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحيا من صلاته عمر
وبعضه للمباشرتين وتاسيله وتطيبا لقلبه لا لعتقد له على ترك تنبيهه الكلام وقال
اخرا كيف تاخر عني يا عمر وقيل معناه اخر عني رايك فاختصرا ايجازا وبلاغة فلما اكثرت
عليه قال اني خيرت بين الاستغفار وعدمه فاخترت الاستغفار وقد استشكل
فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الرمخشري عن ذلك وقال صاحب الاتصاف
مفهوم الاية تنزلت فيه الافهام حتى ان كبار الفاضي ابوبكر الباقلاني صحة الحديث وقال
لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث
غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى
الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ
محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف ياحوا بذلك وطعنوا فيه مع كثرة طرقه
واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه الشافعي
وابن ماجة ولو اعلم اني ان زدت على سبعين يغفر له لجزم بتغفر جوابا للشرط
ولابي ذر عن الكشميهني تغفر له بتا وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح
والاول اوجه تردت عليه تردد هنا وفي الرواية السابقة قال سازيده وعده
صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدنه بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبراني
من طريق سفيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم

سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر سبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون
فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان
يكون بالغا بجواب اصله في الجواز قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالمبالغة على
حكم الاصل والمبالغة لا ينافيان فكان جواز المغفرة يحصل بالزيادة على السبعين لانه
جائز بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة
عوضه الداعي عنها بما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك
تخفيف عن المدعو له كما في قصة ابي طالب قاله بن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية
طلب المغفرة لمن نستحيل المغفرة له شرعا قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الواقدي ان نجم بن حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطال على جنازة قط ما طال على جنازة عبد الله بن ابي ممن الوقوف ثم انصرف من صلاته
فما مكث الا يسيرا حتى الايتان من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله
وهم فاسقون قال عمر رضي الله تعالى عنه فعجبت بعد بما بلغ على الضم لقطعه عن الاضافة
وعجبت بفتح الجيم وسكون الراء همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ورسوله اعلم باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر لا تصل على احد منهم اي المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي وشهم
اللاحد او ظرف للضمير في مات ايمات حال كونه منهم اي متصفا بصفة النفاق ه
كفروا بالله ورسوله اي بما طريقتي وهذا النهي عام في كل من علم الله تعالى انه مات كافرا وان كان سبب النزول
خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في عدد معين منهم بن ابي وغيره لعلمه
تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم ماتوا بعد الواقدي عن معمر عن الزهري بمن حدثه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الي جنب اليك سرا فلا تذكره احد الي فقلت انا صلى
الله عليك وفلان رهط ذو كم عدد من المنافقين قال فلانة لذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي
على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق احمد عن جبير بن
مطعم انهم اتوا عيش بها جلا ولا تقم على قبره ربه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس بن عياض الليثي بن ضمرة المدني عن عبد
الله بضم العين وفتح الموحدة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيقي سالم بن نافع
مولى بن عمر عن عمر بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال وسقط لابي ذر انه لما توفي عبد
الله بن ابي المنافق جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه وامره ولابي ذر فامره بالبناء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام على الصلاة والسلام
يصيح عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة
وهو ابو الحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن لازم النهي
عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة عن عبيد
الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك

ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان ابة النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره نزلت
بعد ذلك قال عليه الصلاة والسلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه او اخبرني
بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات بلفظ التخيير
بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني الله الآية
ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه الصلاة والسلام سازيد بهم المعدول على سبعين
استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على سبعين مع انه قد سبق قبل ذلك بمدة
طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد تطييب قلب بني
منهم ولي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا معه
فيه ان عمر ترك لابي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله عليه ولا تصل على احد منهم مات ابدا الآية
انزل عليه بعد الفرة سنينا ولا تقم على احد منهم حافظا بها ولا قائما على قبره للدفن والزيارة
انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون تعليل للنهي والتعليل للنفي مع ان الكفر
اعظم للاشعار بانه كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله
وانما نهي عن الصلاة دون التكفين لان البخل به يخل بكرمه عليه الصلاة والسلام
اولا لباسه العباس قميصه حين اسر ببدر كما مر اولانه ما كان يربح دسيلة وتلفيفه
فيه وان علم عليه الصلاة والسلام انه لا يرد عنه العذاب فلان ابنه قاله لا لتشتت به
الاعداء ولاحمد وحسن حديث قتادة قال ابنه يا رسول الله ان لم تاته لم يزل يغير بخط
او رجا اسلام غيرك مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على قبره الى اخره باب
قوله تعالى التوبيب وتاليه ثابت لابي ذر وساقط لغير سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة
والمحلوف عليه انهم ما قد روا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم
لتعرضوا عنهم فلا تقبلوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا تحوتوبيخهم انهم رجس قذر نجس
بواطنهم واعتقادهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في الاخرة
اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ومنصب جزاء على المصدر بفعل
من لفظه تقديره ايجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره لابي ذر وقال
ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والصواب اثباتها فقا
ربه قال حدثنا يحيى هو بن عبد الله بن بكير المخزومي البصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد
الرحمن بن عبد الله انه اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت
ابي كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك غير منصرف يقول والله ما انعم علي من نعمة بعد
اذ هداني الله للاسلام ولابي ذر عن المستملي يا عبد الله قال الحافظ ابن
حجر والاول هو الصواب اعظم من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته
لازايدة في المعنى ان اكون كذبته واستشكل كون اكون مستقبلا وكذبت ماض واجيب

بان

بان المستقبل في معنى الاستمرار المتناول للماضي فلا مناه بينهما فاهلك بكسر اللام
وفتح والنصب اي فان اهلك كما هلك اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله
تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن
طاعة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث تقدم ذكره الولد في غزوة مطولا

باب قوله جل وعلا يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان
ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين و المراد النهي عن الرضى عنهم قال في المفاتيح لا تكرار
والمراد النهي في هذه الحي الحاضر لان الاول بمعنى قوله سيحلفون خطاب منافقي المدينة
وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وتاليه ثابت لابي ذر وحده من غير ذكر
حديث ساقط لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي ومن حولكم قوم اخرون غير
المذكورين اعترفوا اقروا بذنوبهم ولم يعتذروا من خلفهم بالمعاذير الكاذبة لكن روي
انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة وكل منها مخلوط بالاخر كتولك خلطت
الماء باللبن خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الجهاد و التخلف عنه او اظهار الندم وموافقة
اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف مقدمة التوبة
وكل منها مخلوط بالاخر كتولك خلطت خلطت الماء باللبن فكل مخلوط ومخلوط به
الاخر لو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به فاذا قلت بالواو
الجملة الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كان قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء
وهو اسهل واوفق بالجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة ومسي من
الله واجب لما عرفها للاشعار بان يفعل تعالى لاعلى سبيل التفضيل سجاحة
حتى لا يحتمل المرء بل يكون على حذر وحذروا معنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان
قلت كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق التوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله
اعترفوا بذنوبهم الآية قاله في الانوار كما كشاف ان الله غفور رحيم وسقط قوله خلطوا
الى لابي ذر قال بعد قوله بذنوبهم الآية قال بن المنير وهذه الآية وان كانت في اناس معينين
الا انها عامة في كل المذنبين الخطائين و قد قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة
انه الذبح واشار بيده الى حلقه وقال بن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا
عن غزوة تبوك وقال بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الآية اطلقهم صلى الله عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما
همزة مفتوحة واخر لام زاد في غير رواية ابي ذر عون هشام وهو السلكي بتحتيه وجيم
اخره ابو هشام البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه
الاسدي مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو واخره فا بن
ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء بالمد العطاردي
قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما في حكاية مناسه الطويل اتاني الليلة اتيان بهمزة ممدودة فوقية مكسورة فتحتية
اي ملكان قال بعثاني من الثوب الشمياء واسمها الوجدية جنية بلبن من ذهب وابن
من فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقاني رجل شطر خلقه كاحسن ما انت
راء وشطر اي بعض كابهى ما انت رءا قالا الملكان لهم للرجال اذهبوا فتقوا في ذلك النهر
بفتح الهاء فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا فذهب ذلك السواد عنهم فصاروا في احسن صورة
قالا الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما الفوج الذي كان شطر منهم حسنا
وشطر سيء فتيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان تامة وشطر مبتدا وحسن خبره
والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقاله الكرماني
فانهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا وياتي بتمامه
ان شاء الله بعونه الله وقوته في التعبير باب قوله تعالى ما كان اي ما ينبغي
للنبي والذين معه امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان يمنعان من ذلك وسقط
باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن
نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين بن راشد البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح المثناتية وقد تكسر عن ابيه المسيب
ابن حزن انه قال لما حضرت اباطالب الوفاة اي علاماتها فحضر النبي والخبر لابي ذر دخل
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي عم اي باعم وحدثت بالاضافة
للتشريف قل لا اله الا الله وجواب الامر قوله احاج بفتح الهمزة وتشديد الميم اخره كاف باعمد
الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية يا اباطالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري
اي اترغب عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول كلمة
الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة وسكون
النون مبنيا للمفعول نزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل اسباب
نزولها ما في مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استاذنت ربي
صلى الله عليه وسلم استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور
قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح لان موت
ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب بما حاصله
ما قاله الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين
نزولها والتشديد بيع الكفار انها نزلت في ابي طالب كما في سورة القصص وهذا هو
الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا لابي ذر الى اخره
لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب قوله سبحانه
وتعالى

وتعالى لقد تاب الله على النبي من اذية المنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن
ان يكون من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بمعنى على التوبة على
سبيل التفريض لانه صلى الله عليه وسلم مما يستغني عن التوبة توصف بها ليكون بعث
الموحدين على التوبة على سبيل التفريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
حتى التي لا تنفك الانسان عن الزلات او كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم الذين
اتبعوه بان خرج اولا وتبعوه او بجازاة اتباعهم اياه وغبه في ساعة العسرة في
وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك اي من عسرة الزاد والماء والظهر والقيظ وبعد
الشقة اذ السفرة كلها تقع تلك الساعة وبها تتبع لاجر على الله تعالى وان كان عن الساعة
لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الروح الى الجمعة فالمراد بها هنا من وقت الخروج
الى العود روي انه لما قفل زادهم كان التمر منهم يمصونه التمرة تدار بينهم ويعللونها حتى
تمر بعضهم ابلهم فنشروا عصارة ما في كروشها حتى استسقاهم صلى الله عليه وسلم فاطرت عليهم
سحابة فتجاودوا وكان الرجلان والثلاثة يعتقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب
فريق منهم عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة
ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين والانصار ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق
منهم لعطف الكبير على مثله منهم انه بهم رؤف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة
لابي ذر وثبت لغيره قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن صالح شيخ المولف المذكور وحدثنا عنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين بن خالد بن يزيد بن اخي يونس قال
حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن كعب
بضم جلده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة بن مالك قال اخبرني بالافراد ايضا ابي
عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر قال في فتح الباري والحاصل
ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس لكن مرتبتها لاختلاف الصيغة
ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك لانه في رواية ابن وهب ان شيخ ابن شهاب هنا
هو عبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل هو في رواية عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي بن سليمان بن مهران المهري عن ابن وهب وتعقبه
البخاري بناء على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي
الصدفي في ايما قراءته بخطه بها مشى شيخنا وقد افرد البخاري رواية ابن وهب فهذا
الاسناد في الذهن وقع في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض
الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود وشيخ
البخاري فيه كما في النسائي وعن ابي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كذلك انتهى وقد تقفيه
تلميذه شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي رحمه الله تعالى فيما وجد بخطه في حاشية

نسخة من فتح الباري بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما معي ووقع هنا ك
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك واخرج حديث بن وهب في الذكر فيما سياتي ووقع
ايضا نه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخة مما صح عليه
عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في سنن ابي
داود حيث ثبت في رواية الذولوي وابن ماجة عنه عن شيخه ابن السراج وسليمان بن
داود والمهدي كلاهما عن بن وهب نعم قبل ان الذي في رواية بن حابسة عبد الله
ابن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما رواية نهي
كما مر فرواية ابن السبب وابن الاجم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك بدونها هو
وحينئذ فلا خلاف ما انتفاه كلام شيخنا من اخبار سنده الى داود والنسايي ثم ان قوله
سليمان بن حمدان سهوا وا من الكاتب او من غيره فانما هو بن داود انتهى وكان ابي عبد
الله فا بن كعب ابيه من بينه بين فتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية حرين
عمي وكان ابناوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد قال سمعت ابي كعب بن
في حديثه الطويل في قصة توبة المسون هنا مختصل مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المقرون
فيه قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا زاد في نسخة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت
قال في اخر حديثه يا رسول الله ان من توبتي ان اخرج من جميع مالي صدقة الى الله
ورسوله بنصب صدقة لاجل التصدق في بحتي او حالا يعني متصدقا والى يعين اللام
او صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والى رسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك من ان تقر بالفقر و تجمع الفيء على الاضافة
وعلى الثلاثة اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي صلى الله عليه وسلم او على الضمير
في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة وكذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري الذين خلفوا
تخلفوا عما فرة بتوك او خلف اي رجم فانهم المرجون وضاقت عليهم انفسهم فلم
تتسع لصبر ما نزل بهم من الهم والاشفاق وظنوا علموا ان لا ملجا من الله ان لا مفر
من عذاب الله الا اليه بالتوبة والاستغفار والاستشاء العام المحذوف اي لا ملجا
لاحد الا اليه ثم تاب عليهم رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخرى ليتوبوا ليستقيموا
على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم علموا ما
بالنصوص الصحيحة الاظهر بان الخطية تمسند على تجدد التوبة ان الله هو التواب
على من تاب ولو تماد في اليوم مائة مرة كما روي ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم
مائة مرة الرحيم بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم انفسهم الى اخره لابي ذر
وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال حدثني بالافراد محمد هو بن النضر النيسابوري
ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيى الذهلي وبالاول قال الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني
قال حدثنا موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري
والامويو الراقال حدثنا شيبان بن راشد الجزري ايضا ان الزهري محمد بن مسلم
بن

ابن شهاب حدثه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن
ابيه عبد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك عن ابيه وهو احد كعب احد الثلاثة هو
هلال بن امية ومرارة بن الربيع الذي تيب عليهم بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول
تاب يتوب توبة اي لم يتخلف عما رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط
غير غزوتين غزوة العسرة بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة بتوك وغزوة
بدر قال فاجمعت قصدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
صدقني رسول الله بعد ان بلغه انه عليه الصلاة والسلام متوجه فلا من الغزو
واهم لمخالفته من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطوق يتذكر
الكذب لذلك فاراح الله عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد
عليه نفسه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما في رمضان ضحى و
سقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول وكان عليه الصلاة والسلام قل ما يقدم
اذا قدم سافر الا ضحى وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه ركعتين قبل ان يجلس فيها
وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اي بعد ان اعترف بين يديه انه تخلف من غير عذر
وقوله عليه السلام له قم حتى يقضي الله فيك عن كلامي وكلام صاحبي هلال
وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرهم وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم
الى الله تعالى وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاجتنب الناس كلامنا ايها الثلاثة
قال كعب فلبثت كذلك حتى طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم او يموت رسول الله فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا
يكلمني احد منهم ولا يصلي علي بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصل بفتحها ولابي ذر عن الكشميهني
ويسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة ولا يصلي يسلمني
والمعروف ان فعل السلام انما يتعدى بعلى وقد يكون انشاءا كما يقال قال القاضي
او يرجع الى قولهم في نسخ السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح وسقطت
ولا يسلمني للاصيلي كذا قال فلبثت كذلك حتى فارق الله عز وجل تو بتنا علي نبيه صلى الله
عليه وسلم حين بقي الثلث الاخير من الليل بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن كلامنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة رضي الله تعالى عنها قال الواو للحال وكان ام سلمة
محسنة في شاني معينة بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر النون وتشديد التحتية اي ذات
اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة في امري بضم الميم وكسر العين بتحتية ساكنة ثم نون
مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بمشتقة من العون كما قاله بعضهم بريد
الحافظ بن حجر وقد رايت في هامش الفرع ما نصه للبونيني عن عياض معينة بعني
بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي وغيره معينة بضم الميم اي وكسر العين من
العون قال والاول البين بالحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سلمة
تيب على كعب قالت افلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطم

الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذ من الحطم بالحا والطا المهملتين وهو الدرس والتمثيل
والكشيحي يخطفكم بفتح ثانيه والنصب من الخطف بالخا المعجمة والفا وهو مجاز عن الازدحام
فيفوتكم النوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي
باقيها حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اذن بعد الفتح اي اعلم
بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه
قطعة من القمر يشبه دوران الشمس لانه ملا الارض بنوره ويونس كل من شاهده ويجمع النور
من غير اذ يوجد يمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يمكن البصر والتشبيه
بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغا من التشبيه بالقمر من غير تقييد وتقدم كان
كعب قال بلغني هذا من شعر الصحابة فلا بد من التقييد بذلك من حكمه وما قبل ذلك
من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد تشبيهه ما في القمر من الضيا
والاستنارة وهو في عامه لا يكون فيما اقل مما في القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على
بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا بها الثلاثة بلفظ التثنية ومعناه الاختصاص
الذين خلفوا والذي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هولا
الذين اعتذروا وكل سيرجع الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم
امثالهم من المستخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حتى انزل الله عز وجل لنا التوبة
فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخفيف ذال كذبوا ونصب
رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة اعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال
الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لا تعتذروا بالمعاذير
الكاذبة لن نؤمن لكم لم نصدقكم انا كنا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله
الاية يعني اذ تتوبوا وتصلحوا راي الله عملكم وجزاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليكم
عليهم ولهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث تقطع من حديث كعب وقد ذكره
المولف تاما في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يا ايها
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين قد ثبت نياتهم واستقامت قلوبهم وانعالهم
وخرجوا الى الغزو باخلاص والخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا
الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن عمر فيما ذكره بن كثير وكونوا
مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لطيراني ذر ورده قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المجتهد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن بن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن
عبد بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قايد
كعب بن مالك لما ذهب في السابقة من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث
عن خبره حين تخلف عن قصة بتوك واخباره الرسول عليه الصلاة والسلام بالصدق
من شانه بما نعلم بكيد له عذرني التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة
احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ولابي ذر منذ ذكرت
ذلك

ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز
وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمومنين ولابي ذر زيادة والا
الى قوله وكونوا من الصادقين باب قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول
يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا بن عباس وابو العالية
وابا محصن ومحبوب عن ابي عمرو وبعقوب من بعفتح طاءه وهي قراءة صلى الله عليه وسلم
وفاطمة وعايشة بفتح الفا ايضا اشرافكم وقال الزجاج هي مخالطة لجميع العالم والمعنى لقد
جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم نسب عليه صفات
اخرى للتعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه ايمشق عليه شاق ما عنتم
ايها منكم وعصيانكم فما حصد ربة وهي مبتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا
بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان يكون ما عنتم تاكيدا بجد بمعنى ما موصولة اي
يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العايد على التدريج كقوله
بسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا اي
ايجيء ذهاب الليالي حريص عليكم ان تدخل الجنة بالمومنين رءوف رحيم من الراقة وهي
اشد الرحمة وبجمع الله اسمين من اسمايه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين
بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه
قال حدثنا يحيى بن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة عن الزهري محمد
بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري
رضي الله تعالى عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل
ابو بكر الصديق في خلافته مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد حضر
مقاتلة الصحابة رضي الله تعالى عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب
ادعايه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقال لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بين
سالكة فتوفية ثم مهملة قرا مشددة مفتوحات اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع
في اليمامة بالناس قتل قتل بما من المسلمين الف ومايتا وقتل الف واربعماية منهم سبعون
جمعوا القران اي يحفظونه كلا او بعضا فرد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراي
المواطن التي يقع القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه واني لاريه ان
تجمع انت القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اوله مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت
ولابي ذر قلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لي عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري ورايت الذي راى عمر
اذ هو من النصح لله ولرسوله ولكتابه واذن فيه عليه الصلاة والسلام بقوله في حديث

ابي سعيد عند مسلم لا تكتبوا عني شيأ غير القرآن ومن كتب شيأ غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي قال همام اظنه قال متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى في كتاب العلم ويأتي الكلام على ما يتعلق بالاعتراض على الصديق في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن

قوله زيد بن ثابت الخ قال ابن بطال انما اختار زيدا لما اشتهر عنه من الحفظ والاتقان وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن

قوله عنده جالس لا يظلم وسقط لابي ذر قوله عنده جالس فقال لي ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي فهو اكثر ممارسة له من غيره فهو اعرف بجمع هذه المنتشرات في موضع واحد فيسهل عليه ما يصعب على غيره ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره لان الافضلية بامور اخر كما تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن وقد تقدم في الباب الذي قبله ما يتعلق بالاعتراض على عثمان في جمعه القرآن

قوله فتتبع القرآن فاجمعه اي اطلبه من مظانه واستخرجه من مكامنه وقد كان القرآن كله كتب في العهد النبوي لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور قال زيد فوالله لو كلفني اي ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن قال ذلك حوفا من التقصير في احصاء ما امر بجمعه قلت للمهرين كيف تفعلان شيأ لم يفعله النبي ولا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر فما لي في ذلك من المصلحة العامة فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه مما عند غيره وعن عند غيره من الرقاع جمع رقعة من ادم او رق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان ينتشف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشط خوصه ويكتب في طائفة العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فتكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرها تقريرا على تقدير حتى وجدت من رسول سورة التوبة اي تتمة خزيمة الانصاري هو ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدها اي الايتين مع احد غيره كذا بالعين على كشط في الفرع وفي نسخ اخر غيره بالجر اي لم اجدها مع غير خزيمة فالمراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرها وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنهم كذا بنه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر وبفتح العين وسكون الميم بن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه وتابعه ايضا الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد التنوخي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة بالافراد ايضا وهو بن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن النجار بلفظ الكنية بخلاف السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المولف في فضائل القرآن عن ابراهيم بن سعد المذكور انه قال حدثنا بن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه

ابو وتابع موسى ابن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم ابن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المولف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك ثم والمختفي كما قال ابن بطال ان ابا خزيمة مع ابي خزيمة بالكنية وابة الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن وعند ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني راقتكم بآيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فانا بن نزيل ان تجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبونه وعلي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية من انفسكم قالوا يهم انفسهم فكاشف الله قلوبهم بانهم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرهما وهو رب العرش العظيم وعند احمد قال ابي بن كعب فلما قرأت بآيتين بعدها شهدت ان الآيتين لقد جاءكم رسول الى ختم السورة فقلت يا رسول الله ما بعد هذا قال لا اراني الا مفارقكم او الله الي اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عثمان وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

سورة يونس

مكية وهي مائة وتسع ايات وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما يأكل الناس من الحنطة والشعير وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حيث قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه وتنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء وهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الخ لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل ارادته ليخرج بما يناسب ذلك فيفيض له ولم يعين بشير له اراده هنا وقال ابي بن اسلم ابو اسامة موسى بن عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير اراد انهم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم ووصله بن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد بن ضعيفين وقال مجاهد هو بن جبير فيما وصله الفريابي من طريق ابي نجيح عنه قدم صدق في كذا اي قدم فيه خيرا وقدم سوء في كذا اي قدم فيه شرا يقال ذلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغايب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم اي بكم

وقف على طلبة العلم بالازهر

قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وغاية تصرف الكلام من الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليبعثهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسخط قوله تعالى الخ الاي ذرعوا ولاي اذ يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بقطع الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى والوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرأ الحسن يريد قوله فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك له والعنة تلحقه اليهم اجلع لاهلك ما دعى عليه بضم همزة اهلك ودال دعى مبنيين للمفعول ولاي ذر لاهلك من دعى عليه بفتحهما ولاماله قال لا تفتح الغيب ولو يعجل الله بتضمن معنى نفي التعجل لان لو لتعليق ما امتنع بامتناع غيره بعني لم يكن التعجيل ولا قضا العذاب فيلزم من ذلك حصول المهلة وهذا اللطف من الله تعالى بعباده ورحمة وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم وفيه نفي النهي عن ذلك احسنوا الحسني قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد وغيرهما اي مثل احسني وزيادة اي مغفرة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف الكبريا قال مجاهد في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك معظم الميم لان النبي اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا في نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بحرا التلذم حافظين لهم ولا تؤوا فيما تميل ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون فيهم بن عشر سنين لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند شروق الشمس وكانوا فيما تميل الف الف وستمائة الف وفيهم ماية الف حصان ادهم ليس فيها اشقر عشر وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا يداعم كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل وموسى في الساقة فلما قربت مقدمة فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان اقمنا قتلنا قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الروح فنشفت ارضه وشخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل فوم الاخرين ليلا يظنوا انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما اخرجهم منه انتهى فرعون وجنوده الى حافته من الناحية الاخرى فلما رأى ذلك هم

هاله

هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهيات ولات حين مناص فقد الفذ وراستجيبت الدعوة وجا جبريل اقتحم هو وراءه كرة يكلك فرعون على فرس انثى وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك فرعون من امرها شيأ وافتحمت لقبول خلفه في البحر وميكايل في ساقتهم يسوقهم لا يترك احد منهم الا لحقه بهم فلما تكاملوا دخلوا بأجمعهم امر الله تعالى البحر فالتطم عليهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وعاينه سكرات الموت قال وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وعالم اللغين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الآن اي اتؤمن وانت من الاضطرار وقد عصيت قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال لي جبريل لو رأيتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو لا ينتفي لرأيت امرا عجيبا يبهت الرائي عن كنهه قال لما شاهدت تلك الحالة غضبت غضبا على عبد والله لاد عابه تلك العظيمة فيجعلني في حال البحر فاسده في فيه مخافة ان تدركه الرحمة لسعة والحاصل ان الله انما فعل ذلك بجبريل ليعلمه ان الايمان لا ينفعه الا ايمان لا انه كره ايمانه لان كراهته الايمان من الكافر لكفر لكن قال ابو منصور الماتريدي في التأويلات الرجعي بالكفر ليس بكفر الا ما كون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة بلعم بن باعوراء المروية في سنن ابي داود والنسائي لما جا يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث مرات وكل ذلك يأبى ثم يأبه ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله الخلاص اولا انه كان يجوز التقليد كما قال امنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يلزمني كفره لهذا التقليد وقد روي ان جبريل استشاه ما قولك في عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه وادعى السيادة دونه فكيف يقول الوليد بن مصعب جزا العبد الخارج على سيده الكافر نعماه ان يغرق في البحر فلما اتم الغرق في البحر ما وله جبريل خطه فغرقه وسقط لابي ذر فاتبعهم الى اخره وقال الي قوله وانا من المسلمين تحنك بسكون النون وتخفيف الجيم من انجى وهي قراءة يعقوب وفي نسخة تحنيك بتخفيف الجيم تلقيك على نجوة من الارض وهو اي النجوة النشز بفتح النون والنجوة اخره زاي وهو المكان المرتفع وقرأ ابن السميفع تحنك بالحا المهملة المشددة اي تلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن ابي حاتم عن الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى عليه الصلاة والسلام واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون البحر شكا ما حل آل فرعون فاغرق فاغرق فرعون وقومه وكم تكتهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله

تعالى الى البحر ان القطه فرعون وتوجه عريانا فلقطه مريانا اصلع الجبلس قصيرا
ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بيد لك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال
البدن الدرع الذي كان عليه قتيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في الشهر
ان فرعون اعظم شانا من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم
اياس البكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها ثلاثة عاشورا من السنة الثالثة واذا اليهود تصوم
عاشورا فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال لهم ما هذا
اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى
منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق فيه فرعون وقومه
كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصلاة بنحوه سورة هود عليه الصلاة
والسلام مائة وثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله ابو
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قصته في قوله تعالى حكاية عن لوط عليه الصلاة والسلام
حين جاءته الملائكة في صورة غلمان فظن انهم انس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه
فيعجز عن صدهم فقتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم
في الاخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى وحاق اي نزل بهم واصابهم تحيق اي ينزل
وفي قوله تعالى انه ليوس بوس فعول من بيئت والمعنى وليس اذ قنا الانسان حلاوة نعمة
يجد لذتها ثم سلبناها منه انه ليئوس قطوع وجاء من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به
كنور لان الوصف باليوس لا يليق الا بالكافر فانه يقع في الياس اذا سلبت نعمة والمسلم
يثق بالله ان يعيدها احسن مما كانت وقال مجاهد لا تبتئس في قوله تعالى فلا تبتئس اي لا
تحزن وهذا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد لقوله في قوله تعالى الا انهم
يثنون صدورهم شك وافتراء بالفا والذي في اكثر الفروع المقابلة على اليونينية
وامتراء الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وهذه الالفاظ المفسرة كلها من
البسملة الى هنا ساقطة في رواية ابي ذر موخرة في رواية غيره عن مكانها وقال ابو ميسرة عمرو
بن شرحبيل الهمداني التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الاواه
الرحيم بالحبشية وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبياء وقال ابن عباس
في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير تعمق وقال مجاهد في قوله جل وعز واستوت
على الجودي جبل بالجزيرة الذي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال
يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو عنه عز وجل ولم يغرقه وقال قتادة استوت
عليه شهرا بعني حتى نزا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم بالام الرشيد
يستهزؤن

يستهزؤن به وقال ابن عباس رضي الله عنهما عصيب اي شديد لا جرم اي بلى وقال
التنور وجه الارض وارتفع الماء فنار التنور نور الخبز وابتدا النبع فيه خارقا للعادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها الذي في الجهة الشرقية وقيل في اخرها وقال عكرمة التنور وجه الارض وقيل
هو اشرف موضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني شيا اي يطويه والمعنى يعرضون ويصدون
معطوف والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقوله ليستخفوا منه اللام متعلقة
بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يتعلمون شيء الصدور وبهذه العلة وقال الزمخشري
ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين
على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك
البحر فانفلق معناه فضرب فانفلق لكن قال في الدر اليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار
الفعل هناك كالمعنى هنا لان ثم لابد من محذوف معطوف يضطر الفعل الى تقديره لانه
ليس من لازم الامر بالضرب انفلاق البحر فلابد ان يتعقل وضرب فانفلق واما في هذه
فلا استقامة علة صالحة لتشبيههم صدورهم فلا اضطرارنا الى اضمار الارادة قال
في نوع الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك اي مجرد ارادة التقدير ليستقيم المعنى وردي
هذه في الحاشية بقوله ثني الصدر يتعين الاعراض اظهار النفاق فلم يصح ان يتعلق به لام
التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شيء يستوي معه المعنى فذلك قد يريدون
مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم حين يجعلونها غشية واغطية هو
ناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف يريدون اي يريدون الاستخفاء حين
يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القرآن والناصب له قوله يعلم اي الا يعلم يريدون
في قلوبهم ما يريدون بانواعهم فلا تفاوت في حمله بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات
الصدور باسرار ذوات الصدور وقال غيره اي غير مكترثة وحاق اي نزل بهم ما كانوا
به يستهزؤن تعود مع بيت بكسون السين وقال مجاهد تبتئس بنون ثم تاء مثناة مفتوحة
بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون صدورهم شك وريبة في امن يستخفوا
منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال حدثنا الفرج بن محمد بن صباح بالصاد
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة الزعفراني قال حدثنا جماد
هو بن محمد الامور قال قال بن جريج عبد الملك اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن
جعفر المخزومي انه سمع بن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول يثنوني بفتح الفوقية
والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم موحدة
مضارع الثنوني على وزن نفعوعل بمعنى عل كعشوشب بمعنى اشتد من الشيء وهو
بالمثلثة بتكرير العين صدورهم بالرفع على الفاعلية قال ابو محمد بن عباد سالته
عنها فقال اناس قالوا يستحيون من الحياء والاولى ذر يستحون من الاستحقاق يتخلوا
اي انابيبهم خلوا الى الخلاء يثنوني الى السماء ان جامعوا نساءهم يفضوني الى نساء
ملكشوفات بيكون فيكون صدورهم ويغطون رؤسهم استخفاء تنزل ذلك فيهم الا انهم
يثنون صدورهم الاية الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء

الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني
محمد بن عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد
عباد ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قرا الا انهم يثنونى بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر
الثانية وبعدها تحتية صدورهم بالرفع والاولى ذر يثنون بضم النون الاولى وفتح الثانية ه
واسقاط التحتية بعدها صدورهم بنصب على المفعولية قال محمد بن عباد قلت يا ابا العباس
هي كذبة عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد الثانية تحتية صدورهم بالرفع
قال كان الرجل جاء امراته فيستحي وفي نسخة فيستحيي عشرتين تحتيتين او تخلي
فيستحي ما كشف عورته فقلت الا انهم يثنون صدورهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو بن دينار
قال قرا ابن عباس الا انهم يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى وفتح الاخرى من
غير نون صدورهم نصب على المفعولية وحكم النون الاولى والاولى ذر يثنون بالتحتية
بعد النون وفتح النون الاولى صدورهم بالنصب والثانية مجازي فجاز تذكير
الفعل باعتبار تاويله فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي بعض
الحواشي كبرى وعن ابن عباس ثلاثة اوجه تثنون بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية
وهي قراءة الجمهور ويثنوني اي بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني
اي بالفوقية وفتح النون الاولى وتحتية بعدها الثانية يستحيون منه لاحب يستشون
شبابهم وقال هدوه اي غير عمرو بن دينار وفيه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون رؤسهم قال الحافظ
ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توفيق
وهو موصول عن ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساءته بقومه وضاق بهم اي باضيافه
فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلف الضميران والا لاتحدوا على اتحادهما كما مر
قريبا وقوله فقال يا لوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي بسواد وصله بن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة ذهبا وصله عبد الرزاق بطائفة
من الليل اليه انيب والمغير ابي ذر وقاله مجاهد انيب ارجع زاد في نسخة اليه وسقط
لغير ابوذر واو الوقت الى الاولى باب قوله جل وعلا وكان عرشه
على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا
ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى ان رسول
الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عز وجل انفق انفق عليك
بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية وجزم الاولى بلا الناهية والثاني بالجواب وقال يد الله
ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار بنصبهما على الظرفية
وسحاء بسين وحاء مشددة ممدودة اي دائمة الصب بسيم هو سحاء وهي سحاوي

فعلا

فعلا لا افعل لها كهطلان وبروي سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب والهطل بالعطاء و منها
بالامتلاء للكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء لا ينقصها الاهتياح قاله بن التين
الانبرد لفظ بيده حكمه حكم سايرالمتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ابو عبيد ما اتفق ابو عبيد
منه بالنون ولابي ذر عن ذكر خلق السماوات والارض فانه لم ينقض بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد
المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان كناية عن العدل بين الخلق
يخفض ويرفع من باب مراعاة التظير اي يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق على
من يشاء ويقتره على من يشاء وهذا الحديث اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير بعضه
امتراك من باب افتعلت وفي رواية عن الكشميهني ايضا اصتعلك بكاف الخطاب من باب
الافتعال قال العيني والصواب ان يقال اعترى افتعل فلا يحتاج الكاف الخطاب في الوزن
من عورته اي اصبته قال الجوهري عرا وقال رجل امرو وعرا اذا المت به واتيته
طالبا نهو معرو وفلان تعروه الاضياف ويعتريه اي يغشاه ومنه اي ومن هذا الاصل
قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم
وسلطانه اي هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد به وهذا كله من قوله امتراك الى
هنا ثابت في رواية الكشميهني عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد وعنود
بالواو وعاند الا يا واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التخيير وقال غيره هو من عند عندا
اذا عند العنود الحائد عن الحق والمعنى حصوا من دعاهم الى الايمان واطاعوا من دعاهم الى الكفران
وبعد الاشهاد قال ابو عبيدة واحد شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا قاله
هنا لابي ذر فقط وسياتي بعد ان شاء الله تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملايكة والنبيون
والمومنون وعن قتادة الخلايق وهو اعم وقيل الخوارج استعمركم جعلكم عمارا يقال
عمرته الدار وفي عمرته اي جعلته له سلكا مدة عمره وعندنا تعمير الى عبيدة وقيل استعمركم
فيها امدكم في عمارتها واسكنكم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيد
نكرهم اي انكرهم الا في الجحر انكره انكر الثلاثي المزيد فيه واستنكره الذي من باب الاستفعال
كلها واحد في المعنى وهو الانكار وذلك بان الخليل عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرسل
وهم جبريل ومن معه من الملايكة وجاءهم مشويا ورايا ايديهم لا تصل اليه انكر
ذلك وخاف ان يريد به وايه مكروها فقالوا لا تخف انا ملايكة مرسلة بالعذاب الى قوم
لوط عليه الصلاة والسلام واعلمه انه يشا لا اليه الا ناكل حميد مجيد كانه اي يحمد
على وزن فعيل من صيغة ماجد والتغيير بكانه فيه شي فانه بوزن فعيل من غير شك
وقال التوربشتي قيل هو بمعنى العظيم الرفيع القدر فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل هو
مشتاق الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد محمود لفعل حا يستحق به الحمد ولو
حمل العهد الى مراده فلا يبعد ان يراد ان الولد ثوابان الكبر وهو ماخوذ من حمد بفتح الحا
وفي نسخة حمد بفتحها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل سير به قوله تعالى واحد مطرنا
عليهم حجارة من سجيل قال ابو عبيدة هو الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة ه
الصلبة واستشكله السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان بمعنى السجيل الشديد لما

وخلت عليه من وكان يقال حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال
حذف الموصوف اي وارسلنا عليهم حجارة كائنة من شديد كبيرا اي من حجر قوي شديد
صلب سجيل باللام و سجين بالنون بمعنى واحد واللام والنون احتمالان من حيث انهما من
حروف الزوائد وكل منهما يقلب على الاخر وقال تميم بن مقبل مخضرم العامري الجاهلي
الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الراء وسكون الجيم والجمع رجل جمع راجل
كحالن الفارس بضم بون البيض بفتح الموحدة في الفرع جمع بيضه وهي الخوذة اي يضربن
مواضع البيض وهي الفروس وفي نسخة البيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف
اي يضربون بالبيض يجذ نزع الخافض ضاحية بالضاد المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة
ضربا توافي بحذف احد التاءين اذ اصله تتوافي به الابطال اي السيماء سجينا
بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا او الى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا
الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه نبي باسمه نهو على حذف مضاف ومثله
في ذلك واسال القرية واسال العير يعني اهل القرية والعير ولابي ذر واصحاب العير
ولان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق
الناس ولا ينقصوهم وراكم ظهريا يريد قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك
لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا مقولا تلتفتون اليه
اي جعلتم حكمه امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي وتتركون تعظيم الله
تعالى ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجة اي حاجة زيد مثلا ظهرت بحاجتي
ولابي ذر حاجتي باللام بدل الموحدة لانه استحث بها وجعلتني ولابي ذر وجعلتني
باسقاط النون تظهريا اي خلف ظهرك وانظروني هنا عهنا ان تاخذوكم دامية
ودعا تستظريه عند الحاجة ان احتجت لكن هنا لا يجوز ان يقيس به ما في القرآن لحذفه
هنا كما في ذر واجيه اذا دلنا يريد قول قوم نوح وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اي سفلتنا بضم السين وتشديد الفاء وفي بعضها سفاطنا للتحقير اي احداثنا وما وهنا
كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اخاهم شعيبا
اجراي يريد قوله قال الا التثريبة فعلي اجراي هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم
يقول من اجرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح ان التثريبة فعلي وبالي اجراي وحيثما يضم
فانا بريء من نسبة الا التثريب الى ام في قولهم اتبولون منقطعة تفيد الاضطراب حسن
الفهم فتكون نسبة الا التثريب الى نوح وذهب بعضهم الى انتزاض خوطب به النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجراي لابي ذر لفلك بضم الفاء وسكون اللام
والفلك واحد بفتحتين كذا في الفرع وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفاء واسكان
اللام في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاول وبضم ثم سكون
في الثانية ورجحه السفاقسي وقال الاول واحد والثاني جمع مثل اسد واسد
وفي اخرى الفلك والفلك بضم ثم سكون بينهما جميعا وصوبه القاضي عياض والمراد
ان الجمع والواحد بلفظ واحد وفي التنزيل المشحون في الفلك المشحون وفي الجمع حتى

اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وهي السفينة في الواحد والسفن في الجمع والمعنى واحد
واحد الكلمة مختلف فيجب التعبير فيه بذلك للواحد كقوله فقل ربوضة فلك للجمع كقوله
اسد مجاها بضم الميم يريد قوله تعالى وقال اركبوا فيها بسم مجراها اي جريها بفتح الميم
يريد وفي بعض النسخ مرساها بالواو والقاف والالف وعند ابي ذر وابي الوقت والاصيلي قال الحافظ
ابن حجر وهو تصحيف لم ار في شيء من النسخ وهو ناسد المعنى وهو حصد راجز يت وارسيت
اي حبست وثبتت بالتحتية ولابي ذر وقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من جرت تجري
وفتح اليمين وهي قراءة المطوعي عن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرساها بضم الميم وما
ساكنة فيهما بدل الالف مع كسر الراء والسين وهي قراءة الحسن والمعنى ان الله مجريها ومرسيها
وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من وضم فاء فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها
بضم الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من الثلاثي والضم من الرباعي المراسيات ولابي ذر
الراسيات ثابتات يريد قوله تعالى في سورة سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا
لذكر مرساها باب قوله عز وجل ويقول الاشهاد هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الاية واحد
الاشهاد ولابي ذر واحده الاشهاد شاهد مثل صاحب واصحاب وقد ثبت ذكر هذا
لفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي ذر غير
هؤلاء الموضع تريد به تمام حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بضم العين وسكون الزاي المهملة
وكسر الراء آخره ذاي انه قال بينا بفتح الميم بنا نحن عند الله بطوف بالكعبة اذ عرض له رجل بسمه
قتادة يا ابا عبد الرحمن او قال يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال هل سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم في النجوى التي تكون في القيامة بين الله تعالى ودين المؤمنين فقال ولابي ذر
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنو بضم الياء وفتح النون مبنيا
مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المؤمن بضم الياء وضم النون اي
يقرب من ربه عز وجل حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي جانبه والدنو الكنف مجازا المراد
الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي ذر فيقرره بنصب الراء فيقول له تعرف ذنب كذا فيقول
العبد اي رب اعرف بحذف اداة النداء من الاولى وهي والمثناة في الثانية فيقول الله جل
وعلا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفته حسناته بضم
المثناة الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم يعطى من
الاعطاء مبنيا للمفعول صحيفته نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسناته واما
الاخرون بالمدينة الحاء المهملة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالتحتية وفتح
الدال في رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة الله على الظالمين
وهذا وعيد شديد وقال شيبان بما عبد الرحمن النحوي مما وصله بن مردويه من
قتادة حدثنا صفوان ابن عمر بن عمر وهذا الحديث سبق في المظالم

باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى

وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسئلة من باب التنازع فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسئلة من اعمال الثاني المحذوف من الاول وهي ظالمة جملة حالية ان اخذه اليم شديد وجميع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم كذا قال ابو نهيك وغيره او لنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين نسء المرفود بالمعين قال ابو المعالي وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم قال وكذا وجهه كما لكرماني بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذيد كذا ابو عون ذي اعانة وفي نسخة المعان بالالف بدل المعين رفدته اي اعنته وقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم اد بي سيل فان الركون هو الميل اليسير كالتركن بذكرهم وتعظيم ذكرهم ولا ترضوا اعمالهم روى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم فمن استقبل بظالم فكانه رضي بفعله واذا كان في الركون الى من وجد منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم ثم الميل اليهم كل الميل الظلم لنفسه والاثم فيه اعاذنا الله من كل مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كانه وهي في حروف بن مسعود رواه عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر ترفوا اي اهلكوا قال في الفتح وهو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق المزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف قال في الانوار الزفير اخراج النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر قول ابن عباس هذا الى اخره وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا يزيد بن ابي بردة بفتح الموحدة وفتح الراي في الاولى وضم الموحدة وسكون الراي الثانية وهو جد بريد بن عبد الله واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عن عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسوله هو الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي اللام للتاكيد وعلى اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم الواو اي لم يخلصه مدة طويلة بعد جنايته قال ابو موسى ثم قرا صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اذ اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي والنسائي في التفسير وابن ماجة في الفتن

باب قوله تعالى واقم الصلاة الغروة طرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله لبيت اول النهار واخره ونصف الليل ينصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية وزلفا من الليل ينصب نسق على ظرفي فينتصب على الظرف اذ المراد به ساعات الليل القريبة او على المفعولية نسقا على الصلاة واختلف

في

في طرفه في النهار وزلف الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشاء وقيل الاول الصبح والثاني العصر والزلف المغرب والعشا وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل هي وغيرها وقيل الطرفان الصبح والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات اي تكفرها ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ لو وعظ وكذا سكبت المد كذا في الفرع بالباء الموحدة بعد الكاف وفي نسخة زلفا بفتح اللام اي ساعات بعد ساعات واحدة زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس اليها في ساعات من الليل او لان الناس يعني لا تزاحم الى الله وحصول المنزلة لهم عنده فيها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى هو المنازل واما الزلف فمصدر من الفوز قال تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال بعد الزاي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا وبه قال حدثنا مسدد هو بن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا لغير ابي ذر هو بن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل ابن قيس بن عمرو وقيل ابن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند بن مردوية قبلة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك ابن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها فانا هذا فاقض في ما شئت فانزلت عليه صلى الله عليه وسلم والخامسة تحتي فقد راى فذكر له فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين قال الرجل الى متى هذا له خاصة اي هذه الاية بان صلاة في مذهبة للمعصية مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه الصلاة والسلام بل عملها من امتي واستنبط بن المنذر منه ان الاحد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وذيه عدم الحد في القبلة ونحوها وسقط لابي ذر عن الكشميهني هنا شيء منها وجاء بيانا ما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة كفارة من المواقيت من كتاب الصلاة

سورة يوسف عليه الصلاة والسلام

مكية وهي مائة واحد وعشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال نضيل بضم النون وفتح المعجمة بن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة مما وصله بن المنذر وسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو بن جبر المفسر شتاء بضم الشين المعجمة وسكون الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراة ابن عباس وعمر ومجاهد وقتادة والحسن البصري لا تزج بضم الفوقية وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم والاولى ذرا لا تزج بزيادة مؤن بعد الراء وتخفيف الجيم لفتاء والشدود ما هدت متكئة

التزج وهذا باطل باطل في الارض انتهى وتعقبه شمائي المحكم حيث قال المتكا الاترج ونقله الجوهري في صحاحه عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري بالضم الاترج وبالفتح السوس وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرأ متكا مخففة وبقول هو الاترج **فلما اجئ عليهم** اي على القائلين بانه لا اترج **ولابي ذر** عن المستملي فيما اجئ بالمثناة التحتية بدل اللام **جانه** **ولابي ذر** بان المتكا بالتشديد بيعوا لغة **لغارة** بمعنى وسايه **فروا الى شرصه** فقالوا بالفاء **ولابي ذر** وقالوا **المتكا** بالتشديد **ساكنة التاء مخففة** وساكنة منصوب **واما المتك المخفف** **طرف البظر المتكاوين** ذكر **قيل لها متكا وبه** سمي **المتكا** بفتح الميم والتخفيف والمد فيهما وهي التي لم تختن ويقال للبظر ايضا **فان كان خبر مبتدا** المسئلة اي هناك **اترج** بتشديد الجيم **فانه** كان **بعد المتكا** وقيل المتكا طعام يحز حزا قاله ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا طعاما لاهل الطعام اذا جاءوا يتكؤون على الوسايد ثم الطعام متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكأ عليه عند القطع وقد علم مما مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكاء عليه كمرفق وسادة وجسد فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله وان كانا كما اتكات عليه عقب قوله متكا لكل شيء قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ لكن مما وقع غير مرتب وقوله **قد شغفها** يقال **بلغ الى شغافها** قال السفاقسي بكسر الشين المعجمة وضبطه الحد ثوث وفي كتب اللغة بفتحها **وهو غلاف القلب** وهو جلدة رقيقة وولاد القاضي كابره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان العشق لها بلغ صار حجابا بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة ولا يخفى ما بينهما من التباين **واما شغفها** بالعين المهملة وهي قراءة الحسن وابن محيصن **فمعناه** وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من شعف البعير اذا هنأه اي طلاه بالقطران لاجرته وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى فقال الشعف بالمهملة احراق الحب هو القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يسيل رجع اليه وقوله **اضغاث احلام** اي **اخلاط** الاحلام **ويقال** اي **ميل الى اجابتهن** زاد ابو ذر صبا مال وقوله **اضغاث احلام** هي ما لا تاويل له وقال قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة **والضغث** بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين **مل اليدين حشيش وما شبهه** جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي استعيرت الاضغاث للاخلاط والاباطيل والجمع الاخلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث احلام بمعنى من دون التقدير اضغاث من احلام **ومنه وخذ بيدك ضغثا** ما هو ملء الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة **لا من قوله اضغاث احلام** الذي هو بمعنى لا تاويل له **واحدها** اي الاضغاث **ضغث** وقوله **ثم بر** بر به قوله هذه بما تشاورن البنا وتميرا اهلنا **من الميرة** بكسر الميم وهي الطعام اي نجلب الى اهلنا الطعام **ونزداد**

التزج

ابيها بالحب والعنقه الاسد والوتاح بالواو والمثناة والقاف الصلب **قال نفير** هو ابن عياش فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان **عنه الاترج** بتشديد الجيم باللغة الحبشية **متكا** بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز **فقال** ابن عيينة سفيان مما وصله في مسنده **عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا** بسكون التاء من غير همز كالسابق **ولابي ذر** قال لكن **قطع** بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه والمشدد **بشر به** الامر بالصواع تجارا **ونزى المتك** بينا مستقرا **قيل** وهو من متك بمعنى بتك الشيء اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من الباء وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان يكون مادة اخرى وافقت هذه **وقال قتادة** في قوله تعالى وآتت **كل واحد منهن** **اترجة واحدة** **وزاد ابو ذر عاملناه** اي عامل بعضنا بعضا **وصله** ابن ابي حاتم والطبري في واتاه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الاحاجة في نفس يعقوب قضاها **وقال جبير** فيما رواه ابن مندة وابن مردويه **ولابي ذر** عن سعيد بن جبير **صواع** **ولابي ذر** عن الكشميهني **صواع الملك** **ملوك الفارسي** بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال معروف لاهل العراق **وهو الذي يشتري طرثاه كانت تشرب به الاعاجم** وكانت من فضة وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر **كان يستقي به الملك** ثم جعل صاعا يكال به **قال ابن عباس** في قوله لولا ان **تفندون** الا تجهلون **وقال الضحاك** تمرون **يقولون** شيخ كبير **تذهب عقله** وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما خرجت العير **قال** ابن **جريج** يوسف لولا ان **تفندون** لولا ان تجهلون **قال** لولا **تسفهون** **قال فوجد** ريحه من مسيرة ثمانية ايام **وقال غيره** اي غير ابن عباس في قوله تقالي والقوه في غيابة **الجب** غيب **يغيب الرجل** **ولابي ذر** عن الكشميهني مبتدا وفي نسخة غيابة بالجر **غيب عنك** شيا في محل جر صفة لشيء وشيا مفعول غيب **فهو غيابة** خبر المبتدا والمبتدا اذا انتفى معنى الشرط تدخل الفاء في خبره **والجب** بالجيم **الركية** التي لم تطو قاله عبيد وسمي به لكونه محفورا في جيوب الارض اي ما غلظ منها **والغيابة** قال الهروي شبه طاق في البير فوق الماء يغيب ما فيه من العيون وقال ابن الجلبي يكون في قعر الجب لانه اسفله واسع وراسه ضيق فلا يهتدي الناظر اليه **ويقال** ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد **وقيل** هو جب الاردن **وقيل** على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت **بمؤمن لنا** اي بمصدق لسوء ظننا بك وقوله تقالي **ولما بلغ اشده** اي قبل ان ياخذ في **النقصان** وهو ما بين الثلاثين والاربعين **وقيل** بين الشباب وسيداوه **قيل** ان يأخذ في الحلم **يقال** بلغ **اشده** **ويقولون اشدهم** اي انه يكون اشد في الفرد والجمع بلفظ واحد **وقال** بعضهم واحدها اي الاشد **شد** بفتح الشين من غير همز **وهو قول سيبويه والكسائي والفراء** بتشديد النون وبعد الالف همزة على لغة الجمهور اسم منعول **ما اتكات عليه** الشراب **او الحديث او المعلم** اي لاجل شراب او حديث او معلم **قال** ابو ذر **قال** الذي **قال المتاهو الاترج** هو بتشديد الجيم للادغام **ولابي ذر** الاترج بالنون للشك **وليس في كلام العرب الاترج** اي ليس مستعملا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه ونعم قوم الله

كيل بعير اي ما يحمل بعير بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال
مجاهد ديارهم رواه الثوري من طريق بن ابي حريج عنه كيل بعير اي كيل حمار وابيه بن خالوية
بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن لها ابل قال بن عادل وكونه البعير المعروف
اصح وقوله او كيل اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين الي الطعام او الي المنزل روي انه اجلس
كل اثنين على مايدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا جلست معه
فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه على المايدة وجعل يواكله فلما كان الليل امر ان
ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا الاثنان معه اخذه معي فاواه اليه الخ الفقة يريد
قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية مكيال انما كان يوسف عليه الصلاة والسلام
يشرب به فجعلوا مكيالا لبلا يكتالوا بعيره فيظلموا قوله فلما استيأسوا اي يئسوا
من يوسف واجابة ايام وزيادة السين والتاء للمبالغة قوله ولا تيأسوا من روح
الله معناه الرجاء وروح الله تعالى بفتح الراء رحمته وتنفيسه وهي قتادة من فضل
الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اعتزلوا وللكشيهني اعتزلوا نجيا وهو
الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتناجون لا يخالطهم
غيرهم ونجيا حاله من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع اخيه
بالهمز بنت اجوء الواحد نجي والاثنان وانجم نجي اما الان النجي نعيل بمعنى مفاعل
كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا اي مناجيا وهذا
في الاستعمال يجرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرتك اي مخالطوك ومعاشروك
واما الانه صفة على نعيل بمنزلة صديق وما به يوجد لانه بمنزلة المصادر كالتصهيل
والوحيد واما الانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال تعالى واذ هم
نجوى وحينئذ تكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وما به وقد يجمع فيقال
انجيه بالهمز كما مر قال اذا ما التقوا كانوا انجيه وقال لبيد وشهدت انجيه الا
ثامنة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على
افعلة كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البغي النجي يصلح للجماعة كما قال ههنا
وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه مصدر جعل نعتا
كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين
وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان قال ابو العباس
واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لا مر كمل حصوله امر من الامور ونبه
وسط بانه صار بين ذلك الشيء فلما اخذ واني التناجي الى غاية الحد صار كانهم في
انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من قوله استيأسوا الى اخره في
رواية الحموي وثبت للكشيهني والمستملي وقوله تعالى تفتؤ بالان سورة
يوسف ولابي ذر تفتو بالواو وهو جواب القسم بحذف لا وهي ثابتة معنى لا تزال
ومنه قول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا ويبدل بحاحذف لا وهي ثابتة معنى لا تزال
لا تبلى وقوله تفتؤ يمين الله ابرح قاعدا ويبدل بحاحذف لا انه لو كان مثبتا لاقترن

بلام

بلام الابتداء او نون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين ويقول والله احمد
تزيد لاحيك وهو من التورية فان كثيرا من الناس ينبادر ذهنه الى اثبات المحبة
وقوله حتى تكون حرضا اي مرضا بضم الميم وفتح الراء يبلى يبلى الجسم والمعنى لا تزال تذكر
يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى يفوت من الهم والحرض في الاصل مصدر ولذلك لا يثنى
ويجمع تقول هو حرض وهي حرض وهن حرض تحسسوا يريد قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا
فتخبروا من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة
بالرفع لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجيئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة بالرفع
لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل رديئة وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم غاشية من
عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام الاولى مشددة من جلل الشيء
اذا عمه صفة لغاشية باب قوله جل وعلا حاطبا ما ليوسف
عليه الصلاة والسلام ويتم نعمته عليك بالنبوة او بسعادة الدارين ويعلم يعقوب
سائر بنيه بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما انهما على ابويك جدك
وجد ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف
بيان وقيل لهما لغلبة العلمية على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط
الملة الآية وقد تقدم حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع
وقال حدثنا بواو العطف قبل قال وعند خلف في الاصل كما نبه عليه في الفتح وقال
عبد الله قال الحافظ بن حجر والاول اي الاولان الثاني يقتضي المذاكرة في الحديث قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الوارث القنوري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه
عبد الله عن عبد الله بن عامر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف رفع خبر مبتدا وهو المفعول الكريم
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وانما جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة انبياء وانما وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا وهو
لا بيت في قوله تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب
قوله لغيره اي ذر وسقط له ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية وسبق الحديث
عند المولف في كتاب الانبياء باب قوله جل وعز لقد كان في
يوسف واخوته تيم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وربالون ويشجر وربنه ودان
ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة
الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين
ويوسف اي في تصميم وحدتهم ايات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل
شيء ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة بن كثير حدثني للسائلين عن
قصتهم او على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط
لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو بن سلام قال اخبرنا عبيدة بفتح العين وسكون
الموحدة وبعد الدال المفتوحة هنا تاء تانيث بن سليمان عن عبيد الله بضم العين مصغرا

وهو العدني عن سعيد بن ابي سعيد كيسان العبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم
قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف عليه الصلاة والسلام
لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا قالوا ليس عن هذا
نسالك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون
بها نسالونني ولابي ذر تسالونني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانسان معادن لانها
من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب المعدنيات ومنها
غير قابلة له وشبهم بالمعادن لانها وعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال
فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا تابعه اي تابع
عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها
المولف في احاديث الانبياء بلفظ قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه
بل سولت تزين عن الجملة جملة محذوفة تقديره لم يأكله الذيب بل سولت لكم انفسكم
امرا في شانه فصبر جميل مبتدا احذف خبره اي صبر جميل امثل لي او خبر حذف
مبتدأه اي امري صبر جميل وروي برفعهما الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه لمن بث
له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودليله قوله جميل على ان الاصبر الصبر فتمان جميل وهو
ان يعرف ان منزل ذلك البلاء هو الله تعالى المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه
فيستشرف قلبه في هذا المقام ويكون ما نزله من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لساير
الاغراض لا لاجل الرضى بقضاء الله سبحانه وتعالى قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب
قوله لعل المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن العباس عباس
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبيد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط بن سعد لابي ذر عن
صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المولف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي
البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغرا اسم الحيوان المشهور
قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري بن شهاب
يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وتكسر وعلقمة
ابن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول بن عتبة بن مسعود
احد الفقهاء السبعة من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم حين قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وبن بدبن
رفاعة وغيرهم مما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها
الله تعالى من ذلك بما انزله في سورة النور قال الزهري فكل حدثني طايفة من الحديث
اي بعضا منه ولا ينفي عدم التغيير اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعايشة بعد اذا فاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير موضع مما وضع كتاب

تعديل

تعديل النساء بعضهن بعضا وعتب عزوة اغارا ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك
الله تعالى منه وان كنت المممت بذنب اي شيئيه من غير عادة فاستغفر ربك الله
تعالى وتوبي اليه منه قالت عايشة قلت والله اني لاجد مثلا وفي الشهادات لا احد لي
ولكم مثلا الا ابا يوسف بيعقوب عليهما الصلاة والسلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون فانزل الله ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة
النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى هو بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن
عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل بفتح الواو وسكون الهمزة اسمه شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن
الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وتشديد
الواو بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بتثنية بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا طويلا وفيه تاييد لنظر من تحه بسماع مسروق منها لتكون الحديث متصلا واما
قوله ابن سعد انها توفيت سنة ست وتزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب
اخطا وفي الم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح ان مستنده ما ياتي ذلك انما هو ما رواه
عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وتد نبه البخاري
في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة
عثمان قال علي بن زيد بن المغاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسنده ابو احمد الحاكم اسنادا وقد جزم ابراهيم
الحربي بانها لم تسمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في التصحيح
هو الصواب وهو ام عايشة رضي الله تعالى عنها قالت بينا بفتح الموحدة انا وعايشة
حدثتني في احاديث الانبياء بينا انا مع عايشة جالسة اذ ولجت علينا امراة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت ابنها ممن ذكر الحديث
فقالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله تعالى عنه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فلم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
فقال النبي صلى الله عليه لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث
به في حقها وهو حديث الافك فتحدث منهم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم
وتغدت عايشة قالت سئلي ومثلكم كيعقوب ونبيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه الصلاة والسلام حيث
صبر صبرا جميلا وقال الله المستعان وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير
ابي ذر وبا قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في
بيتها بمصر عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبهاء والكمال فدعاها ذلك
الى ان طلبت منه برفق ولين قول الى موافقتها والمراودة المصدر والزيادة طلب
الفعل يقال راود فلان جارية على نفسها وراودته هي عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطي
وقد يرد هنا بمعنى لانه ضمن ويحتمل ان يكون على بابها لان كلا منهما كان يطلب من صاحبه

شيا يرتق عن تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقالت هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وفتح التاء وقال عكرمة عن ابن عباس هيت لك بلغة الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير من عكرمة عن ابن عباس وقال ابو عبيد القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران ونعت الى اهل الحجاز وقال جرير سعيد اي لغاله لهما السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك وقال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر مشتركة في بعض اللغات يتغير نطقيتها وفي بعضها اسمية وفي بعضها يجوز الامران كما سنقرره من القراءات ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الدارمي المروزي قال حدثنا شبابة بن الحجاج عن سليمان ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر قال هيت لك بفتح الهاء والتوقنية ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم التوقنية من غير همز فيهما قال وانما نقراها بالتوقنية لابي ذر ولغيره نقراها باليا هما ساكنة بضم العين مبنيا للمفعول وهذا قد اورده المولف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قاله الحافظ بن كثير وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ ابي هم القراءة نعمتهم منكم وبين ما تقرؤا كما علمتم وايا كم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرا وقالت هيت لك قلت انا سا ينزوفها هيت لك قال لا انا اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه بن مردويه من طريق طلحة بن مصرف عن ابي وايل ان ابن مسعود قراها هيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم ولابي عبيد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت ان الناس يقرؤنها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وتراه بن مسعود بكسر الهاء وبالضم ابالفتح بغير همز ورويا عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراها كذلك لكن الضم انتهى وفي هذه اللغة خمس قراءات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وبعدها ساكنة وبعدها مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وبعدها ساكنة وبعدها مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة وبعدها مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وبعدها ساكنة وبعدها مفتوحة وعن بن محيصن فتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم التاء وعن ابن عباس هيت بضم الهاء وكسر الياء وهو ياء ساكنة ثم تاء مضمومة يوزن حيت فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة تنبيهان كونها اسم فعل لابي قراءة بن عباس بزنة حيت وهي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز من فتح التاء بنا هاعلى الفتح تحقيقا لجوابه وكيف ومن منهما تشبيها بحيث وان يكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاالرجل يهي كجاء يجي وقوله فعالي اكرمني منواه اي مقامه بضم الميم قاله ابو عبيدة وسقط هذا الغير لابي ذر وابي الوقت

الوقت كذا في الفرع وعن بن مسعود عبد الله مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصافات بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما تقدم هيت بالضم وعند بن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن بن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت الله بجب واذا ثبت الرفع فليس لاحد معنى بالجعل على ما يليق به تعالى وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الاعمش سليمان عن مسلم هو بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو بن الاجدع عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال ان فتى يوسف انا بطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام زاد في الاستسقاء اعاعليهم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح السين اي جدب وبخط حفصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى اكلوا العظام زاد في الاستسقاء والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل وفي الاستسقاء فارتقب يا محمد يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقاء في باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة الدخان فاستسقى فسقوا فنزلت انكم عايدون وهي سورة الدخان فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله يوم بدر بضم الباء وفتح الشين مبنيا للمفعول ينهر العذاب يوم القيامة وقال ابن عباس الدخان الحاصل بسبب الجوع وبطشة البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة ووجه المناسبة الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فنزلت انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون فدعا فنزلت يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون

باب قوله جل وعلا فلما جاءه الرسول

رسوله الملك ليتجهز به من السجن قال ارجع الى ربك فاسأله النسوة اللاتي قطعن ايديهن ابو سلمة عن حقيقة شانهن ليعلم براءتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد عنه لئلا يخطر ذلك بعد عند الملك ولعل مقصد غرضه عليه الصلاة والسلام ان لا يتبع ذلك في الدعوة وظهار البشوة وقال فسئله ما بال النسوة ولم يقل فاسأله ان يفتش عما جاء من حالهن ليتحيل له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب وعبر عما النبي يسأل لها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن عليم حيث قلن الخ مولاتك او ان كل لامة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه طعنت فيه ونسبته الى التصنع فرجع الرسول الى عند يوسف الى الملك فدعا النسوة واحراث العزيز فلما حضرن قال لهن

ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا ليكن فتزهنه ه
منزهات من كمال عفته حيث نزلن حاش لله وحاشا بغير الف بعد الشين وحاش
بها لفظا تنزيه فتكون اسما ويدل له قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين للادب واستشا ه
وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف ممتزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله خصيص
اي وضح بالكشاف ما يجده وهو معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره
اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته وهذا اعتراف المراة العزيز لما علمت ان
هذه المناظرات والتخصصات انما وقعت بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يعذرنها
وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت وهذه شهادة جازمة لما راى جانبها وما ذكرها
البتة فعرفت انه ترك ذكرها تعظيما لها وكانا ته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان
الذنب كله من جانبها وانه كان سيرا عن الكل وسقط باب فوله لغيرابي ذر وربه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بفتح العين وكسر اللام وبعد التحتية ساكنة
دال مهملة هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن القاسم المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ومضر بكسر الميم وفتح المعجمة بن محمد المصري عن عمه وهب الحرث بفتح العين بن
يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعيد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ
احد الاية الاعلام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن
المسيب المخزومي احد الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي
ابراهيم وكان ممن امن وهاجر معه الى مصر ثم فذ كان يأوي الى ركن شديد يشير
الى قوله تعالى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ولبثت في السجن
ما لبث ولابي ذر لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكانا قد لبث سبع سنين
وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت الي الاجابة
الي الخروج من السجن قال بعض السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف عليه
الصلاة والسلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك
فعل كفعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك
فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في جسمه اياه فلما
فعل صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه
كان في الامر منه مبادرة وتحمله لو كان كان يوسف صلى الله عليه وسلم والتواضع
لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه يوجب لصاحبه فضلا
ويكسبه جلالا وقد قال ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به
وقد علمتم ان لا شك قط في ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولم يشك اذ قال له ربه جل وعلا
او لم تؤمن بعد قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال بلى امنت ولكن سالت ان

تزيلي

تزيني كيما لا احيا بيطهن قبلي فلم يكن شك في القدرة على الاحياء بل اراد الترقي من علم اليقين
الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل
استياس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف في تقدير شيء بعد غيبته
فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى نصرهم حتى وقدره القرطبي
وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم تعاقب امتهم بالعقاب حتى اذا وقدره ابن
الجوزي وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فدعوا قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم وتكذيب
قومهم حتى قال كما في اللباب واحسبها الاولى انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله بن اويس ابو القاسم القرشي الايسي المدني الاعرج قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن
ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي ذر وهو ابو الحال انه يبالها
في قول الله تعالى حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال اي عروة قلت لها فما هن لايه
قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم البلا
واستاخر عنهم النصر حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل
انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا اي بالفوقية على نزاة التشديد عائدة على الرسل اي وظن الرسل
انهم قد كذبهم اتباعهم فيما جاءوا به لطول البلا عليهم جاءهم نصر الله عند ذلك وحصلت
النجاة لمن شاء الله نجاته به مشيئته وهم النبي والمومنون والظن هنا بمعنى اليقين وهو
رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري قال محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير قلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه اي فذكرت
نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المولف مختصرا واورده ابو نعيم في مستخرجه
تاما ولفظه عن عروة انه سالها عنها فذكر نحو السابقة سورة الرعد
مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين
كفروا وعنه من اولها الى ولو قرانا وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن عباس سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد ابو ذر والنسفي قال ابن عباس كباسط
كفيه بريد قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي يعبد مع الله
الها غيره ولابي ذر الها اخر غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى خياله
في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا وصله ابن ابي حاتم وابن
جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول في قوله والذين
يدعون المشركون قالوا والراجع للموصول محذوف تقديره يدعونه ومعموله محذوف وهو الاصنام
والواو في لا يستجيبون لما عاد عليه ضمير مفعول يدعون المحذوف وعاد عليه الضمير العاقل
لما عاملهم اياه معاملة العقلاء والتقدير والمشركون الذين يدعون الاصنام لا يستجيبون

لم الاصنام الا استنجاء له لا استنجاء به الماء من بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماجاد
لا يشعر بسط كفيه ولا بعطشه ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة
المدعو على تحصيل مراده بل عدم العلم بحال الدعاء وشبهوه في عدم فايدة دعائهم
عن بلغه العطش حتى كربه الموت وكناية في الغاية وضعه لا يبلغان فاه رواه الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البير بلاد لو ولا رشا يمد بيده اليها لم
ينتفع المالية رواه الطبري رحمه الله تعالى انها من طريق ابي ابوب عن علي وقال غيره
اي غير ابن عباس في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان ويحسر اي ذلك الشمس والقمر انما يقصد منهما
كتدبير المركوب للراكب او تبديل منافعهما وسقطها هنا لابي ذر مختلفات ومراده قوله
تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متفاوتات في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها
طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر او احدهما وغير صالحة لشيء مع ان
تاثير الشمس وسايرالكواكب فيها على السوا فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية
والحركات الكوكبية وكذلك اشجارها وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وملونا وطعما
مع انها تسقى عاء واحد فلا بد من مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى
وما ذلك الا لارادة الفاعل المختار وفي نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات
طيبها عذبها وخبيثها السبخ وهذا وصله ابو بكر بن المنذر من طريق بن ابي
نجيح عن مجاهد والشلات من قوله وقد خلت من قبلهم المثلات واحدها مثله
بضم الميم وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباح والامثال قاله ابو عبيدة وعند
وعند الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال بن عباس
العقوبات المتصلات تمثله بقطع الاذن والانف وخوهما وسميت بذلك لما بين
العقاب والعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال تعالى الامثل
بالذي خلوا وقوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار اي بتقدير لا يجاوزه ولا ينقص
عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد بها انه تعالى خصص كل حادث بوقت معين وحال
معينة تخصيصه الازلية واراده السرمدية وعند حكما الاسلام انه تعالى وضع
اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها بحيث لزم من حركتها كما قها المقدرة
بالمقادير المخصوصة احوالها جزئية منفعية ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل
في هذه الاية افعال العباد واحوالهم وخواطرهم وهي من ادلة الدليل على بطلان قول
المعتزلة وقوله له معقبات ولابي ذر يقال معقبات ملايكة حفظة يحفظونه في نومه
ويقظته من الجن والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا ينقبن في
حفظه الاول منها الاخر فاذا صعدت ملايكة النهار عقبتها ملايكة الليل وبالعكس في
واخرج الطبري من طريق كنانة العدوي اذا مشان سال النبي صلى الله عليه وسلم
عن عدد الملايكة الموكلة بالادمي فقال كلا دمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد
عن يمينه واخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه واخر
قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان

عليه

عليه الا الصلاة على محمد النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر حارسه من الحية ان تدخل
فاه بغير اذا نام ومنه اي من اصل المعقبات قيل العقب الذهابي في اثر الشيء قال
عقبت في اثره بضم عينه القاف في الفرع وضبط الدماميني قال الزمخشري واصل معقبات
معتقبات فادغمت التاء في القاف كقوله وجا المعذرون ويجوز معقبات
بكسر العين وتخفيف القاف وهما وجه فاحش فان التاء لا تدغم في القاف والقاف
كل منهما بعيد عن الاخرى لا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما وما تشبهه بقوله
تعالى وجا المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون المعذرون تلا يتعين واما
قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات
فادغمت التاء في القاف وفد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في قوله له يعود على من
تكررة اي لمن اسر القول ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب من جماعات الملايكة هو
يعقب بعضهم بعضا ويعود على من الاخيرة وهو قول بن عباس قال بن عطية فالمعقبات
على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا والاية على هذا في الرؤساء الكثار واختاره
الطبري قال ابن العربي الا ان الماوردي ذكر على هذا التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه
وهذا بعيد لان لا يسمع البتة كيف يقدر كلام موجب ويراد به نفي وحدث لا انما
يكون اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ وقد تقدم تحريره وانما
معنى الكلام كما قاله الهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه وظنه انتهى ومن احا
لنسب اي يسبب امر الله او على بابها قال ابو البقا من امر الله من الجن والانس وذكر
الضمير انه على التذكير والتاخير اي معقبات من امر الله يحفظونه لكن قال في الدر
والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخراج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال
حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو
شديد الحول قاله ابو عبيدة وقوله تعالى كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه الما
مشبه قال فاصبحت مما كان بيني وبينها من الود مثل قابض الماء باليد والمعنى
ان الذي يبسط يده الى الماء ليغترفه كما لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون
مع الله الهة غير ولا ينتفعون بها ابدا وقدم فيها مريد لهذا وقوله تعالى فاحتمل
السيل زبدا رابيا ما ارتفع ربا يربو اي اذا زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد
وضم الفليان وخبثه او ما يحمله السيل من غثا ونحوه او مثاله زبد مثله المشاة عليه
ما توقدون به كالاواني والات الحرث خبثا قال ابو عمرو بن العلا اجفاء القذى
اذا ذهبت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة كذلك يميز الحق
من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضربه للحق واهله المشامل للقران وغيره والباطل
وحربه فقوله انزل من السما ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران
فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه
ويتدبره فيظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب فرقا كذلك تفاوتا عظيما وقوله
واما الزبد فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله ماواهم

جهنم ويبس المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع الارحام وغيرها من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام دارتم عني ابو ذر دفعت وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول ههنا لان في الكلام دليلا عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بالبشارة بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فمشى على الميثاق واليه اتوب عن سالت حطيتي ولابي ذر واليه المتاب اليه توبتي وقوله فلم يباس اي لم ولابي ذر فلم يتبيت وهما قولان عن ابن عباس وعلي وغيرهما ورده الفراء بانه لم يجيء يبس بمعنى علمت واجيب بان لحفظ حجة على من لم يحفظ ويؤيد ما ذكر قراءة علي وغيره وكما مر وقد قال القاسم بن معين وهو ثقة ما الكوفيين عن لغة هوازن وقال ابن الكلبي هي لغة حي من النخع ومنه قول رباح بن عدي لم ييأس الاقوام اني انا ابنه وان كنت عن ارض العشيرة نائيا وقول سحيم الرياحي اقول لها لما تعتب اذ يئست وبئس الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم والمعنى اعلم المؤمنون انه لو تعللت مسببة الله تعالى على وجه الالجا بالايمان الناس جميعا لامنوا قارعة ابو داهية تقرعهم وتقلقلهم فاملیت اي اطلت للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة من الملي بفتح الميم وكسر اللام وتشديد التحتية قال في الصحاح الطويل من الدهر يقال اقام ملیا من الدهر قال تعالى واهجرني ملیا اي طويلا ومعنى ملي من الزمان اي ساعة طويلة والملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بفتحها يقال المت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة وعند مليا كما مر ويقال الواسع الطويل من الارض وهو المراد هنا ملي بفتح الميم مقصور من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي اشق من الشقة قاله ابو عبيدة معقب معقب يريد قوله لا معقب لحكمه ابو لا مغير لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى سخاورات طيبها وخبيثها السماح وهذا قد يحقق ثبت في نسخة قبل قوله المثلاث كما مر صنوان جمع صنو اي يجمعها اصل واحد كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد وغير صنوان النخلة وحدها يا واحد كصاحبي يعني ادم وحسبهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم تقلب برث فتخشع وتخضع وتلين بسهل ويلهو الكل بموج واحد وقوله السحاب الثقال يريد به قوله تعالى ويلشئ السحاب الثقال اي الذي فيه الماء قال السحاب اسم جنس والواحد سحابه والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقال كما تقول امراة كريمة ونساء كرام وقال عسى السحاب غربال الماء وقوله تعالى كما بسط كفيه زاد ابو ذر الى الماء اي يدعوا الى

الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا الا ولا اشعار له به وهذا وصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد وهو مثل الذين يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت ولابي ذر فسالت اودية بقدرها فملا بطن واد ولابي ذر الزبد زبد السيل زبد مثله اي وما توقدون عليه من الذهب والفضة والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا الله يعلم ما تحمل كل انثى اي الذي تحمله او حملها فعلي الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد هو ذكر ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير وغير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام تنقص اي تنقص بطم النون وكسر القاف سواء كان لازما او متعديا يقال غاض الماء وغضته انا والمعنى يعلم ما تنقصه وما تزداده في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد تشتمل على واحد وعلى اثنين وثلاثة وارجح بعة بروي انه ربما كان رابع الربعة في بطن امه وعن الشافعي ان المجنبا باليمن اخبره ان امراة ولدت بطونا في كل خمسة وعن العوفي عن ابن عباس عاد ذكره بن كثير وما تغيض الارحام بعين السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت حتى ولدته تاما وذلك ان من النساء من يحمل عشر اشهر ومنهن من يحمل فحوا اشهر ومنهن من تزيد في الحمل ومنهن من تنقص وافقص مدة الحمل اربع سنين عندنا وحمس عند مالك وستان عند مالك ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد نبتت ثنيتي اللتين واقول في سنة ثمان وثمانين ومائة عزة وهي بنت مستهل جمادى الاولى ولدت بنتي ونبت وتعالى الله تعالى لكل خير واحسن عوائدها لسنة اشهر من ابنه احمد اولد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد بضع وسبعة اشهر وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم واما يانيه رزقه في بطن امه من دم حيضها فمن ثم لا تحيض الحامل باذا وقع الى الارض استهل واستهلال الصبي استدكاره كاطلاقه اذا اقطعت سرته حول الله رزقه الى ثدي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير طفلا يتناول الشيء بكفه فاذا بلغ قال هو الموت او القتل اتى في بالرزق يقول مكحول يا ويحك مذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتد وقع عقلت قلت هو الموت او القتل اتى بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم يعني انه مجاز كما ان الفاعل حقيقة هو الله تعالى وكل كائن بقدر معين عند الله تعالى لا يجاوز ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم وسكون العين احد بن عيسى التنازي بالتاء والذال المعجمة وبعد الالف زاي آخر الحروف قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ابو مسعود لم يتابع احد ابراهيم بن المنذر وهو من غريب عن مالك قال ابن الفرقد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق

القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوقفه اسناده

وقتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن مصابيح والاولى ذرمفاتيح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ذكرخصا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا ينفي الزيد او لانهم كانوا يعتقدون ان غيرها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر احد الا الله اي الا عند اخبار الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا اخبر تعالى به وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلده ام في غيرها كالا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسوله فانه يطلعه على ما يشاء من غيبه والولي التابع له ما خذ عنه وقد سبق شيء من فوائد هذا الحديث في سورة الانعام فالتفت اليه كالا ستئناف وما تي الالمام بشيء منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة لقمان وبالله تعالى المستعان

سورة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مكية وهي احدى وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

باب

سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا باب قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد بني محصوص بمجزات من جنس ما هو الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذلك هنا من تابعه وقال مجاهد فيما وصله الفريابي صعيد يعني من قوله تعالى ويسقى من صعيد هو قيح ودم وقال قتادة هو ما يسيل من لحم وجلد وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر فذ خالط القيح والدم وقيل ما يخرج من فروج الزناة وهل الصعيد مات ام لا قيل يفت ما وفيه نار ولهب او احدهما انه يلقى حذف اداة التشبيه اي تارة يحمله مثل صعيد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صعيدا على حقيقته في التثن والغلظ والنتن ارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني اذا الصعيد لما كان يشبه الماء طلق عليه ما وليس هو بها حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصعيد المشبه بالماء الذي كونه صفة ذهب الجوهري وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الاعلى من نسبه بانه صعيد بمعنى مصعود واخذه من الصعد وكانه لكراهة مصعود هنا اي يتتابع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه وكذا الا يكاد وسيط وقال مجاهد الخ الاتي هناك وقال ابو عبيدة سيغني ما وصله في تفسيره والطبري ايضا اذكروا نعمة الله عليكم اي بادائه اليكم وبانجائه اياكم وتقدم بعده التي وقعت على الامم الدارجة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سالتموه اي وضع في الجميع ثم في من قولان قيل زائدة في المفعول الثاني وهذا اعا يتاتى على قول الاخفش وقيل تبعيضه اي اتاكم بعض ما سالتموه وهو اي سيبويه نظر الكم والصالح لكم وعلى هذا اذا المفعول محذوف اي وآتاكم شيأ من كل ما سالتموه وهو اي سيبويه يسقونها عوجا اي كارهين وتليط من الحق ليقتدوا كما قيل ولاني ذر تتبعونها

بالفوقية

بالفوقية بدل التحتية قال مجاهد فيما وصله ممدة بن حميد يلتمسون ولابي ذر تلتمسونها بالفوقية بدل التحتية لها عوجا اي زيغا وتلويا عن الحق ليقتدوا فيه واشار بقوله لها الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاصل ليكون بالسعي في اصد المفيد وبالغا الشك والسبهات في المذهب الحق وتحاول فتح الحق بكل ما يقدر عليه وهذا النهاية واذ تاذن ربكم اي اعلمكم اذنه بمعنى الخبر والمعنى اذن انا لا بليغا لما في نفعل من التكلف وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اعلمكم ربكم اي شكركم فنعمي من الالغا وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم النعم وان تجحدوها فان عذابي بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية الشدة ردوا يريد قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قال ابو عبيدة عنا مثل ومعناه كفوا عما امروا به من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد تعقبوا كلام ابي عبيدة بانهم لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش والكوفيون ولفظه كما في اللباب لم يسمع احد يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر به ويجيب بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والظاهر ان الثلاث يجوز ان تكون للكفار اي ردوه الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي ما بالها من الظرفية اي وردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء فهي بمعنى على واشاروا بايديهم الى السنهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا فهي بمعنى الى وان تكون الاولان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل اطمئنوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف مقامي وعيده كقوله واما من خاف مقام ربه قال ابن عباس حث بنيه الله بن يديه بعد القيامة للحساب وقوله من ورايه اي من قدامه ولابي ذر من امامه جهنم يلقى فيها ويسقى بماء صديد وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد وعليه قوله عسى الكرب الذي انت فيه يكون وراءه فرج قريب اي قدامه وقول الاخر اليس ورايي ان تراخت منيتي لزوم العصا حدب عليها الاصابع وقيل بعد موته وقوله تعالى انا كنا لكم تبعا قال ابو عبيدة واحدها تابع مثل غيب وغايب مثل جند وخادم اي يقول الضعفة للذين استكبروا اي لرؤسايهم الذين استتبعوهم انا كنا لكم تبعا في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله تعالى ما انا بمصرخكم يقال استصرخني اي استغاثني فلان عمر ته للسلب اي ازال صراخي يستصرخه من الصراخ والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب ولا خلال مصدر خالت خلالا قال طرفة

كخليلي كنت خالته ... لا يرى الله له واضحة

ويجوز ايضا جمع خلة وخلال كبرمة وبرام وهذا قول الاخفش والجمهور على الاول المخالة المصاحبة اجتثت من قوله تعالى كشجرة خبيثة اجتثت اي استوصلت واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي وهذا المحل الذي يجتث اصلكم فن اي مثل ذات ومن سمها باب قوله تعالى كشجرة طيبة مثمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان اصلها ثابت راسخ في الارض ضارب بعروقه فيها امن من الانقطاع والزوال وفرعها اعلاها في السما لان ارتفاع الاغصان

الاغصان بدل على ثبات الاصل و منازا ينفعت كانت بعيدة من عنوانات الارض
فثارها و قال الربيع بن انس كل حين اي عذرة و عشية لان ثمر النخل يوكل ابدا اما
رطبا و اما يابسا و اما غضا و طريا و بهذا كذلك عمل المومن يصعد اول النهار و اخره
و بركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل يتصل اليه في كل وقت و الاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب
الله مثلا للتقرير و فائدته الايقاظ له اي الم تعلم و الكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل
كلمة حسنة كالحمد و الاستغفار و التهليل و عن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت
في الارض و اعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المومن بالمعرفة و
التصديق فاذا تكلم بها عرجت و لا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب و العمل الصالح يرفعه وسنقط قوله باب من قوله لغيره الى ذروه و من هنا الى اخره
و قال بعد قوله ثابت الاية و به قال حدثني بالافراد و الى ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
القرشي الهباري و اسم عبد الله و عبيد لقب غلب عليه عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبروني بشجرة تشبه او كالرجل المسلم شك من الراوي لا يحات ورقها تشدد النون اي لا يتناثر ورقها
و لا يولا و لا ذكر ضلالات صفات للشجرة لم يبينها الراوي و لعلي و اكتفى بذكر كلمة لا تحلا شا
و قد ذكروا في تفسيره و لا ينقطع ثمرها و لا يعدم فيها و لا يبطل نفعها تؤتي اكلها كل حين وقت
قال ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة و رايت ابا بكر و عمر رضي الله تعالى عنهما لا يتكلمان
فكرهت ان اتكلم هيبة منهما و توقيرا فلم يقولوا اي الحاضرون و لا ابي ذر هنا الكشميهني فلم
يقولوا اي اليمان فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة و الحكمة في تمثيل
الاسلام بالشجرة لان الشجرة لا يكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق راسخ و اصل قائم و فرع
عال كذلك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب و قول باللسان و عمل بالابدان
فاما تمثيله بالنخلة لعمر بالاشباه بسكون الهاء مصححا بالقلب عليها في الفرع و في غيره
بضمها و الله لقد وقع في نفسي انها النخلة فقال اي عمر ما منعك ان تكلم بحذف احدى
التاءين قال ابن عمر قلت لم اركم تكلمون بحذف احدى التاءين ايضا فكرهت ان اتكلم
او تقولوا شيئا قال عمر لان تكونوا قلتها احب الي من كذا و كذا اي من حمر النعم كما في
الرواية الاخرى و قد وضح ان المراد بالشجرة في الاية النخلة لا شجرة الجوز الهندي ثم اخرج
ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في الاية قال هي شجرة جوز الهند
لا يتعطل من ثمرة عمل كل شهر انتهى و نفع النخلة موجود في جميع اجزائها مستمر في
جميع احوالها من حين تطلع الى حين تبيس تؤكل انواعا ثم ينتفع بجميع اجزائها حتى النوى
فيعلف الابل و الليف في الحبال و غير ذلك هما لا يخفى و قد سبق هذا الحديث في كتاب
العلم هنا بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا اله الا الله لانها رسخت في القلب بالدليل
اي يديمهم الله عليه كما اطمانت اليها نفوسهم في الدنيا و الجمهور على انها نزلت

في سوال الملكين في القبر فيلقن الله المومن كلمة الحق عند السوال فلا يزل و سقط باب
لغير ابي ذر به قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد علقمة بن مرثد بفتح الميم و المثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي
ابو الحرث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون الموحدة عن سعد و هما في عبيد
مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلم اذا سئل في القبر اي بعد اعادة روحه الى جسده عن ربه و دينه و نبيه يشهد
ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله فذلك قوله عز و جل يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت الذي تثبت به الحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت كما ثبت الذين
قتلهم اصحاب الاخدود و رد الذين نشروا بالمناشير و في الاخرة في القبر بعد اعادة روحه
في جسده و سوال الملكين له و انما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا
على هذا القول و لا يخفى ان كل شيء كانت المواظبة عليه اكثر كان رسوخه في القلب اتم فثبتنا
الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الاخرة بمنه و كرمه و قيل ان الحياة الدنيا في
القبر عند السوال و في الاخرة عند البعث اذا سيلوا عن معتقدهم في الموقف فلا دافع
و تلعثمون و لا ناقة هشيم اهوال القيامة و هذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب
القبر من الحاء بهذا بالتنوين و هو ساقط لغير ابي ذر في قوله
تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابو عبيدة الم تعلم كقوله تعالى الم تركيف
الم تر الى الذي خرجوا اذا الرؤية بالابصار غير حاصلة اما لتعذرها او لتنزيلها عادة
و في الاية تحذف مضاف اي شكر نعمة الله كفرا بان وضعوه مكانه و قول صاحب
الانوار كالكشاف او بدلوا نفس النعمة كفرا لانهم لما كفروا بها سلبت منهم فصاروا كافرين
بها محصلين الكفر بدلها فعقب بانه ليس بقويل لانه تقتضي حدوث الكفر حينئذ و هم
و هم قد كانوا كفارا من قبل و هذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى و احلوا قومهم
دار البوار هو الهلاك قال فلان رجل بائر هالك و حرب بوار غذاه الزوع اذا خيف البوار
و اصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد و لما كان الكساد يودي الى الفساد و الهلاك
اطلق عليهما البوار و الفعل منه بار يبور بورا بفتح الموحدة و سكون الواو و قوما بورا
اي هالكين قاله ابو عبيدة و غيره و يحتمل ان يكون بورا مصدر وصف به الجمع و ان
يكون جمع بائر في المعنى و من وقع البور قال الواحد قوله يا رسول المليك ان لساني
راتق ما فتقت اذا بار و ربه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو و هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقول في قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم
كفار اهل مكة و عند الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية
فقال منهم قال هم الاجلاف من بني مخزوم و بني امية اخوالي و اعمامك فاما اخوالي
فاستاصلهم الله يوم بدر و اما اعمامك فاملى الله لهم الى حين و المراد كما في الفتح
بعض بني امية و بني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم

فتح الباري شرح صحيح البخاري
تؤتي اكلها كل حين
اقتداء الاثار هامش ٥٥٥

لابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية وعنده ايضا من وجه احر ضعيف
عن ابن عباس هم جبلة بن الايهم الذي انتموه من العرب و لحقوا بالروم قال الحافظ بن
كثير والمشهور والصحيح عن ابن عباس هو القول الاول وان كان المعنى يعم جميع الكفار فان
الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين وكافة للناس وهذا الحديث
ذكره في غزوة بدر **سورة الحجر** ولابي ذر عن المستملي تفسير سورة
الحجر وهي مكية وايها تسع وتسعون وزاد ابو ذر **بسم الله الرحمن الرحيم**
وقال مجاهد هو بن جبر فيما وصله الطبري من طريق عنه في قوله تعالى هذا **صراط مستقيم**
اي الحق يرجع الى الله **وعليه طريق قصد** لا يعرج على شيء وقال الحسن لا يخفى على الله شيء
على الصراط المستقيم وقال غيرها اي هو من مر عليه مر على الله وعلى رضوان وكرامتي وقيل
على بمعنى الى وهذا اشارة الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى انعقاد تربيته
واغوايه وقوله وانهما **لبامام مبين** اي **على الطريق** الواضح والامام اسم لما يؤتم به
قال الفراء والزجاج انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع قال بن قتيبة لان
المسافر يأتم به حتى يصير الى الموضع الذي يريده ومعين اي في نفسه او يتبين لغيره
لان الطريق يهدي الى المقصد وغير المتشية في وانها لارجح انه لعذابي قوم لوط
واصحاب الايكة وهم قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله تعالى لبامام مبين على الطريق
ثابت لابي ذر عن المستملي وقال بن عباس رضي الله تعالى عنهما فيما وصله بن ابي
حاتم في قوله **لعمرك** معناه **لبقائك** والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما
وهما مدة الحياة ولا يستعمل الا بالفتح وفي هذه الاية شرف لنبينا محمد صلى
الله عليه وسلم لانا لا نعلم انه اقسم بحياة احد بشر سواه على ما نقل عن بن
عباس والخطاب هنا للوط عليه الصلاة والسلام قالت الملائكة له ذلك والتقدير
لعمرك قسمي والقسم بالعمري في القرآن واشعار العرب وفصيح كلامها في غير موضع وهو
من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وبيانها الى الله لانه لا يجوز ان يقال الله تعالى لعمرك
لعلي لكن منعه بعض اصحاب المعاني كما ذكره الزمخشري الزهراوي واضافته الى الله لانه
لا يقال لله تعالى لعمر وانما هو بقاء ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال
اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها ومنع بعضهم اضافته الى ايا المتكلم قال
قال لا انه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال التابعة لعمري وما عمري علي بهين
فقد نطقت بطلا على الاقارع **انهم لفي سكرتهم** قيل لانهم سلوا ولم يكن لهم
من عادتهم وقيل لانهم كانوا في صورة الشباب المرد فجاء قوم لوط فقال هؤلاء ضيفي
يعني تكرموا نسبي وتقرعكم فقال الملائكة ما جيناك بما تكره بل جيناك بما يسرك
ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدهم به فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك
الى هنا لابي ذر الا في رواية المستملي **وقال غيره** اي غير بن عباس في قوله تعالى الا لها
كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل قرية الا لها كتاب معلوم
اجل مقدر كتب في اللوح او كتاب مختص به **لولا تأتينا** اي هلا تأتينا يا محمد

بالملائكة

بالملائكة الا تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي تقتضيه الحكمة وانتفت حكمتنا ولا حكمة في
اتيانكم فانكم لا تزادون الا عنادا وكذا لا حكمة في امهالكم مع انه سبقت كلمتنا بايمان
بعضكم او اولادكم وسقط لفظ ثانيا لابي ذر في غير روايته عن المستملي **شيع** في قوله تعالى
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين معناه **امم** قاله ابو عبيدة **ويقال للواحد منها**
شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتبعة يجاطب بها ومذهب من شاهة اذا تبعه
ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي رسلا ارسلنا من
قبلك دل الارسال عليهم ونفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث نسبوه الى الجنون
اي عادة هؤلاء مع الرسل ذلك **وقال بن عباس** فيما وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاء قومه **يهرعون** اي **يسرعون** اليه وقوله
تعالى ان في ذلك لايات **للمتوسمين** اي **للناظرين** قال **تثلب** الواسم اليك الناظر
من ذلك الى قدمك ونفيه حماه معنى التثبت الذي هو الاصل في التوسم وقال
الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته
وهو مستقصاه وجوه النظر فقال او كلما وردت عكاظ قتيلة بعثت الى عريفها
يتوسم وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين وقال قتادة للمعتبرين وقال مقاتل
للمتفكرين والصيحة صيحة العذاب الذي اخذ قوم لوط داخلين في شروق الشمس
ارفع جبريل عليه الصلاة والسلام مدينتهم الى السماء ثم قلبها وسقط قوله وقال بن
عباس الى السائلين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما **سكرت** بتشديد الكاف اي
حيرت بضم الحاء وتشديد الشين المكسورة المعجمتين وقيل سدت بعين لونفتناهم
المتوعدين بايات من السماء فظلوا فيه صاعدين فيها مشاهدين لها او مشاهدين
لعروج الملائكة وهو جواب لقوله لو ما تأتينا بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم انما
سكرت اي سدت ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي
والكشميهني وقوله ولقد جعلنا في السماء **بروجا** اي **منازل للشمس والقمر** وقال
عطية هي قصور في السماء عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح **لواقح** اي **ملاقح** وقيل
وملقحة جمعه لانه من التقدير فهو ملقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا قول
ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال
لقحت الريح اذا حملت الماء وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك الحبلى الشاقة
فلمحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال **لواقح** اي **حوامل** اذا الحت حرب
عوان مضرة ضروس يعض الناس شيبا بها عضل قال بن عباس الرياح لواقح الشجر
والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث المولنة فتولف السحاب بعضه الى بعض
الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال ابو بكر بن عباس لا تنظر
قطرة من السماء الا بعد ان تهل الرياح الاربعة فيه فالصبا تهبه والشمال تجمعه
والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من **حمأ** هو **حماة** بفتح الحاء وسكون
الميم **وهو الطين المتغير** الذي اسود من طول مجاورة الماء **والمسنون** هو **المصبوب**

ليس لانه ارفع الحاضر ربه تمثال انسان اجوف فيه حتى اذا نفر فصل ثم
غيره بعد ذلك طورا بعد طور حتى سواه وهو نفخ فيه من روحه لا توجد ايلا تخف
والالحوفه من توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول د ابو في قوله
وقفيا اليه ذلك الامر اذا برهو لا اي اخر هو لا مقطوع مستأصل يعني بيتا صلون عن
اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لياما مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتم به واهتديت
به وسبق فيه زيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتقت اليه الصيحة اجتاحتهم الهلكة
وسقط قوله لياما الى هنا للحموي والكشميهني وزاد ابو ذر هنا باب
قوله جل وعلا الا من استرق السمع الاستثناء منقطع اي لكن من استرق السمع او متصل
والمعنى انها تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز ان لا يكون في محل جر
بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه فيكون منقطعا
واستراقهم اختلاسهم سرا اتبعه شهاب مبين شعلة من نار يظهر للناظر فيخيل شكل
العود ويطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وبه قال حدثنا مخلد بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو بن دينار عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل
سمعت بدل يبلغ لاحتمال الواسطة او نهي كيفية التحمل انه قال اذا قضى الله الامر
اي اذا حكم الله بامر من الامور في السما ولابي ذر اذا قضى بضم القاف مبنيا للمفعول
الامر رفع نائب عن الفاعل ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا بضم الخاء وسكون
الضاد المعجمتين مصدر سمعي خاضعين اي منقادين طايعين لقوله تعالى كالسلسلة
اي القول المسموع يشبه صوت وقع السلسلة بها صفوان وهو الحجر الاملس ولابي
ذر والي الوقت والاصيلي ايضا كالها الصفوان وفي حديث بن مسعود مرفوعا عند
ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على
الصفوان فيفزعون ويرون انه من اجل الساعة قال علي قال الكرماني هو بن المديني
شيخ المولف وقال غيره اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ بن حجر هذا
الغير صفوان بفتح الفا وتقدم بفتح المثناة ومم الفا بعدها هاء الهجمة ذكر القول
والضمير في يتفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم فاذا فزع اي ازيل الخوف
عن قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا اي المخبرون من الملائكة اي يقول
لجبريل وميكائيل بحيث لم يسمعه الذين يلونه سأل قال الله القول الحق وهو العلي الكبير
وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السما صعقوا وخروا لله
سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به
على الملائكة كلما مر بسما سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
بسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا السمع بحذف النون
للاضافة ولابي ذر مسترق السمع بحذف الواو على الافراد وسترقوا السمع

ولابي ذر

ولابي ذر ومسترق السمع مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بن عيينة
كيفية المستمعين بركوب بعضهم على بعض بيده وفي رواية ولابي ذر تنزوج بالفا بدل الواو بين اصابع
يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما
ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول
بالتذكير فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب
حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمي بها بضم الباء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي يليه الى
الذي هو اسفل بالرفع منه ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى ينتهي
الى الارض جملة اعتراض فتلقى بضم التا مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو
المنجم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة المحا الملقاة غاية كذبه بفتح الكاف وسكون المعجمة
فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذبانه فيقولون اي الساحرون منه الم يخبرنا الساحر
ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرنا اي السجرة فيكون لفظ المذكر في الاول للبعض مع كذا وكذا
يكونه المنجم كناية عن الخرافات التي اخبر بها الساحر فوجدناه اي المخبر الذي اخبر به
حقا للكلمة لاجل الكلمة التي سمعت من السما وهذا الحديث اخرجه المولف في التفسير ايضا
وفي التوحيد وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه بن ماجة في السنة
وبه قال حدثنا عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
هو بن دينار عن مولى لابن عباس هو عكرمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اذا قضى
الله امرا زاد علي في قوله في الساحر والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة ولابي ذر حدثنا
علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا سفيان قال في حديثه قال عمرو هو بن
دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى الله الامر
في السما الحديث كالرواية السابقة لكنه في هذه صرح هنا بالتحديث والسماع قال علي
ابو عبد الله قلت لسفيان بن عيينة اليس سمعت عمرا قال سمعت عكرمة قال نعم
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم
اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة فرفعه ابو الحديث ابو هريرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرقر بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فزع بالزا والفا والعين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان بن عيينة هكذا بالزا والمعجمة
او بالعكس والظاهر الاول فزاعي وهو بن دينار فلا ادري سمعه هكذا بالزا والمعجمة
ام لا قال سفيان وهي بالزا تواتنا وهي تراة الحسن ايضا اي حتى اذا انفى الله الرجل واتثنى
بنفسه باب قوله جل وعلا ولقد كذبت اصحاب الحجر المرسلين هو
صالحا ومن كذب واحدا من المرسلين فكانما كذب الجميع اوصالحا ومن معه من المومنين وسقط
قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين المهملة الساكنة نون بن يحيى القزاز
ابو عبيبي المدني قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي

سولاح ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لما مروا به معذبين في حال توجههم الى تبوك لا تدخلوا مساكن هؤلاء
المعذبين في ديارهم الا ان تكونوا باكين ان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ان يصيبكم ان حسبتم ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم
ولم يبك اعتبارا باحوالهم فقد شاركهم في الاعمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان
يجره ذلك الى العمل بمثل اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث مر في باب
الصلاة في مواضع الخسف من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد آتيناك
سبعا من المثاني صيغة جمع واحدة مثناة والمثاة كالثنية يثنى من فوق كثنيت
الشيء ثنيا اي عطفته وضممت الية اخر والمراد سبع من الايات او من السور او من
الفوايد ليس في اللفظ ما يعين احدها والقران العظيم من عطف العام على الخاص
اذ المراد بالسبع اما الفاتحة او السور الطوال او من عطف بعض الصفات على بعض
او الواو مقحمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر لقب محمد بن جعفر
الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المعجمة
وفتح الموحدة الاولى مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو بن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع
او اوس الانصاري انه قال مر بي النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني
فلم آته بعد الفراغ حتى صليت ثم اتيت فقال ما منعك ان تاتي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان تاتيني فقال كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا ابواذ دعاكم لما يحييكم فيه
وجوب اجابته عليه الصلاة والسلام ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة
وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه ثم قال عليه الصلاة والسلام وسقط لابي ذر الا
احلك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل بعض القران على بعض واستشكل واجيب
بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم
من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد ابو ذر
من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الخاء فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني
الفاتحة هي السبع لانها سبع ايات بالبسملة المثاني لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما
مر بالبقرة والقران العظيم الذي اوتيته وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا
ادم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ذيب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد سعيد هو بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي مبتدا خبره هي السبع
المثاني والقران العظيم عطف على ام القران لا على السبع المثاني والافراد الفاتحة بالذكر

في

في الاية مع كونها اجزاء من القران يدل على مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في التفسير قوله ولابي ذر باب قوله عز وجل
الذين جعلوا القران عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا
جعله من القسم لا من القسمة اي مثل ما انزل الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا
وذلك في قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله
قال في الكشاف والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما روى
الطبري عن مجاهد ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه ومنه
اي من معنى المقتسمين لا اقسم بهذا البلد فلا نافية وتقرا لاقسم بغير مد وهي قراءة بن كثير
على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره فلا انا اقسم او والله لانا اقسم تاسيها ولابي ذر
وتاسيها اي جعلها ايمانا جلف ابليس لادم وحوا ولم يحلفا له فليس هو من باب المفاعلة
قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا وبغير مر والجمهور
على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني باله بزاد في
الدرر قال حدثنا هشام بضم الها مصغرا بن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي
قال احبرني ويشكر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الشكري
سمعت بن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القران
عضين قال هم اهل الكتاب جزوه اجزاء امنوا ببعضه كما وافق التوراة وكفروا ببعضه
كما خالف التوراة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح
الموحدة مصغرا بن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن
الوليد بفتح الواو واللام المشددة وسكون الموحدة حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين مصغرا
ابن جندب الحذجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض هم
اليهود والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون
الناس عن الايمان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيل يريد به عدد هم من اربعين وقيل
كانوا خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاص بن وايل والحرث بن قيس
والوليد بن المغيرة وقيل غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين قال سالم هو بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن راهويه
البستي والفريابي وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو موصول عن ابن عباس
ايضا فانا قيل ما الغاية في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادات
اجيب بان المراد واعبد ربك في جميع زمان حياتك ولا تخل لحظة من لحظات الحياة من
العبادات او روى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحى الي اني اجمع
المال واكون من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر قوله
اليقين من قوله اليقين الموت تم الجزء الرابع سورة الفضل ربي المقدس

من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو
الطهر كما تقول حاتم الجود زيد الخير والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد
المؤلف لقوله روح القدس جبريل بقوله نزل به الروح الامين وهو بعد ما رواه الضحاك
ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يحيي به الموتى وقوله ولا تملك في ضيق يقال مرضيق بكسر
الضاد وفتحها وتشديد الياء مثل هين وهين وليّن وليْن وميت وميْت لغتان
وكسر الضاد بن كثير ونافع غيره وتقول هما بمعنى في هذا المصدر كالقول والقيل وقيل
المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب
لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف ولا يكون الموصوف حاصلا
في الصفة فكان المعنى ولا يكن الضيق منك الان العايدة في قوله ولا تملك في
ضيق هو ان الضيق اذا عظم صار كالشيء المحيط بالانسان من كل الجوانب وصار
كالمكان المحيط به فكانت العايدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى تضيق صدرك اي تضيق كذا نقل والصواب
تثقيل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري
يا تيوه بالعين المهملة سلكها سلكته وذللا جمع ذلول وتجوز ان يكون حالا
من السبل اي ذللها الله تعالى لقوله جعل لكم الارض ذلولا او ان يكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها يتقلبون فيها من مكان الى مكان ولهذا
يصفونها اذا وصفوها ونقت واذا سارت سارت وانتصاب سبل على مفعولا به اي
اسلكي في تلك الثمرات سبل ربك الطرق التي انهجك وعلمك في عمل العسل
او على الظرفية اي فاسلكي ما الكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يجعل فيها
بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله في تعليمه اي اعتلافه وقال
غيره في اسعارهم وقال ابو جزي في ابنا لهم واد بارهم وقال مجاهد فيما وصله الزبالي
بتشديد من قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي تكفأ بتشديد الفاء وتحرك هو
وتميل بما عليها من الحيوان فلا يهنأ لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه
عبد الرزاق ما خلقت الارض كانت تميد فقالوا ما هذه بمعزة عما ظهر منها احدا فما سكنوا
وقد خلقت الجبال فلم تعد الملايكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس موقوفا عند
النزمذي نحوه معروشات قال مجاهد فيما وصله الطبري مسيوه منها وقال
غيره ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله اذا اردت قراءة القران فاستعذ
من الشيطان الرجيم هذا امر ومعناه والمراد الاستعاذة قبل القراءة وهذا قاله ابو عبيدة وقالوا وقال ابن عطية فاذا اوصله
بين الكلامين والعرب تستعمله في مثل هذا وقد بيناه في الاية فاذا اخذت في قراءة القران
فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف فاذا اردت قراءة القران فاضمر الارادة قال
الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل وعلى حسبه فكان

منه

منه يسبب قوي وعلاقة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من القرا وغيرهم قال الشيخ بهاء الدين
السبكي في شرح التلخيص وعليه سوال وهو ان الارادة ان اخذت مطلقا لزم استحباب
الاستعاذة قبل كل ذلك وان اخذت الارادة بشرط اتصالها بالقراءة استحال تحقق
العلم بوقوعها ويمتنع حينيذ استحباب الاستعاذة قبل القراءة قال في المصابيح يبقى
عليه شيء اخر باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا نأخذ الارادة مطلقا ولا نشترط
اتصالها بالقراءة وانما نأخذها متقيدة بان لا تنفك لها صارف عن القراءة فلا يلزم
حينيذ استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم القراءة ولا يلزم ايضا استحالة
تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد وصاحبها اي الاستعاذة
باعثه من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به للاستحباب والخطاب للرسول
والمراد منه الامة لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند القراءة فغيره اولى وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري تيبسون اي تيبسوه من سامة الماشية واسامها صاحبها
في سورة الاسرى اي على ناحيته وفي ذرعن الحموي على ناحيته بدل ناحيته اي
التي تشاكل حاله في الهدى والضلال وذكرهذا هنا لعله مرتاسخ وفوق وعلى الله
قصد السبيل اي بيان الطريق الموصل الى الحق رحمة منه وتفضلا ومنها في قوله تعالى
ولو شاء لهداكم اجمعين جائر ومنها ما هو ظالم به مما في البرد تقون تقوا بها من مراميها او مرادها
ومن الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يحجوه من الغار ونحوه والى الرعي تسرحون
تردون بالغداة الى المرعى بكرة العشية والظعنة
ومن اصوافها وابعارها اثاثا ومتاعا اشياء يعيش بها الانس بعض الساعة والظعنة
ورويت باسناده فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ
من هذيل فقال لك فيها يا امير المؤمنين لغتنا التحوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها
قال نعم قال شاعرنا يصف ناقة تحوف الرحال منها شاحكا زجا كما تحوف عود المنبعة
السحن فقال ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر
الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي
تونث وتذكر وكذلك النعم الانعام لعبرة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم
للانعام بحذف ال جاعلة النعم وعني لعبرة ايدلالة يعبر بها من الجهال الى العلم وذكر
الضمير وحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه والله في سورة المومنين للمعنى فان
الانعام اسم جمع فمعنى يجعل الضمير يعقل انه اثنين فصاعدا ودون تجميعها ولذلك عده سيبويه
في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان
اللبن لبعضها دون جميعها او الواحد على اللفظ فان المراد به الجنس قاله في الانوار وكانا
يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا واجعوه اكنه بكسر الكاف مثل حمل واحمال
بكسر الحا اي جعل مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها جمع ابيل
هي نفس معظم القفاف والميم جمع قميص تقيكم الحر والبرد وخص الحر بالذكر اكتفاء
باحد الضدين عما الاخر او لان وقاية الحر كانت عندهم اهم او لان ذرهما والقتاة
المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة اخرى

بعد قوله وقال ابن مسعود الاية تفتيكم الحروجي الاولي واما اسرا بيل فتشكر يا سكر نافا الدرع
والسر بالضم كل ما يلبس من قميص او درع او جوشن او غيره خلا بستكم قال ابو عبيدة على شيء
لم يبق فوه ويفتح الخاء وقيل الدخل والدخل الغش والخيانة وقيل الدخل ما ادخل في الشيء
مما ليس منه وقيل ابيض يظهر لونا وبيطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وقال ابن عباس
بياض وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة البنين ولد الرجل اي ولد ولده او بنات
فاما الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات تخدم البيوت اثر خدمة اوهم البنون انفسهم
والعطف لتغاير الوصفين اي جعل لكم بنين خدما ونبكم للعهدة الاصهار قال فلوان
بنتي طارت عنتي لاصبحت لها حفدة هما يصدكثرة ولكنها نفس علي ابية صعوب الاصار اللئام
تدوق السكر في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ما حرم
من خمرها اي من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرها والسكر مصدر سمي به الخمر
يقال سكر سكرا سكر الخمر يرشد يرشد رشدا ورشدا قال وبه وقالهم سكرعلينا ناجلي
اليوم والسكران صاحبه والرزق الحسن في قوله وزرتا حسنا ما اعلم له ولابي ذر ما احل
بفتح الحاء سببا للمفعول وحذف الفعل الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب
والدبس والخل والاية انكانت سابقة بما لخزلهم الخمر فقد يحلل راهتها والا فجامعة
بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سنيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة الى
الخذيل لاصدقة بن الفضل المروزي ابي عبد السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالى
الحاقة قال هي امراة طولها اثنتا عشرة ذراعا كانت اذا ارتفعت طاولت النخل وفي تفسير
مقاتل اذا اسمها رجلة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن نايد مناة بني تميم وعند البلاذري
الخنا ولدت اسد بن عبد العزى بن نمي وانها بنت سعد بن تميم بن مرة وعند غيره وكان
وكان لها وسوسة وانها اتخذت مغولا بقدر ذراع وصارة بن الاصبع وذلك غطفة
تجاذبها وفي تفسير السبات انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى مضف النهار
ثم تامر بين ينقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعنى انها لا تكف عن العمل ولا حين هم حملت
كنت عن النقض فلعلك انتم اذا فقشتم الهمهة لا تقعشم عن الهمهة ولا حين عهد تم
وثبتم وانما ضرب بها المثل من نكثها او مغزل ثاني للفتت ثانه عن صيرت وقد سمعوا
فيما وصله الحاكم والطبراني الا اية من قوله تعالى اذ ابتلى ابراهيم كان امة قانها سمعوا الخ وفي الكشاف
وغيره انه بمعنى ماموم اي يوم الناس ليقتدا خذ راعة الخبرا ومعنى موتم قال في الانوار فان
الناس كانوا يؤمونه للاستشارة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو
رئيس الموحدين وقدوة المحقين صلى الله عليه وسلم والثالث هو الضبع كما قاله
مسعود او هو القائم بامر الله وسيذكر هنا قريبا ما
قوله تعالى وتنكرون بزيادة لا اي ارادا وتسعون سنة او ثمانون او حنى وتسعون
او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروي بها مرفوعا من حديث انس انه مائة سنة وبه
قال حدثنا محمد بن اسماعيل البتوكي قال حدثنا روح بن موسى ابو محمد الاسود
النحوي البصري عن حبيب هو ابن الشهيد عن ابن سيرين مقوحشيها بينهما موحدة

اخرى

اخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اعوذ بكلمات الله التامة اي في حقوق المال من الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل
عنه وتكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة ومن ارذل العمر اي اردله اي اخسه وهو
الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء
التي لا دواء لها وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال اذا رد الى ارذل العمر هو الخرف والحاصل
ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغير ذلك مما يسوء به الحال وغيره
بذلك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الى ظرفه فنوع يقع في القبر اي من
العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة
الدجال في حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من
فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول التزوج وهو
جزء اصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشر في اختبار كشف ما يكره
يقال فتنة الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان
في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة
عند الموت وفتنة الموت قيل كسوال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القلب من شر سوالهما
والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك
والسبب غير المسبب وقيل المراد بفتنة الموت ما يضيف البه لفرط لهاسه وكان
صلى الله عليه وسلم يجمع من المذكورات دفعا عن امته ونشر بعالم ليبين لوصفة لهم من
الادعية جزاه الله عما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

سورة بني اسرايل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمانيات
وهي مائة وعشر ايات وزاد ابو ذر ابن عساكر الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه
قال حدثنا هدبة بن ابي اياس قال حدثنا شعبة عن ابي التياح عمي ويزيد بن حميد
الله الضبعي سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي قال سمعت ابن مسعود
رضي الله عنه قال في سورة بني اسرايل وسورة الكهف وسورة مريم وزاد في
سورة الانبيا وفضايل القران وطه والانبيا انهن من العتاق الاول بكسر العين
المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا
والاول بضم المهملة وفتح الواو المخففة ومواده مفصل هن السورة ما يتضمن مفتتح كل
منها بامر غريب وقع في العالم خارقة للعادة وهو الاسرا وفتية اصحاب الكهف
وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف
دال مهملة فتحتية ساكنة فدال مفتوحة اي قديماتي وهذا من اول ما تعلم من
القران والله اعلم وفضل ما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر وفي
حديث عايشة عند الامام احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزا كل ليلة

بني اسرايل والزمر فسيقفون اليك روسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق
عطاء بن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق ابي العوفي عنه نحو كونها استهزاء
ولفظ ابي ذر وقال ابن عباس فسيقفون الملك يهزون وقال غيره غير بن عباس
عضت حنكه بفتح الغين المعجمة ولابي ذر غضت بكسرها اي حركت قاله ابو عبيدة
وزاد وارتفعت من اصلها وضبب الي بني اسرايل قال ابو عبيده اي اي اخبرنا
بانهم سيفسدون والمرتين في الايتة اولاهما قتل زكريا وحبس ارميا حين انذرهم
سخط الله والاخرة قتل يحيي بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم والقضاء يأتي على
وجوه كثيره وقضى ربك اي امر ربك امرا قطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر
وبينهم الحكم كقوله تعالى الا ربك يقضي بينهم اي يحكم بينهم وبين الخلق كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات زاد ابو ذر خلقهن هنا في قوله وجعلنا اكثر نفيرا قال ابو
عبيدة اصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع نفر وهم المجتمعون
للذهاب الى العدو وقد ينفر بالكسر والضم مبسورا في قوله تعالى فتقولم تولا ميسورا
لينا ابتغاء رحمة من الله برحمتك عليهم وكتبت هنا بالالف في ذر وتالي بعد ان شاء
الله تعالى وليتبروا اي يدمروا من التدمير وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه هو
واستولوا عليه حصيرا في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم
وكسر الموحدة لا يقدرون منها ابدا الاباد محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع
الحصر وحق عليها القول اي وجب عليها كلمة العذاب السابقة مبسورا اي ليا وسبق
قريبا خطأ في قوله اه تقتلهم كان خطأ اي اثما وهو اي الخطأ اسم من خطئت والخطأ
مفتوح مصدره من الاثم خطئ بكسر الطاء كذا يعني اخطأت كذا قاله ابو عبيده وتبعه
الكوفي رحمهم الله وتعقب بان جعله خطأ بكسر الخاء اسم مصدر مجموع وانما هو مصدر
خطي بخطأ كاثم يأثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخاء الطاء بها
قراءتان ذكوان مصدر وعصى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ يخطئ اخطأ
اذا لم يصب والمعنى فيهما ان تقتلهم كانه غير صواب وبان قوله خطيب بمعنى اخطأ خلاف
قوله اهل اللغة ان خطي اخطأ وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمد تخرق في قوله
انك لن تخرق الارض اي لن تثقبها الارض لشدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر
واذكر في مصدر من ناجيت نوصفهم اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر
على العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى
والمعنى بتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا
اي حطاما وقال الفراء هو الجراب وبويده انه قد ذكر في القرآن تزايا وعظاما واستفز
اي استحق الذي استطعت استنزازه منهم بخيلك الفرسان بالجر فالخيل الخيالة
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح الراء وسكون الجيم يريد
قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال بكسر الراء وتخفيف
الجيم هو الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد الفارس مثل تجب

وصاحب

وصاحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة حاصبا في قوله تعالى ويرسل عليكم حاصبا الرتر
الحاصب اي الشديد ولم يونث لانه مجازي والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب
جهنم اي يرمى بها في جهنم بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمي به
ولابي ذر وهم اي هبود الذين يرمون فيها حصبها وبقال حصب في الارض اي ذهب
فيها والحصب محركا مشتق من الحصب الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق الاشتقاق
المصطلح عليه يعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصبا بالحجارة هو من
تفسير الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة الصغار قال الفراء
مستقبلين شمال الشام تضربهم حصبا مثل بدين القطن منثور ولغير ابي ذر
والحصبا والحجارة بزيادة واو وتارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى
اي في مصدر وجماعته اي لفظ تارة زيرة بكسر الفوقية وفتح التحتية وتارات قال
الشاعر وانسان بكسر الهمزة تارة فنيه او وتارات بجم تغرق والزبا يختار
ان تكون من واو قال الراغب وهو ما تنزل من تارك الجبل بمعنى القمام لاحتنكن في
قوله لاحتنكن ذريته اي استاصلهم اي بالاغواء وقيل الاستيلاء عليهم
استيلاء من جعل لا يحتنك الدابة حبلا يقودها ثلاثي ولا تنشمس عليه يقال
احتنك فلان ما عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد بن
المنصور لاحتنكن لاجتوين قال بعني شبة الزناق وقال ابن زيد لاضلنهم ولكلهم
متقاربة طائره في قوله وكل انسان الزمناه طايره في عنقه هو خصه بالحاء المهملة والظاء
المعجمة وقال ابن عباس حيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن فيما رواه
السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كانه كتب اليه من عش الغيب والمعنى ان
عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه
من بين سائر الاعضاء لان الذي عليها اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما
يزين يكون كالطوق والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس
رضي الله عنهما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا وقوله فقد جعلنا لوليه سلطانا اي سلطانا ذكر في القرآن فهو حجة
فمعنى سلطانا نصيرا حجة ينصرني على من حاجني وجعلنا لوليه سلطانا حجة
يتسلط بها على المواخذة بمقتضى القتل ولي من الذل اي تحالت بالحاء المهملة اي
لم يوال احدا من اجل مذلة به لبيد فيما يجوز الاخ

باب قوله جل وعلا اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم
بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد مكة بعينه لحديث انس
المروي في الصحيحين وسري واسرى بمعنى وقال ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري
لتقليل مدة الاسري او انه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة
اربعين ليلة ذهابا على التنكير دلالة على البضعية ويشهد لذلك قراءة
عبد الله وحذيفة من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى

قال صاحب الدر فيكون سري واسري كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المتعدي الباقي بعد حذفه وقد تقدم انها لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول اسري محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسري الملائكة بعبده لانه يقال ان يسند اسري وهو بمعنى سري الى الله فعال اذا فعل يقتضي المشقة كشي واشتغل فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مسند وحمة منه فاذا وقع في الشريعة شيء من ذلك فانما ولسناه مجانبة هو له قال شهاب الدين وهذا كله انما يساء اعتمادا على ان التعدية بالهمزة تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل وهذا شيء ذهب اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك اذ الثابت عنده بالتعدية بها الحال فيها الحال تلزم فيه المشاركة اذا للمعي قمت متلبسا بزيد وهذا التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية كقولك امنت زيدا ولا يلزم من امانك هو ان تكون انت وايضا فواو الاقران في قاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي امرا بجمعي واحد الاثرين ان قوله قاسر باهلك واسر بعبادي يقوي بالقطع والوصل ويبعد مع القطع تقدير مفعول محذوف اذا لم يصح به في موضع فستدل بالصحيح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد على هذا المذهب وقال صاحب نتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتكبير في ليلة ١٠ التعظيم والتفخيم والمقام يقتضيه الاثر كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عنه ثم وصف المسري بالعبودية ثم اردف تعظيم الحالين بالحرم وبالبركة لما حوله تعظيما ١٥ للزمان ثم تعظيم الايات بامانتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع الايات ولما ذكر شاهد عدل على ما نحن بعده والمعنى ما اعظم شان ملا سرى به من حقق مقام العبودية وصح استغراقه للغاية السرمدية اي لنيل له شان جليل ليلا دنا فيه الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى يخبر بذلك ليطلع على التفليل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باجوال ذلك العبد والمبصر لافعاله العالم بكونها ممدة به خالصة عن شوائب الهوى مقرونة بالصدق والعفاف حاملة للغربة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبيد الله لقب محمد ابن عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي حملة ليتوافق السند قال المؤلف بالسند وحدثنا احمد بن صالح الي جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد ابو الهيثم الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال بالسند سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه الى مفعول للمفعول رجوله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بكة بالباء بكسر الهمزة واللام بينهما تحتية ساكنة محمود ابيت المقدس بفتح حائين احدهما مهموز الاخر ١٥ فتشديد سلام اليها ناحية المدينة وترك الحمد واستغلاط اما العمل المذكور في

الروايات

الروايات الاخرى اختصارا من الراوي او نسيان ولا تنافي في ذلك قال ولا بعد في ذلك ثم تقال جبريل احمد صلى الله عليه وسلم لك المخيرة الاسلامية واخذ بيدها فخرجت منها محمد ذي اللام من لعوف قال بن مالك بها نقله عنه في المصابيح بطن بعض النحويين ان اللام جواب لولي نحو لو فعلت لفعلن لازمة والصحيح جواز حذفها في افهم الكلام نحو لئن شبت اهلكتهم من قبل وايايي اظلم من لو شبت الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه وبه قال حدثنا احمد بن صالح المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري انه قال قال لي ابن عبد الرحمن بن عوف سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يحدث سعيد بن المسيب ما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبر قريشا عن اخبره الاسري بحا سبابي ان شاء الله قريبا والمجموعي والكشميهني كذبتني بتاء التانيث نسبة الى الجمع الذي هو الكثرة من الكعبة وكانوا سألوه ان يصف لهم المسجد الاقصى وفيهم من رآه ومن لم يره بكسر الحاء وسكون الجيم وبالجيم وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عما رأيته اي على ما رأته والمظهر اليه زاد في حديث بن عباس عند النسائي فنكت القوم اما ليغت فقد اصاب اي ظهر وجوب بن سعيد بن ابراهيم ابو عبد الرحمن الزهري فقال حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري حدثني ولابي ذر كذبني بتثنية ضمير المتكلم وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قال حدثنا ابي هو ابن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه فذكر نحو حديث الباب وهذا السند من خماسياته وقد اخرجه مسلم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بهذا السند ولابي ذر عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وانا انظر اليه فذكر نحو حديث الباب وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قال حدثنا ابي هو ابن سعد عن صالح هو اب

وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والاخرى بفتح فسكون وهما
سواء اي المعنى واحد لا يكون بعد خبر وجك من مكة الا زمنا قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا
ببدر بعد مجيئه بسنة باي في قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال
ابو عبيدة شاء ومنه النوري لحمزة حول الحبا شاعد الماعد وقرأ ابن ذكوان بتقديم
الالف على الهمزة بوزن شامع من ابنوا ذا انهض واطلعها رواية غير ابي ذر في البخاري بنا كلته
في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس بنيا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته وهي اي الشاكلة مشتقة من شكله بفتح
الشين وهو المثل قال امرئ القيس هي الحول بجانب العزل اذا لا يلائم شكلها شكلي
اي لا يلائم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والمشاكلة احسن
ما قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبة الذي تشاكل حاله في الهدى والضلالة من قولهم
طريق ذو شوا ك اي قطاع التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة وذكر ان
سلطان السجية على الانسان قاهر ضربنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا وبينا
وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور في مذيكره اي ولقد ضربنا هذا القرآن للناس
محذوف اي ولقد ضربنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره فنبيا
في قوله اوتأتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة عيانا قبيلة او معناه كفيلا
بما تدعيه قبيلة المرأة التي تتولى ولادة المرأة اي عيانا قابلة وتقبل بدها اي
تستقبلها عند الولادة قال الاعشى كقرحة جبلي بشر فما قبلها اي قابلتها خشية الانفاق
في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي املق والاملاق الفاقة
وانفق الشيء يكسر الفاء الفصيح ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق
الرجل اي افتقر وذهب ماله ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في
قوله تعالى وكان الانسان قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتتار اي بخيلا
يزيد ان في طبعه ومنتهى نظره ان الاشياء تنشأ في وتفنى فهو لو ملك خزائن رحمة
ربه لامسك خشية الفقر الا ذفانا في قوله ويخرون للاذقان الا ذفان هي
اسم مكان بضم الميم الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنيته
لحيان وهو العظم الذي عليه الاسنان والواحد لحي بفتح المهملة والحاء والمعنى يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لايجاز وعده في تلك الكتب ببعثه محمد صلى الله عليه
وسلم على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه قاله الخاصي وقال مجاهد فيما وصله الطبري
من طريق ورقاء عنه في قوله تعالى ان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا اي وافرا مكملا
والمراد جزاؤك وحزامي لكنه غلب الخطاب على الغائب شفيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا اي ثائرا اي طالبا للثار ومنتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه
الطبري من الطريق السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كما خبت اوقدناه

بفتح

بفتح الطاء وكسر الفاء وفتح الهاء قالوا خبت النار اذا استنقص لهبها وخمد على حاله وخمدت اذا
سكن الهبها وضعف وهمدت اذا طفئت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم فردناهم
سعيرا اي متوقدا بأن نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كما كانت لما اكلتها بالاعادة
بعد الافناء جزاء لهم بأنهم كانوا يرون الايمان بالاعادة والانشاء قال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق عطاء منه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في الباطل واصل التبذير التفريق
ومنه البذار لانه يطرح في الارض للزراعة قال تزايد يستفي الحلي لها جمر الساز
بذر في الظلام ثم غلب في الاسراف في النفقة وسخط لابي ذر قوله خبت طفئت وقال
ابن عباس ابتغاء رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة قال ابن عباس فيما رواه
الطبري اي ابتغاء رزق من الله ترجوه ان يأتيك مثبورا في قوله تعالى وانا لاظنك يا
فرعون مثبورا قال ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون
هالك لا تقف في قوله ولا تقف اي لا تقل مالا يسعك به علم تقليدا او بما بالغيب وهذا
ساقط لابي ذر لما سوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تخللوا اي قصدوا وسطها
للقتل والاسارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك
قاله ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري اي
للوجوه وعن مجاهد الحسن البصري وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا يأفكوا
في قوله احق وعلا وما يزدادون الا نفورا ان هلك قرية اي اهلها اتوا ما منعتهم الاية واختلف
في متعلق الامر بقوله فحق بن عباس وغيره انه امر تكوين بالطاعة اي على لسان رسوله
بعثناه اليهم وتسقوا وردوه في الكشاف رد شديد واستكره اشد الاستكراه بليغا في كلام طويل
حاصله انه حذف ما لا بد منه ليدل عليه وهو غير جائز وقد رهو متعلق الامر الفسق اي
امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقته امر هم بالفسق ان يقول لهم افسقوا
وهذا لا يكون فسقوا ان يكون مجازا ووجه المجاز انه سبب عليهم النعم صبا فجعلوها
ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مأمورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة
فيه وانما خولهم اياها ليشكروا فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليها القول وفي
كلمة العذاب فكأنه مرهم واجابهم في البحر بان قوله لان حذف ما لا بد ليدل عليه غير جائز
تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل كم ما يدل على حذفه لان حذف الشيء تارة يكون
لدلالة موافقة عليه ومنه ما مثل به هو في قوله في جملة هذا البحث امرته فقرا
وتارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه فمن خلف قوله تعالى وله ما سكن في الليل
والنهار اي ما سكن ولا تحرك وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد وتقول لمرأته فلم تحسن
لنا سبي المعنى امرته بعدم الاحسان فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان
فلم تحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بأثبات
نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير على النظير وهذا اللباب
مع ما ذكر من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر من الفرع
هنا وبعد قوله السابق مشورا ملعونا وتبه مجروره ومقابله العلامة محمد المرعشي

انه وجد كذا في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول للحي اي للقبيلة اذا اكثروا في
الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر الميم نولان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ابي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول
كذا في ذرعين لليونينية وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها
وهما لغتان وبالفتح قرأ الجمهور والاية وتراها بن عباس بالكسر ويعقوب بعد الهمزة وفتح
الميم ومجاهد بشد بد الميم من الاسارة والحاصل ان سياق الموافق لحديث بن مسعود
ينبه على ان المعنى امرنا في الاية كثرنا متربها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيدة مما انكرهما لم يلتفت اليه لثبوتهما في اللغة ٥٥٠

باب قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح بنصب ذرية على الاصح
اختصاصا او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من حملوني مع ذرية من حملنا انه ان نوحا
كان عبدا شكورا قال الحافظ بن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف ان نوحا
عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله فلهذا سمي عبدا شكورا
وصح بن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله
شاهد عند بن مردويه من حديث معاذ وفيه يهيج على الشكر على النعم لا سيما نعمة
الاسلام ومحمد عليه الصلاة والسلام وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي ايضا اخبرنا ابو حيان بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان التيمي بتثليث الراء الكوفي عن
ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
اتى بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بلبن فرفع اليه الذراع قال السفاقسي الصواب
فرفعت اليه الذراع وكانت تعجبه لزيادة لذتها تهس منها نهشة بالسين المهملة
فيها اي اخذ منها بأطراف اسنانه ولابي ذر تهش منها بفتحة بالمعجمة اي باضراسه او بجميع
اسنانه ثم قال اعلاما لامته بقدره عند الله ليبوئوا به كثيرا مما جاء به من الواجبات
انا سيد الناس ادم وجميع ولده يوم القيامة وتخصيصه بالقيامة يلزم منه ثبوت
سيادته في الدنيا بطريق الاولوية ونفيه عن التفضيل على طريق التواضع وهل تدرون
مم ذلك لابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام يجمع الناس بضم التحتية مبنيا للمفعول
وللكشميهني والمستملي يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد رمز واسعة
مستوية يسمعهم الداعي بضم الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم حتى لا ينفذ
وفي الزهد لابن المبارك و لمصنف بن ابي شيبة واللفظ له بسند جيد عن سلمان قال
تدنى الشمس يوم القيامة حتى تكون قاب

توسبن ينبعون حتى يرتفع العرق في الارض قامة فلم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد
ابن المبارك في روايته ولا يحيض حريا يومئذ مومنا ولا مومنة فيبلغ الناس من الزلازل
ما لا يطيقون ولا يحتملون فتقول الناس الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون لمن
يشفع الى ربكم بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي للعرض والتخصيص فتقول
بعض الناس لبعض عليكم بادم فيأتون اباهم عليه السلام فيقولون يا ادم انت ابو الناس
خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه قال الكرماني الاضافة الى الله تفيد التعظيم
المضاف وتشريفه واحتمال ان يكون ذلك فعل ملك وزاد في رواية همام في التوحيد واسجد لك
جنته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا فما نحن فيه الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا بتحقيق لام الا تذكر في الموضعين وتخفيف كل عين بلفظها وسقط للحموي
والمستملي لفظ الى فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب كما قال
الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله ما يظهر من
انتقامه بمثل عصاه وما شاهدة اهل الجمع عن الاهوال التي لم تكن ولا يكون مثلها وانه
لا يغضب بعدها مثلها ولا يوذن انها قد بقيت في عن الجنة اي عن الاكل تعفيته والكلية
نفسي نفسي نفسي اكلوا هائلا شاغلا عن التي تستحق ان يشفع لها اذ المبتدا والخبر اذا كانا مستحقين للمزاد
لجدهما لازم او نفسي مبتدا والخبر محذوف اذهبوا الى غيري اذهبوا الى غيري بيان
اذهبوا الى غيري اذهبوا نوحا فيتون نوحا فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض
واسمك الله في عن الاولية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح
واجيب بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معهم لم يرسلوا لاهل الارض
وانما كان ارسالهم خاصة او بان حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل
الارض باعتبار الواقع لتصدق انهم قومه فكان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه
وغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهل قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم يكونوا رسلا
لكن في صحيح بن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان رسولا والفترة باقية لم تزال الصحف
جاءت قد جاءك الله ابو في الفرقان في سورة بني اسرايل عبدا شكورا وهذا موضع
الترجمة اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه يقول ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت لابي ذر قد كان
له دعوة دعوة يدعو بها على قومه هي التي اغرقت اهل الارض يعني انه له دعوة واحدة واحدة
محققة الاجابة وقد استعملها فاهلك بها جميع اهل الارض يعني انه له دعوة ويخشى ان يطلب
فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين وبين كرخطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم
فيحتمل ان يكون اعتذر بما ذكر احدها انه استوفى دعوته المستجابة وثانيها سؤاله
ربه لغير علم حيث قال ان ابني من اهلي لخشي ان يكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك
نفسي نفسي نفسي فلانا ابي فلانا التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم

انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا يتقي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم مفاخر
الخلة الثابت له على وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن
فيه من الكرب فيقول لست هناكم اني قد غضبت اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله واني قد اصبت ثلاث مرات كذبات ذكرهن ابو
حيان يحيى بن سعيد التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واحضرهن من دونه
وهي قوله انا سقيم وبل فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن
لما كانت صورتها صورة كذب سماها بها واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام
الشفاعة مع قربها لان من كان بالله اعرف واقرب منزلة كان اعظم
خطرا واشد خشية قاله البيضاوي ائتوا غيري ائتوا غيري ثلاثا اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته وبكلامه على الناس عام مخصوص علي ما لا يخفى فقد ثبت امته
تعالى علم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم انه
يشتق له منه اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب على موسى كالمحبة لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان كان يشاركه الخليل في الخلة وعلى وجه الاتم اكمل منه اشفع
لنا الى ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي والكشميهني اما بهم مخففة بدل
اللام تر الى ما نحن فيه من الكرب فيقول انى قد غضبت اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب مثله وانى قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها بضم القاف
وسكون الواو وبربيب قتيله المغيطي المذكور في اية القصص وانما اسعظمه واعتذر
به لانه لم يومر بقتل الكفار ولانه كان حاصونا بينهم فلم يكن له اغتياله ولا يقدح في
عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر عنه لما عاد تهم
في استعظام محاورات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى عيسى وفي رواية ابي ذر زيادة بن مريم فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت
رسول الله وكلمته القاها الى مريم امر اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه ابو روح
قدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك
صبيا ابو طفلا والمهد مقدر معي به ما يهيئ للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر
اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول
عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر فط ولن يغضب
بعده مثله ولم يذكر ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني
اتخذت الهامن دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد
وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
محمد صلى الله عليه وسلم زاد في حديث ابن الطويل في الرقاق فاغفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فتنطلق التصلية في الموضعين
لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك

ما تقدم

ما تقدم وما تاخر يعني انه غير مؤخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من
تركك عيسى في حق نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي
مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء
اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك اورايي
في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه
وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر يعني ان الله اخبر انه لا يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من
النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري قلت الجمل وقال الفاسي عياض وتخصيل الضمير
عملوا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون احالة كل واحد منهم على الاخر
على تدريج الشفاعة في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اظهار الشرفة في ذلك المقام العظيم
اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب ما ظلق وفي رواية تحت العرش
فيأتوني فاسجد تحته لربي عز وجل زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة فتدر جمعة
ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيأ لم يفتحه على احد قبلي وفي حديث
ابي بن كعب عند ابي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم
اتاه محمد حتى يرفع راسه يعني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الهاء اشفع
تشفع بضم الفوقية من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي
امتي يا رب مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزاد فاقول امتي
من امتك بكسر الخاء امر من الادخال اي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن
من ابواب الجنة وهم سبعون الفا وهم اول من يدخل وهم ايضا شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب كما بين مكة وهجر بكسر الحاء
المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره راء اسم صنعا لانها بلد حمير وكما بين مكة وبصرى
بفتح الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا
الحديث قد مر باختصار في احاديث الانبياء باب قوله واتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه وهو
مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل كلها تسبيح وتقديس وتحميد
وثناء على الله عز وجل ومواعظ وتكرره هذا دلالة على التبعيض اي من زبورا من الزبور اي
زبورا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم واطلق على العينة منه زبورا كما يطلق على بعض القرآن
وفيه تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو انه خاتم النبيين وامته
خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم
ونسبه الى جده لشهرته به السعدي المروزي ونزيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو بن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط

لغير ابي ذر ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خفف بفتح الخاء وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القرآن
ذر عند الجمهور والمستحقي القرآن قرأنا لانه جمع الامر والنهي وغيرهما وقيل المراد بالزبور
والتوراة كما ان الزبور ليس فيه احكام كما مر لكان اعتمادهم في الاحكام على التوراة كما اخرجه
ابن ابي حاتم وغيره وقرآن كل كتبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه والحاسماء قرأنا للاشارة
الى وقوع المعجزة فيه كتوقعه المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر القراءة لا القرآن المعهود
لجمع الامة فكان ياخذ عدته للشرح بالافراد من احاديث الانبياء بدوابه بالجمع
فالافراد على الجنس وما تختص بركوبه وبالجمع ما يظن انها مما يركبها نساءه فكان داود
يقرأ قبل ان يفرغ الذي يسرج من الاسراج بعني القرآن ومنه البركة فدرقع في الزمر
اليسير حتى يفرغ فيه العمل الكثير كما ذلك الا يعلمهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا
بالنهار وقد اثبت عن الشيخ ابي الطاهر المقدسي انه كان يقرأ في اليوم والليلة
خمسة عشر ختمة وهذا الذي قدرايته بعض تلاوته بسوق القياس في الارض
المقدسة سنة تسع وستين وثماني مائة وتراث في الارشاد ان الشيخ تاج الدين
الاصبهاني لما ي رحله من اليمن بالطوان ختم ختمة في شوط او اسبوع عكس وهذا
لا سبيل الى ادراكه الا بالشيخ الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث فذ مر
في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام باب
بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة فمفعولا الزعم حذف
اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف
الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا اي ولا الذين يحولونه الى غيركم وسقط
قوله فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال بعيد قوله من دونه الاية وبه قال حدثني
بالافراد لابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر الباهلي
الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفين الثوري
قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو بن مسعود رضي الله عنه انه قال في قوله
الى ربهم في حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه فقلت لعبد الله في قوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه عبد
الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن استشكله
السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه
من ناس اذا تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن
ونوضح في الاستعمال ذلك ولين سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فيمكن ان يكون من
المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم
الجن وتمسك هؤلاء الانس العابدون بدينهم ولم يتبعوا المعبودين في اسلامهم
والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وزاد الطبري من وجه اخر عن ابن مسعود

والانس

والانس الذين كانوا يعبدونهم لم يشعروا باسلامهم زاد الاشيخي بفتح الفوقية وسكون
الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة عبيد الله مصغرا الكوفي المتوفى سنة اثنتين
وثمانين وحاية في روايته عن سفين الثوري عن الاعمش سليمان قال ادعوا الذين
زعمتم ولهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث والترجمة باب
قوله تعالى اولئك الانبياء الذين يدعون اي يدعو عوامهم المشركون كشف ضرهم
او يدعوهم الهة فاولئك مبتدا والموصول نعت او بيان او بدل والمراد باسم
الاشارة الانبياء الذين عبدوا بالغوا في العبادة له ومفعول يدعون محذوف كما علمت
على الموصول والجملة يبتغون اي يزع الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر ضمن
الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل منه الاية وسقط لغير ابي ذر
باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو
محمد العسكري الفقيه العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب غندر عن
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعد موحدة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه في هذه الاية الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال
والاذدي من المستملي كان ناس من الجن يعبدون فجعل اوله ونقل ثالثه مبنيا للمفعول
ولابي ذر من الجن والمستملي كانوا يعبدون فاسلموا وهذا طابق اخر الحديث
السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي اختبارا وامتحانا
وخارجا ناس من دينهم لا عقولهم لم تحمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط لفظ باب
لابي ذر ووقع قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن عمرو هو بن دينار عن عكرمة مولى بن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال
في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قول احد شيوخ
علي بن عبد الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية ثابتة في غيره
من الفروع المعتمدة قال اي بن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد ضمني على من انكر
مجيء المصدر من رأى البصرية على رويا كالخربي وغيره وقالوا انما يقال في البصرية
رؤية وفي الحلمية رويا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة وكسر المراد
من الاراءة ليلة اسري به ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي
مالك عند الهيثمي ما رواه الزبير في طريقه الى بيت المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا
والملعونة نعت زاد في القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق
عن بن عيينة به وروى ابن ابي حاتم عن السدي المفسر نحو ذكرها قالوا ان محمد ابن زعم ان الجحيم
تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ولم يعلموا ان محمدا ان يجمع وبعد السدي من ان قائله النار واحد النعامة من
ذكور الجراد وقطع الحديد الحمامة التي تبتلعها فادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها

ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طلوعها لان الشجرة لا تنبت لها وقيل على الحقيقة وصح لعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله بن المنذر عن ابي نجيح عنه في قوله قرآن الفجر صلاة الفجر حسبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم النون قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين بن هو بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب عن ابن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اسمه عبد الله او اسماعيل او ابي المسيب بفتح المثناتة المشددة سعيد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن الحموي والكشميهني فضل صلاة الجمع يعني صلاة الواحد منفردا خمس وعشرون درجة وفي نسخة خمس بفتح السين اي تزيد خمسا وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح لانه وقت صعود هؤلاء وبقاء الليل وبقي الطائفة الاخرى لعمل النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر بقوله وفي صلاة الفجر في جماعة في كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري يقول ابو هريرة مستشهدا لذلك اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار رواه احمد عن بن مسعود مرفوعا وفي الانوار وشواهد القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده الجم الغفير باب قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يحمده فيه الاولون والاخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك اليوم وشدته وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام بن سليم الحنفي الكوفي عن ادهم بن محرز بضم العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت بن عمر رضي الله عنهما يقول اذا الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق فذلك يوم يبعثه الله مقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تأتي ان شاء الله تعالى يعوث الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة لالها بالحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي الحمصي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني

عن جابر

عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة بجميع العقايد بتمامها والصلاة القائمة الدايمة الذي لا تغيرها ملة ولا يسخها شريعة آت محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة المرتبة الزايدة على سايرالمخلوقين وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته بقوله تبارك وتعالت عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت واعيد ذكرها تفخيما لشانها وتجزل كانه قيل مقاما واي مقام فهم يغبطه الاولون والاخرون محمودا لكل من وعاه السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين بسؤال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا تحت لوايك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين في تجليهم من كرب يوم الدين وموصله الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قد سبق في باب الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وذهب الباطل ايذهب وهلك الشرك وقال قتادة الحق القرآن والباطل الشيطان وقال ابن عباس جاء الحق الهدى والباطل الشرك وقيل غير ذلك والصواب تعميم اللفظ لما يحتمله الكلمة فتكون التعبير جاء الشرح بجميع ما انطوى فيه والباطل كل حالا تئال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا حتى لا ان اهل غير ثابت قال ولغة غنما تعني وابرا استعمى سقيما افد امه من الركس مثالثة والمراد بهلكته ومنع حد فيكون ها الحالا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ الباب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابراهيم بن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم يسار وقيل اليمن عن مجاهد هو بن جبر عن ابي معمر بفتح العين عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة اي يوم الفتح وحوله البيت اي والحال انه حول البيت ستون وثلثمايه نصب بدل من حوله بضم النون والصاد ولابي ذر نصب بفتح النون وسكون الصاد مجرورا بدلها وقد تسكن مع ضم النون قال في فتح الباري كتشفيع الزركشي والسفاقسي واللفظ للاول وكذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح منتقدا لما قاله في التنقيح من ذلك حتى عد ذا من كل منهما يحتاج الى تمييز فالاول تمييزه منصوب يعني ستون نصبا والثاني تمييزه مجرور بعني ثلثمايه نصب فان عنى انه تمييز العدد بن لحظ والظاهر انه مجرور بمن وقع في بعض النسخ تمييز لثلثمايه وتمييز ستون محذوف لوجود الدال عليه واما قوله

ولا وجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم يتخصص وجه الرفع مما ذكر حتى
يتعين فيه لفظ الجواز لا يكون نصب خبر المبتدا محذوف اي كلمة منها نصب انتهى وقال
العيني النصب بالضم واحد الانصباب قال الجوهري وهو ما يعبد من دون الله هو
ولكن النصب بالضم واحد والانصاب قال وفي دعوى الاوجه نظر لانه انما
يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ
الوجه ان يقال النصب حاد نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل
مصدر نصبت الشيء اذا اقمته فيتناول عموم الشيء انتهى ومراده الاستدلال على كون
النصب هنا جمعا يصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر
فليجرد والذي رايته في جملة من النوع المعتمدة المقابلة على اليونينية المجمع عليها
في الاتقان وتحرير الضبط بالحروف الغير في نسخة ومن اعلم حجة على من لم يعلم لكن
قول الحافظ بن حجر بعد ذكر ما مر وهو منصوب لكنه كتب بغير الف على لغة اللغات
يدل على انه لم يثبت عنده في رواية فيحرر فانه اله قما عليه السلام يطعم بطعم العين
يجود في يده وفي النوع فتح العين من يطعمها ايضا لكن المعروف ان المفتوح للطعن في
القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا الواو للعطف على فجعل
يطعن او للحال جاء الحق اي الغلبة او التوحيد او المعجزات الدالة على نبوته عليه
السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان يكون نفيا وان يكون استفهاما ولكن
يؤول معناها الى النفي لا معمول للفعلين اذ المراد لا يوقع هذين الفعلين كقولهم افقر
من اهله عبيد اي لا يبدئ ولا يعيد احدا فاذا يبدئ لاهله خيرا ولا يعيده
والمعنى ذهب الباطل وزهق ولم يبق منه بقية تبدئ شيا او تعيده هذا
باب بالتنوين قوله تعالى ويسئلونك عن الروح وسقط باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن حفص بن عياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة
ابن طلق بفتح الطا وسكون اللام الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
خال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بفتح تنوين ما مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حرث بفتح الحا المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر في خرب المدينة
بفتح الخا المعجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو ملكي على عسيب
بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصي من جريد
النخل اذ امر اليهود رفع على المفاعلة فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي
يحيى به بدن الانسان ويديره او جبريل او القدام او الوحي او ملك يقوم وحده
صف يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح او وجه او ملك له سبعون
الف لسان او خلق خلق بني ادم فقال له الروح ما كلوني ويشربون اسالوه عن
كيفية ملك الروح في البدن والمتراجه به او عن ماهيته او هل هي متحيزة او لا
وهل هي حالة في متحيز او لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها
من الجسد

من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام
فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني لا ان الاظهر انهم سالوه عن
الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه لفظ الفعل الماضي من
غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما اربكم بهمزة مفتوحة
وضم الموحدة من الراب وهو الاصلاح يقال راب بين القوم اذا اصلح بينهم قال
وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من
الارب وهو الحاجة قال الحافظ بن حجر وهذا واضح المعنى لوساعدته الرواية نعم
رواية في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر بن التين ان في رواية
القابسي كرواية الحموي ولكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي بسكون الكاف من الرايي
انتهى وهذا حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية عن ابي ذر عن
الحموي قال بعضهم لا يستقيم لكم شيء بالرفع على الاستئناف ويجوز السكون على النهي
في المعنى فقال بعضهم لا تسيلوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه انتم بفتح لانهم قالوا ان
فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا
من عباده فاذا لم يفسره دل على ثبوته وهو يكرهونه وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته
فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم
وكان ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيء بالافراد اي على السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال
يا ابا القاسم ما الروح قال بن مسعود فعلمت انه يوحى اليه في التوجيه فظننت بدل
فعلمت واعلة الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لا احول بينه
وبين السايل اذ قمت منه اي ليلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت
عند فنزلت الوحي عليه صلى الله عليه وسلم قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي
ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي بن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال
الفاكهي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي الفورية وهو هم بين لا لما جا
هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو
صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صعبة في الاحاديث لا سيما اذا اجتمع على تخريجه
الشيخان ولا ادري ما هذا الوحي الذي كبث هو ولماحرك وجوده لوجود اي ان مضمون الجملة
الثانية وجد اجمالا ومضمون الاولى كما تقول لما جاءني زيد اكرمته قال الدماميني لم
الجزم كذلك قلت وفيه عليه السلام لقوله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية كانت
لاجل وجود انزالها والبحث في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السوال واما قوله
ان هذا القول انما يكون بعد انكشاف الوحي فسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس
وقت الانزال وانما يتكلم بعد انقضاء من الوحي او تحاذر من النعلين الواقعين
في جملة فما خير شرط كما اذا قلت لماجاءني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام
ان يكون الاكرام والمجيء واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا هو
بتاخر وهذا التركيب صحيح اذا كانت الاكرام متعقبا للمجيء ناقلت لعله بناه

على رأي الفارسي ومن تبعه في ان الظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتداء والانتهاء الا انه يصح ان يقول جئت حين جاء زيد وان كان ابتداء مجيئك في اخر مجيء زيد ومنتهاه بعده فلك والمشاحة في مثل هذا والمضايقة فيه مما لم يتبين لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استأثر الله بعلمه فهو من امور ربي لا من امري فلا اقول لكم عامي والامر عندي الشان اي معرفة الروح من شاء الله لا من شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقة المخصوصة نفيه فانا لا ندرك حقايق الاشياء وماهيتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا والاتي ذر من الحموي والمستملي وما اوتوا بضم الهمزة وهي قراءة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف ليست من طرق كتابي الذي جمعته في القراءات الاربعة عشر واعادانها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة على انه لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل تحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قال السهيلي فيما ذكره بن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهواء سارية في الجسد كسريان الماء في عروق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها بما اليف واكتسابها بسببه صفات مدح او ذم فهي اما نفس مطمئنة او امارة بالسوء كما ان الماء حياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معه اسما خاصا فاذا انفصل بالعنبة وعصر منها صار خمرا مصطارا او خمرا ولا يقال له حينئذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على النحو الذي ذكرناه لا يقال للروح نفس الا على هذا النحو باعتبار ما تؤول اليه لما حاصل ما تقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن انضمامها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت مرة ثانية كما نزلت عليه قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا صالح بفتح اللام مصغرا ابن بشير مصغر بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفاء اذا دعا ربه اخفى صوته بالقرآن فاذا سمع ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى

الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القرآن وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا الله اي للمشركون لا يجهر فنودي لهذا فتهجدوا الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك عن اصحابك فلا تسمعهم واتخاذ حذف المضاف لانه ليس من قبيل الجهر والمخافة صفتان تعقبان على الصوت لاغير والصلاة افعال واذكار والجامع بين ذلك الجهر والمخافة سبيله وسطا وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثني بالافراد علق بن عثام بفتح العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر في الدعاء من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء جزء من اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام بلفظ الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهره اعم حالات يكون داخل الصلاة وخارجها وعند بن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت او مراده معناه اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية قيل الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر والذي رايته في الفرع ثبوتها له فقط مصححا عليها علامة الله اعلم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروى عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان لغير هم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القرآن عرضا بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو المتاع وقال بن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال الثابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد وقاله غيره وغير مجاهد العرض بالضم جماعة المتاع بالفتح بالخاء في قوله الا لملك باخ مكك قال ابو عبيدة تهلك نفسك اذ ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا شرح ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الغار في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم بسكون القاف قيل هو لوح رصاص او حجارة فقت فيه اسماءهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيهم كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل كانهم بين مطفان وايليا دون فلسطين وقيل غير ذلك حامدين نسائين وتحالين وبينيا الله ولا رسوله من ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي يدعونا على تعيينهم ابو الهيثم صعيد على وجه الارض الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على الجبار وقيا نوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها ابو ام موسى وذكره استطرادا اشططنا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم ذا بعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفناء بكسر الفاء تجاه الكهف

جمعه رصايد كساجد ووصد بفتحتين ويقال لوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس ومن
مطاعنة الباب وقوله تعالى في الهمزة بما ذكره استطرادا موصده اي مطبقه يعني النار على
الكافرين واشتقاقه من قوله اصد الباب بعد الهمزة واوصد اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني
للعموم كالاول بشاشم في قوله تعالى ثم يبشاشم لنعلم اي الجزبين اي اي احيناهم قال ابو عبيدة
والمراد انبطاشهم من يوم اذا الموم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى لما وقع عيانا خروج
ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا اذ لا يتعلق علم الله تعالى بالشيء قبل ايجاده احصى
الاحمد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثرهما طعاما وقيل احل
وهذا اولى لان المقصود هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد حل بيعه قال
ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مومنون يكفون ايما فهم
وقال اكثر اهلها على الاصل قال ابن عباس اكلها ولا تطيلوا اي لا تنقص بفتح اوله وضم
ثالثه اي من الكيل شيئا يعهد في السنتين فان التفاوت يتم في عام وينقص في عام غالبا وقال
سعيد بن جبير يحمل وصله بن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من
رصاص كتب عليهم فيه اسماءهم ومن جعله في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان
الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن كذا وهو لا حيناني قد يجي باللوح وكتب
ملك ضربنا الله على اذانهم بريد تغيير قوله فضربنا على اذانهم في الكهف نومة لا تنبههم
فيها الاصوات كما يزعم المستقبل انا نومة يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس
وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر الى قوله تعالى لبئس ما كانوا يعملون
من دوبه مويلا مشتق من الثقيل من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها
في المستقبل اي يثقو يقال وال اذا ثقل ووال اليه اذا لجا اليه والمويل الملجا وقال
مجاهد مويلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا
في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون
وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية
عن البصاير لان عين الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين تلوح بينها وبين
ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطاء لا يستطعون سمعا لاعراضهم وكفاءهم
عن الحق لغلبة الشقاء عليهم باب قوله ولابي ذر باب الشق بن اي
في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس والخصم الحرث والي بن خلف الزهري يتاتي
منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز يعني ان جدل الانسان
اكثر من جدل كل شيء ونحوه ناذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع ما ضل قوم بعد هدى
كانوا عليه الا اوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابي ابراهيم بن سعد هو ما كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين ان ابا حسين بن علي اخبره عن ابيه
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة اي اتاهما ليلا قال

والابي

ولابي ذر وقال القابسي اي الاصيلي كذا ساقه مختصرا ولم يذكر المقصود منه هنا
جريا على عادته في التقية وتخفية الاذهان فاشار بطرفه الى نفيسة وهو قوله فقلت يا رسول
الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فضرب حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيا
ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا وهو يرد بهذا الحديث
بالانسان الجنس بقرينة رد ما من قال المراد بالانسان هنا الكافر ليس في الاية ما يدل عليه
يجادل الذين كفروا بالباطل اشعار بالتخصيص لانه ذلك صفة كل كافر ولا يسمعه
الا من هو اهل وهو الكفار وهذا الحديث قد مر في التهجد من اواخر كتاب الصلاة
رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي ظنا من غير علم
بل لاهل وقد حكى ذلك قولا لاختلاف الناس في عددهم فمنهم من قال ثلاثة رابعهم
كلبهم قيل وهو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران والعاقب منهم
وقال النصارى والعاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد اتبع هذين القولين بقوله
رجما بالغيب وقال المسلمون باخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم وربما يجوز كونه
مفعولا من اجله وكونه في موضع الحال ايضا ثم قوله ثلاثة الخ ساقط لابي
ذر بل قوله وكان امره فرطا الخ وهذا وصله الطبري من طريق داود
ابي هند وعبد بن حميد في تفسيريهما عن عبد الله بن ادريس عن داود بن ابي هند
به بلفظه تاما وقال عبيدة تقديما وتاخيرا وسقط قوله تعالى لغير
ابي ذر ما في قوله انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها والضمير يرجع الى
النار والمعنى ان سرادق النار مثل السرادق وهو الحجرة التي تطيف بالفساطيط
اي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهو الخيمة العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن
الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل حايط من نار يحاوره في قوله تعالى قال
له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي المراجعة ذكاها وانتم ذبيتم اي ادركتم ذكاته
حوراء كما كتبت في مصحفي ابي باثبات الف ما بعد الحاء وحذف الالف التي هو صورة الهمزة
والهمزة واذهم احدكم الذي في الاعراف عند الثقفيين وقوله ثم حذفت الالف
يحتمل ان يكون بنقل حركة الهمزة الى النون لكن لم اجد ذلك من غير نقل عن غير ابن عباس قال
في الدر والاول احسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى
النون ثم حذفت بيا القياس في التخفيف ثم سكنت النون واذغمت حرف المد والين هو
المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا غلامي بالكسر لا بالرفع لان حذف
الياء للساكنين هي مقدرة الثبوت فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير
وقد احتجا بقول ابي النجم بينها نسرا وهذه ساقطة لغير ابي ذر الفا في قوله تعالى
فتصبح صعيدا الفا لا ينبت شيء قدم لكونها رصا ملسا بل يزلق عليها وهذه ساقطة
لابي ذر هنا الكهف الولاية بكسر الواو ولابي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى او الكسر من
الامارة والفتح من النصرة وبالكسر قرأ حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولابي ذر مصدر
ولي بغير الف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي وقال الفراء الفتح والاول اصوب والمعنى
النصرة في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا

ابي عامة ونفي وغضة واحد وهي الاخرة وقرأ عاصم وحمزة عفانك بسكون الفاء والسا
بينهما فتقيل مجالفتان كالقدس والقدس او الضم الاصل والسكون تخفيف منه وكلا هما مخ
العافية وهنا مساقط لاي ذر قتيلا بكسر القاف وكسر الموحدة وقتيلا بضمهما وبه قرأ الكوفيون
وبالاولى الباقون وقتيلا بفتحهما استيناف قال ابو عبيدة تولوا اربابهم العذاب فيقتلا
اي الاولاد فتحوا اولها فالمعنى استئنافا كما تقول الصغير الاحمق هذا الشعير اعنى
هو استئنافا لا وهو يعود على قتيلا بفتح القاف بقال قتله قتلا فتحوا فيه ابو عبيدة
ومنهم حجة على من لم يعرف وضم الجمهور الاول بمعنى عبان والضم بانه جمع قتيل
بمعنى انواع وانتصابه على الحال من الضمير او العذاب بما حضضتم اي البرتموا بالمراد
الحض عن موضعه ويبطلوه والحض بفتح الحاء هو الزاق الذي لا يثبت قبه حق ولا
حافر وسقط لابي ذر الحض الزاق هذا يا [illegible] بالتنوين
فتوله تعالى وإذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون واغا قيل فتاه
لانه كان يخدمه ويتبعه او كان ياخذ منه العلم لا ابرح يجوز ان تكون ناقصة فتحتاج
الى خبر ابو لا ابرح اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر عليه لكن بعضهم
ان حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل الا في ضرورة كقوله لعمرك ما معنى
من خايف يبغي جوارك حين ليس مجير ويجوز ان تكون تامة فلا تحتاج الى خبر والمعنى
لا ابرح حاا انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب حتى ابلغ كما تقول لا ابرح المكان قتيل
فعار هو يحتاج الى حذف مفعول به والحذف لا بد منه على التقدير بن حتى ابلغ مجمع
البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحر فارس والروم مما يلي
المشرق في قوله بن القرطبي وغيره ومن المفسرين والشراح نقله عن ابن عباس المراد
بمجمع البحرين اجتماع البحر لا نهما نحران احدهما في الشرق حيات والاخر في المغارب واسراء
الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري انه من بدع التفاسير او امضي حقبا اي زمنا
طويلا جمع حقب او الحقب ثمانون سنة او سبعون او الدهر وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار
قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال لقيت نافع بن عباس ابن عوف بن مالك بفتح النون
وسكون الواو وبالفاء المفتوحة والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف بن فضالة بفتح الفا
والمهملة بن امراة كعب والابي ذر البجالي بفتح الموحدة بزيادة الف موسى صاحب الخضر
ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل وانما هو موسى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف
ابن يعقوب فقال بن عباس كذب عدو الله نوف خرج منه مخرج الزجر والتخطير
لا القدح في نوف لان بن عباس قال ذلك في حال غضبه والغاظ الغضب تقع
على غير المعنية غالبا وكذبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه فقده حديثي
بالافراد ابي بن كعب الانصاري السمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال لا فانه
اعتقاده

اعتقاده وهذا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه
نفى هناك علمه وعنا على البيت [illegible] يتكون الله الى الدليل [illegible]
يتقول نحو الله اعلم [illegible] وهو الخضر عليه السلام
ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين [illegible] شيء مخصوص لا يقتضي افضليته
عليه موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا
بني اسرائيل داخلون كلهم تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم [illegible]
[illegible] اي كبير فتاهما ويتيسر له ان اضفريه [illegible] من
الممكن [illegible] بكسر الميم وفتح القوقية الزنبيل الكبير يجمع على مكاتل
[illegible] اي هناك [illegible] كما وقع الامر به [illegible]
[illegible] ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع بن نون بالصرف كوز حوت ذكر انه
[illegible] الذي عند مجمع البحرين [illegible] بالنهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وتاما [illegible] الحوت الذي تحرك في المكتل لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة
في اصل الصخرة التي اذا اصابها شيء حي خرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله
[illegible] اي مسلكا [illegible] اي غيبة الحوت في الماء فصار مثل الكوة
الجدار عند ابتدائه وعند معلم من رواية ابن اسحاق فاضطرب الحوت في الماء فجعل يلتئم
عليه حتى صار مثل الكوة فلما استيقظ موسى نسي صاحبه يوشع ان يخبره بالحوت
اي بما كان في امره فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال
موسى ليوشع اتنا بفتح الغين ممدود اي طعامنا الذي نأكله اول
النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا ومراده التسبب بقيته اليوم والذي
يليه وفي الاشارة لهذا اشعار بان هذا السير كان اتعب لهما مما سبق فان رجا المطلوب
يزيد به البعيد والجنبة تتعد القريب ولذا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا
المكان الذي امر به فالتي عليه الجوع والنصب فقال له فتاه يوشع أرأيت
اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت ان احذر ك تحرك الحوت
ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نبيا اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي
ان يحمله بعد لما فذ رآه فقال عليهما من الخطا ومن كتب عليه خطا شاها وما
انسانيه اي وما انساني ذكره هو لا اشطاه اذ اذكره نسبه للشيطان تاد با مع
الباري تعالى اذ نسبة النقص للنفس والشيطان التي بمقام الادب واتخذ سبيله
في البحر عجبا يجوز ان يكون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر
سبيلا عجبا او هو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل
الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا قال ثمان دخول
الحوت في الماء الهند سربا مسلكا ولموسى وفتاه عجبا وهو ان اثره بقي في الوجب
شيئا وجه الماء تحته اوصار ممرا اوضربه بذنبه فصار المكان يبسا وعند ابي

حاتم من طريق قتادة قال ذكر لنا ان موسى اتى البئر به حوت فيه عين من عين الجنة فمن اصابه من مائها شيء لم يمت حتى يدرك الهرج فذكر قصة موسى ليوشع ذكر ابن ابي حاتم من رواية الحويني وقد رواه في التفسير عن ابيه الذي نظنه ابو زرعة الرازي عن يحيى بن حيان الحويني وقد رواه ابو داود في المراسيل عن يحيى بن حيان الحويني عن ابيه عن قتادة فذكره بلفظ ذكر لنا ان موسى قال لفتاه اني لا ابرح او امضي حقبا قال ميلا او ميلين او نحو ذلك فانطلقا يمشيان حتى اتيا الصخرة فرقد موسى وفتاه عندها فانسل الحوت من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء حتى كان اثرها كالطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امره الله به فعند ذلك قال اي فتاه اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال ابن ابي حاتم وروي عن ابي بن كعب وابن عباس وسعيد بن جبير والسدي والضحاك نحو ما قال قتادة وروي عن ابن عباس ايضا ان موسى لما ذكر له الحوت قال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال رجعا في الطريق الذي جاءا فيه فجعلا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فكشف الرجل عن وجهه وقال وعليك السلام من انت قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو الفتاء رشدا اعلمه تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعولا علمت لانه لا عائد ان على الموصول اي علما ذا رشد قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا اي لن تستطيع معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اعلمه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع لكان عصمته قال الخضر عليه السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمكه الله ولا اعلمه انا وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني علمكه الله فلا اعلمه جميعه وهذا التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عما هنالك فقال في مجموع له لطيف في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن لاحد من الانبياء الا احدهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وتعقب بانه لا يلزم وهذا يلزم منه خلو اولي العزم عليهم الصلاة والسلام عن شيء من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض احاد الامة الا ليس فيه واخلا الخضر عليه الصلاة والسلام عن علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد الملايين الخلو عنه وهذا ما يخفى ما فيه من الخطر العظيم والحق الحقيق بذلك ان يراد الجمع في الحكم والاقتضاء كما في حديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قالوا اقتلوه فقتل اما سرق فقالوا قطعوه الحديث الذي على توابعه الاربع ثم سرق في زمن الصديق بعينه فامر بقتله قلت وهو مروي عند الطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد بن سماعة قال الدارقطني في احاديثه المناكير ابن عدي في اماليه الرافعي انه ضعيف قال وراوه ابو داود والنسائي بلفظ جيء بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جيء به الثانية فقال اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جيء به الخامسة فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا صحيحا وراوه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن زيد الجمحي وقال تابعه عبد الله العمري عن نافع مستدلا لاصله وقال الشافعي منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يأتي بدليل ذلك في مجموعه المذكور وعقب قوله ذلك ليس من وصمة الاطلاع اذ الراجح لا يتبع الا بدليل ولكنا لا نسلمه فتأمله قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء تنكره مني ولم تقل وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأ وكل اياه قبل ان تسألني فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي منكرا عليه بلسان الشريعة هو لا يسأله عن شيء انكره عليه حتى يبدو له منه ما يقتضي السؤال عنه وبه يتبين ان قول ابن عباس في الحديث الصحيح فمرت بهم سفينة فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول اي اجرة اي ان اصحاب السفينة عرفوا الخضر فحملوه اي الخضر ومن معه ولا ابي ذر فحملوه وله ايضا فحملوا الى المثلثة وهو يبكي لما لم فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجرة اي الخضر فلما ركب موسى والخضر في السفينة لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة ثم جاء عصفور فوقع على حرف السفينة اي سفينة موسى عليه الصلاة والسلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا الخضر فقد تلوح الواح السفينة بالقوم بفتح القاف وضم الدال المهملة فانخرقت فقام اليها موسى منكرا عليه بلسان الشريعة هو لا قوم حملونا ولا ابي ذر قد حملونا بغير نول عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق للعلة وهو مرجوح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب فجئت شيئا امرا اعظم اوستكرا قال الخضر مذكرا له ما تقدم من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام انكاري قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان اقوال احدها انه على حقيقته لما رأى فعله المؤدي الى اهلاك الاموال والانفس فلشدة غضبه لله نسي ووبخه بقوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت الاولى من موسى نسيانا الثاني

انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابن عباس لانه انما رآه بعد في الايسال
لا في الحال وهنا الفعل فلما غاب عنه الخضر يقول لكن له انك لن تستطيع قال لا تؤاخذني بما نسيت
اي في الماضي ولم يقل اني نسيت وضمير الشأن ان المشاهد يحمل الترك والملحقة
عليه لان النسيان سبب للترك اذ هو من ثمراته اذ لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك
عليه فان المرة الواحدة معفو عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري
عسرا لا تضايقني بعدم الوفاء بشرط صحبتك او لا تكلفني حالا اذ فيه عسر قال
ابي بن كعب وقد يسر الله عليه حيث لم يعاتبه بعد ثلاث وكانت الاولى نسيانا والثانية
شرطا والثالثة عمدا وكانت في الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة
فنقر نقرة او نقرتين فقال له اي لموسى الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا
كما نقص هذا العصفور من هذا البحر اي مع علوه
والا فالعصفور لا ينال البحر ولا يغترف منه الا شيئا يسيرا ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي
وانتقص العصفور لغة فيه فاتهم بأخذ شيء ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ما
خرجا من السفينة بعد ان اعتذر لموسى له وسأله ان لا يرهقه من امره عسرا وقيل
بعد رد واجاب سؤاله وادامة الصحبة فبينما هما يمشيان على الساحل
اذا بصبي بضم الموحدة وضم الصاد المهملة غلاما يلعب مع الغلمان فتناول رأسه
جيسور وقيل جسور وقيل جيسور وقيل شعوث وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل
المفسر يجد من نقلوه من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر اسه بيده فاقتلعه
بيده ولاي ذر عن الحموي والكشميهني برأسه فاقتلعه فقتله فانكره فقال له موسى لما شاهد
ذلك منه منكرا عليه الشدة من الاولى اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة
الحرميين وابي عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف
لانه لم يرها ان نبت او لانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله بغير نفس يرده اذ لو كان
لم يحتلم لم يجب قتله بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقين بالتشديد من غير الف اخرجوه
الى فعلية للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل بدل المبالغة وحكى الفربري عن صاحب
الجيرس والعذري ان موسى عليه الصلاة والسلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية
بغير الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا في عظم كتفه مكتوب كافر
لا يؤمن بالله ابدا لقد جئت شيئا نكرا منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس وهو
ابلغ في تشنيع الشيء من الامر وقيل العكس لان الامر هو الداهية العظيمة قال الخضر
الم اقل انك لن تستطيع معي سبرا قال في الكشاف فان قلت ما معنى زيادة
لك قلت زيادة الحاكمة بالعتاب على رفض الوصية والرسم بقلة الصبر عند الكرة
الثانية قال ابو سعيد بن عيسى كما في كتاب العلم وهذا ولا بوبه ذر الوقت
والاصيلي وهذا اشد من الاولى لما فيها من زيادة لك قال موسى له ان سألتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة فاعاد الضمير عليها وان كانت
لم تتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول فلا تصاحبني وان طلبت صحبتك
فقد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت الي مرة بعد اخرى فلم يبق موضع للاعتذار

فانطلقا

فانطلقا بعد المهبين الاولتين حتى بنيا اهل قرية فنبا بها اطاكية او اذربيجان او الابلة
او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف
في المراد بمجمع البحرين وشدة التباين في ذلك ينتفي ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم
من رواية ابي اسحاق اهل قرية لكلا لئيما اي بخيلة فطافا المجالس استطعما اهلها وهو
واستضافوهم فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في ثمانية
دراع بذراعهم قاله الكرماني وقال غيره سمكه ثمانية ذراع وظله في وجه الارض خمس
وثمانون ذراعا وعرضه خمسون يريد ان ينقض واسناد الارادة الى الجدار على سبيل
الاستعارة فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين
خائفين في معنى ينقض الله عليهم اذا تركه بغير اجر فاقامه اي فوزه الى حالة الاستقامة
وهو يخارق ولابي ذر فنقال الخضر بيده فاقامه فقال موسى لما رأى من شدة الحاجة
لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي جعلا تستعين به في معاشنا فقال الخضر له هذا فراق بيني وبينك باضافته الفراق الى البين
اضافة المصدر الى الظرف على الاتساع او هو على تقدير مضاف تأويل ما لم تستطع عليه صبرا
اي هذا الشيء او المذكور او الآية ما ضفت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به
ابتدأ الخضر قوله لموسى عليه وعلى نبينا وعليهما الصلاة والسلام وردد بالفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون
الثانية اي يوحي كأن خبرا حتى يتوضأ عليه من خبرها اذ لو صبر لرأى العجب العجاب
الاعاجيب قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرؤها وكان امامهم يقرأ
فيأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا وكان
ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة تحل الفتها المصحف العثماني لكنها كالتفسير وهذا
الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة مواضع من كتابه
الجامع ما قص قوله عن رجل فقال ابن عباس مجمع بينهما اي مجمع البحرين
وبينهما طرفا ضيف اليه على الاتساع نسي حوتهما نسي يونع ان يذكر لموسى ما رأى
من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي موسى ان يطلبه ويتفقد حاله لتشاهد
منه تلك الامارة التي جعلت لها وذلك ان موسى عليه السلام وعد ان يلقى الخضر
عند مجمع البحرين كما مر واذا فقد الحوت علامة للقتابه فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان
يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه كان خادما وكان عليه ان يقدمه بين يديه واما
موسى فلكونه كان اميرا عليه كان عليه ان يأمره باحضاره نسي كل واحد ما عليه واما
اخر الى التأويل لانه النسيان لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تفريقه
النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه واما عن غفلته او عن قصد حتى
يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون
الراء في الفرع ولابي ذر سربا بفتحتين اي مسلكا يسرب فيه كيسلك ومنه اي من سرب

قوله وخارب بالخاء قال ابو عبيدة هو بالمعجمة ايضا كذا في سر به اي مذهبه وسقط لفظ باب
لغيره ابي ذر وسقط له لفظ قوله وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الصغير الرازي
قال اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضي صنعاء ان ابن جريج اخبرهم قال اخبرني عبد الملك بن عبد العزيز بن
جريج قال اخبرني بالافراد يعلى بن مسلم بن هرمز المكي البصري الاصل وعمرو بن دينار
عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على الاخر فالاسناد الذي قبله فاله الاول من رواية سفيان عن عمرو بن دينار فقط وهو
احد شيخي ابن جريج فيه وغيره هو من كلام ابن جريج او غير يعلى وعمرو وقد سمعته حال
كونه يحدث الحديث المذكور عن سعيد وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه
عدله بغير الباء ولابي ذر عن المستملي يحدث بحذف الصير المنصوب وقد عين بن
جريج بعض من ابهمه في قوله وغيرها كما تقدم ويروي شيأ من هذه القصة
عن سعيد بن جبير عن شيخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز
وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن رواه هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق
السبيعي ورواية عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته في السيرة
الكبير لابي اسحاق كما نبه عليه ابو ذر في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير قال
ابن عباس انه قال انا عند ابن عباس حال كونه في بيته واللام في لبيته للتاكيد اه قال
سعيد بن جبير قلت لابن عباس يعني يا ابا عباس وهو كنية عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي رجل قاص بتشديد الصاد المهملة اي
على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان نوفا البكالي رجل
قاصا يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو واخره فاء منونا مختصرا في الفصحا
بطن من العرب وعلى تقدير انه يكون الجبا فمنعه من كونه كوخ لسكونه وسطه واحد فضاله
وهو بن امراة كعب الاحبار من ذي رعين اه ابي موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل
المرسل اليهم والباء زائدة للتوكيد واضيف الى بني اسرائيل مع العلمية لانه ذكر بالنبي
او ليس واحد من الامة المسماة به عم اضيف اليها قال بن جرير اما هم وقال في تحديثه
لي عن سعيد قال ابن عباس كذب عدو الله يعني نوفا وسقط لابي ذر قال خذ
واما يعلى بن مسلم فقال لي في تحديثه قال بن عباس حدثني بالافراد ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع
عليه السلام قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه
فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى
اي رب فكيف به فاوحى الله اليه ان احمل حوتا في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم
فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى اتيا الصخرة فرقد موسى واضطرب
الحوت فخرج منه فدخل البحر فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره في حجر فقال لي عمرو هو هذا يشير
الى حجر بين يديه قال بن جريج قال لي عمرو هو بين هذا وبين الساحل ميلا
قال ابو عبد الله البخاري قال بن عيينة هذا من العجب
احد اعلم منك قال لا فان قلت هذا بين هذا وبين قوله في رواية سعيد بن جبير السابقة
هنا قيل اي الناس اعلم فقال انا فرق اجيب بانه يمكن ان فرقا لا في رواية يسعين
تنتفي الجزم بالاعلمية له وهذه تنفي الاعلمية من يعين ويمكن احتمال المساواة قاله
في الفتح فعتب بفتح العين عليه الخبر يرد العواقب الله في الرواية السابقة وغيرها فعتب
الله عليه اذ لم يرد العلم اليه في التقديم والتاخير فبين لي زاد في رواية الحر بن نبيس
يعيد ناخذه وللمسلم من رواية ابي اسحاق ان في الارض رجلا هو اعلم منك قال موسى
اي رب فاين اي فاين اجده اوفاين هو فلتلتبس فاه للذي على هذا الرجل حتى نعلم
منه ولابي ذر وابن عساكر فاين بحذف الجار ونصب العين بحر فارس والروم او بحر المشرق والمغرب المحيط
بالارض او العدنية والملح قال موسى اي رب اجعل لي علما اعلم ذلك المطلوب به ولي
نسخة به قال بن جرير فقال ولابي ذر فقيل لي عمرو هو بن دينار قال اعلم علما ذلك
المكان حيث يفارقك الحوت فانك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال حتى يؤتا
في ابي ذر عن الحموي والمستملي حتى حوتا حيث والمسلم في رواية ابي اسحاق فقيل
له تزود حوتا مالحا فانه حيث ينفخ فيه اي في الحوت الروح يباشر
لقوله حيث يفارقك الحوت فاخذ موسى حوتا ميتا مملوحا وقيل شق حوت
الملح ولابي ذر عن المستملي فاخذ موسى حوتا فجعله في مكتل فقال لفتاه لا اكلفك
الا ان تخبرني بحيث يفارقك الحوت قال فتاه ما كلفت اي ما كلفني كثيرا بالمثلثة
ولابي ذر عن الكشميهني كبيرا بالموحدة ثم ذكر قوله جل ذكره واذ قال موسى لفتاه
يوشع بن نون بالصرف قال بن جرير ليست تسمية الفتى عن سعيد هو بن جبير قال
فكان يقال ابو موسى وفتاه يتبع له في كل شيء حال كونه في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة
والراء ثم تحتية ساكنة وبعد الالف نون صفة لمكان مجرور بالفتحة لانه لا ينصرف لانه
على باب فعلان فعلى او منقوص جمع الاجابر المستنقع الجارو الجمهور روى بجر نون
ثريان بالنصب حالا لاكما مر وما للتنويع منصرفا على لغة بني اسد لا نه يصرف كل صفة
على فعلان ويؤنثونه حالتا ويستغنون به بفعلانة عن فعلا فيقولون سكران سكرانة
وغضبان وعطشان فلم تلحق الزيادة في فعلان منهم شبيهة بالتي في حمراء فلم تمنع من
الصرف وفي بعض الاصول ثريان بالجر صفة لمكان بالتنوين كما مر وهو من الثري
قال في النهاية يقال مكان ثريان وارض ثريا اذا كان في ثراها بلل وندى ظاهر
فنفر الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تفعل اي اضطرب وتحرك
اذا جمع في المكتل والحال ان موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع لا اوقظه
حتى اذا استيقظ سار نسي بالنون والياء في ذر نسي تحذف فيها ان خبره بحياة الحوت ونفوذه
الحوت اي اضطرب سابرا من المكتل حتى دخل البحر والي نسخة في البحر فامسك
الله عنه عن الجرية البحر حتى كان اثره نصب بكان في حجر بتقديم الجيم على الحاء
والجيم خبرها قال بن جريج قال لي عمرو هو هذا يشير هكذا كان اثره في حجر بتقديم
الجيم المفتوحة على الحاء المهملة في الفرع معجما وفي غيره بتقديم المهملة وفي نسخة

بحر بجيم مفتوحة فحملة ساكنة قال بن جرير وهي اوض وحلق بين ابهامه والتي تليها منهما
يعني الوسطى والتي بعدها والابي ذر عن الحموي والمستملي والتي والابي ذر ايضا واخرة تليها منهما
بفتح الهمزة والخاء المعجمة والرا الوسطى لقد لقينا منه حذن اخطرة وقع سبلي في رواية
سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى لفتاه اتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاز المكان
الذي امر الله به قال نبي موسى قد نفع الله عنك النصب قال بن جريج ليست
عن بن سعيد هو بن جبير اخبره بسكون الجهة وموحدة مفتوحة من الاخبار اي
اخبر يوشع موسى بقصة نقره الحوت وفقده الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا
في الطريق الذي جاءا منه فصارا اثارهما قصصا حتى انتهيا الى الصخرة الغربي الحوت
عندها فوجد خضرا نائما في جزيرة من جزائر البحر قال بن جريج على طنفسة خضراء
بكسر الطاء المهملة والفا بينهما نون ساكنة والابي ذر طنفسة بفتح الفا ويجوز ضم الطاء والفا
وكسرها لغات اي فرش صغير وبساط له جعل على كبد البحر اي وسطه وعند عبد بن حميد
من طريق بن المبارك عن بن جريج عن عثمان بن ابي سليمان قال راى موسى الخضر
على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند بن ابي حاتم من طريق العوفي عن بن عباس انه
وجده في جزيرة في البحر قال وللابي ذر فقال سعيد بن جبير بالاسناد السابق
مسجى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم مغطى اي مغطى كله بثوبه قد جعل طرفه
تحت رجليه وطرفه الاخر تحت راسه وعند بن ابي حاتم عن المسيبي فراى الخضر
وعليه جبة من صوف وكساء من صوف وهو قاعد قد القى طرفيها تحت قدميه فسلم عليه
موسى فكشف الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام
ومن اين عرف بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا او كانت تحيتهم غير السلام وللابي ذر عن
الحموي والكشميهني هل بارضك بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى قال
موسى بني اسرائيل قال نعم قال لعلك اتيتني لتعلمني مما علمت رشدا اي مما الذي جيت تطلب قال جيتك لتعلمني
مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى اما يكفيك ان التوراة
بيدك والنبوة وافيك الوحي يا تيك من الله مع اسان جبريل وهذا من الزيادة في
ليست في رواية سفين فالظاهر انها من رواية يعلى بن مسلم يا موسى اني على علما
لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وانك على علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير
هذا ونحوه متعين كما قال لانه الحق كما ان كلا منهما على ما ينبغي للكامل عنه وموسى كان يجوز من حكم الباطن ما ينافيه بطريق الوحي وقال
البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم
شريعة نبي اخر وان كان وليا فلعله ماموريتا بية بني غيره فاخذ طائر هو
عصفور عند وهي البحر منقارها وقال بالواو وللابي ذر فقال اي الخضر والله ما علمي
وعلمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر وفي الرواية
السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا
البحر

البحر ولفظ النقص على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة
ما اخذه العصفور بمنقاره الى ما البحر وهذا في التقريب الى الافهام والا فنسبة علمهما الى
علم الله اقل وروى المشايخ من وجه اخر عن بن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري
ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما انقص
منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب
قول الخضر لموسى يا موسى ان علمي وعلمك الخ وفي رواية سفين ان ذلك وقع بعد ركوبهما السفينة
ويجمع بان قوله فاخذ طائر بمنقاره محذوف وهو كونهما السفينة بنص
سفين بذكر السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة فراء غير منصرف اي سفنا صغارا قال في الفتح وجد معابر
بالتاء على التفسير لقوله ركبا في السفينة لاجواب اذا الان وجود المعابر كان قبل ركوبهما السفينة
وقال ابو اسحاق بسنده الى بن عباس فيما ذكره بن كثير في تفسيره فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر حتى مرت بهما سفينة جديدة
وثقيته لم ير بهما من السنوم احسن منها ولا اجمل ولا اوثق منها فحملهما
الحاجز الاجوف بفتح الواو اي اهل السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال
الخدري لا يكون الخائر بالخاء المعجمة يعلى بن مسلم قلنا لسعيد هو بن جبير خضرا اي هو خضر قال
نعم هو خضر لا نحملهما اجرا اي باجرة نخرقها بان نقلع لوحا من الواحها بالذال والدوم ووقد
وزاد وقد بتشديد الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية مخففة وللابي ذر وقد
فيها باسقاط الواو والاولى اي جعل فيها وتداحاء اللوح الذي تلعبه قال موسى له خرقتها
لتغرق اهلها اللام للمعاقبة لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا رواه ورقاء بن جزء عنه
في قوله امرا منكرا ووصله عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عنه مثله قال ولم يتبع
ابن جزء عنه مثله من مجاهد قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي
لما تركه من الافعال المخالفة لشرعك لاني على علم من علم الله ما علمكه وانت على
علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا مامور من الله دون صاحبه
قاله بن كثير حيث قال لا تؤخذ في بما نسيت كانت الاولى في رواية سفين قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت انيات الواو نسيانا اي من موسى
حيث قال لا تؤخذ في بما نسيت والوسطى حيث قال ان سالتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي حيث قال لو شيت لاتخذت عليه اجرا محمد قال موسى لا تؤخذني
بما نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي لتباعد ما
في رواية سفين السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يقتله
الله لا لذنب علمه انه لما فيه قتله من غير نزو ولا استكشاف حال فانتزل نفسه
اللئام قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد هو بن جبير وحدا اي لطمه
عللا عاظما ليقتلوه فاخذ غلاما منهم كان اظرفهم بنا بالظاء المعجمة فاضجعه فذبحه
باسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف

الان والتشديد وهي قراءة ابن عامر والكوفيين بغير نفس تقتل بالحث بالمثناة المكسورة والنون الساكنة لا بغلام تبلغ الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تبلغ الحنث بغير نفس ولا لابي ذر لم تقتل الحنث بحاء مهملة وموحدة مفتوحة وكان ابن عباس قراها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من فاعل يجيء على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكنه قال البرماوي في بعضها مسلمة بفتح الميم واللام المشددة قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض ان يسقط والارادة هنا مجاز بقاء قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عنه بيده بالافراد اي اقامة الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى ابن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وفي يد عمه بدعامه تمنعه من السقوط او هدمه وجعل طينا واخذ في بنائه الى ان كمل وعاد كما كان وكلما حكاه حاله لا تثبت الا بنقل صحيح والذي دل عليه القرآن الاقامة لا الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دعمه بيده فاعتدل لان ذلك البين بحال الانبياء وكرامتهم الا ولي الان يجوز عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت لاتخذت اي قال موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا في رواية سفيان لو شئت لاخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسوية الجدار اجرا قال سعيد اجرا تاكله اي جعلا تاكل به واعا قال موسى ذلك لانه حصل له جوعة كبيرة من فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان امامهم او كان ولابي ذر وكان وراءهم ملك وكان امامهم تراها بن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة مخالفة للمعنى لكنها مفسرة لقوله من ورائهم جهنم وقول لبيد

اليوم واما ان تراخت منيتي ... لزوم العصى حتى تحلي الاصابع

قال ابو علي انما جاز استعماله وراء فيما امام على الاتساع لانها جهة متقابلة لجهة وكانت كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد بوراء الجهة والاية دالة على ان معنى وراءهم امامهم لانه لو كان بمعنى خلف كما قالوا قد جاوزوه فلا ياخذ السفن صحيح امامه سفينتهم قال ابن جريج يزعمون عن غير سعيد يعني بن جبير انه اسم الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال الاولى ايضا مصروف ولابي ذر بدد غير مصروف وحكى بن الانباري فتحها هدد وبابدد قال الحافظ بن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي نسخة والغلام المقول اسمه يزعون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني حيسور بنون بدل الراء ملك باخذ كل سفينة صالحة

وفي قراءة

واخرج ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان الولد المولود والوسواس على قلبه هو دهده حيث شاء فاذا ذكر الله خنس فاذا غفل جثم على قلبه فوصله بسنده ومتنه من طريق عروة بن رويم قال سئل عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم فراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة الفؤاد فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك ملاه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس هل يختص بني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكونوا قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا وبه قال حدثنا علي بن محمد المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن ابي نباية بضم الملائم وبين الموحدتين المخففتين الهلالي المدني عن زر بن حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود عن زر انه قال سالت ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر ان اخاك يعني ابن مسعود او انك انت يا ابا المنذر خاكني في الدين بن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعود الموذتين ليست من القرآن انكم ترون انها من القرآن قال ابي اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال لي قيل لي فقلت كما قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد اما اختلف فيه لا يرتفع الاخلاف ووقع الاجماع عليه فلو انكر احد اليوم قرانيتهما كفر وفي مسلم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ افذا بالمعوذات دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة الصبح وقد روي عن ذلك عدة طرق قد تفيد التواتر بطولها ايا ما كان والله اعلم ثم

بعد الجزء العظيم المبارك بعون الله وحسن توفيقه في ثلاثة عشر مئت من شهر شعبان المعظم من شهور سنة الف ومايه وخمس من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد واله

وتليه في الجزء السادس اوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضائل القرآن